

بطريركية الاقباط الارثوذكس

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالمطرية

التربية الكنيسة

الجزء التاسع عشر (ج)

موسوعة الخادم القبطي

(شخصيات خادمة)

خبرات فى الخدمة من خلال

الأباء الرسل و التلاميذ

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بالمطرية

القربية الكنسية

الجزء التاسع عشر (ج)

موسوعة الخلام القبطي

(شخصيات خادمة)

خبرات فى الخدمة من خلال

الأباء الرسل و التلاميذ

اسم الكـــتاب : موسوعة الخادم القبطي

الجزء التاسع عشر (ج) (شخصيات خادمة – عهد جديد)

الناشـــــر : كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالمطرية

الطبعة الأولى : سبتمبر ٢٠٠٩ م

رقم الإيـــداع : ١٧٦٨٣ / ٢٠٠٩

جمع بالكمـــــــبيوتر : ٢٢٥٥٧١٥١

تصميم الغلاف و الطباعة : مؤسسة بيتر للطباعة

ت : ٢٤٩٠١٠٦٥



صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم

الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقـدمة

+ كلنا من المسلمين لنا يقوم الله وحده بالخدمة و بالتمثل فالقرب بالتوبة و لكن توضيح كبير من الله لن يشركنا معه في عمله و في الإهتمام بأولاده ، و كما قال معلمنا بولس الرســـــول " ابن ماذا مع (تي ١٠ : ١ كو ٢ : ٩) فالله أراد أن يعمل فينا و يعمل بنا و يعمل معنا من أجل خلاص الناس و نشر ملكوته على الأرض ، و الخدمة هي الطريق الأمثل إذا لإعتنا عليه فسنقام على القبر و المفروض أن نكون أمناء إلى الموت.

+ الكتاب المقدس هو المكتوب بين أيدينا على الأرض و خدمة الآباء الرسل و الأنبياء و كل الذي نكرزهم الكتاب المقدس تمثل جوانب متنوعة و تمثل عمل الله مع كل شخص و كأننا في بستان نرى فيه أجمل الزهور و نشم فيه أحلى الروائح الصادقة و التي تمثل معاً عمل الروح القدس في الخدام الذي طور و أنقل شخصية كل منهم دون أن يلغي الشخصية الإلهية لكل منهم ، لذلك ما أحلى أن نتكلم عن الخدمة من خلال خبرات الآباء في العهدين.

+ و التربية الكنسية في كنيسة هام جوجلس بالطبع رأت أنه بدلاً من إعطاء دروس في الخدمة منفصلة خاصة لإعداد الخدام رأت أن تأخذ جميع المفاهيم و الموضوعات التي تخص الخدمة من خلال حياة الآباء الرسل و الأنبياء سواء كانت موضوعات لاهوتية أو عقائدية أو طقسية أو روحية .

+ و الحياة داخل الخدمة تحتاج إلى فهم عميق و سليم لأنها تختص بنشر ملكوت الله و بالتلامس مع القلوب و العقول و الأرواح ... لذلك نحن جميعاً نعمل في حرم الرب من أجل الوصول إلى خدمة الروح التي تبني النفوس ، خدمة بذل و عطاء ، و الخادم الحقيقي لابد و أن يتأهل من كل مدارس الخدمة سواء في العهد القديم أو العهد الجديد و يتتلمذ على أيدي كل هؤلاء.

لذلك نحن نقدم من خلال هذه الدراسة العميقة عدة أهداف :

١ – دراسة الكتاب المقدس كاملاً بعهديه.

٢ – دراسة شخصيات الكتاب المقدس.

٣ – دراسة خبرات الخدمة و موضوعات الخدمة من خلال هذه الشخصيات.

٤ – دراسة الصفة البارزة في كل شخصية و إعتبارها رأس موضوع للخدمة و تنوع الشخصيات في الملكوت.

٥ – كل شخصية لها صفة إيمانية متميزة تعطي ظلاً جميلة للخدمة.

١ – عمل الله في الخدام و يد الله العاملة في الخدمة في مختلف البلدان و مختلف الشخصيات و مختلف السامعين ، إن كل خدمة لها ظروف و أوقات.

٢ – إبراز النقاط الإيجابية و النقاط السلبية في كل خادم لأن مثل الخدام تحت الآلام مثلنا مثل الآباء الرسل و الأنبياء.

أخيرا نحن نضع بين يديك خبرات معاصرة للخدمة من خلال الكتاب المقدس مسترشدين و متعلمين من معلم الأجيال القسيس الكنيسة في العصر الحالي و الذي يتلمذ على يديه الكل **قداسة البابا شنوده الثالث** و بركة صلوات أبونا جورجيوس بطرس الذي أسهم كثيرا في إرساء قواعد و أساسيات الخدمة مع مفاهيم و خبرات عملية و تتلمذ عليه كل خدام التربية الكنسية على مدى خمسة و ثلاثين عاما و كذلك أبونا بيشوي بولس الذي خدم في الكنيسة من خلال خبرات أبوية أثمرت فيه نموذج للخدمة التي لا تعرف معنى الراحة و بصلاة أبونا بولا فؤاد و أبونا شنوده داود .

و أخيرا تشكر الكنيسة الأستاذ الدكتور / أنسي نجيب أمين عام التربية الكنسية الذي ألقى معظم هذه المحاضرات .

كما تشكر الكنيسة أبونا لوقاس نجيب خادم التربية الكنسية الذي تحمل مجهودا كبيرا لا يعرفه الجراحة في كتابة و توضيح المحاضرات و إخراجها في هذه الصورة و هو عثماني و خادم بنفس الروح .

و بمعونة الرب سوف تكون هذه المجموعة التابعة لموسوعة الخدام تكملة لمسيرة الكنيسة القبطية بما هو مفيد و هام للخدمة و الخدام .

و إليك أيها الخادم و القارئ العزيز الجزء الثالث (خدام العهد الجديد) من هذه المجموعة و التي تضم ثلاثة أجزاء (١٩ أ ، ب عهد قديم) و (١٩ ج عهد جديد) .

التربية الكنسية

بكنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالمطرية

السيد المسيح كخادم
الخدمة المتكاملة

أولاً: كان السيد المسيح كلى الاتضاع :

أول صفة كما قرأناها فى إنجيل يوحنا (١٣) هى صفة الاتضـــاع . فنقـــول أن السيد المسيح كخادم كان كلى الاتضاع ـ وأعطى التلاميذ مثالاً عمليـــاً .. فقـــام وابتـــدى لبـــس الخدامين (أتزر بمنشفة) وديما الخدام أو المطوجى لما يروح البيوت لازم الخدام يطلـــع خدومه اللى جاى بيها ويأتزر بمازرة (منشفة) = ويبقى مميز وسط الناس كلها كخدام – لبس الخدام بيختلف عن لبس الشخص العادى .

فالمسيح عمل الحكاية دخيت لباقى الناس اللى نزلت إلى موضع الخـــدام ، ولـــم بعملـــها كمنتجرة أو تمثيلية ، ولكن فعلاً قام وغسل أرجل التلاميذ كخـــادم للكـــل – وأخـــذ صفـــة الخدامين اللى بيغسلوا أرجل الناس من عناء الطريق – لما الناس بيكونوا جـــايين مـــن مكان بعيد فالخدام بيملئ طبق ميه ويغسل أرجل الناس اللى مشيت المسافة الطويلة دخيت وبتحنى ويغسل أرجلهم – فالمسيح عمل كده ولكن بطرس أترعج أزاى نعمل كده .. وقالله لا .. ما يصحش ... مش أنت اللى تغسل رجلى . قالله لا .. لازم أغسل أيدك ورجليـــك وأنت مش فاهم أنا بأعمل كده ليه .. وبعدما خلص هذه العملية قالهم أنا أعطيتكم مثـــالاً عملياً لما أنا غسلت أرجلكم كل واحد يغسل أرجل أخيه ... الحكاية دخيت تبين أنا المسيح لخادم .. عاوز يقولنا أن الخدمة لابد من باب الاتضاع وأن سيد الكل خادمهم .. والمســـيد المسيح قالهم كده بوضوح – بالرغم أنى أنا سيد ومعلم لكن أنا غسلت أرجلكم علشان انتم تعملوا مع بعض نفس الشئ – بمعنى آخر أنه بدون الاتضاع لا يبقى فيه خادم أو خدمـــة ولا قوة فى الخدمة ولا تبقى خدمة ، وتبقى الخدمة مهزوزة على صخرة الكبريـــاء .. لأن الخدمة أساسها الإتضاع ..

السيد المسيح أعطاهم درس الاتضاع بعد أن وجد الكبرياء جايدخل قلوبهم . فكـــان آخـــر درس يعطيهم فى ليلة العشاء السرى (الأفخارستيا) كان درس الاتضاع – لمـــا القـــاهم عندهم حب للخدمة ومتحمسين للخدمة وجاءوا مرة وقالوا له احنا باسمك نفرجنا شياطين ، والشياطين تخضع لنا باسمك ، وقبل الصليب مباشرة يقول الكتاب حدثت مشاجرة فيمـــا بينهم (من يكون فيهم الأكبر) .. ياه .. ليه بتتخانقوا مين الأصغر ومين الأكبر .. طيب تعالوا أعلمكم درس مش عارفين تعملوه أبدا .. أعطاهم درس الاتضاع لأنه وجدهم هايضيعـــوا

كل اللى تعلموه فى ٣ سنوات ونصف .. الحادثة دهيت حصلت يوم الأربعـــاء بسالتدريب (تشاجروا فيما بينهم) من يكون فيهم الأكبر ..

وقبل كده راحت أم ابنى زبدى وقالت له انا عاوزة أولادى يقعدوا جنبك واحد عن يمينـك والتانى عن يسارك . قالها ما ينفعش ما عنديش أنا واحد يقعد عن يمينى والتـانى عـن يسارى ، فراح أعظمهم درس فى الاتضاع لان الكبير هو الخدام .. هو اللى بيعمل أرجـل الآخرين .. فالسيد المسيح أعطى مثل كده على الاتضاع .

ثانياً: السيد المسيح كان على المحبة : السيد المسيح قال للتلاميذ (عكذا يعلـم الجميع أنكم تلاميذى حينما يكون لكم حب بعضكم نحو بعض) . وقالهم أن لم تغسلوا أرجل بعض مش هايبقى لكم نصيب معى ، واللى ما يبقى له نصيب معاى .. حيث أكون عشـان يكون خادمى أيضاً .. ده اللى ما بغسل أرجل أخوه .

والسيد المسيح بهذ الصفتين دعمت الناس تعرفهم بيهم .. وهم صفتى الاتضاع والمحبة . وأحنا بنقول فى الخدمة أن الخدمة أساسها كله حب – حب المخدومين وحب لأخوتك الخدام وحب للمسئولين وحب لكل انسان فى الخدمة .. حب للولد الكويس وحـب للولـد الوحش – وحب للولد القريب وحب للولد البعيد – حب للولد الهادى وحب للولد الشـقى ، حب لكل أطراف الخدمة ، وبنقول برضه تعبير تانى هو أن الخدمة مؤهلها الحب وأساسها الحب ونتيجتها الحب (هذا نحصل عليه بكلوروبوس فى الحب) .

الخدمة أساسها المحبة – قلت بقبل ليه لأنك بتحب المخدومين – هما أولاد ربنا ، نفسك كل اللى عرفته عن ربنا هم يعرفوه – عاوز ذى ما قال الكتاب أن الجميع يتقدمون وإلى معرفة الحق يقبلون – وذى ما قال بولس الرسول (ولو أنا تقدس أصير محـروم من أجل اخوتى فى المسيح يسوع) .. " هكذا إذ كنا حانين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضا لأنكم صرتم محبوبين إلينا " (١تس ٢:٨) .

يبقى الخدمة كلها حب – يعنى انسان يحب أولاده جداً – ومستعد أن يموت لأجـل أولاده ويبذل نفسه لأجلهم وهذا الحب أساسه اتضاع فلو أن عشك محبة وملهوش اتضـاع فالكهرباء يضيع الحب ، لأن مابقى مكروه قلو رحت للمخدومين وأنا متعالى عليـهم – لا قدر أقعد معاهم أو آكل معاهم ، ولا أشرب معاهم ومش قادر اتكلم مع الخاطئ ومش قادر اتكلم مع البعيد مش قادر اتكلم مع اللى ريحته وحشة واللى ريحته كويسة ، عشان الفـرق بين المخدومين كلهم وكانوا بقى دهيت خدمة كهرباء مش خدمـة حـب ، ولـو أنـا

انتهت الخدمة من كلمة قالها واحد ونزعت الخدمة التي يحملها بحملها .. فلو نزعت الخدمة ومشيت يبقى برضه دعوجباية مش كده ..

ده واحد يقول لنا بأحب الخدمة وبأحب أولادي بس ببزعجوني في الخدمـــة – أو يقول أصل أنزل الخدمة بيزعق لي أو أميلة الخدمة بتزعقلي – أو يقعد على ، فالسيد المسيح أعطاهم الحب في بداية الخدمة والاتضاع في نهاية الخدمة .

ثالثاً: السيد المسيح كخادم كان على البذل : يعني يعرف أن فيه أعمى في أريحا فيمشي ساعات طويلة ويروح للأعمى بتاع أريحا .. يعرف أن فيه امـــرأة مجنونـــة في السامرية يروح السامرية يعدي في عز الظهر ٦ ساعات عشان يروح يقعد مـــع نفسين واحدة – يسمع أن فيه واحد اسمه زكا يقول لمش لهلك دهيت مقصوص . السيد المسيح لم يأكل أريحا بالصدفة ولكن عن قصد لأنه يعلم أن فيه واحد اسمه زكا يريد رؤيتـــه ... ده رايح لمقصوص – سواء للأعمى بتاع أريحا أو زكا أو مريض بركة بيت حسدا فبركـــة بيت حسدا دهيت كبيرة .. فيه خمسة أروقة . ولكن المسيح ســـاب كل ده وقصد هـــذا المريض ده لنوع من أنواع البذل ، أنه شجرى على ده وشجرى على ده . السيد المسيح هنا بيقدم نموذج للبذل .

الخادم لازم يبذل ، ذي ما قال معلمنا بولس الرسول لما من نحبتهم أنفق وأنفـــق .. أنفـــق يعني أطلع كل الذي عندي ... وأنفق يعني روحي تطلع من أجل الخدمة ومن أجلكم – يعني كل الذي عندي من أجلكم – وفي الجيل يوحنا (١٠) بيقول الراعي الصالح يبـــذل نفســـه عن الخراف ... فهنا السيد المسيح بيقدم نفسه لنموذج للبذل ، وبذل حتى النهايـــة ، يـــذل نفسه حتى النهاية والآخر نظرة دم كان بيقدم نفسه لأجل البشرية ولذلك عتاب التلاميذ لما كان بيصارع في بستان جثسماني لما نزل والقاهم نيام لقاهم لما قدرتم أن تســـهروا معـــي ساعة واحدة ...

فالسيد المسيح هنا أوضح أن الخدمة تساوي بذل ، والبذل مرتبط بالتضحية ، فلابد واحـــد يبذل من غير ما يشحت . والكتاب قال " هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكـــي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣:١٦) .

رابعاً: المسيح كخادم اهتم بالعمل الفردي : السيد المسيح كخادم أهتم بالعمل الفردي أكثر من اهتمامه بالعمل الجماعي .. يعني لو تصفحنا الإنجيل (إنجيل متـــى) هنلاقي العظة على الجبل ، هنلاقي الكلام حلو أوي ولكن لقاءاته مع الجماهير قليلة قـــوي

بالنسبة للقاءات الشخصية ، فمثلاً لقاءه لى الحظة على الجبل ، لقاء ولقاءه خمسة بحور شعرية والجماهير مشيت وراء هذا لقاء تانى ، وليما هو مجتمع تجمد وراء الجموع ، برضه لقاء .. هتلاقى لقاءاته الجماهيرية تشد على الصوابع .. ولكن تعالى للقاءات الفردية هتلاقى الإنجيل أكد له صفحات كاملة .. زى مثلاً لقاءه مع نيقوديموس المسحاج (إنجيل يوحنا) والسامرية (يوحنا ٤) كله ، والمخلع (يوحنا ٥) كله ، المولود أعمى (يوحنا ٩) كله .. المسحاج خامل حلشن واحد .. لقاءه مع زكا يمكن ثلث الأصحاح ، ولقاءه مع المرأة اللى ضبطت فى ذات الفعل ثلث الأصحاح ، لقاءه مع الشاب الغنى جزء كبير من الأصحاح .. فالكتاب أبرز اهتمامه بالعمل الفردى كمخدوم أكثر من اهتمامه بالعمل الجماعى ، لأن العمل الفردى هو اللى بيجيب نتيجة ، والناس اللى ليهم أسماء وراثة فى الكتاب هم نتاج العمل الفردى مش العمل الجماعى فالكتاب لم يذكر أى واحد جاء بسبب الدعوة على الجبل ولكن الكتاب يحكى عن لقاء المسيح مع السامرية ومع زكا وغيره .. فالكتاب يوضح لنا أن السيد المسيح اهتم أولاً بالعمل الفردى وثانياً العمل الجماعى ... حلشان أنت كخادم ما تجيش الخدمة والمشاكل تحت باطك وتقول الدرس للأولاد والمدرس خلص يبقى انتهى الموضوع .. لأ .. لو كنت عاوز تأخذ المسيح كمثال ليك فى الخدمة ، فالمسيح اهتم بالعمل الفردى لدرجة كبيرا جدا من اهتمامه بالعمل الجماعى وفى نفس الوقت المسيح فى العمل الفردى طلع نتائج جبارة .. والكنيسة تؤكد على اهتمام المسيح بالعمل الفردى لذلك لتاجيل السامرية وزكا وغيرهم يتكرر كم مرة خلال السنة .

خامساً: السيد المسيح كخادم كان يجول يصنع خيراً

وهذه صفة أساسية فى الخادم ، إذا كان الخادم لا يجول يصنع خيراً فلا يصلح أن يكون خادم ، كنا أسفين نقول أن هناك خادم يجول يصنع شراً ، بدل الخدمة ما يكون فيها جو حب تنقلب إلى جو مكتئب ، فتلاقى خادم أو خادمة مولع الأسرة ... ويا ريت ولعة روحية ولكنها ولعة من نوع آخر ، فتلاقى خادم بيته وبين الأمين سوء تفاهم .. أيه اللى حصل .. هناك خادم يجول يصنع شراً ... ونشكر الله أنه لا يوجد عندنا هذا النوع من الخدام فى كنيستنا ، الخدمة هى ليست الفقد أولادى وبناتى فقط ، بل الخدمة هى فى كل مكان ومع كل الناس ، فتلاقى خادم شغال مع أبونا فلان وخادم بيظبط الدنك وخادم بيعمل فى الكهرباء ويجول يصنع خيراً حتى برده الخدمة .. فساعات تيجى ناس تحكى لى أن الأستاذ / فلان زاره فى البيت وكان له عدة مشاكل ساعده فى حلها وكان مش لاقى شغلة ساعده فى شغل

والمخدوم شايل لهذا الخادم هذه الخدمة ومعتبرها جميلة له وطبعاً هذا الخادم لم يتحدث لأحد عن هذا العمل ودايماً يشتكر هذا الشخص في كل مكان يشهد لهذا الخادم ويقول فلان عمل معاي كذا وكذا ... هذا الخادم يجول يصنع خيراً – ولم يشهّر ولم يعمل إعلان عن أعماله (كنا صلينا وسويت مع فلان) فليه خادم كان يعمل ذي المسيح يجول يصنع خيرا وذي ما الكتاب بيقول أنه كان يجول يشفي المتسلط عليهم إبليس .. يشفي كل مرض وكل سقم – كل مرض مش مرض معين ، المريض النفساني والمريض بالشلل والمريض بالأذن ، المرأة المنحنية ، هذا نموذج للخادم اللي يجول يصنع خيراً روحياً ، اجتماعياً ودراسياً – في كل حاجة ، وخلك خادم بقول أنا ما ليش دعوة .. نقوله طيب أبنك متسلط ومحتاج تقف جنبه دراسيا .. أنو انحسنت حالته الدراسية بتحسن روحيا .. لأ .. هو لا يكترث .. بينما هناك خادم يروح ويشرح للولد ده في بيته .. لحد الولد ده ما يقوم من السقوط الدراسي بتاعه ويبقى كويس – أو ذي الخادم اللي يتولى حالة مخدوم مالياً أو مادياً أو ..... أو هو ده يجول يصنع خيراً أو خادم بروح يزور واحد تعبان .. كل ده يجول يصنع خيراً .. ليس الخير في الخدمة هو بس في مدارس الأحد .. لكن الخدمة مليانة خير أكثر من الدرس بكتير – خادم مثلاً بالقى واحد عاوز يروح مستشفى فيقوم بنقله للمستشفى ، وممكن الخادم ده لا يكون صاحب كلمة ولكن صاحب مجهود والناس تحب صاحب المجهود أكثر من صاحب الكلمة لأنه بيلف مع الناس .. في نفس الوقت يجول يصنع خيراً ويربح الآخرين ... وممكن خادم بتعب الآخرين ... وممكن خادمة تلف مع مخدومة تلعبها ... يبقى هذا وهذه لا يجول يصنع خيرا ..

ببساطة يجول يصنع خيراً يعني أسمك مربح .. مربح لكل من يتعامل معه .. سواء روحيا أو دراسيا أو اجتماعيا .. أو بأي صورة من الصور .. فالخادم اينما وضع يصنع خيرا ، فيه خادم يصنع خيرا فقط جوه الكنيسة أما برة الكنيسة يصنع شرا .. بقول حتى هناك كمان أصنع خيراً .. نقوله نعم لأنك خادم فالمفروض تصنع خيرا في أي مكان ، أو ساعات المكان اللي ساكن فيه يرفض أن يصنع فيه خيرا .. فهو لا يصنع خيرا إلا جوه مربع الكنيسة .. هذه ليست خدمة ، الخادم يخدم في أي مكان يوضع فيه .. في بيته يصنع خيرا ، في عمله يصنع خيراً ، مع جيرانه يصنع خيراً .. مع المسيحيين يصنع خيرا مع غير المسيحيين يصنع خيرا .

سادسا: المعجزة كان يطعم فى كل حين : السيد المسيح كان معلم .. والتعليم صفة الخادم ، فالخادم المفروض انه يعلم .. وعندك شوية نقاط فى التعليم جميلة جدا .

اولا: اول نقطة هامة فى التعليم وهو ان السيد المسيح كان يستخدم وسائل الإيضاح يعنى واقفين على العشب فبقولهم أن الحصاد كثير والفعلة قليلون .. ويتكلم عن زنابق الحقل وانه ليس لها من يعولها .. ولكن فى نفس الوقت ربنا أعطاها من يعولها والمفروض اننا لا نحمل الهم ولا نفكر ماذا نأكل وماذا سنشرب .. ولما وقف عند ابواب اورشليم .. وابواب اورشليم مقسمة عيون ، فيجى الجمل يدخل من العين اللى بيسموه (ثقب الابرة) فيتكلم عن الاغنياء ويقول دخول جمل من ثقب ابرة أيسر من دخول غنى ملكوت السموات .. لان الجمل عشان يدخل من هذه العين لازم ينزلوا الأحمال اللى عليه عشان يدخل من ثقب ابرة ... المرأة الخاطئة اللى سكبت الطيب عليه .. يستقبل هذه الحادثة ويقول ذى ما الريحة دخيت فاتت برضه حينما يكرز بالإنجيل يكرز بما فعلته هذه المرأة فى العالم كله .

ثانيا: كان كمعلم يشرح كل شئ بتفصيل .. لدرجة أن كان التلاميذ كانوا كل شوية يسألوه .. أنا قلت هذا لم قلته للجميع .. يقولهم أنا قلت للناس هذه ولكن تعالوا أنتم اشرح لكم هذا المثل ... مثل الزارع بحدا حتى المثل والتلاميذ لم يفهموا أخذهم على جنب وابتدى يشرح ويفسر لهم المثل ... فلم يكن معلم يقول كلام غامض وميهم ... الناس تفهم بصعوبة بل كان يوضح ما يقوله .

ثالثا: كمعلم أيضا كان حريص جدا جدا على أن يتلمذ التلاميذ ... يعنى ايه يتلمذ ؟! يعنى طوال ما هو معاهم يعطيهم تعليمات وإرشادات ... فلى خلى الراجل يقولهم كما عملت أعملوا أنتم كده مع بعضكم البعض ، ولى حادثة الولد المصروع اللى صارعته الشياطين .. التلاميذ قعدوا يصلوا عليه ولم يخرج الشيطان فجاءوه للسيد المسيح وقالوا له ما عرفناش نخرج الشيطان فالسيد المسيح أخرج الشيطان منه وقالهم الحتاية مش اللولة ولا عضلات ولكن هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشئ إلا بالصلاة والصوم فابتدى التلاميذ يتعلموا هذا الدرس .

السيد المسيح كان كمعلم يشرح ويفسر لهم ويعلمهم فى كل حادثة درسا جديدا .. يجى يطرس مثلا يقول للمسيح دهست عاوزين جزية - السيد المسيح يقوله مفيش مسائل نعلمهم جزية رغم أن الجزية بالنسبة ليهم غلط ولكن قال لئلا نعثرهم روح امشى صنارة

والنبيها فى اليدر فتلاقى سمعة لقتحها متلاقى فيها أسئار اتفع عنك وعنى ... فهل هـــذه العكليات ما لهاش تزمة ... لا .. دعيت درس عملى .

كل واحد ياخذ حقه ، الدولة تاخذ حقها وأحنا ناخذ حقنا ... مفيش حد يجور ويأخذ حـــق أحد .. طيب مع أن كنت بهودى والبهودية كلها ورك ... يقول لا .. الحق حق .. وهكـــذا الوقت بعوزنا لو فعلنا نتكلم فى كل حادثة فيها تعليم والمفروض الخادم يرضه كـــده قـــل درس بأخمه ياخون له هدف .. تعليم يطلع بيه الأولاد .

رابعاً: علشهم أيضاً كل القشاتل المسيحية عشهم العمية والأيمان .. قالهم خانخانوا مـــدن كتيرة لا لحماوا كرسا ولا مزوداً ولا عصا .. وأى مدينة مخلصوها ولم يقولكم فـــاخرجوا وحتى الغبار الذى لصق بأرجلكم انفضوه .. يعنى أيه الكـــلام ده .. يعنى ناس تزعـــل بالعافية وغصب عنهم لأ .. الحكاية مش بالذراع ولا بالعضلات الناس تزعـــل بالـــهدوء وبالحكمة وبالكلمة الحويسة .. طيب الفرض خلتنا المدينـــة دخلت والنـــاس رافضتنـــا .. لخرجوا بهدوء .. كان فى كل درس يعلمهم تعليماً جديـــداً .. هـــاروروا النـــاس قرأى – هايفتقدوا إزاى ما يحضوا الأيمان إزاى – الخادم الحقيقى هو الخادم اللى أولاده تتعلم منـــه شيئاً جديداً .. يتعلموا منه عملى ونظرى .. يتعلموا كل شئ .

سابعاً: السيد المسيح واضحاً : هذه النقطة تتجلى فـــى إنجيـــل يوحنـــا (١٧) فيقول (وأنا أظهرت أسمك للناس) .

أسأس من أهداف الخدمة هل أنت بتظهر أم أسم ربنا هو اللى بيظهر ؟! أنـــت بتعرفـــهم بنفسك أم بتعرفهم بربنا – أنت هدفك الأساسى فى الخدمة أن تظهر أسم الله للناس – أنـــا أظهرت أسمك للناس – ويقول له (أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى) يعنى كل المجد اللـــى أنت أعطيته لى أنا مش عايزه لى ... أنا كخادم أخذت نعمة من ربنا أخذت معونـــة مـــن ربنا أخذت عرفة من ربنا .. الكرامة دخلت مش لى .. ذى ما بيقول بولس الرسول (أنتم مكرمون أما نحن فبلا كرامة) يعنى أنتم أخترتم الكرامة وأحنا ما يهمش الكرامة لينـــا .. أنا عايز أولادى وبناتى يكون هم المكرمين .. لكن أنا مش عايز كرامة لنفسى .. أنا من كتر محبتى ليهم أنا عايزهم يكونوا أحسن منى .. ويقول بعد كده (من أجلهم أقدس أنـــا ذاتى) طبعاً هو مش ناقص قداسة فهو كنى القداسة ولكن ده نموذج لينا – درس لينـــا – فالخادم من أجل أولاده يقدس نفسه .. من أجل أولاده يترك الخطية أذا كان المسيح قـــال

(من اجلهم اقدس أنا ذاتى) فانا نفس الكلام .. أذن الخادم الحقيقى هدفــه واضح فى الخدمة وما هو ؟!

كان هدف السيد المسيح واضح ... فكان :-

الهدف الأول :- انا أظهرت اسمك للناس (إظهار اسم الله للناس) .

الهدف الثانى : أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى بكل قوتــه وإمكانياتــه (يعطى درسا للمخدومين) .

الهدف الثالث : (من اجلهم اقدس ذاتى) .. بقدس نفسه لأجل المخدومين .

الهدف الرابع : أهتم السيد المسيح بالتوبة كأساس للعمل الكرازى لكل حالة .

أن الهدف الواضح أمام المسيح كان فى الخدمة هو أن القوس تكون (تتوب النفوس) فالكورال والموسيقى كل ده يجب أن يكون هدفه فى الآخر تتوب النفوس .

كل زيارات المسيح فى العمل الجماعى والعمل الفردى هو تتوب المخدومين .. لما جــاى الخدمة وهدفى أن الناس تقرب من ربنا ، مفيش هدف تانى حتى لو غيــر كده .. مش الهدف اللى جايب لهم ملبس .. فالملبس ده مش الهدف ولكــن وســيلة علشــان يجــوا الكنيسة ويحبوا المسيح ـ مسرح الكرازس يتصرف عليه عشرات الجنيهات علشان الناس تيجى تحب المسيح .. ومش الهدف من مسرح الكرازس ان الأولاد والبنات تتعلم وتخدم فى الآخر قداسات وقداسات ... الكورال ليس هدف فى حد ذاته .. ولا الموسيقى ليست هدف فى حد ذاتها بل وسيلة .. والهدف هو خلاص النفوس (التوبة)... هدف أى نشاط هــو التوبة .. حتى الحاجات بتاعة أخوة الرب الهدف هو ان الناس دخلت بحبوا ان الكنيسة ام محبة ورحمة فبحبوا يرجعوا الكنيسة .



"أنت يا سيدى جولت لى العقوبة
خلاصاً كراع صالح سعيت فى طلب
الضال . كأب حقيقى تعبت معى أنا الذى
سقطت . أنت الذى قدمت لى الخلاص
لما خالفت ناموسك . كنور حقيقى
أشرقت للضالين وغير العارفين"

القداس الغريغورى

السيدة العذراء كخادمة

الخدمة العائلة

+ السيدة العذراء اعظم النماذج فى الخدمة فمن صفاتها:-

أولاً- السيدة العذراء خادمة عابدة :

+ لقد دخلت الهيكل وهى طفلة صغيرة حتى وجدوا يوسف النجار لكى تصير مخطوبة له لكى تخدمه ، لأنه رجل عجوز وكهل ولا يستطيع أن يخدم نفسه بنفسه ، فقدموها له كخطيبة له وليس كزوجة له ، هو يحبها وهى تخدمه ، هناك فرق كبير بينهما فى السن لذلك لا تصلح أن تكون زوجة له !! لحضروا عصى من شيوخ بنى إسرائيل (أقاربها) وكتبوا على كل عصى اسم صاحبها وصلوا لكى يعلن الله اختياره ، فخرجت عصا يوسف ووقعت القرعة عليه وكانت هذه هى دعوة الله لمريم لتخدم يوسف النجار .

+ وعندما أخذوها لتذهب إلى بيت يوسف النجار كانت ملازمة للهيكل بصفة دائمة ، لقد اتصلت بخدمة الهيكل والكهنوت ورجال الله ، وكل الجو مشحون بالروحيات فهى جيو الخدمة ، وهذا هو الأساس السليم الذى قامت عليه شخصية السيدة العذراء ، فهى شخصية تربت فى الهيكل منذ نعومة أظفارها ...

+ وهكذا الخادم الكنسى السليم هو الخادم الذى تربى فى الهيكل والكنيسة والمذبح منذ نعومة أظفاره ، يحيا حياة الخدمة منذ طفولته ، وهو ليس مرتبط بعمل روتينى معين فى الكنيسة بل يحيا الكنيسة فى أسرارها وعقيدتها وآبائها كحياة معاشة وليست كمعلومات وشكليات .

ثانياً- كانت السيدة العذراء خادمة متضعة :

+ ظهر تضاع السيدة العذراء عندما أبلغوها باختيار الله ليوسف النجار لتحيا معه فى بيته وتخدمه ثم تتأمر أو ترفض بل أطاعت وقالت فى نفسها هذه هى إرادة الله ، وعندما

بشرها الملاك يحلون الآن النظمة في أحشائها لم ترتفع وتتكبر بل ازدادت في التضاع، وعندما سمعت أن ليصابات قريبتها حامل في الشهر السادس ذهبت بسرعة إليها لكي تخدمها ، حتى أن الآباء قالوا أن السيدة العذراء عندما ذهبت لتخدم اليصابات زكريا كانت خدمتها منصبة على تنظيف أماكن الماشية والحيوانات في بيت زكريا ، كانت تنقل هذه الأماكن من روث الحيوانات ، وهذا الموضوع لم تشمئز منه فلقد تعودت عليه عندما كانت تخدم في الهيكل ، فكانت تزيل روث الحيوانات المتبقي من التبيحة التي كانت تتم في الهيكل .

+ هناك شخص متضع بالحقيقة ، مهما تغيرت الظروف معه يظل محتفظاً بتضاعه ولم تؤثر فيه التغيرات ، وهناك شخص له شكل الاتضاع (المظهر الخارجي للتضاع) فبمجرد أن تتغير الظروف معه للأحسن ينسى نفسه ويتكبر ويتعصب بالغرور ويضيع الاتضاع !! أما السيدة العذراء فاحتفظت بالتضاعها رغم أنها كانت سالم وتسن بنائه أي شخص !! وكل مكان توجد فيه تصير خادمة .

+ فقد تعرضت السيدة العذراء وهي حامل لنظرات الشك من يوسف النجار ومع ذلك لم تدافع عن نفسها وتركت الله يدافع عنها . كما يقول الكتاب " الرب يحارب عنكم وأنتم تصمتون " (خر ١٤:١٤) . الشخص المتضع أيضا إذا تعرض للاتهام يحتمل ولا يحارب عن نفسه ، والشخص المتضع أيضاً إذا تعرض للاتهام يحتمل ولا يثور ليدافع عن نفسه وبعد نظرات الشك القاتلة ، أخيراً أراد يوسف تخليتها سراً . لقد وصفت السيدة العذراء إلى قمة الاتضاع ..

+ والقديس أبو مقار حينما اتهموه بالزنا مع فتاة لم يدافع عن نفسه وظل محتملاً إلى وقت ولادة هذه الفتاة وكانت أن تموت ولم تستطيع أن تلد حتى اعترفت ببراءة القديس أبو مقار وأن الذي فعل معها هذه الخطية هو شاب آخر ...

+ لم تدافع السيدة العذراء عن نفسها وظلت صامتة إلى أن جاء الملاك ودافع عنها أمام يوسف النجار وقال له (يا يوسف لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس) [مت ١ : ٢٠] .

+ وعندما بشرها الملاك بميلاد المسيح قالت " هوذا أنا أمة الرب " (والأمة) هي المتضع العبد .

ولم ترتفع السيدة العذراء على التلاميذ أو تصير زعيمة أو رئيسة عليهم بل كانت كواحدة منهم حتى كانوا ينسوا أنها والدة الإله ، حتى أنهم عندما كان يذكر اسمها في الكتاب كانت تذكر في آخر القائمة ، وهذا دليل أنها كانت متضعة وأنها لم تأخذ وضع أفضل منهم فالوزراء مثلاً عند ذكر أسمائهم في محفل يجب أن يذكر بترتيب معين وإن ذكر اسم وزير لوزارة سيادية مثل (الداخلية والخارجية والدفاع والعدل) تكون أهانة لهذا الوزير ، أما السيدة العذراء فلا يهم ذكرها في أي مكان لأنها كانت متضعة .

ثالثاً- كانت السيدة العذراء خادمة عائلة :

+ كانت السيدة العذراء شخصية عائلة ، فالكتاب قال عنها " كانت تحفظ هذا الكلام متأملة به في قلبها " (لو ٢:١٩) . كانت متزنة ولا تتكلم كثيراً ، كانت تفضل الصمت والتأمل فيما يحدث من أحداث أفضل من أن تتكلم عن نفسها ، لقد كانت البشارة ضخمة ، لسوف يأتي منها مخلص العالم المسيا المنتظر ، ومع كل هذه العظمة وهذه الأحداث إلا أنها لم تتكلم عما يحدث لها أو تراه ...

+ وكانت ولادتها في شهر ديسمبر حيث البرد القارس والشديد ، كانت تلد بمفردها ولم يقف بجوارها أحد ليساعدها على الولادة ، لم تتبرم ولم تتذمر وتقول أين كلام البصباريات لي " من أين لي أن تأتي أم ربي إلي " (لو ١:٤٣) ، ولما بحثوا عن السيد المسيح ووجدوه في الهيكل ، قالت له " هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين " (لو ٢:٤٨) .

+ وفي عرس قانا الجليل عندما فرغ الخمر لم تطلب أي شئ من السيد المسيح إلا أنها في أدبه أعلمته أن الخمر فرغ وصاحب العرس في حرج من هذا الحدث ... أنها لم تطلب من المسيح عمل معجزة ولكنها وضعت الأمر في يديه ... كانت السيدة العذراء رزينة ، وعند اعتلان القيامة لم تجري إلى القبر لأنها كانت واثقة من الفداء والصليب والقيامة ولم تشك لديهم لحظة .. كانت تتحرك في هدوء دون شوشرة ، لقد كان التلاميذ من بينهم سن هو مصدق ومن هو غير مصدق ، أما السيدة العذراء كانت واثقة من حقيقة الأمور ، التلاميذ عندما سمعوا خبر القيامة من المريمات يقول الكتاب " فرأى لهم كلامهم كالهذيان " (لو ٢٤:١١) .

وكانت عند الصليب وفي نفسها يجوز سيف " كما قال لها سمعان الشيخ " فلم تكن في ذهول لأنها تعلم أن ابنها يقدم الفداء للبشرية .

رابعا- السيدة العذراء الخادمة المقاتلة :

+ كانت السيدة العذراء تحيا الألم من أول أيام حياتها منذ الطفولة ، لقد مات والدها وهى صغيرة وأصبحت يتيمة وعاشت فى الهيكل منذ طفولتها .

+ لقد تعرضت لشك يوسف البار ولنظراته القاتلة ، وهى تحيا فى صمت ولم تدافع عن نفسها ، وعندما ولدت ابنها ولدته فى مكان انتظار الركايب الذى يسمونه (مزود البقر) ولم يكن لها مكان للولادة مكان يليق بميلاد البشر ، ولم يكن معها ملابس لتظل الصغير ولم تلف امرأة بجوارها ، وعند ولادتها تعرض ابنها للهلاك (لقد أراد هيرودس الكبير قتل الطفل بيت لحم) وأخذت ابنها ليلاً مع يوسف النجار لتهرب به إلى مصر ، وظلت من مكان إلى مكان ، لقد كانت هناك سلسلة من العذاب كما قال نبوءة النبى الجليل إشعياء موسى لسفر الشهاب عن المسيح فى كتابه (وقد معلوبا) والسيد المسيح نفسه فى حياته الجسدية قال الكتاب عنه (ليس له أين يسند رأسه) [لو ٩:٥٨] .. لم يكن هناك لسيدة أو راحة فى حياة السيدة العذراء ، ولم يكن هناك مظاهر عظمة أرضية أو بشرية فى حياته ..

+ لقد تنبأ سمعان الشيخ بها وقال لها (سيجوز فى نفسك سيف) [لو ٢:٣٥] ومع ذلك لم تتذمر أو تتضايق وتمثلت بمشاعرها ، وعندما هربت من فلسطين إلى مصر مشت كثيرا وتعبت ومع ذلك لم تتذمر ، وتألمت من بلد إلى بلد حتى وصلت إلى صعيد مصر - ولم تقل لابن كلام الملاك بالولادة العظيمة ، أن الموعود منى يدعى ابن الله ، فلماذا هذا ولماذا يحدث معى ذلك !!

خامسا- كانت السيدة العذراء خادمة باذلة :

+ رغم أن السيدة العذراء نالت كرامة سمائية عالية إلا أن هذا لم يؤدى إلى رفضها وراحتها أو تحيا تعظم المعيشة فالذى يرفعه الله أول شئ يفكر فيه هو يجعله يحيا تعظه المعيشة ، لقد ذهبت إلى البساتين لتصارت خادمة باذلة .

كانت تخدم التلاميذ كواحدة منهم ولا فرق ، ورغم كرامتها العالية لم تتزوج ولم تحب التلاميذ أن يقوموا بخدمتها ، ومع كرامتها أحبوها رغم فقرها إلا أنها حصلت على كرامة عالية وهذه الكرامة جعلتها تزداد فى البذل والحب ، والغلام يكسب حب الناس له ليس لكرامته بل لحبه وبذله وخدمته لهم وليس لسلطانه عليهم .

الخادم البذل يحبه الناس ويكرموه ويرفعوه ، مثلما نحن نكرم جداً ونعظم خدمة الممرضي
= الخادم الذى يذهب إلى المريض ليغير له ملابسه ويقوم بتنظيفه ويحضر لـه ملابسـه
ويقوم بتنظيفه ويحضر له الدواء ويعطيه الأكل ، أنها خدمة عظيمة ، أو مثلاً خدمة أخوة
المسيح ، أو خدمة الأفتقاد وحل المشاكل .



فهوذا منذ الآن جميع الاجيال تطوبني

القديس بطرس الرسول

رسول الرجاء

والخادم و الشهيد

+ القديس بطرس الرسول لم يكن خادما عاديا ، ولم يختلف عن باقى الرسل ، ولم يكن له صفات معينة تفرق بينه وبين الرسل ، فهو انسان طبيعى ، ولكن نعمة الله التى حلت فيه بصورة كبيرة ، وأخرجت لنا بطرس الرسول كخادم ... وهناك نقط فى حياة القديس بطرس سوف نتكلم عنها ، ومن هذه النقط أو الصفات :-

أولا دعوة بطرس

+ حدثت دعوة بطرس عندما مر عليه السيد المسيح ودعاه للخدمة وقال له اتبعنى ، وهى الأولى تراه بطرس الشبك وتبع السيد المسيح ، لقد كان بطرس الرسول صيادا للسمك ، ولم يعمل أى مؤهلات ، وهذا يعنى أن الله عندما يختار تلاميذه لا ينظر إلى الإمكانيات العلمية أو العقلية ، فاختيار السيد المسيح لم يكن قائم بناء على المؤهلات أو المواهب أو الإمكانيات والطاقات ، فبطرس ليس لديه خبرة بشئ إلا بالبحر فهو لا يعرف إلا السمك ونواعه ، اسعاره ...

+ ولم يكن القديس بطرس صاحب جاه أو مركز أو مال ... بل كان فقيرا وهذا يدل على أن الله لا يختار اشخاص معينين أو اشخاص مختارين أو لهم مميزات عن غيرهم ..

فدعوة الله ليست قاصرة على أصحاب المواهب " بل اختار الله جهال العالم ليخزى الحكماء و اختار الله ضعفاء العالم ليخزى الاقوياء " (كورنثوس الأولى ١ : ٢٧) ، ولكن ما هو المعيار أو المقياس الذى تم بناء عليه أختيار القديس بطرس ؟! .. المعيار هو القلب ... فالله ينظر إلى القلب وليس إلى العينين .. فقد كان القديس بطرس يتمتع ببساطة قلب فالله ينظر إلى القلب وليس إلى الأمكانيات والمواهب ، والله نظر إلى القديس بطرس ووجد فى قلبه :- حب للخدمة .. قلبه كان ملئ بالمحبة ، رغم أن المعلم الصالح بطرس لم توحى بذلك .

ثانيا غيرة بطرس

كان بطرس شخصية غيورة ولكن بلا فهم .. غيرة مصحوبة بالتسرع والاندفاع والتهور ... هناك كثيرون لهم غيرة وليس لهم حكمة ، وهذا نوع خطير فى الخدمة .. فالغيرة عندما لا

تكلل !! فلا يصح أن يكون ماشخص له غيرة جاهلة ! أو غيرة بلا فهم ... فالغيرة المستنيرة هي الغيرة التي بلا شرور أو انتفاخ ... فلا يصلح أن يكون الخادم ضراب أو مسيئ أو مجرح لشعور الآخرين ... فالأصلاح لا يكون فقط بالغيرة التي يصاحبها الصداقة والشرور دون حكمة أو فهم ..

+ فالمهم هو الحكمة والإقناع والعمق . فالغيرة التي يصاحبها عنف هي غيرة مرفوضة فهي انتقامية .. والغيرة التي تجرح شعور الآخرين غير مطلوبة ...

+ السيد المسيح عندما قلب موائد الصيارفة لم يؤذي أحد من الناس ، فكان غرضه منصب على هذه الموائد .

+ وعندما جاء اليهود ليقبضوا على السيد المسيح ، انتضى بطرس ، وقطع أذن عبد رئيس الكهنة ، ولكن السيد المسيح أعترض على هذا العمل وقال له : " رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون " (متى ٢٦ : ٥٢) ، وقام السيد المسيح بإعادة الأذن للعبد مرة أخرى بمعجزة

+ فالغيرة المصحوبة بالعنف تأتي بنتائج عكسية ... فهي تنفع إلى هروب الناس وتبعدهم عن الكنيسة ولا تجعلهم يقتربون منها .. فتلك الغيرة الجاهلة هي منتهى الخطورة على الخدمة ...

ثالثاً إيمان بطرس

كان بطرس مؤمناً إيمان عظيم بالسيد المسيح ، ولكن هذا الإيمان كان إيمان عاطفي وليس إيمان عقلي ، والمفروض أن يكون الإيمان مبنياً على العاطفة والعقل معاً .

+ وكان نتيجة هذا الإيمان العاطفي أن بطرس هو أول شخص من التلاميذ اعترف بلاهوت السيد المسيح عندما سأل السيد المسيح التلاميذ من يقول الناس أني أنا ابن الإنسان ، فسره بطرس وقال " أنت هو المسيح ابن الله الحي " (متى ١٦ : ١٦) ... فامتدح السيد المسيح إيمان بطرس وقال له " طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لحما و دما لم يعلن لك لكن أبي الذي في السماوات " (متى ١٦ : ١٧) .

+ وعندما أعلن السيد المسيح أنه سيتألم ويصلب انتهر بطرس وقال له " حاشاك يارب " فانتهره السيد المسيح وقال له (اذهب عني يا شيطان) ... وذلك لأن إيمان بطرس هو

ليمان عاطفي وليس ليمان مكتي ... وذلك فالخادم العاطفي في الخدمة أحيانا يكون أسوء وأبشع منصف ... فالحكمة في الخدمة شئ مطلوب .

وأيضا كان بطرس خادما مليئا بالرجاء

+ كان بطرس ملئ بالرجاء ، فقد فعل بطرس ما فعله بهوذا الأسخريوطي ويمكن للبعض ! فقد ذهب بهوذا وباع السيد المسيح وأخذ ثلاثين من الفضة لمجرد أن يعرف اليهود طريق المسيح فقط ، فقال لهم من أقبله هو هو أمسكوه ، وبعدما أمسكوه وحكموا على السيد المسيح شعر بهوذا أنه أسلم دما بريئا ، وحاول أرجاع الفضة التي أخذها ولكنهم رفضوها فذهب وشنق نفسه لأنه لم يكن عنده رجاء أن السيد المسيح بعد صلبه وقيامته سوف يغفر له خطيته ، أما بطرس الرسول فقد أنكر السيد المسيح بل لم يكتفي بذلك فقد لعن وحلف حتى السيد المسيح أنه جارية !! ولكن بطرس بكي بكاءا مرا على عمله هذ وكان عنده رجاء أن السيد المسيح سوف يغفر له خطيته ، وأصر التلميذ بطرس على خدمة السيد المسيح وهذا دليل على أنه كان عنده رجاء أن الله لن يرفضه .. فذهب إلى الجليل وأصر على تركه التلاميذ ...

+ وبعد القيامة قال ملاك للنسوة " اذهبن وقلن للتلاميذ ولبطرس أنه يسبقكم إلى الجليل " وظهر السيد المسيح لبطرس على بحر طبرية وعاتبه عتاب المحبة وقال له " ياسمعان أتحبني بولا أتحبني " (ثلاث مرات) فرد بطرس عليه " أنت تعلم وقلبي إني أحبك " فقال له السيد المسيح " أرع خرافي " . وبكي بطرس ومع ذلك لم يفقد التلميذ بطرس رجاءه في محبة المسيح وغفرانه وهذا يدل على أن بطرس كان ملئ بالرجاء فالمفروض أن الخادم يكون عنده رجاء في محبة المسيح فمهما فعل الخادم فالمسيح لن يتركه ...

فاحسا الله يستطيع ان يحول الصفات الغريبة فى الخادم الى صفات جميلة

كان في بطرس صفة الاندفاع والتهور ، وقد حول السيد المسيح هذه الصفات الغريبة لكون وسيلة للمنفعة . فكان بطرس مشهور بصفة التسرع ... وهذه الصفة ظهرت في يوم الخمسين (يوم حلول الروح القدس) ... فعندما قال اليهود عن التلاميذ يوم الخمسين أنهم سكارى لم يطرس بشجاعة وتقدم (وكانت أورشليم مكتظة باليهود من جميع بلدان العالم ومن جميع الجنسيات) فقام بطرس ودافع عن المسيحية والتلاميذ . فبإندفاعه هذا قدم وتكلم

وعظ الناس وفي هذا اليوم آمن ٣ آلاف نفس وكانت أكبر عملية تبشير بعد حلول الروح القدس على التلاميذ .. فالله استخدم انفعال بطرس وشجاعته لصالح الخدمة .

* وعندما طلب اليهود من التلاميذ ألا يتكلموا عن المسيح ويبشروا به ، فشجاعة قال بطرس والتلاميذ " لا نستطيع أن لا نتكلم بما سمعنا ورأينا " (أعمال الرسل ٤ : ٢٠) . إن الله استخدم الفخر والاشتعاع عند بطرس للكرازة والخدمة .

الله يستخدم كل صفات وطاقات الخادم في الخدمة التي تقرر ، فالمسيح لم يغير طبيعة بطرس ولكن عرف كيف يستخدمها في الخدمة ولخير الناس ..

+ وقد يكون الخادم متشدداً مع الأولاد في الخدمة .. فحزمه وتشدده على الأولاد لحضور القداس ومدارس الأحد ... قد يؤدي للنظام والتزام الأولاد على المواظبة .

+ أو تشدد أمين الخدمة أو أمين الأسرة مع الخدام من جهة التحضير والافتقاد والقراءات الروحية والجدول الروحي مهم ويفيد الخدام والخدمة ...

+ أن الله لا يغير طبيعة أي شخص من الرسل ولكنه استخدمه كما هو بشخصيته المميزة فالله لا يغير طبيعة الأسلق ولكن فقط قد يعدل من شخصيته للأفضل .



القديس بطرس الرسول



+ القديس اندراوس هو أحد التلاميذ الاثنى عشر .

+ انجيل القديس يوحنا (يو ١:٣٥ - ٤٢) يقول " وفى الغد كان يوحنا (يوحنا المعمدان) واقفا هو واثنان من تلاميذه ، فنظر يسوع ماشيا فقال هوذا حمل الله . فسمعه التلميذان يتكلم فتبعا يسوع . فالتفت يسوع و نظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان فقالا ربى الذي تفسيره يا معلم اين تمكث . فقال لهما تعاليا و انظرا فاتيا و نظرا اين كان يمكث و مكثا عنده ذلك اليوم و كان نحو الساعة العاشرة . كان اندراوس اخو سمعان بطرس واحدا من الاثنين اللذين سمعا يوحنا و تبعاه . هذا وجد اولا اخاه سمعان فقال له قد وجدنا مسيا الذي تفسيره المسيح . فجاء به الى يسوع فنظر اليه يسوع و قال انت سمعان بن يونا انت تدعى صفا الذي تفسيره بطرس " .

+ القديس يوحنا الانجيلى يذكر هنا اول مقابلة بين السيد المسيح والقديس اندراوس والقديس يوحنا الحبيب ، والقديس اندراوس دعا اخوه القديس سمعان بطرس .

+ وانجيل القديس متى (مت ٤:١٨- ٢٠) يقول " واذ كان يسوع ماشيا عند بحر الجليل ابصر اخوين سمعان الذي يقال له بطرس و اندراوس اخاه يلقيان شبكة في البحر فانهما كانا صيادين فقال لهما هلم ورائي فاجعلكما صيادي الناس . فللوقت تركا الشباك و تبعاه"

* وفى انجيل القديس يوحنا (يو ٦:٧-٩) " اجابه فيلبس لا يكفيهم خبز بمئتي دينار ليأخذ كل واحد منهم شيئا يسيرا قال له واحد من تلاميذه و هو اندراوس اخو سمعان بطرس . هنا غلام معه خمسة ارغفة شعير و سمكتان و لكن ما هذا لمثل هؤلاء " .

+ ذكر ايضا القديس اندراوس في الكتاب المقدس في (يو ١٢: ٢٠ – ٢٢) حينما اتى اليونانيين إلى فيلبس وقالوا له نريد أن نرى يسوع وفيلبس ذهب إلى اندراوس ثم إلى المسيح .

+ القديس أندراوس هو أول من آمن بالسيد المسيح وصار له تلميذا هو والقديس يوحنا الحبيب ، وهو الثاني في قائمة التلاميذ الاثنى عشر كما كتبه القديس متى والقديس لوقا . والرابع كما كتبه القديس مرقس وسفر الاعمال .

+ وهو شقيق القديس سمعان بطرس (والقديس بطرس شقيق الاكبر لاندراوس وكان يسكنان في بيت صيدا (احدى مدن الجليل) على بحر طبرية ، وهذه المدينة كان يسكنها خليط من اليونانيين واليهود لذلك اليونانيين ذهبوا لفيلبس ولأندراوس .

+ كرز القديس أندراوس في أورشليم وفي كبادوكية ثم في غرب تركيا وشرقها وبلاد البربر وكرز في بيزنطية وبشر في مقدونية وفي شمال جزيرة البلقان وهو ايضا رسول الاتحاد السوفيتي (فهو اشهر شبابي الاتحاد السوفيتي) ثم خدم في اخائية وبلاد الاغريق (اليونان) وفي أنقرة وفي غلاطية وفي اسيا الصغرى وفي العراق وفي كربلاء وفي الشيشان وفي ايران وتركيا (كل بلاد وسط اسيا خدم فيها القديس اندراوس) .

+ استشهد عام ٦٠ ميلادية في (باتريا) (او باتراس) في اخائية في عهد نيرون وقد عروه من ثيابه أولاً ثم طافوا به في معالم مدنهم يسخروا منه امام الشعب . ثم قال له الوالي ما تمت تحب معلمك فسوف اصلبك مثله فرحب القديس به وعندما احضروا له الصليب أحتضن الصليب وعانقه ومدحه ، ثم علقه الوالي على صليب حرف X ويعرف بصليب القديس أندراوس وربطوه على الصليب ولم يدقوا في يديه المسامير ، وظل معلق على الصليب وهم يرجمونه بالحجارة ويبصقوا عليه . وحاول بعض المسيحيين أن ينزلوه من على الصليب ولكنه رفض وبكى وطلب من المسيح أن لا يحرمه من الاستشهاد وانه يشتاق أن يراه في السماء .

+ تعيد الكنيسة للقديس أندراوس يوم ٤ عبيك ، ولانه بشر في الاتحاد السوفيتي فجسده جزء منه في الاتحاد السوفيتي وجزء آخر في استانبول لانه بشر فيها ، أما ثيابه ومشيه موجود في روما .

ومن صفات القديس أندراوس كخادم :-

أولاً – القديس أندراوس الخادم والصيد بالسنارة والصيد بالشبكة

+ أنجيل القديس متى يذكر الصيد بالسنارة فيقول أن السيد المسيح قال لبطرس "ألق إلى البحر وأتى سنارة " (مت ١٧:١٧) .

+ أنجيل القديس لوقا " يذكر الصيد بالشبك فيقول " أبعدوا إلى العمق وألقوا شباكم للصيد " (لو ٥:٤) .

+ الصيد بالسنارة اشارة إلى الخدمة الفردية ، الصيد بالشبكة اشارة إلى الخدمة الجماعية والصيد بالسنارة هو العمل الفردى الذى يجتذب سمكة واحدة وكان أندراوس قوياً شديداً فى هذا العمل فهو يجيد التحديث المنفرد بينما يجيد أخيه بطرس العمل الجماعى (الشبكة) فلك اصطاد (٣) آلاف نفس فى عظة واحدة ، الخدمة الخاصة هو العمل الجماعى مثل عمل السيد المسيح الجماعى على بحر طبرية وفى الحقول وعلى الجبل (العظة على الجبل) والمسيح فى معجزة اشباع الجموع بعد أن جلس معهم ثلاثة أيام اشبعهم ، كل هذه الأحداث تشير إلى الخدمة الجماعية الجهرية .

+ ولكن هناك خدمة فردية تسمى خدمة الشبكة ، وكنيسة الهنا مشهورة (أطفال الأحد) اجتماعه يحضر الآلاف لرغم أنه لا يوجد أحد يفتقد فيه ، ولكنه يملك قوة جاذبية قلبى تجذب سمع عظاته ومدارس عن طريق عظاته يخلص الكثيرين ، والقديس بطرس أيضاً نائبها فى الخدمة العامة ألقى عظته يوم عيد الخمسين (عيد حلول الروح القدس) وآمن الآلاف نفس فى وقت واحد ، أما القديس أندراوس كان متخصص تماماً فى الخدمة الفردية ، فأول ما خدم مع المسيح قام بخدمة فردية مع أخوه سمعان ويقول القديس أخوه سمعان فقال له تعالى قد وجدنا المسيا) وأكد أنه مكث معه مدة يتعلم عن المسيح ويفسر له النبوات ويقول له هذا هو المنتظر وأكيد بعد جهد شاق اقتنع بطرس أن المسيح هو المسيا المنتظر .

+ فى معجزة اشباع الجموع كان عدد المتكئين حوالى خمسة آلاف رجل ، ولكن الذى أحضر الطفل الصغير الذى أحضر الخمسة الأرغفة والسمكتين هو القديس أندراوس (الطفل الأندراوس يوجد طفل معه خمسة خبزات وسمكتين) كيف عرف أندراوس ذلك وأحضر هذا الطفل ؟ كان هناك آلاف مؤلفة تتبع المسيح ؟ لقد لفت القديس أندراوس هذا الطفل لأنه جاء وحده دون أهله لأنه كان يحمل الطفل بنفسه . فلو كان معه أهله لكانوا حملوا له الأكل ولا سمحوا له بالطفل .

فأكد القديس أندراوس أعجب بهذا الطفل الذى ترك أبوه وأمه وذهب وراء المسيح ، فخدمه خدمة فردية ولذلك قال للسيد المسيح أن هناك غلام معه خمس خبزات وسمكتين ، والقديس أندراوس قال أيضا للسيد المسيح ولكن هؤلاء (الخمس خبزات والسمكتين) ؟ يكفوا ، فلى الترجمة الأصلية لسمكتين وقال أنها ذكرت بيسارتين وليست سمكتين .

* ومن أعمال الخدمة الفردية التى قام بها القديس أندراوس هو أنه عندما التى له جماعة من اليونانيين (لأن أندراوس كان فى بيت صيدا (أحدى مدن الجليل) وكانت مليئة باليونانيين ، واليونانيين عندما عرفوا علاقة أندراوس وبطرس بالمسيح قالوا لهما وطلبوا منهما أن يروا يسوع (يو ١٢: ٢٠- ٢٢) . ونجوه هو لبطرس وأندراوس دليل أن هناك علاقة قوية متصلة لن تنتهى بين أندراوس وفيلبس وهؤلاء الجماعة اليونانيين بدليل أنهم تركوا كل الثلاثة وذهبوا ليسألوا أندراوس وفيلبس .

+ الخدمة الفردية أعظم خدمة فى التربية الكنسية وأفضل عدة مرات من الخدمة الجماعية ، الخدمة الفردية هى عمل الرعاة الأول فى الكنيسة ، لأنه ممكن الخادم يعظ ٥٠ درس فى الـ ٥٠ أسبوع طول السنة ولكن نجد الأولاد ما زالوا بعيدين عن الله ، ولكن ممكن الخادم يذهب إلى بيت المخدوم ويجلس معه جلسة فردية تغير حياته كلها ، ونحن نشعر كثيراً بقوة الزيارة الفردية للمخدوم وتأثير زيارة الخادم على المخدوم ، فالمخدوم عندما يزوره الخادم فالذى عليها لا تسعه من الفرح ، لأنه يشعر أنه مهم وأن له أخ أكبر يحبه ويسأل عليه ، كما أن فى زيارات العمل الفردى ممكن الخادم يجلس مع المخدوم ويطعمه صلاة الأجبية ويمسك المخدوم طوال حياته بصلبها لأن الخادم علمها له ، وممكن فى عمل فردى تلتقط ليعترف عند أب كاهن يعترف عنده ويظل طوال حياته يمارس سر الأعتراف بسبب أنك شجعته وأخذت بيده وأوصلته إلى أب الأعتراف ، وممكن أيضا أن تلتقط بيده وتشجعه على الشموسية ويظل طوال حياته شماساً بالكنيسة .

+ الخدمة الفردية هى شئ هام تنمو الفرد وثبات المخدوم فى المسيح .

+ لكنى عندما أزور كنيستى التى تربيت وخدمت فيها (الخراء مسره) وأجد هناك خدام وهؤلاء الخدام هم الذين خدمتهم خدمة فردية فى بيوتهم ، أما الذين لم أزورهم فى البيت فمعظمهم ليس لهم وجود فى الكنيسة ، فهؤلاء الذين ظلوا مواظبين على الكنيسة وأصبحوا خدام وأمسكت بيدهم وشجعتهم للأعتراف وشجعتهم على الشموسية هم الآن الخدام الكبار فى الخراء مسره .

+ اصحاب الخدمة الفردية في الكتاب المقدس هم أكثر الناس واضحين وأبهم عمل لهم الكرازة مثل السامرية ، المرأة الخاطئة ، والمرأة التي فسحت قبر ذاك الفعل ، ونيقوديموس ، والمولود أعمى ، ونجد سيرتهم معظمها قد أخذت حوالي اصحاح كامل في الكتاب المقدس (فنيقوديموس أخذ اصحاح والمرأة السامرية أخذت اصحاح ، لعازر اصحاح) كل الذين استمتعوا بالعمل الفردي هم الذين ساروا الطريق دون ملل .

+ الخدمة الفردية تنقسم إلى شقين :- ١- خدمة التلمذة ٢- خدمة الخروف الزلل

خدمة التلمذة هي :- أن تزود المخدوم بالمعرفة الذي يريدها . فالمسيح أبانا سيسوع لم يأتي عن خدمة التلمذة ، ليت تنقسم أسرة أعداد الخدام إلى مجموعات وكل مجموعة ليا خادم تحيا على يديه = التلمذة (وهذا ما فعلته أسرة القديس تيموثاوس بكنيسة ساروفيم بالعطرية) وكان المسيح يقيم علاقة خاصة مع التلاميذ كل واحد على حده .

+ خدمة الخروف الضال هي مثل السامرية وزكا ، الخدمة الفردية ممكن تنشر في كنائس أو اسقف أو بطريرك ، فالخدمة الفردية أكثر خدمة مثمرة على مستوى الكنيسة .

+ قديما ونحن أطفال سكنت بالعمارة التي أسكن فيها بحي شبرا أسرة عندهم أولاد في سني ، وهذه الأسرة كانت بعيدة كل البعد عن الله ، وكان هذا الولد الذي من سني كنا نلعب معاً بالكرة فكلمته عن الكنيسة فقال لي لا داعي للكنيسة (وكانت الأسرة كلها بعيدة عن الكنيسة) ولكن في مرة قلت له سوف أمر عليك ، وأخذك إلى الكنيسة ولكنه في الأول رفض ولكنني صممت على كلامي ، وفعلاً مررت عليه يوم الجمعة وأخذته معي وواظب على الكنيسة وصار الآن راهباً من الآباء الكهنة وكلما تكلمه يقول لي هل تتذكر أول لقاء معي حينما صممت على اصطحابي للكنيسة ، أنها حياة مجيدة لا تنسى ، وهذه هي أهمية العمل الفردي .

وهناك قصة خيالية تقول أن أنثى الثعلب وقفت لتعاير زوجة الأسد وتقول لها أنك تنجبين ولد واحد عندما تلدين بينما أنا أنجب أولاد كثيرين ، فردت أنثى الأسد قائلة لكنني أنجب في المرة الواحدة أسد !! قالت أنثى الأسد لأنثى الثعلب أنك تنجبين الكثير ولكن ليس لهم لزوم ولكنني في الولادة الواحدة أنجب أسد !!

هذا هو قيمة العمل الفردي ، فممكن في العمل الفردي تكسب المخدوم وتصيره خادماً كبيراً (أسقفاً مثلاً أو بطريرك أو راهب) فيمكن يخرج عني بذلك خادم قوي ويهاجر إلى أمريكا (مثلاً) ويصير هناك خدمة قوية ، الخدمة الفردية لا تسقط أبداً .

الخدمة الفردية دائما ناجحة وأما الخدمة الجماعية أحيانا وليس باستمرار تكون ناجحة .

ثانيا- القديس أندراوس الخادم والرجولة فى الخدمة :

* كلمة (اندراوس) كلمة يونانية معناها (فرجولة) أو (الشهادة) أو (الشجاعة) أو (رجل الحق) فهو رجل قوى شجاع وشريف وجرئ ، كان القديس اندراوس قوى فى شخصيته وقوى فى استشهاده ، وكلمة (قوى) معناها انه كان جندى صالح للمسيح .

* هناك فرق بين الخادم (الرجل) فى الخدمة والخادم (الطفل) فى الخدمة .

* الخادم الطفل فى الخدمة هو مثل الخادم الفاضل الذى يحدث له قصة ويغضب اذا تم نقله من أسرة إلى أخرى ، يتضايق ويتذمر ويعتبر ذلك نزال من مرتبته .

* الخادم الطفل أيضا هو الخادم أو الخادمة التى تبقى لاكل العطة وتقله الأسباب وتترك الخدمة لأنها تعرضت لأهانة من احد المخدومين مثلا ، فعدم قبول الخادم لموقعه فى الخدمة أيا كان هذا الموقع قبول يدل على عدم الرجولة فى الخدمة وانه غير قادر على تحمل المسئولية فى الموقع الجديد الذى اختاره الله له .

* لو اقمنا مقارنة بين اندراوس وبطرس (رغم انهما كانا شقيقان) ورغم ان اندراوس سبق بطرس فى الدعوة ، فنجد ان اندراوس يأتى فى قائمة التلاميذ قبل بطرس الا ان بطرس كان اكثر قربا من اندراوس فلى حادثة التجلى اخذ السيد المسيح معه بطرس ويعقوب ويوحنا وعند اقامة السيد المسيح ابنة يايرس اخذ السيد المسيح معه بطرس ويعقوب ويوحنا ، الكتاب لم يتكلم كثيرا عن اندراوس (اندراوس ذكر ما يقرب من ٤ مرات فقط فى الكتاب بينما الكتاب تكلم كثيراً عن بطرس) ومع ذلك لم يتضايق اندراوس ولم يتذمر لانه لم يأخذ حقه فى الكلام عنه أو عن موقعه مثل بطرس رغم أنه هو الذى جلب بطرس واحضره للمسيح ، أندراوس لم يتذمر لانه رجل فى الخدمة ولم يبحث أو يتذمر بسبب اشياء تافهة .

* الشخص الذى يترك الخدمة لأجل نعمة أو لأجل اهانة (فيبكى) أو لانه لم يأخذ حقه أو مكانته ، أو يترك الخدمة لأجل مباراة كرة القدم فى التليفزيون ، أو مثل الخادمة التى تغيبت عن الخدمة لمدة أسابيع وكان السبب فى غيابها هو أنها كانت مشغولة فى البحث عن لبس العيد ، أو خادمة تغيبت عن الخدمة لان خطيبها جاء يزورها يوم الخدمة ، انه أسلوب طفولى وليس عمل رجولى يعتمد عليه فى الخدمة .

خدمة (رجولة) تعنى التزام إلى الخدمة ، شخص ملتزم وأهبه الأستعداد لتحمل المسئولية
فى الخدمة ، الخادم الناجح هو الخادم الذى يهتم بنجاح الخدمة وليس لنجاحه هو ..
يلتفت لأى شئ تافه يعطل الخدمة ، ينظر للشئ النافع للخدمة وليس لنفعه هو ..

+ هناك مثل جميل يقول لو تخيلنا أن الله أرسل ملاكين وقال لأحدهما أذهب لهذه المدينة
وقال للآخر أذهب وكن حاكما على هذه المدينة فهل الملاك الأول سيتضايق ويعتذر لأن
أرسله لكى يكنس المدينة !! أنهما سيؤديان مهمتهما خير قيام ، وأن يعيننا يشكر لهما
الرجولة هى أن الخادم لا يختار شكل الخدمة ولا يبحث عن منصبه فى الخدمة ولا يبحث
عن التسلط فى الخدمة ولا يبحث عن ذاته وكرامته فى الخدمة بل ملتزم فى تحضيره
الفائق ومتفانى مع أخوته الخدام فى الخدمة .

ثالثا- أندراوس الخادم الذى وجد المسيح (المسيا) :

+ أندراوس دعى بطرس للمسيح وقال له وجدنا المسيا ، لقد وجد أندراوس المسيح
وقد يوجد خادم يخدم العمر كله ولا يجد المسيح ولا يتعرف عليه ، وهناك عبارة شهيرة
يقول (قضيت عمرى كله أخدم بيت الرب فمتى أخدم رب البيت) فهناك خادم يخدم
المسيح فى الأفئدة وهناك شخص آخر يخدم العمر كله ولا يرى المسيح ، وهناك خادم
يستشعر بوجود الله فى تحضيره للدرس وهناك شخص آخر ينقل الدرس من المذكرة ولا
يشعر بوجود الله معه ، لا يشعر بوجود الله لأنه لم يبذل ويتعب نفسه فى قراءة الدرس
بل يريد أن يريح نفسه وينقل الدرس من المذكرة ولا داعى للتعب فى تحضير الدرس
وهناك خادم يرى عمل الله فى أولاده الذين يخلصون وهناك خادم لا يشعر أبدا بيد الله فى
الخدمة لهو لا يبالى بما يحدث ، وهناك خادم يرى يد الله فى كل عمل يعمله (سواء ورشة
أو مؤتمر أو كورال أو مهرجان) هذا الخادم يرى الله لأنه يحيا بقلبه ويروحه فى الخدمة
. فهناك فرق بين شخص لم يتعب نفسه وينقل الدرس من المذكرة كما هو وخادم آخر قرأ
الكتاب المقدس وقرأ بعض المراجع وصلى وطلب أرشاد روح الله وطلب من الله أن يعطيه
بصيرة روحية وطلب أن يتكلم روح الله على لسانه ليكون كلام الله وليس كلامه هو ثم
يصلى الأمتلاء ويتعب الله فإن يعطيه أفكار جديدة ومعلومات جديدة ويعطيه شبع روحى جديد
وأحساس جديد للدرس كما يعطيه أيضا تذوق ، الآن هنا يستطيع أن يقول للخادم (لقد
وجدت يسوع) ويستطيع أن ينقل أختباره هذا للمخدومين ..

+ فالمفروض أن يكون أهتمام الخادم الأول هو خلاص نفوس أولاده ، فعندما يقدم برحلة أو مؤتمر عدة أيام يكون ترتيبه وأهتمامه الأول هو أن يتكلم أكبر عدد ممكن أولاده للأعتراف والتناول والصلاة .

يهتم كيف يرى أولاده المسيح ويستمتعوا به ويتذوقوه أكثر من أنشغاله مثلاً بمسابقات الأولاد في هذا المؤتمر أو اللقاء ، والذي يرى الأولاد المسيح يجب أن يتعرف الخادم أولاً على الله الذي يتعرف الأولاد على المسيح من خلال الخادم (لأن الأعمى لا يعطيه) فالخادم الذي لم يرى الله ولم يستشعر بوجوده كيف يدعو أولاده لرؤية الله الذي لم يبصروه . وهذا نفس ما حدث في دعوة فيلبس لنثنائيل حينما قال له (تعال وأنظر) فعندما قال فيلبس لنثنائيل (تعال وأنظر) أي تعالى تذوق ما تذوقناه ، فهل يستطيع شخص أن يصف لشخص آخر شئ لم يراه ؟؟ وهل يستطيع شخص أن يصف طعم نوع من الأكل أو الفاكهة وهو لم يتذوقها من قبل ؟؟ (مثل الشخص الجاهل الذي يتكلم عن الطاعونية العامة ويعطي فيها أرشادات ونصائح وهو حتى لم يحصل على شهادة محو الأمية ؟) أو شخص مثلاً يصف بلد مثل أسبانيا بشوارعها ومحلاتها وهو لم يذهب إليها أو يراها ؟!! فالخادم من يطرس نفسه يتردد على المسيح كثيراً .. وعبارة (تعال وأنظر) تعني أنهم تذوقوا وعاشروا المسيح ومن جملته يخرجوا عنه للناس أنه جميل لمن يتذوقه ...

رابعاً- أندراوس الخادم وخدمة أهل بيته :

+ الكتاب قال " أن كان أحد لا يعتني بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الأيمان وهو شر من غير المؤمن " (اتي ٥:٨) ، والقديس بولس الرسول يقول " لكني كنت أود لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل أخوتي نسبائي حسب الجسد " (رو ٩:٣) .

+ هناك آية في سفر الأعمال تقول " تكونون لي شهوداً في أورشليم " (أورشليم تعني قلب الأنسان) واليهودية (أهل بيته) والسامرة (جيرانه وأقاربه) وإلى أقصى الأرض (المجتمع أو الذين لا يعاملونا) فالسيد المسيح عندما دعا التلاميذ قال لهم (أع ١:٨) تكونون لي شهوداً في أورشليم (أي قلب الأنسان = أخدم نفسك أولاً) واليهودية هي أهل البيت ، فأندراوس دعى أخوه بطرس ويوحنا الحبيب دعى أخوه يعقوب ، ويعقوب بن حلفي دعى أخوه يهوذا (ليس الأسخريوطي) .

+ فكان بين التلاميذ ٣ تلاميذ كان لهم أخوة دعوهم وصاروا تلاميذ للمسيح .

حتى نستمع الى سير القديسين عن قديسين كانوا اشقياء مثل : القمص وسيمون، ومقسيموس وذوماديوس ، والقديس باسيليوس والقديس غريغوريوس ، والقديسة رافقة وأولادها ، والقديسة الأم دولاجي وأولادها .

+ فالخادم يمكن أن يصبح أبا والخادمة أم ومكن خادم تكون أخ أفضل أو اخ أصغر. قبل أنك خادم تخدم أهل بيتك وتخدمهم للخدمة ؟! وما هي الطريقة التي تدعو بها هل بأسلوب العنف أو التوبيخ أم بأسلوب متواضع توضح فيه أهمية الحياة الروحية وأهمية تكوين علاقة مع المسيح ، هل تتحدث عن عشرة الله وجمالها وعن الأبدية وتتكلم عن بركات العلاقة مع الله وعن القديسين وسيرتهم ومعجزاتهم فتغرس في أهل بيتك محبة لله وتشبههم .

+ وإذا ذهبت لتخدم أبنك تجمع حولك أهل البيت من أب وأم أظهر منك نضجا بمراحل ؟ يصح أن تظهر بمظهر المعلم الجليل فتكتب الأنجيل وتخط وترشد وتنصح وتوبخ .. فلا يصح من أساسه أن تطلب الأنجيل لتقرأ أمامهم ولكن في اقتناع تذكر أبة وتقول هذه الآية يمكن في أنجيل لقا .. وبصفة لطافة ممكن تطلب الأنجيل لتبحث عن الآية وتقرأها وتعلق تعليق خفيف دون أن تمل أو تحرج البيت (وتحرج الأب أو الأم أمام أولادهم وتظهرهم أنهم جهلة في معرفة الكتاب المقدس أمام أولادهم) لا تظهر الكبار أنهم أخطأوا ولكن تلمح الحق بطريقة لا تجرح أحد وممكن تقول ممكن نعمل أيونا وأنا أظن أن الموضوع ممكن مضبوط ولكن لا تجرح أحد ، أنتم أنا خادم أو خادمة ولكن لا أعمى أنتي صغير وفي من أولادهم فلا يصح أن تقول للأب أمام الأولاد أن ما عملته هو خطأ أو أنتم مخطئين في الموضوع الفلاني ، أما عن أبني الذي أخطأ فأنا ممكن أطلب منه البرنامج الروحي المتفق عليه في الأسرة (من جدول روحي وصلوات وقراءات وأصوام واعتراف وتناول) وأحاول أدربه عليه . ولا أدخل وأجد التليفزيون مفتوح فأغلقه ، أو أطلب غلقه فورا . ولكن ممكن أجلس معهم وكأني أشاهد معهم ثم أذكر قصة روحية أو تأمل روحي أو آية جميلة أو أقول لأحد القديسين أو معجزة له وبذلك أسحب تركيزهم من التليفزيون وأوجهه إلى كلام الله ، وهكذا بدون إحراج أهل البيت حتى لا أظهرهم وكأنهم عالمين وليس أولاد الله لأنهم يجلسون أمام التليفزيون ، فالدراوس عندما دعى بطرس للمسيح لم يوبخه ولكنه امتدح المسيح أمامه وذكر صفاته وعشرته الجميلة وشدة أفعال الناس عليه

لقد قال

لبطرس إن عشرة المسيح جميلة ، فى سعى نزوره ، فمرافقته لى فى الطريق شيء ، وأن يوحنا الذى يصل والده فى صيد السمك هو أيضاً مواظب على لقاء المسيح . وهكذا بطريقة لطيفة سحب أندراوس بطرس ، حتى أن المسيح عندما وجد فى تلاميذه استعداد لتبعيته دعاهم للخدمة ، وزكا العشار ثم يخلص بمفرده بل يخلص ومعه أهل بيته ، وهكذا كرنيليوس أصبح هو وأهل بيته ، وتعمدوا واصطلوه المؤمنون (أع ١٠:٢٥) ، وليديا بائعة الأرجوان أعتمدت هى وأهل بيتها (أع ١٦:١٥) كما ذكر الكتاب عن اعتماد حافظ السجن (الذى كان مسجون فيه بولس وسيلا) هو وأهل بيته (أع ١٦:٣١) أنهم تخلص خدموا بيوتهم أولاً وكان لهم بركة فى البيت لأن البيت كله عرف المسيح بواسطتهم وهناك أيضاً آية جميلة عن يشوع قبلول " أما أنا وأهل بيتى فنعبد الرب " (يش ٢٤:١٥)

+ فأندراوس خدم أولاً أورشليم (أى نفسه) وخدم اليهودية (شمعونه بطرس) والسامرة (اليونانيين) الذين تأثروا بكلام أندراوس عن المسيح فقالوا له " يا سيد نريد أن نرى يسوع " (يو ١٢:٢١) . فما الذى جعل اليونانيين يقولوا لأندراوس نريد أن نرى يسوع إلا خدمة أندراوس لهم وعلاقته الطيبة معهم .

+ أن خدمة البيت قد تكون صعبة (بل وأصعب خدمة هى خدمة البيت) ولكن يمكن أن يخدم الخادم بالسيرة الحسنة والمعاملة الطيبة ، لأننا لو تعاملنا معهم بخشونة وعنف وتوبيخ فنجعلهم يكرهون الكنيسة بدلاً من أن يحبونها وأحياناً تطلب الأم من بنتها الخادمة أن تساعدها وتغسل الأوانى فترفض الخادمة وبالتالى الأم تسب وتلعن فى الكنيسة وفى من يذهبون إلى الكنيسة وتتصور أن كل من يلتصق بالكنيسة فهذا هو حاله (حالة الرفض والعناد والتكبر) فهل هذه هى بنت المسيح ؟؟ أو مثلاً فى مشاجرة ويطلبون منه التنازل عن حقه فيرفض فهل هذا هو ابن المسيح ؟؟ أعرف خادم كل ما أقابل مع أسه تقول لى أبنى كرهنى فى المسيح وفى كلام الله والكنيسة ! فهذا كلام صعب أن يكون الخادم هو السبب فى كراهية البيت للمسيح بدلاً من أن يحبوه ، لذلك نصيحة الكنيسة لكل خادمه هى أنعى فى البيت (أطبخى وأكنسى واغسلى وأبقى فى البيت لكى تكون خادمة ناجحة خارج البيت ، وللخادم قدم حب ومشاركة وتعاون وتغاضى عن حقك فيقال عنك فعلاً ويصدق أنك أبن للمسيح ويحبوا الكنيسة والعلاقة مع المسيح بسببك . وكل أحاديثهم هو مدح الخادم أو الخادمة لبنهم أو ابنتهم فيقولوا أنها الوحيدة التى تخدمنى فى البيت ،

أما الخادم أو الخادمة الذى يرفض المشاركة فى عمل البيت فهو

يقدم صورا سيئة عن الكنيسة والخدمة ، وغالبا هؤلاء الخدام او الخادمات يتصرون وكأن الفراغ الزائد في الكنيسة دون عمل يكثر في الكنيسة او الخدمة ، وأنك هروبا من البيت الذي يطلبوا منهم أن يساعدهم في البيت ، فالكنيسة هنا هي الشماعة التي يعلقوا بها عدم وجود وقت لديهم بينما هم في الكنيسة لا يفعلون شئ وهذا الوقت الكنيسة لا تحتاج إليهم بل هم يقضون وقت زائد ، يجب أن تكون خادم مثالي ولا ترفض الاشتراك في اي عمل في البيت حينما يحتاجك البيت وهذه هي خدمة أهل البيت ، فخدمتهم ليس معناها نفس سامحك الأنجيل وأعلانهم بل هو تقديم حب وبذل وعطاء ومعاونة ومشاركة وتحمل المسئولية معهم ولا أهرب من المسئولية ، فإن شاركتهم فتكون بذلك سببا في جذبهم للمسيح وإن رفضت تحمل المسئولية تكون بذلك أنت السبب في أن ينفروا من كلام الله والكنيسة .

* أن أحتمال الخادم لأهل بيته بسبب الخدمة هو ضريبة يدفعها الخادم لأجل أمجاد رسالة الخدمة .





+ كلمة يعقوب كلمة عبرانية معناها (يعقب او يمسك بالعقب) .

+ القديس يعقوب (ابن زبدى) هو الأخ الأكبر للقديس يوحنا الحبيب . واسمه هو (زبدى) وهى كلمة عبرانية معناها (يهوه اعطى) وأمه (سالومى) او (سالومة) معناها [امرأة سلام] ، وسالومى هى التى طلبت من المسيح (له المجد) أن يجلس ولداها (يعقوب ويوحنا) أحدهما عن يمين السيد المسيح والآخر عن يساره فى مملكته (مت ٢٠: ٢٠، ٢١)

+ كان يعقوب ويوحنا يعملان مع أبيهما زبدى فى صيد السمك وأثناء وجودهما مع أبيهما يصلحان الشباك مر عليهما السيد المسيح ودعاهما فللوقت تركا الشباك وأباهما وتبعاه (مت٤: ٢١) (مر ١: ١٩ ، ٢٠) .

+ شهد القديس يعقوب مع أخيه يوحنا معجزة صيد السمك فى بحيرة جنسارت (لو ٥: ٨- ١٠) .

+ ورد أسم القديس يعقوب بن زبدى الثانى فى ترتيب قائمة الرسل عما دونها انجيل متى ولوقا ، ويأتى الأسم الثانى فى ترتيب قائمة القديس مرقس (بعد سمعان بطرس) (مر ٣: ١٦ ، ١٧) وهذا يدل على المكانة الكبيرة التى كانت له عند السيد المسيح له المجد .

+ أنجيل متى وأنجيل لوقا يذكر اسماء التلاميذ أثنين أثنين وبرتبهم حسب زمن أنضمامهم لشيعة السيد المسيح ، والقديس مرقس يذكرهم فرادى ويرتبهم حسب قربهم للمسيح قبل الآلام ، بينما سفر الأعمال يرتبهم حسب كرامتهم بعد الصعود ، وقد ورد اسماء التلاميذ فى (مت ١٠: ٢) (مر ٣: ١٦) (لو ٦: ١٤) (أع ١: ١٣ ، ٢٦) .

+ ينقسم التلاميذ الـ (١٢) فى ثلاث مجموعات كل مجموعة أربعة أسماء ، لا يتغير الأول فى كل مجموعة بل يتغير الترتيب داخل كل مجموعة .

المجموعة الأولى دائما أولها بطرس والثانية أولها فيلبس والمجموعة الثالثة يعقوب ابن حلفى ، فى الأناجيل الثلاثة يذكر الدائن (يهوذا الاسخريوطى) فى آخر القائمة بينما لا يذكر على الأطلاق فى سفر الأعمال .

* القديس متى من تضاعه يكتب اسمه بعد توما ، أما فى باقى الأناجيل يذكر قبل توما .

* كان بلقب القديس يعقوب والقديس يوحنا (بوانرجس) أى (أبنى الرعد) للدلالة على شدة غيرتهما وقوة أيمانهما .

* حضر الأثنان (يعقوب ويوحنا) مع السيد المسيح فى حادثة التجلى (مت ١٧: ١ ، ٢) (مر ٩: ١ ، ٢) (لو ٩: ٢٨ ، ٢٩) وفى قيامة ابنة يايرس (لو ٨: ٤٩-٥١) (مر٥: ٣٧) (مت ٩: ٢٣ ، ٢٤) وكذلك فى ليلة آلامه (مر ١٤: ٣٣) (مت ٢٦: ٣٦) (لو ٢٢: ٤٩)

* كرز القديس يعقوب فى اليهودية والسامرة وبلاد فلسطين ثم سافر إلى أسبانيا (وهو شفيع أسبانيا) ثم عاد إلى أورشليم ليمارس أعمال الرحمة للفقراء والمساكين والضعفاء

* قطع هيرودس رأسه (أع ١٢: ١ ، ٢) ويعتبر أول شهيد من الرسل وسفك دمه فى عام ٤٤م ، ويقال أن الشخص الذى قاده إلى المحاكم تأثر به وصار مسيحيا وقطعت رأس الأثنين معاً ، وتعيد له الكنيسة فى ١٧ برمودة (٢٥ أبريل) .

ومن صفات القديس يعقوب كخادم :-

أولاً – يعقوب الخادم والخدمة لا تعطى إلا للمجاهدين (أو الخادم والأمانة فى القليل) :

* السيد المسيح عندما دعا يعقوب ويوحنا كان الأثنان يعملان مع أبيهما زبدى ، والله لا يمكن أن يدعو أنسانا خاملاً أو كسلانا أو مستريحا ، لقد جاء المسيح إلى أربعة من التلاميذ (بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا) وهم يعملون بكل جهدهم فى الصيد وبعد الصيد لا توجد راحة بل يوجد أصلاح للشباك ، فرغم أنهما كانا فقراء ولكنهم كان لهم روح الأمانة والمثابرة ..

* كان يمكن السيد المسيح يدعو يعقوب ويوحنا بعيداً عن العمل (وقت الراحة أو أثناء سيرهما فى الشارع مثلاً) ولكن السيد المسيح دعاهما أثناء عملهما (تصليح الشباك قبل النزول للماء) دعاهما وهما فى قمة الأستعداد للعمل ، والسيد المسيح لا يدعو الكسالى للعمل معه بل يدعو العاملين ولذلك الكتاب يركز على دعوة المسيح ليعقوب ويوحنا وبطرس أثناء عملهم ، والشئ الطبيعى أن الذى يعمل فى القليل الله يأتمنه على الكثير " كنت أميناً فى القليل فأقيمك على الكثير أدخل إلى فرح سيدك " (مت ٢٥: ٢١) .

+ ما هو القليل (الأمانة فى القليل) فى الخدمة ؟! أنه الدرس والانتقاد ، أنه زيارة واحد فى ضيقة (سواء مادية أو اجتماعية) ، لن يدخل أحد السماء إن لم يكن أمين فى القليل ، فالخادم الذى لا يعمل فهو ليس له نصيب فى الملكوت ، وهذا ما قاله الكتاب مقر أسحق (النعمة لا تعطى إلا للمجاهدين) ..

+ هناك خادم يتعب ويكلف ويزور أولاده ويعمل عليهم وهذا سوف يكون له مكافأة عن تعبه هذا فى الملكوت وكما قال الكتاب " لأن الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التى أظهرتموها نحو اسمه " (عب ٦:١٠) .

+ الله لن يضيع أجر أى أحد يعمل ، فحتى الأشرار حينما يعملون لهؤلاء لا يضيع أجرهم ، حتى أن أرميا قال " لماذا تنجح طريق الأشرار " (أر ١٢:١) حتى الشرير أن اخلص فى عمله فالله سينجح طريقه لأن الله عادل ولكن مكافأتهم هى على الأرض (فى هذا العالم) وليست فى الملكوت .

+ الله يحب دائماً الخادم العامل ، فالكتبة حتى العشار دعاه فى مكان الجباية ، الله يحب الإنسان المتفانى فى عمله ، وكما يقولون عن التوبة أنها (تحول الزناة إلى بشوفين) فالذى بزنى تكون لديه طاقة قوية نحو الحب ، فالله يحول هذا الحب من الخطأ إلى الصواب ، أما الكسلان فهو لا يصلح للعمل فى بيت الله ، والله دائما لا يختار خادم كسلان فى عمله ولكنه يحب فى الخادم النشيط وكما يسمونه الخادم الشهوبة فى الخدمة أو الديلمو فى الخدمة .

وحينما نختار كاهن للخدمة نختار الانسان النشيط ولا نختار الكسلان الذى يحب الراحة .. فكيف يخدم هذا ، الشيطان يحارب الخدمة ويعمل لها مشاكل ، فهذا الخادم الكسلان سوف يتعب ويتعب الخدمة لأنه ليس له استعداد للبذل والتعب لحل مشاكل الخدمة .....

ثانيا- يعقوب الخادم وتحويل المهنة إلى رسالة :

+ لقد أختار الله يعقوب ويوحنا أبنى زبدى أثناء عملهما فى صيد السمك ، والله حول الصيد المسيح عملهما ومهنتهما إلى رسالية (من صيد السمك إلى صيد النفوس ..) وربما يوجد هناك تشابه بين صيد السمك وصيد النفوس لأن كليهما يحتاج إلى :-

١- صبر شديد وعمل شديد وكفاح ضد أمواج البحر (أمواج العالم) .

٢- الدخول إلى العمق .

٣- وجود الله (لأنه قد تتعب الليل كله ولا تصطاد شئ) .

٤- فن ومهارة .

٥- صيد السمك يحتاج في النهاية إلى فرز وتقسيم السمك ، فكل طائفة يوضع مجموعة السمك المتشابهة ، والخدمة أيضا تحتاج إلى تنظيم وتقسيم العمل ، وفي هذا الإطار اتجهت بعض الكنائس إلى إنشاء الأجتماعات المتخصصة مثل أجتماع المدرسين وأجتماع الأطباء وأجتماع المحامين وهكذا .. وهدف هذه الأجتماعات المتخصصة هو كيفية تنظيم هؤلاء المدرسين أو الأطباء اصطياد القلوب أثناء عملهم .

فمثلا وكيل المدرس أو الطبيب أو المحامي شخص مهموم أو شخص مكتئب ، فمثلا وكيل الطبيب شخص متألم بزيادة في حين مرضه هذا لا يستدعي هذا الألم فهذا المريض الذي لا يتألم من مرضه فقط بل هناك ضيقة قد تكون نفسية أو قد تكون ضيقة مادية نتيجة المعاناة من ضيق ذات اليد ، وهنا ممكن الطبيب يخدم هذا المريض ويحاول أن يساعده لحل مشكلته والقيادة إلى الحل الروحي وإلى الكنيسة للصلاة والأعتراف والتناول ، وهنا قد تحولت المهنة إلى خدمة ... مثلا مهندس يعمل مقاول وتحت يده عدد من العمال ، فهنا المهندس يستطيع أن يخدم العمال الذين يعملون معه إلى الكنيسة ، وأجتماع المحامين يمكن أن أزرع فيهم كيفية نشر السلام بدل المخاصمات بين الناس ، كيف يروضون الناس على المحبة والتفاهم ، كيف يمنعون الجريمة ، أن كل هذه الأمور هي خدمة مسيحية بالدرجة الأولى ، كل مهنة ممكن تتحول إلى رسالة وعمل فردي ، والخدام في عملهم يجب أن يحملوا رسالة الخدمة ، فلا يصح أن يلبس الخادم ثوب الخدمة في الخدمة فقط ويخلع هذا الثوب في الشارع أو في العمل أو الدراسة ، فالخادم لو شعر أن زميله في العمل قد ضبطه مالية ، أو ضبطه من أي نوع فيستطيع بالنعمة التي أعطاها الله له أن يساعده على أجتياز محنته أو ضيقته بسلام ، وبهذا تحولت المهنة إلى رسالية .

+ المهنة ممكن تستمر ، وتتحول رسالة الخادم في عمله الحكومي إلى تحويل مقره بمجرد أن يريح النفوس ويسهل عملها .

+ المسيح يعمل معك في عملك ولابد أن يكون له وجود ولابد أن يكون له رسالة حية في وسط عملك فيعرف الجميع ويشهدون للمسيح الذي فيك ... وهناك عشرات من الخدام ضموا كثيرين إلى الكنيسة من خلال العمل ، وهناك عشرات المشاكل تم حلها بواسطة المسيحيين في أعمالهم وربحوا كثيرين للمسيح .

+ المهنة مهما كان نوعها تصلح أن تبرز عمل الله فيها في أي زمان وأي مكان .

+ لابد للخادم أن يحول العمل إلى رسالة وإلى خدمة وأن يكون في عمله رسالة حية كما كان أبونا ميخائيل إبراهيم قبل الشهادة وكما كان نظير جرد قبل الأسقفية (قداسة البابا شنودة الثالث حاليا – أطال الله حياته) .

ثالثا- يعقوب الخادم (بوتراجس ، الغيرة) :

+ كلمة (بوتراجس) معناها (ابن الرعد) [الغيرة المقدسة] ، لقد اشتهر يعقوب ويوحنا بن زبدى بالغيرة فى الخدمة ، فحينما أراد السيد المسيح أن يدخل السامرة ولم يقبلوه لأن وجهه كان متجها نحو أورشليم ، فحينما رأى يعقوب ويوحنا رفض دخوله أحتج يعقوب ويوحنا وطلبا من السيد المسيح أن تنزل نار من السماء لتحرق السامرة ، إنهما بالفكر البشرى أحتجا وثارا وانفعلا وقال للسيد المسيح كيف يسا معلم لا يستقبلوك هؤلاء ؟ إن هؤلاء لا يستحقون إلا أن تنزل عليهم نار من السماء كما فعل إيليا ، ولكن السيد المسيح انتهرهما ولم يوافقهما على طلبهما وقال لهما " لستما تعلمان من أى روح أنتما ، لأن ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص " (لو ٩:٥٥) .

+ ونحن نخدم أحيانا نتبنى المفاهيم الخاطئة فى الغيرة ونعيش نفس منطق يعقوب ويوحنا ، فترى شخص يشتم فى العنصرية تثور وتنفعل وتقف ضده وتسخن مهاجما وقد تضربه وتصاب وينتقل إلى المستشفى ، أو تسمع أن كاهن أو راهب أو خادم أو حتى شاب استشهد لأجل المسيح تثور وتطلب بالثأر لأجله حتى ولو ذلك إلى قتل نفسى ، هذه كلها مفاهيم خاطئة ، وهذا ليس أسلوبنا أو منهجنا ، فالسيد المسيح أثناء تجسده على الأرض حدث أن هيرودس قتل يوحنا المعمدان وقطع رأسه والسيد المسيح لم يثور ولم يقم بمظاهرة بطلب الثأر أو قطع رقبة هيرودس كما فعل مع يوحنا المعمدان .

+ أن الغيرة فى المسيحية ليس معناها العنف والرد بالمثل (عنف بعنف وقتل بقتل) ولكن المفهوم السليم للغيرة هو أن الغيرة هى حالة نفسية داخلية يشعر بها الإنسان حينما يرى أن ولد من أولاد الكنيسة يبتعد عن الكنيسة فعندما يسمع ذلك فالغيرة تأكله وتلهبه ويلتهب نار كما قال القديس بولس الرسول " من يضعف وأنا لا أضعف ، ومن يعثر وأنا لا أتلهب " (٢كو ١١ : ٢٩) .

أو يقولوا أن فلان انحرف أو باع المسيح أو بنت انحرفت وتركت المسيح فهنا الغضب يتحول إلى كتلة نار ، أو يرى العقيدة تهاجم سواء من طائفة أخرى أو شخص ما ، يرى شخص يهرطق أو يدعو للذهاب إلى طائفة غير أرثوذكسية ، أو يرى بعضا يحضرون أصنام إلى داخل الكنيسة مثل الأفكار المضللة مثل الناس التى تعظ وتتنبأ بالسحر والدجل

والشعوذة وتسير وراء الشيطان . فالبرية تمثل بقوى أبناء الكنيسة ، وإذا تعثر أحد أعضاء الكنيسة أو انهمت اتهامات ظالمة قد تعثر الشعب في المسئولين عن الكنيسة .

والآية التي قالت " فغيرة وبنته للكنتي " (مز ٩:٦٩) هي غيرة مقدسة ، مثلما غار القديس بولس الرسول عندما دخل (أبرص بالخوص) وراء الأصنام يقول للكنيسة التي اشتكت روحه فيه " (أع ١٦:١٧) وثم يأتون ويهاجمون ويحتقر مذهبهم بل قبل الهجوم " أيها الرجال الأثينيون أراكم من كل وجه كأنكم متدينون كثيراً ، لأني بينما كنت أجتاز وأنظر إلى معبوداتكم وجدت أيضاً مذبحاً مكتوب عليه لإله مجهول ، فالذي تتقونه وأنتم تجهلون هذا أنا أنادي لكم به " (أع ١٧:٢٢ ، ٢٣) . لقد عالج الموقف بحكمة وهدوء وتسم يستخدم العنف .

• لك حول السيد المسيح طيبة وغيرة يعقوب ويوحنا من العنف إلى الانتهاب أو الغيرة فكانوا نشطاء في خدمتهم فسألوا إن يأكلا عشرة وأخيراً تقدم يعقوب للاستشهاد .

رابعاً- يعقوب الخادم ومصابات المكسب والخسارة :

• حينما دعا السيد المسيح يعقوب ويوحنا كان يصلحان الشبك مع أبيهما ، فتركت الشباك وتركا أباهما وتبعا السيد المسيح ، تبعاه بلا تردد ولم يعملا حساب المكسب والخسارة ، ولم يترددا ويقولا لقد تركنا مصدر رزقنا فمن أين نأكل ، كيف يتبعا المسيح وليس وراءه فائدة أو منفعة مادية ، أن مظهره لا ينال إلا على البساطة ، لم يكن ليسد سيعطيني فلوت اليومي ولا سيما أن هناك تلاميذ قالوا متزوجون ، كيف أقنعهم السيد المسيح بالترك ، لقد تركوا الأب والأم والأولاد ... تركوا كل شيء من أجل الكنيسة والخدمة ، وهناك خدام لم يستطيعوا أن يصلوا في الخدمة ويتركوها لأنهم لم يستطيعوا أن يوفقوا بين الخدمة والعمل الحسابي ، هناك خادم يحب الخدمة وكتبه لا يحتمل أبداً عن الخدمة فيحاول أن يوفق بين العمل والخدمة فلا يخسر بركات الخدمة وهناك شخص آخر يخسر الطريق وترك الخدمة وخسر بركاتها من أجل لقمة العيش أو من أجل أن البيت محتاج إليه فلا يستطيع أن يبتعد عن الزوجة والأولاد ولم يفكر بركة الخدمة في حياته وحيث أن الله يبارك في القليل وأن الله يعوض العمل بالبركة والخدمة بالزوجة والأولاد ويعوض وقت الخدمة بأنه يعطي للأولاد أن يتفوقوا أمناء في دراستهم ويمكن أن يعطيهم أن يتفوقوا بذهن دون تعب للأهل فيأتوا ناجحين لأن الأولاد أو تألموا الفاشلين أو غير أمناء فيهما صرف عليهم من مال فلن يفلحوا ... أن بركة الخدمة لا يعادلها بركة .

والقديس بولس قال " ما كان لى ربحا فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة " (فى٣:٧) ويقول أيضا " خسرت كل الأشياء وأنا احسبها نفاية لكى أربح المسيح " (فى٣:٨) .

+ إن الخدمة الحقيقية هى التى تسير حسب المنهج الإلهى الذى يقول " من احب ابنا او ابنة اكثر منى فلا يستحقنى ، ومن احب ابنا او ابنة اكثر منى فلا يستحقنى " ومن لا يأخذ صليبه ويتبعنى فلا يستحقنى " (مت ١٠:٣٧) .

فالخادم الحقيقى هو الخادم الذى عنده استعداد للخسارة دون تذمر او تردد ، وكما قال معلمنا بولس الرسول للعبرانيين " فلتلتم سلب اموالكم بفرح " (عب ١٠:٣٤) .

+ فهناك خادم حقيقى لا يهمه المال ولا المكسب فيترك العمل الأصلى ويترك جلسات المعمودية والأهل والقسمية وهو غير متضايق أو متضرر ، وهذا ما فعله أبنى زبدى لقد تركوا كل شئ وهم لم يتذمروا .

+ لقد ترك الرسل كل شئ ، وبداية الاستعداد للترك هو ترك شئ من أجل شئ ثم نترك كل شئ من أجل الشئ ، أن الترك يأتى تدريجيا ، وهذا يتوقف على مدى محبة الخادم للمسيح وللخدمته ، أنه يترك شئ لأجل أعظم شئ .

+ كما أن الترك ليس هو الترك فى المادة فقط ، فهناك ترك فى الكرامة ، فهناك انسان يترك الخدمة لو تعرض للإهانة ولكن هناك خادم لا يتركها مهما تعرض من أهانة وآلام ولا يتركها مهما كان فيها من بذل وتعب ومشقة ومهما تعرض فى البيت من متاعب من أجل خدمته .

الأحسان الروحى لا يهمه المكسب والخسارة بينما المكسب والخسارة له حساباته عند الشخص الذى لا يريد الاقتراب من الله .

+ أبائنا الرسل كان لديهم استعداد للترك والخسارة ، والخسارة بفرح لأنهم رأوا فى المسيح الحياة الأبدية فتركوا كل شئ من أجل الحياة الأبدية .

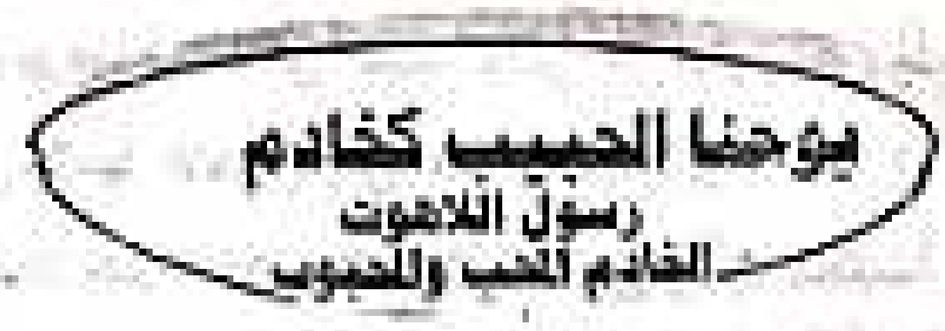
خامسا- بعقوب الخادم والخدمة فى قوتها وفى مجدها وفى آلامها :

+ الخدمة فيها الثالوث : القوة والمجد والألم والقديس يعقوب رأى الثلاثة معا ، ففى قصة أبنة يايرس (مت ٩:١٨) رأى السيد المسيح قويا ومقتدرا يهزم الموت فى عربته ويقضى عليه ويرجع أبنة يايرس إلى أهلها ، وعلى جبل التجلى رأى مجد الله ورأى موسى وأيليا ووجوههما بضى كالشمس (مت ١٧:١) ، رأى تجلى الله وعظمته

ورمضات من التجلي ، لقد رأى المسيح في مجده والكنيسة في قوتها ، ولكن لم يختبر القديس يعقوب بدون ألم ، فلقد رأى المسيح في بستان جثسيماني يتألم ويحتمل الظلمة (مت ٢٦: ٣٧) لقد رأى القديس يعقوب علامة الصليب ، ورأى المجد ورأى الاثنين فتستهل الآلام ، الرؤية قوة الله ومجد الله يساعد الخادم كثيرا في تحمل الآلام .

فالخادم يريد أن يرى القوة والمجد بدون ألم فيرفض الآلام والأهانات ، لا يحمل الصليب ، المفروض أن الخادم في الثلاث حالات (القوة والمجد والألم) شعور واحد فلا يفرح في القوة وفي المجد ولا يحزن في حالة الألم ، وهذا التناقض للأسف عنه القديس بولس " كحزانى ونحن دائما فرحون ، كفقراء ونحن نغني كثيرين ، كأن لا شيء لنا ونحن نملك كل شيء " (٢كو ٦: ١٠) نتعب ونتضايق ونتألم ولكن لا نكتئب هذا هو حال الخادم الحقيقي .





* (يوحنا) اسم عبرى معناه (الله حنان) وهو يوحنا الحبيب (يو ١٣: ٢٣) .
* ويوحنا هو ابن زبدى وأمه هى سالومى وشقيق يعقوب الرسول .
* وسالومى أم يوحنا (اسم عبرى مؤنث سليمان) وكانت احدى النساء اللواتى تبعن المسيح فى الجليل وخدمنه (مر ١٥: ٤٠، ٤١) واحدى اللواتى شاهدن الصلب (متى ٢٧: ٥٦) وذهبت إلى القبر صباح القيامة مع النساء وهن يحملن الأطياب (مر ١٦: ١) وهى التى طلبت من المسيح أن يجلس أحد أولادها عن يمينه والآخر عن يساره (متى ٢٠: ٢٠- ٢١) يرجح البعض أن سالومة هى أخت السيدة العذراء ، فقد أعطى الكتاب ليعقوب (شقيق يوحنا) لقب [ابن الرعد] [مت ١٣: ٥٥] كما يرفض البعض أن تكون سالومة هى أخت السيدة العذراء .
* يوحنا الحبيب كان أصغر من السيد المسيح (له المجد) بـــ ١٠ سنوات ، وكانت مهنته هى صيد السمك ، وكان يصطاد هو وأخيه يعقوب عند بحيرة جينسارت ، وقد دعاهما السيد المسيح للخدمة فتركا الشباك مع أبيهما زبدى وأجرا المختص (مت ٤: ٢١)
* كان يوحنا تلميذا ليوحنا المعمدان قبل أن يتتلمذ للسيد المسيح (يو١: ٣٥-٣٧) وهو الذى سلمه المسيح أمه السيدة العذراء مريم ليعتنى بها (يو ١٩: ٢٦) .
* كان يوحنا يجلس على يسار السيد المسيح تمييزاً عن قربه للمختص ، وكان المتبع غالبا أن يجلس الصغير عن اليسار والكبير عن اليمين ، فكان يجلس يوحنا عن يسار المسيح ويطرس على يمين السيد المسيح .
* كتب القديس يوحنا انجيله والمعروف باسمه ، وكتب ثلاث رسائل وسفر الرؤيا .

+ كرز القديس يوحنا في آسيا الصغرى ولا سيما في أفسس ، ونفي إلى جزيرة بطمس بأمر الأمبراطور الروماني (دومتيان) حيث رأى رؤياه العظيمة .

+ لم يذكر القديس يوحنا اسمه في انجيله ولكن كان يقول عن نفسه (التلميذ الذي كان يسوع يحبه) أو (التلميذ الآخر) (يو ١٨:١٥) (يو ٢٠:٢) .

+ تنيح القديس يوحنا عام ١٠٠ ميلادية في أفسس وتعيد الكنيسة بعيد نياحته في ٢٦ بشنس ، ٨ طوبة ، بينما تعيد بعيد بشارته في أفسس في ١٩ بشنس .

زمان ومكان كتابة أنجيله :

+ كتب أنجيله في أفسس حوالي عام ٩٠م بعد أطلاق سراح القديس يوحنا ، فأنسب بعضهم خراب أورشليم لأنه لم يذكر أي شئ عن أنباء السيد المسيح بذلك الخراب .

الغرض من كتابة أنجيله :

+ كتب القديس يوحنا أنجيله لتثبيت الكنيسة الأولى في الأيمان بحقيقة لاهوت السيد المسيح وناسوته ، ودحض البدع لأن البعض قد أنكر لاهوت المسيح والبعض الآخر حقيقة ناسوته ، وقالوا أن جسد المسيح لم يكن جسدا حقيقيا ، وقال البعض أن المسيح لم يكن له وجود قبل العذراء مريم لذلك بدأ القديس يوحنا أنجيله بالحديث عن أزلية المسيح وألوهيته وتجسده وكذلك أهتم بالمعجزات والأحاديث التي تثبت لاهوته .

+ ومن صفات يوحنا الحبيب كخادم :-

أولاً- يوحنا الحبيب اللاهوتي :

+ يطلق على القديس يوحنا لقب (الخادم اللاهوتي) ، لأنه هو الانجيلي الذي أبرز لاهوت المسيح وأهتم بذكر المعجزات والأحاديث التي تثبت لاهوته ، وقد رأى السيد المسيح الكلمة الخالق وقال في بدء أنجيله " في البدء كان الكلمة – والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله " (يو ١:١) .

+ وبسبب لقب (اللاهوتي) كان يرسموا في صورته النسر ، لأن النسر المحلق ، وكان الرسامين يرسموا وجه يوحنا قريب من وجه المرأة في جماله ، ونحت رجليه نسر (لأنه كان يحلق في سماء اللاهوتيات مثل النسر) .

+ يوحنا لم يرى المسيح أنه أنسان بل أنه متجسد فيقول " ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرت لنا " (يو ١:١) .

* والعلامة أوريجانوس قال [إن الناموس هو الذى يعرف بولس يصلى] ، فالناموس ليس الذى يبحث فى الكتب أو الفلسفات ، فالخادم الناموس هو الذى يعرف لماذا يصلى ولمن يصلى وكيف يصلى ، ويعرف أين ومتى يتعامل مع الله .

* فعندما يقول يوحنا [إن شعوب الأرض التى كانت خارج الله كانوا ظلمة] أى أنها كانت بدون الحياة الأبدية ، وأن الخادم الناموس هو الذى يفكر ويتعامل ويخاطب الحياة الأبدية . فيقول " فى البدء كان الكلمة والكلمة الله " ويقول " فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس " .

* فالخادم الناموس هو الذى يعرف أن الله فيه الحياة وفيه النور ، فيخاطب ويقبل بسرور العطايا الحياة الروحية السماوية ، ويقول له أنت النور الحقيقى فى حياتى ، الخادم الناموس يدرك أن المسيح هو الحياة الأبدية .

* الخادم الناموس يجب أن يكون مثل يوحنا المحبوب يحقق أسمى الناموسيات كالتسبر ، فيقولوا أن مراتب الملائكة فى السرية يحقق كالتسبر ، أو الخادم الملائكى يحقق كالتسبر [أى متعلق بالسماء] .

* الخادم الناموس عندما يتكلم مع الله كأنه يفكر الوسط ويحقق فى الروحيات .

* كل انسان يختبر الله ويعيش حياة روحية سامية ، يشعر أن روحه خارجة [أى معلقة فى السماء] . وعندما نقول أن يوحنا خادم الناموس فلا تعارض بين الناموس ومعرفته وروحه النقية وبين الناموسيات وبين أى سلوكيات أخرى .

والذى جعل يوحنا الرائى محقق فى الناموسيات هو أنه :-

ثانيا- الخادم المحب والمحبوب

* لم نجد أحد تكلم عن المحبة مثل يوحنا الحبيب ، لمعرفة الله أساسها هو الحب ، وقد ربط يوحنا حب الله بحب الأخوة ، والذى يحب الناس يعرف الله جيدا ، فيقول يوحنا " من قال أنه فى النور وهو يبغض أخاه فهو إلى الآن فى الظلمة " (ايو٢:١٠) ، ويقول " وأما من يبغض أخاه فهو فى الظلمة وفى الظلمة يسلك ولا يعلم أين يمضى لأن الظلمة أعمت عينيه " (ايو٢:١١) ، ويقول أيضا " انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى نسمى أولاد الله ، أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون " (ايو ٣:١ ، ٢)

+ هناك فرق بين أولاد الله وأولاد العالم ، وهو أن أولاد الله مولودين من الله ، وكل من ولد من الله لا يستطيع أن يخطأ !!

+ فيقول القديس يوحنا " نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة ومن لا يحب أخاه فهو يبقى في الموت ، كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس " (١يو٣: ١٤ ، ١٥) ، وقد وضع يوحنا الحبيب محبة الأخوة في مرتبة محبة الله " فيقول أن نحب بعضنا بعضاً ، فالله بثبت فينا ومحبته قد تكملت فينا " (١يو ٤: ١٢) .

+ من كثرة كلام يوحنا الحبيب عن المحبة لقبوه بالخادم المحب والمحبوب ، والذي يحب الله يجعل الناس تحبه ، والكتاب قال " إن أرضت الرب طرق انسان جعلت أعداءه يسالمونه " (أم ١٦: ٧) .

+ الخادم الذي يفهم اللاهوت جيداً هو خادم يحب الأخوة .

+ يوحنا الحبيب هو أكبر تلميذ عاش مدة أكبر (بين كل الرسل) ولم يستشهد عباقرة التلاميذ ، فكان وهو كهل يلقنوه إلى الكنيسة فكان يحفظ عدة كلمات قليلة ، وكانت كلماته كل مرة هي :- (يا أولادي حبوا بعضكم بعضاً ، فهذا هو المكتوب ، وهذا يكفيكم) .

+ كانت عظاته بالآلاف عن المحبة ولم يتكلم عن شئ آخر غير المحبة ، فكلامه عن المحبة جعلته خادم لاهوتي وسر مخلق .

ثالثا- يوحنا (بونراجس) أي ابن الرعد

+ كلمة (بونراجس) معناها ابن الرعد (مر ٣: ١٧) لأنه كان ذو طبيعة عنيفة لا تعرف البرودة ، وصيغة ابن الرعد لم تتعارض مع شخصية يوحنا المحبوب وطيب القلب الذي كان يتكئ على صدر المسيح .

+ وهناك حادثة مشهورة تظهر هذه الصفة النارية في يوحنا وهو أن السيد المسيح عندما رفضته السامرة قالا يوحنا ويعقوب " يارب أتريد أن نقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم كما فعل إيليا أيضا) فيقول الكتاب (فالتفت وانتهرهما وقال لستما تعلمان من أي روح أنتما ، لأن ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص) [لو ٩: ٥٤ – ٥٦] + ليس من طبيعة السيد المسيح العنف والانتقام لهذا أرسل تلاميذه قال لهم " أي مدينة دخلتموها ولم يقبلوكم فاخرجوا إلى شوارعها وقولوا حتى الغبار الذي لصق بنا من

مدينتكم للفضه لكم " (أع ١٩ : ٢٤) ولم يقل لهم انظروا من هذه المدينة التى ترفضكم او اطلبوا نار من السماء لتحرقها .

+ ذكر القديس يوحنا فى انجيله قصة (عرس قانا الجليل) قبل حادثة (طرد الباعة من الهيكل) مع أن الترتيب الزمنى ليس كذلك . فذكره حادثة عرس قانا الجليل أولا دليل على انه صاحب مشاعر فياضة وملئ بالحب . وهكذا يجب أن يكون الخادم حبوب وطيب المعشر ، ولكن هذا ليس معناه أن يكون هناك تسيب فالخادم يجب أن يكون عندى روح مرح وليس مكلل القلب .

+ فالرسل كتبوا الأحداث بحسب ميولهم ومواهبهم وتعبيرا عن الفكر الموجود فيهم .

+ القديس يوحنا كتب حادثة طرد الباعة من الهيكل لذلك لانه لا يرضى بأن يهان الله فى بيته ، فالخادم لا يرضى بأن يدنس هيكل الله – وهناك فرق بين الخدمة والتسيب ، فالخدمة ليس معناها التسيب ولكن الخدمة معناها التزام ، ولا تعارض بين الجدية والسلوك فى محبة ووداعة .

رابعا- يوحنا النسر الطائر :

+ دائما يرمز للقديس يوحنا بالنسر المحلق ، ليس لانه يحلق فى اللاهوتيات فقط ولكن لأن يوحنا نشيط وسريع فى انتقاله من مكان لمكان فهو شباب كالنسر عنما يقول الكتاب " يتجدد كالنسر شبابك " (مز ١٠٣ : ٥) . فرغم سنه الكبير إلا انه كان نشيطا كانه شاب عنده ٢٠ سنة مثلا . فقد تجد انسان عنده ٢٠ سنة ويتحرك بصعوبة وكانه شيخ فى حركته ، وهذا معناه قدرة الانسان على الحركة لا ترتبط بالسن ولكن حسب الاستعداد الداخلى للعمل والنشاط ، فهناك انسان يصل إلى الشيخوخة الروحية وهو لم يقضى عدة سنوات قليلة فى الخدمة فيقول كفاية خدمة ويترك الخدمة ويخسر بركات الخدمة لانه ليس لديه طاقة او احتمال ، وهناك شماس شيخ ومتقدم فى الأيام (مثل قداسة البابا شنوده الثالث – أطال الله حياته) ورغم السن المتقدم فهو نشيط لا يكل ولا يمل ويسافر من مكان إلى مكان ، وعظ والقاء محاضرات وافتقاد لأولاده فى قارات العالم المختلفة ، فهو مثل بولس الرسول الذى قال عن نفسه " انا الذى تعبت أكثر من جميعهم " .

* يشبه يوحنا بالنسر لأن النسر له عين حادة ترى عن بعد وهكذا الخادم الحقيقى يجب أن يتمتع ببصيرة روحية وله حياة روحية قوية ، ودائما يمتد إلى الأمام ، يقرأ ويحضر

وينمو في الروحيات . وقداسة البابا شنودة مثال للخادم النشيط ، فهو يحاضر في كل مكان ، يحاضر في الطقس والعقيدة وكل مسكوني – فهو نشيط كالنسر ، فهو ممتد إلى الأمام وليس محلك سر ، الخادم النشيط الذي لا يتوقف عن النمو في القراءات والخدمة والإنفاق فهو يجدد دائما شبابه ، الخادم يتجدد كالنسر شبابه حينما يكون أمينا دائما مفتوح وليس كالخادم البعيد عن الكتاب المقدس ولا يعرف طريق أنجيله في مكتبته ، أو مثل الخادم الذي يستلم الأسرة ويسلمها كما هي أن لم يضيع بعض أولادها .

خامسا- يوحنا الخادم الباحث في الأبدية :

+ يوحنا الحبيب كان دائم التفكير في السماء والأبدية ولولا ذلك ما كان يبحث ويشتاق إلى السمائيات ، وكما قال القديس مار اسحق [النعمة لا تعطى إلا للمجاهدين] ، فالنعمة تعطيك حسب جهادك وتعبك .

+ كان يوحنا الحبيب يفكر في السماء لذلك كشف له المسيح السماء ورأى ما لم يراه أحد وكتب سفر الرؤيا ، والانسان الروحاني الذي يفكر في السماء ويشعر بالسمائيات ، يعطيه الله أحاسيس السماء وهو على الأرض لأنه يحيا على الأرض ولكن فكره في السماء كما قال الكتاب " فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله " (اهتموا بما فوق) [كو ٣:١] ، فيوحنا كان منفي في جزيرة بطمس إلا أنه لم يفكر في سجنه هذا ولكن الله أعطاه أن يرى السماء ، وقد وصف السماء بطريقة جميلة تجذبنا للتفكير فيها .

سادسا- يوحنا الخادم المتضع :

+ كان يوحنا خادم متضع ، فلم يذكر يوحنا في أنجيله أو رسائله أسمه ولكنه كان يقول (التلميذ الذي كان يسوع يحبه) أو يقول (التلميذ الآخر) ولم يذكر اسم أبيه ولا أسم أمه

+ ومن الأحداث التي توضح أتضاعه هو ذهابه إلى القبر ، فلما وصل إلى القبر قبل القديس بطرس لم يدخل بل أنتظر حتى وصل القديس بطرس ، فمن أتضاعه لم يدخل القبر ولكن أنتظر وسمح لبطرس أن يدخل قبله أحتراما لبطرس ، فدخل بطرس أولاً وانتظر ثم دخل يوحنا بعده (يو ٢٠: ٣-٨) .

+ أتضاع الخادم يدخل في آداب الخدمة ، وعدم أتضاع الخادم ضد آداب الخدمة .

القديس فيلبس شماس
رسول خدمة الأصدقاء
الخادم والمقاييس البشرية

+ فيلبس هو أحد التلاميذ الاثنى عشر ، وكلمة فيلبس كلمة يونانية تعنى (محب الخيل)
+ ولد فى (بيت صيدا) وكانت أكثر المدن اختلاطا باليونانيين والثقافة اليونانية وكانت تعرف اللغة اليونانية ولذلك كلمة (فيلبس) هى كلمة يونانية ، ونلاحظ أن اسم فيلبس أطلق أيضا على أحد أولاد هيرودس وكان اسم شقيق هيرودس الذى كان يريد أن يتزوج امرأته وهو حى ودبحه يوحنا المعمدان على ذلك ، ومأخوذة من كلمة (فيلوب) وهو ولد الأسكندر الأكبر .

أولا- فيلبس الخادم ومكانة كل أنسان عند الله :

+ فيلبس من الشخصيات التى لم يتحدث عنها الكتاب المقدس كثيرا ، وهو ليس فيلبس الشماس المذكور فى سفر الأعمال (أع ٨) .
+ قصة اختيار فيلبس تعلمنا أن المسيح يعمل فى كل الأشخاص ويعمل مع مختلف العقليات والإرادات ، ومن أختيار فيلبس نعرف أن لكل أنسان مكانة عند الله ..
+ كان فيلبس حسب ما يفهم وما كتب عنه أنه شخص مواهبه محدودة ولكنه يعرف الكتب والأنبياء كما قال نثنائيل " وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف الذى من الناصرة " (يو ١:٤٥) .
+ أول حادثة ذكر فيها فيلبس كانت فى (يو ١:٣٠ ، ٤) لبدأ الكتاب المقدس " وفى الغد أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل فوجد فيلبس فقال له اتبعنى ، وكان فيلبس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرس ، فيلبس وجد نثنائيل وقال له وجدنا الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف الذى من الناصرة ، فقال له نثنائيل أمن الناصرة يمكن أن يخرج شئ صالح ، فقال له فيلبس تعال وانظر ...

+ الحادثة الثانية حدثت في (يو ١٢:٢٠) عندما جاء إليه اليونانيين وقالوا له نريد أن نرى يسوع فذهب إلى أندراوس ثم فيلبس وأندراوس إلى المسيح .

+ والحادثة الثالثة ذكرت في الفصل (يو ٦) في معجزة إشباع الجموع بالخمس خبزات والسمكتين عندما سأله السيد المسيح قائلاً " من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء " (يو ٦:٥) فكتب قائلاً أن السيد المسيح سأله هذا السؤال ليمتحنه لأنه هو عالم ما هو مزمع أن يفعل ومع أن السيد المسيح سأل فيلبس (من أين) ، لما ليأكل فليلب وقال له لا يكفيهم خبزاً بمئتي دينار ليأخذ كل واحد منهم شيئاً يسيراً .

+ هذه الحوادث توضح لنا شخصية فيلبس وهي أنه كان هادئ بسيط ومتحير ومتردد يظن التفكير والتحليل فيه أنه لم تكن فيه ملكة التصنع أو الادعاء بأنه يعرف كل شئ بل كان وما مرتبك ويسأل غيره ، فهو صريح ومخلص لكنه بطئ الفهم وبطئ الاستجابة وليس عنده سرعة التصرف ولا يستطيع أن يأخذ قرار بمفرده مثل بطرس الذي كان جريء ومندفع وسريع التصرف ، فيلبس أيضاً من التلاميذ الذين هربوا وتركوا المسيح أثناء الصليب ... كل هذا يدل على أن فيلبس لم يكن شخصية مرموقة ، لذلك ذهب إليه اليونانيين عندما أرادوا مقابلة يسوع بشغف وتشوق ظن أنه من الناصرة يمكن أن يخرج شئ صالح ، قال له (تعال وانظر) لأنه ظن أنه تعلى بنفسه وتكبر لكي لا أقل شيئاً ولكن تعالى بنفسك أنت لعلك تجد شيئاً ليس صالحاً أو كلام وهنا ذهب إليه وأخبره بنفسه وهذا يوضح لنا قيمة الناس عند الخالق ، السيد المسيح يتعامل مع كل النفوس ومع كل الشخصيات على اختلاف شخصياتهم وطبائعهم واختلاف حواسهم ومهنتهم ومع اختلاف ثقافتهم على الكرازة . ولنا كخدام لا نصنف المخدومين لنقول هذا يصلح للخدمة وهذا لا يليق للخدمة ، هذا ممكن يخدم وهذا ممكن يهلك ، كل نفس لها طريقة في التعامل والتصرف والسلوك ، والمفروض أن الخادم يحتمل ضعف كل نفس ، ولذلك علمنا بولس الرسول يقول " نحتمل أضعف الضعفاء ... " (رو ١٥:١) .

يجب أن نحترم ضعف الآخرين ونجبر بخاطرهم فالكتاب قالها لنا نجد خادم يتكلم كثيراً ويقول كلام عادي على أنه ليس له عقل على الإطلاق وليس الأمر بحاجة لكي يتعامل معه بخصوص هذا الأمر فنقول له لتحتمله ... لو مثلاً الخادمة التي كانت تخدم مرحلة معينة ثم تركتها وسافرت البنات متعلقين بها فعندما يقرأ البنات فيها نقول لهم (حتى وأن كانت

المس فلانة تخدمكم ولكن لجعلوا أسراركم « ر ا » وبهذا البنات تزدادوا تعلقاً بيها ورغم أنها تركت خدمة أسرتهم وبتكك بشعر البنات بصعلات خادمتهم الحالية ولن يشكروا بيها بل أنه يحتقروها وينفضوا عنها بسبب تشجيع الخادمة السابقة وأخيرا تقول هذه الخدمة أنني ليس لي ذنب في أن البنات يتعلقوا بي ويتركوا خادمتهم ، والمفروض أن هذه الخادمة تربطهم بخادمتهم الحالية وتمدح فيها وتظهر النقط البيضاء فيها وتشجعهم على التعامل معها لأنهم يسمعون كلام المسيح على لسانها فكيف يسمعوه ويحبوه ويهم يحتقرون خادمتهم التي تخدمهم وتطعمهم ... فهذه الخادمة يجب أن نحتملها ونوضح لها سوء تفكيرها بطريقة عادية دون مشاكل ، ومثل القادم الكبير الذي استشارني أحد المسئولين الذي لم أنفذ قرار بإيقاف اثنين من الخدام وكانت تجيش له أن فلان وفلان لا يحتملوا قرار الإيقاف ، فهناك انسان لو نفذت قرار بإيقافه سوف تحطمه وتفسي ممكن أعاقبهم بأي أسلوب إلا أسلوب الإيقاف عن الخدمة لأنه لا يحتمل هذا الأسلوب من العقاب ، وهذا معناه أنني أتعامل مع كل شخص بقدر معين بحسب احتماله لأني أعلم كل ما هي مقدرته وما يتحمله وما لا يتحمله ... وهذا ليس معناه التسيب ولكن أنني أوضح له خطئه وأتعامل معه بأسلوب يوضح خطأه دون تحميره .. ودون أن أقربه من الخدمة .

+ وهذا ما فعله السيد المسيح مع فيلبس فهو تعامل معه بحسب ضعف قدراته وإمكانياته ومواهبه ، فرغم أنه ليس عنده لغة حوار ولا يعرف أن يتصرف أو يأخذ قرار بسرعة . وقد يقول عنه الناس أنه لا يصلح للكرازة (فهو لا يستطيع أن يقنع حبيبه نثانيل) فهو ليس مثل أندراوس لديه أسلوب قوي في الاقناع .. فالخادم الحقيقي هو الخادم الذي كل انسان له مكانة عنده وهو الخادم الذي يشعر كل مخدوم أنه وحده حبيبه ..

+ قصة اختيار فيلبس توضح لنا أن السيد المسيح يعمل في كل الأشخاص ويعمل مع مختلف العقليات والإرادات ونتعلم من هذا الاختيار أن لكل انسان منا له مكانة عنده .

+ وأنت كخادم يجب أن يكون كل ولد أو بنت له مكانة عندنا مهما كانت تصرفاته ومهما كان عقله ومهما كانت أرادته ، فهناك من نذهب إليه وهناك من يأتي إلينا ، هناك من يحتاج إلى جلسة واثنين ، فيجب أن يشعر كل ولد أن له مكانة خاصة عندنا ويجب أن نمدحه ونشجعه ونقول له أحلى وأجمل كلام لكي تكسبه ونرفع روحه المعنوية ونعطيه الثقة في نفسه فيتجذب نحو المسيح والكنيسة لأنه يجد أن الكنيسة تشعر به وتقدره

وتحترمه ، يجب أن يشعر المخدوم بحب خادمه الشديد له وأن كل مخدوم يشعر أنه المخدوم الوحيد عند الخادم.

+ أما الحادثة الرابعة ذكرت لي (انجيل يوحنا ٦:١٤) حينما قال السيد المسيح " أنا هو الطريق والحق والحياة ؛ ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي ، لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً ، ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه فقال له فيليبس يا سيد أرنا الآب وكفانا ، قال له يسوع أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يا فيليبس ، الذي رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أرنا الآب " .

ثانيا- فيليبس (الخادم) والمقاييس البشرية أو الهندسية :

+ هناك صورة للقديس فيليبس موجودة بالخانكان فيها القديس فيليبس يمسك مسطرة ومثلث ، والفنان عندما رسم هذه الصورة استوحاها من معجزة اشباع الجموع حينما سأل السيد المسيح فيليبس من أين نبتاع خبزا ليأكل هؤلاء وكان رد فيليبس لا يكفيهم خبزا بمائتي دينار ليأخذ كل واحد منهم شيئا يسيرا (يو ٦: ٦، ٧) ومع أن السيد المسيح لم يسأل فيليبس بكم يأكل هؤلاء أو ماذا يحتاجون من مال ليأكل هؤلاء ، ولكن لماذا سأل السيد المسيح فيليبس هذا السؤال بالتحديد ... أن فيليبس ليسته بالورقة والقلم (بالحساب والمسطرة) أيمان فيليبس أيمان ضعيف لذلك أراد المسيح أن يأخذ به فيليبس ويدخل به إلى معجزة اشباع الجموع وذلك لكي يكسر مبدأ المقاييس البشرية التي عنده ويبعد عن الحسابات البشرية لأنهم لا يصلحوا في العمل مع الله ، لجأه فيليبس أن مائتي دينار لا يكفون ليأكلوا هذا الشعب ولكن السيد المسيح يريد أن يقول له يا فيليبس أين ما رأيك لو خمس خبزات وسمكتين مع طفل صغير يأكل منه هذا الشعب جميعا يفضل عنه فأكيد فيليبس قال في نفسه هذا مستحيل ، فهذه المعجزة علمت فيليبس درساً عظيماً في الأيمان ويجعلني أترك المسطرة والمثلث (أترك الحسابات البشرية) ، وهذا هو الخادم الحقيقي الذي تحكم الا يقيس الأمور الروحية بالحسابات البشرية ... فقد تقول مثلي كنيسة ولكن معنا مائتان جنيه فقط فقد ترتفع الأصوات البشرية كيف هذا ... هذا تكبير طلبولي لأن الكنيسة تحتاج لبنائها إلى مليون جنيه ، أو قد يقول كيف مثلي الكنيسة ومصاريح بناء الكنائس مستحيلة وممنوعة ... كيف .. لا نعرف ، ولكن الأيمان هو الذي لديه بعد نظر ويثق في يد الله القوية التي تعمل العمل وتكمله ولا نعرف كيف نعمل ولا نحسب الأ حسابات بشرية ...

+ ان اى امور صعبة فى الخدمة لا تمل بالملابس البشرية ، ولا أن يشت ساروا فى طريق بيع المسيح ولا نعرف حيث ترجمهم او تأتى يأمرون لعلاجهم ، زوج وزوجة متشاجرين معاً ونحاول ان نرجعهم ، الزوج يقول مستحيل والزوجة تقول مستحيل ولكن الله لا يقول مستحيل هو الخادم ، مثلاً بنت باعت المسيح والظروف ارجاعها صعبة ولكن عند الخادم ليس هناك مستحيل ، لا يوجد ما هو مستحيل عند القادم ، كما قال الملاك للسيدة العذراء ليس هناك غير مستطاع عند الله (لو ١:٣٧) ، كل شئ مستطاع عند الله ، لذلك عند بناء الكنيسة لم يكن معنا المال اللازم لبنائها ، وليس هناك شئ غير مستطاع عند الله سواء قال مجلس الكنيسة أو غيره انه ليس هناك أموال ولكن الله يستطيع أن يدبر الأمور ويوجد المال اللازم لبناء الكنيسة وكما قال معلمنا القديس بولس الرسول (ليس الزارع شئ وليس السقاء ولكن الله هو الذى ينمى) (اكو ٣:٧) .

يجب ألا يعتمد الخادم على الورقة والقلم والحسابات فى الخدمة ، فلما تذهب لرحلة لا تعمل لحساب هل المال سيكفى مصاريف الرحلة أم لا ، لأن الله هو الذى يدبر الأمور ، الله قادر على كل شئ ، ولا تشاغل عموماً لسير فى قلق وادى الموت ولا نخاف شراً ، بيقف ... الله الكفيل أن يخرجنا بسهولة من كل المشاكل مهما كانت صعبة .. الله نعلم فيليبس هذا الدرس العظيم ، لذلك فيليبس هو الوحيد الذى وجه إليه السيد المسيح هذا السؤال رغم أن التلاميذ الاثنى عشر كانوا موجودين ، والله قصد أن يوجه السؤال لفيليبس لأنه هو الشماس الذى يحسب لها (مثل الخادم الذى يمسك الورقة والقلم يحسب لكل شئ فى الخدمة هل سيكفى أم لا ؟! أننا فى كنيستنا (مارجرجس المطرية) لا نحسب لها وكل من يكتب مال ليصرف على الخدمة نعطيه دون أن نسأل هل سيؤثر هذا المال على الميزانية أم لا لدرجة أننا أحياناً نصرف أكثر من الميزانية ، والصندوق يكذب على الأثاس ولكن لا نمسك أى من شهر حتى يأتى أضعاف المبلغ المطلوب ، لقد اختبرنا هذا على مستوى (٢٥) عاماً ، ومن يطلب أى مبلغ لا نستنكر لنعطيه نصف المبلغ المطلوب حتى نستطيع أن نسير الخدمة بالمبلغ الموجود (الباقى) ، بالعكس لا تحسب لها ، أننا عندنا يقين أن الخدمة هى من الله وليس عملنا وهو كفيل أن يمد لاحتياجاتها ، أن المسيح حقنى ولن يتركنى الخدمة ، فالحسابات البشرية لا تصلح مع الخدمة على الأطلاق ، هذا لا يمنع أن ننتظم العمل إدارياً أما الحسابات فهى شئ ملك الله وليس ملكنا ، فيقول قال تكفيك نعمتى لأن قوتى فى الضعف تكمل (٢كو ١٢:٩) .

ثالثاً- فيلبس الخادم وخدمة الأصدقاء :

+ أنجيل يوحنا (أصحاح ١) يذكر أن فيلبس من بيت صيدا مدينة أندراوس وبطرس والصحبة التي كانت بين فيلبس وبطرس وأندراوس كانت صحبة جميلة جداً ، لذلك عندما دخل بطرس وأندراوس الإيمان ذكروا أشياء كثيرة قبلت شهادتهم للمسيح ، بمثل أن المسيح عندما قال السيد المسيح لبطرس أتبعني لبعه على الفور بالرغم أن بيت صيدا هي مدينة كل الفلسفة .

يجب أن الصحبة التي نسير معها هم من أولاد الله ولا يصح أن يكون لك صحبة شريرة ، يجب أيضاً أن تعود أصدقائك وزملائك في العمل إلى طريق الله ولا تدعهم يفكرون لسلا تكون صديق غير وفي ، أنا لي صديق منذ الطفولة وهو الآن طبيب في كندا تقابلنا قريباً وأخذنا نتحدث عن أهمية الصداقة ، وأثناء الحديث أخذ يذكرني بما يجتنه معه جلسا زرته وحاولت أن أصطحبه لمدارس الأحد ولكنه رفض ولكن صممت على ألا أذهب مدارس الأحد من غيره وأخيراً اقتنع وقال لي لولا إصرارك ما كنت أذهب إلى الكنيسة وما كنت الآن أخدم ، وقال لي أنني الآن كلما أجلس مع أولادي أتذكرك عن أهمية الصحبة والصداقة ، وأن الصداقة البارة تحمي الأولاد من الخطأ ، فالصداقة الجميلة هي أنني لا أترك صديقي يبتعد عن طريق الله ، فمن المفروض أنني أعلمه لطريق الله ولا اتركه يهلك لأنني أحبه ، ليس فقط الصداقة بل الزمالة في العمل ، أيضاً المفروض أقوده إلى طريق المسيح ، أحد الأباء الكهنة مرة وجد السكم (المرتل) لا يتناول فقال له لا يصح أن تكون معلم الكنيسة ولا تتناول ، الصداقة الجميلة هي أن يدفع الأصدقاء بعضهم بعض نحو العمل الخير وإلى طريق الله ، فلو ترك كل شخص صديقه يسير في طريقه فلا يصح أن نكون أصدقاء ...

رابعاً- فيلبس الخادم وحياة التلمذة :

+ " كان أناس يونانيون من الذين صعدوا ليسجدوا في العيد ، فتقدم هؤلاء إلى فيلبس الذي من بيت صيدا الجليل و سألوه قائلين يا سيد نريد أن نرى يسوع . فأتى فيلبس و قال لأندراوس ثم قال أندراوس و فيلبس ليسوع . و أما يسوع فأجابهما قائلا قد أتت الساعة ليتمجد ابن الانسان . الحق الحق أقول لكم أن لم تقع حبة الحنطة في الأرض و تمت فهي تبقى وحدها و لكن إن مانت تأتي بثمر كثير . من يحب نفسه يهلكها و من يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها إلى حياة أبدية . إن كان أحد يخدمني فليتبعني و حيث أكون أنا هناك أيضا يكون خادمي و إن كان أحد يخدمني يكرمه الآب " (يو ١٢ : ٢٠-٢٦)

اليونانيين طلبوا أن يروا يسوع ، اليونانيين وهم الأمم يذكروننا بالمجوس الذين أتوا ليروا يسوع (اليونانيين من الغرب بينما المجوس من الشرق) .

+ الخادم طول عمره تلميذ ، لا يتأخر في المعرفة .

+ القراءات السابقة توضح لنا حياة التلمذة الحقيقية ، السيد المسيح قال لهم أن فرديتم أن تكونوا لي تلاميذ يجب أن تمروا على ثلاث مستويات :-

المستوى الأول : التشبه بالطبيعة .

المستوى الثاني : أن يموت عن العالم (لا يكون له ذات) .

كل خادم هو حبة حنطة (حبة الحنطة هي النفس والأرض هي العالم والثمر هو الحياة الأبدية) وحبة الحنطة يجب أن تموت والخادم لو قبل مثل حبة الحنطة سوف يثمر كثيرا ، فلكي يكون الخادم مثمر يجب أن يموت عن العالم لكي يطيع أمين الخدمة وأمين الأسرة والأب الكاهن - يجب أن يموت من ذاته ، أساس حياة التلمذة أن تموت الذات عند الخادم ، الخادم الذي عنده الذات يشعر أنه كبير فيقول لماذا أسأل أنني أعرف كل شئ !! أنني غير محتاج أن اسأل الأب الكاهن أو أمين الخدمة أو أمين الأسرة أو أي خادم كبير .

والسيد المسيح قال " من يحب نفسه يهلكها ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها إلى حياة أبدية " (يو ١٢:٢٥) .

المستوى الثالث : الالتصاق بالنموذج (المسيح) فالمسيح مات بإرادته وقام ، وإذا فبقاء نصير مثله ندخل التجربة لنموت معه ونقوم معه ، ونأخذ قوة قيامته وقوة حياته .

* علامة التلمذة هي الحب الشديد لأخوتنا (خدام ومخدومين) " بهذا يعرف العالم أنكم تلاميذي حينما يكون لكم حباً بعضكم نحو بعض " (يو ١٣:٣٥) .

+ التلمذة ضرورية للنمو الروحي وضرورية لسلامة الأرشاد وتكوين الشخصية تكتسب خبرة بالأخذ والعطاء .

فلكي تنجح في خدمتي يجب أن أكون طول عمري تلميذاً ، فالجري وراء أي كلمة منفعة والجري وراء القراءة لكي أخذ كلمة منفعة ، هذه هي روح التلمذة ، أما الخادم الذي يشعر أنه كبير وأنه عارف كل شئ وأصبح عالم فهذا لن يستفيد شيئا ، وكثيراً ما نرى من هذه النوعية من الخدام الذين لا يريدون أن يستفيدوا ، تجدهم يلغون اجتماع الخدام خارج صخن الكنيسة بحجج الوقت فرصا لا يفيد ، أما الخادم الذي يريد أن يستفيد فيأتي

لجتماع الخدام وهو ينصت بتركيز للمتكلم لكى يستفيد وهناك من يحضر ورقة وقلم ويكتب ما يقوله المتكلم .. هذا هو الخادم الحقيقى الذى يريد أن يستفيد ...

هناك تلمذة فى الفكر (يقرأ كثير من الكتب) وهناك تلمذة فى العقيدة والإيمان وهناك تلمذة الحواس والأعضاء .

* فكى ينمو الخادم يجب أن يصير تلميذا طول عمره محتاجا إلى الإرشاد والى خبرات الآخرين .

* هناك شخص ناجح جدا فى الروحيات ، لكنه ليس ناجح فى العقيدة والإيمان ، وكنسى بنفسى نفسه فى العقيدة بمستحضر شرائط العقيدة والإيمان لتبارك الحبر ليحضل الأنبا بيشوى وهى أقوى شرائط فى العقيدة والإيمان بسمعها ، وأنا شخصيا ما زلت أحضر شرائط تبارك الأنبا بيشوى وكل يوم أرى الجديد فيها وأتعلم ، فهذه تلمذة ... ، وهناك مثلا موضوعات كثيرة عن تاريخ الكنيسة فالحضر كتب عن تاريخ الكنيسة أو اسمع الأشخاص المختصين بتاريخ الكنيسة ، فلا يصح أن أجتماع الخدام قائم والخدام خارج الأجتماع يتكلمون ، أن الإنسان طول عمره حتى يموت هو تلميذ وكل ما يكبر علما يتعلم أكثر ، لأنه يوجد هناك انسان أول لتعليم وكما يقول المثل (يموت المعلم ولا يتعلم) .

+ قابلنى خادم مرة وقال لى أننى غير مقتنع بمبدأ التحضير !! سألته لماذا قال لى أنى أحضر دروس من ١٦ عاما وكل الدروس مرت على (العلم فى الرأس وليس فى الكراس) ... قلت له لكى تستفيد يجب أن تحضر كل يوم وعندما تحضر ذلك تحضر من جديد وهناك تحضر أول مرة ، هذه الدروس حتى ولو كنت قد حضرتها كثيرا ، فمثلا عظة القداس تتكرر كثير من خلال السنة ، فيجب أن أقرأ من جديد ولا أرجع لتحضيرى القديم وذلك لكى يكون معلومات جديدة ، مثل موضوع زنا الذى يتكرر كثيرا فى القداس كلما أقرأ له أجد هناك أفكار كثيرة جديدة لم تخطر من قبل ، لأن الروح القدس يعطى دائما لكل الإنسان لكى فى التحضير ، ليس شئ هناك يسمى (العلم فى الرأس وليس فى الكراس) قداسة البابا شنودة الثالث (أطال الله حياته) منذ سنوات عاما وهو يحاضر ومع ذلك عندما يلقى موضوع يقوم بالتحضير له ، فلو دخلت مكتبته تجد أنه حضر موضوع المحاضرة عشرات المرات ، ولكل بابا الكنيسة وهو عالم من العلماء ومع ذلك لا يقبل أن يحضر أى محاضرة بلقيها مع أنه عالمة ، فكيف يشعر كل يوم أنه تلميذ يمسك الورقة والقلم ويجلس على المكتب ويحضر مثل أى خادم يحضر الدرس ، وهذا هو سر النمو الروحى

المتواصل والمستمر لخدمة الهنا ، فمثلاً فى عيد القيامة نجد كل عبد فيه معلومات وأفكار جديدة طبقا للظروف المحيطة وظروف الدولة فى هذه الأيام وسياسة العالم فى هذا العـــالم اليوم . يجب على الخادم أن يكون تلميذاً لكى ينمو روحيا .

خامسا- تبليس الخادم والدخول للأعماق :

+ " قال له فيلبس أرنا الآب وكفانا " (يو ١٤: ٨) قال له أنا معكم زمانا هذا مدتـــه ولـــم تعرفنى يا فيلبس الذى رآنى فقد رأى الآب . حتى (أن سألتم شيئا باسمى فأنا أفعله " .

+ فيلبس عاش مع السيد المسيح ٣ سنوات ولكنه لم يدخل إلى العمـــق رغـــم أنـــه رأى معجزات الخمس خبزات والسمكتين ، أن فيلبس يريد أن يرى عمق اللاهوت وتسى فيلبس أنه لا يستطيع أن يرى أحد الآب (اللاهوت) ويعيش ، أن الآب لا يرى ولكنـــه يعـــرف ، هذا هو العمق .

هناك خدام كثيرين يدخلون الكنيسة ولكنهم إيمانهم ضعيف لأنهم يعيشون علـــى السطح وهؤلاء يتركون الخدمة مبكراً ، أنهم لم يفكروا كيف يدخلون إلـــى الأعـــماق ، يـــدخلون ليصنعوا بطولهم فينغرون ، أنه متخيل أن الخدمة أو أن العلاقة مع الله هى مجرد أنشطة ، هذا الخادم السطحى لم يعش حياة توبة حقيقية ، أو لم يفتقد شاب صلى بحرارة من أجلـــه وهذا الشاب قدم حياة توبة حقيقية بعد أن كان يعيش متحرفا فرجع فرحا ويســـبح لأجـــل خلاص هذه النفس ، أو رأى الكنيسة فى ضيقة فصلى من أجلهـــا فتـــدخل الله وخرجـــت الكنيسة من الأزمة بسلام ، أو سمع أن أحد البنات أو الشباب يبيع المسيح فوقـــف مـــع أخوته الخدام يصلون من أجلها فتدخل الله ... فلذلك لا يشعر ببركات الخدمة ، لذلك يترك الخدمة مبكرا .

الذى يعيش على السطح لا يستطيع أن يمسك شرا ، وهذا ما نراه مع كثيرين من الخـــدام يظل يخدم حتى يتخرج من الجامعة وبعدما يعمل ولا يخصص وقتا للخدمة وتأخذه الحيـــاة العملية ويضيع ، ذلك لأنه عاش سطحيا ولم يدخل للعمق ولم يذق حلاوة الصـــلاة فابطـــل الصلاة ولم يذق حلاوة القداسات فانقطع عن القداسات ، ولم يذق حلاوة الكتاب المقـــدس لذلك ابتعد عن قراءة الكتاب المقدس ، فيترك الخدمة وتأتى زوجته تبكى يـــدمرع وتقـــول أرجوكم حاولوا أرجاع زوجى للخدمة لأنه لحظة ترك الخدمة أصبح انسان لا يطاق ، أمـــا الخادم الذى قرأ وبحث ورأى عمل الله فى الخدمة وفى القوس وذاق حلاوة القداس فلا يمكن أن يترك عمل الله .

الذى يدخل إلى العمق فيصعب جداً عليه أن يترك الخدمة ، الخادم العميق لا يبالى مـــن عمل الله ولا يأتى يصرخ من أولاده المنحرفين لأنه لا يصنع على الله شئ .

١

نثنائيل ، برثولماوس ، كخادم رسول الحيرة لا الشر (الخادم والمتعصب)

+ الاسم بالآرامية والعبرانية (بارثالماى أو تولماى) [Bap. Talmi] وتفسيره (بر تلماى) أى ابن الحارث وتلماى هو ملك جشور الذى انجب معكة أم ابشالوم ابن داود وهناك البعض ينسبه إلى البطالمة (ملوك مصر) ولو أن هذا الرأى ليس مستبعداً لان السيد المسيح قال عنه " هوذا اسرائيلى لا غش فيه " (يو ١:٤٧) أما الاسم [برثولماوس] فى اليونانية والقبطية والعبرية [BAR. THOLOMAIOS] .

+ ذكر اسم برثولماوس ضمن قائمة الاثنى عشر تلميذا اوردها الاناجيل الثلاثة (متى ١٠:٣ ، مر ٣:١٨ ، لو ٦:١٤) ولم يوردها يوحنا وقد ورد ترتيبه السادس بينما فى سفر الأعمال (أع ١:١٣) . كتبه لوقا وكان ترتيبه السابع ، ويرد اسمه فى الاناجيل الثلاثة مقترنا دائما باسم فيليبس ذلك لان فيليبس هو الذى دعاه ، أما فى سفر الأعمال فيرد اسمه بين فيليبس وتوما فاصلاً بين فيليبس وبرثولماوس ، والمعروف أن أسماء الاثنى عشر كانت مقسمة ٣ قوائم كل قائمة اربعة تلاميذ مع بعض وهذا التصنيف اما بحسب ترتيب قبولهم الايمان بالمسيح أو بحسب قرب التلاميذ من المسيح .

+ ونثنائيل وبرثولماوس اسمان لشخص واحد ، ونثنائيل هو الاسم الذى دعاه به والده ، ومعناه بالآرامية والعبرانية (الذى أعطاه الله) أو (عطية الله) ويقابله باليونانية (ثيودورس) أو (تادرس) أو (تاوضروس) ، أما برثولماوس فهو لقبه أو اسم العائلة مثل سمعان بطرس الذى كان يسمى (بار يوحنا) أى ابن (حنا) .

+ نثنائيل من سبط (نفتالى) وهو من بلدة (قانا الجليل) [يو ٢١:٢] وقد اشتغل فى الصيد كعادة اليهود الذين كانوا يرددون (ان من لم يعلم ابنه الصناعة فقد علمه السرقة أو أورثه الفقر) وكان نثنائيل متفقها واسع المعرفة .

+ بشر نثنائيل فى أرمينيا الكبرى وبشر مع بطرس فى آسيا الصغرى وحينما لم يتمكنا من الدخول للبلاد باعه بطرس كعبد لأحد علماء البلاد وقد أستغله هذا الفتى للعمل فى كرمه

فأراد الله فيه وقد كثرت الخصوص الكرم لوقته ، وحدث أن مات ابن رئيس المدينة فأقامه برنكماوس من الموت قدام جميع الحاضرين بواسطة . وقد بشر في بلاد الهند ، وقد حاولوا أن يصلبوه هناك مع القديس فيليبس ولكن حدثت زلزلة ونجا من الموت ، ثم سافر إلى بلاد الفرس ثم ذهب إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط وجاء إلى واحات مصر واستشهد بعد أن سلخوا جلده في أرميليا المملوء المؤمنون في حبس ودفنوه في نابولي (إيطاليا) .

ومن صفات المتأنيل كخادم :-

أولاً : برثلماوس الخادم الحقيقي (الذي لا غش فيه) :

+ السيد المسيح قال عن نثنائيل (هوذا إسرائيلي لا غش فيه) [يو ١ : ٤٧] ..

+ هناك خادم حقيقي وهناك خادم مُشاش أو مزيف ، والقديس يوحنا الحبيب ذكر في رؤياه (يو ١٠) صفات الخادم الحقيقي من الخادم المزيف . قال هناك خادم حقيقي ومن صفاته أنه (الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف) الذي يهتم بخطيته ويعرفهم بأسمائهم فيناديهم بأسمائهم . كما يعرف حالاتهم ويقودهم ومشاعرهم ، أنه مستعد أن يبذل ويقدم نفسه ، فلا يهدأ له بال لو ضيع أن أحد توانى في طريقه للضياع كما قال القديس بولس الرسول " من يضعف وأنا لا أضعف ، من يعثر وأنا لا ألتهب " (٢كو ١١ : ٢٩) ، أما الأجير فهو لا يبالي بالخراف لذا رأى الذئب مقبلاً يهرب ويترك الخراف ويخطف الخراف ولا يبالي لأنه أجير أما الخاص فهو يأتي ليسرق ويذبح ويهلك ، الخاص هو الذي يسرق المخدوم لمجده وكرامته الخاصة فيربط المخدوم به بحيث لو ترك الخادم الأجير هذا الكنيسة المخدوم أيضاً يترك الكنيسة فهو يسرق الرعية لنفسه وليس للمسيح ، أما الخادم الحقيقي فهو الذي يربط المخدوم بالمسيح فعندما يترك الخادم الكنيسة (نقل أو هجرة أو غيره) فالمخدوم يظل متمسكاً بالكنيسة ولا يتركها .

+ الخادم المُشاش هو الخادم الشرير الذي يعيش الازدواجية كما قال الكتاب (لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها " (٢تي ٣ : ٥) يرى الخطر قادماً ويرى بعينيه مواطن الخطر وهو لا يبالي ويقول (ليس لي صليح أو ليس لي دعوة بما يحدث) لا يهمه هلاك المخدومين وضياع أبديتهم ، أنه لا يهمه إلا اشباع ذاته ، أنه وجهان يتعامل مع الناس بوجه وفي داخله يملك بوجه آخر (أو بصورة أخرى) أنه سارق ومستبد في أرضه .

• الخادم الحقيقي حريص على ابدية أولاده . فلا يوافق على الخطأ ولا يتغاضى المسئول يمدح المخدوم على الخطأ فيزداد فيه وتكون نهايته وخيمة (امثال ٢٩).

• الخادم الحقيقي هو الخادم الذي يبحث عن خلاص أولاده ويحاول أن يمسك بيد أولاده ويقودهم في طريق التوبة ويضع أرجلهم على طريق المسكونة محاولاً تفادي العقبات التي تعطلهم لتسير في طريق المسكونة . أما الخادم الفشلان أو الضعيف هو الذي لا يعطيه مشاكل أولاده . فيقولون له فلان أو فلانة عندها مشكلة أو في مشكلة مالية أو اجتماعية أو البنت الفلانية تسير في طريق الانحراف أو في طريقها لان تصبح المسيح أو روحيين متشاجرين معاً وتضاعفت مشاكلهم وزادت تلقائياً والقائل أو سوف يتركوا المسيح . وهو لا يبالي يقول (ليس لي مصالح بهذا الموضوع) (لما مالي بهذا الموضوع) هو يهتم بالأشياء التي تعود بالسعادة والترفيه عليه وعلى بيته مثل الخادم الذي يهتم بالحفلات أو الرحلات والتورالات أو النادي الذي يهتم بالأكليل والتقاديس وزيارة الأصدقاء وترك بقية القطيع الذي يعاني من التمزق وتفكك الأسري والأمراض القلب وهو لا يبالي ولا يريد شيء يخلفه من مشاكل الخدمة .

ثانياً- يرتكب الخادم الخطية لا الخير

عندما ذهب فيلبس ليبشر نثنائيل قال له " وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة . فقال له نثنائيل أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح فقال له فيلبس تعال وانظر " (يو ١ : ٤٥ - ٤٦) .

قال له (أمن الناصرة يمكن أن يخرج شيء صالح) فقال له تعال وانظر) (يو ١ : ١٩ فلو تخيلنا أن فيلبس هنا لنثنائيل عن المسيح وكفى فلن يكون هذا مشابها لقصة نثنائيل وجعله يتذوق المسيح بنفسه (يعرفه عن قرب ويتعامل معه) كان فيلبس واعي جيداً قال له تعالى وانظر . تعال تذوق وعش معه وعاشره وسوف تقرر في النهاية . وهذا يقولونه في الأمثال (هل عرفت فلان هل عاشرته) .

• فليس يوحنا الحبيب قال " الذي كان من البدء الذي سمعناه الذي رأيناه بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة " [١يو ١ : ١] ويقول " الذي رأيناه وسمعنا نخبركم به لكي يكون لكم أيضا شركة معنا " [١يو ١ : ٣] .

* يجب على الخادم أن ينقل المخدوم من الخبرة للشركة أو الخبـرة أو التـذوق (تذوق المسيح عمليا) كلام عملي مختبر وليس كلام معلومات وأفكار ومعلومات ونظريـات بل يختبر حب المسيح له وهذا هو الانتقال من الخبرة إلى الشركة .

* هناك فرق من أن تقول للمخدوم هل سمعت عن الكارستيا ومحبة المسيح وعشرته دون أن يعيش ويتذوق الأفخارستيا ، وهناك فرق من أن تمسك الأعتراف للمخدوم وتـذكر معجزاته للمخدوم وتقول عنه أنه أجمل من الطيب خلاصاتي من أجهـزه فـي الأعتـراف وأمسك بيده وأدخله نحو الأعتراف ليتذوق عمليا ، وهذا ما كنا نقولـه لأولادنـا تعـالوا وتوقوا ، تعالى يا ابني أعترف وجرب بنفسك وأن لم تستلذ من الأعتراف لن أطلبك مـرة أخرى عن الأعتراف ، تعالى لمخدر الكنيسة ولو خرجت من الكنيسة غير مستفيد أو غيـر مستريح لن أطلبك مرة أخرى عن الكنيسة والتناول ... وهذا ما قالـه الكتـاب " ذوقـوا وأنظروا ما أطيب الرب " (مز ٣٤ : ٨) .

* وثالثا يجب أن ننقل المخدوم من الخبرة إلى الفرح

أنقله من الخبرة والتصديق إلى حياة الفرح ، عندما يفرح المخدوم فهذا معناه أنه اختبـر وأستراح وحدث له ثقة وأيمان في الحياة الروحية وعلاقته بالمسيح أو خرج المخدوم من الأعتراف مسرور وفرحان فهذا هو النجاح بعينه .

* هذه هي الخدمة الحقيقية أن ينتقل المخدوم من الخبـرة إلـى الشـركة ، ومـن الشركة إلى الفرح .

وأن لم أستطع أن أجعل المخدوم يفرح فهنا تكون الخدمة قد فشلت فـي حياتـه جعـل المخدوم يتذوق يفرح حلاوة العشرة مع المسيح ..

* حينما قابل السيد المسيح نثنائيل قال له السيد المسيح " قبل أن دعاك فيلبس وأنـت تحت التينة رأيتك " (يو ١ : ٤٨) وموضوع التينة له قصة تقول أنه أثناء أكل هيـرودس أطفال بيت لحم نثنائيل قاسه وأبوه لجئوه تحت شجرة تين عالية حتى أنتهـى الاضـطهاد وعندما عبر نثنائيل ذكر له أبوه وأمه هذه الحادثة ، فهذه الحادثة لا يعلمها أحد إلا أبـوه وأمه والله ، فحينما ذكر له السيد المسيح موضوع التينة فكر نثنائيل أن الذي يكلمه هـو الإله المتجسد فصرخ " يا معلم أنت أبن الله " (يو ١ : ٤٩) .

وكان نثنائيل هو اول تلميذ (قبل الاثنى عشر) يشهد بالوهية وربوبية السيد المسيح لذلك انتقل من الخبر إلى الخبرة .. والاية التى قالها السيد للمسيح لتوما " طوبى لمن لم يروا " (يو ٢٠: ٢٩) انطبقت هنا على نثنائيل لانه لم يلمس أو يعرف .

+ وهناك نقطة أخر عن حياة (التينة) وهو ان نثنائيل كان ملتف جداً فى عنب اليهود فعندما اخبر فيلبس نثنائيل عن المسيح يقال ان نثنائيل اعتزل بعيداً عن البيت وجلس طوال النهار يقرأ عن المسيا فى الكتب وهو جالساً تحت التينة ، وجلس يفتش ساعات فى أوصاف المسيا ، وجلوسه تحت التينة هو السبب الذى جعل المسيح يقول لنثنائيل (وأنت تحت التينة رأيتك) وكان ممكن ان يقول نثنائيل (أرى انك نبى) مثلما قالت السامرية للمسيح وانت قال له " يا معلم انت ابن الله " (يو ١: ٤٩) ..

ثالثاً - برتلماوس الخادم والمتعصب :

+ كان نثنائيل من (الجليل) وأهل الجليل كانوا متحضرين ليدهم ويعتبرون من الطبقة والثرياء لذلك قال فيلبس " أمن الناصرة يمكن ان يخرج شئ صالح " (يو ١: ٤٦) هذا هو التعصب الأعمى الذى اتصف به نثنائيل فتجده يتحاز لبلده ولا يتخيل أن بلد مثل الناصرة يمكن يخرج منها شئ صالح ..

+ التعصب هو نوع من أنواع التطرف الأعمى - التطرف البغيض وهو بعيد كل البعد عن التدين السليم ، ويدل كلام نثنائيل هذا على العزلة (فهل هو ذهب إلى الناصرة ليرى هل يمكن أن يخرج منها شئ صالح أم لا) انه قرر دون أن يرى ، هناك اشخاص لديهم تعصب أعمى يتحازبون ليدعم أو دينهم فيصدروا قرارا علم ظالما على أى مجموعة لا تتبع مجموعتهم أو يدعم أو دينهم ..

+ مثلما حدث فى بداية عصر الاكتشافات والاختراعات فالعلماء الذين اكتشفوا كروية الأرض وغيرهم قالوا عنهم أنهم مجانين وحكموا على جاليلو الذى اكتشف التلسكوب بانه مجنون ، وبعضهم أعدم بسبب اكتشافاتهم واختراعاتهم .

+ التعصب عادة رذيلة بعيدة كل البعد عن روح الانجيل والوصية والكنيسة ويعبر عن الجهل - والتعصب قد يكون :-

١- إما نحو الأرثوذكسية بالنسبة للطوائف .

٢- وإما نحو المسيحية بالنسبة للأديان الأخرى .

وغالباً ما يكون هناك كثيرين من الأرثوذكس مختلفين فى عقائدهم وكتاباتهم للطوائف المسيحية الأخرى ، وهذا ضد روح الأنجيل فيجب أن نحبهم ولا نكرههم ولكن لا نشترك فى طقوسهم (إلا شهود يهوة والأدفنتست) فهم جماعة صهيونية مخدسة تحت لواء المسيحية لا يجب التعامل معهم أو مقابلتهم على الأطلاق لأنهم محرومون من قبل المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية .

+ العبد المسيح حينما ذهب إليه بعض التلاميذ وقال له وجدنا انساناً يخرجون شيطان باسمك فمنعناه قال لهم " لا تمنعوه .. لأن من ليس علينا فهو معنا " (مر ٩ : ٤٠) فالمسيحي الكاثوليكي والبروتستانتي هو أخ لنا وليس علينا فيجب أن لا نهاجم الطوائف ولكن نظهر النور الذى عندنا .

+ وأحياناً نرى خادم منظرف يقول للمخدوم أن أبوك يحيا مع أمك فى الزنا لأنهم لم يتمموا سر الزواج فى كنيستنا الأرثوذكسية ، كيف هذا وما هو شعور المخدوم (بنت علقت ثم ولد) حينما يشعرون أن أبوه وأمه يعيشون فى الزنا) أن هذا ليس من الحكمة على الأطلاق .. وهذا الكلام سوف يجعل المخدوم يهرب من الكنيسة بسبب الكلام الغير ملزم فى مهاجمة الطوائف .

+ أن خدمة البيعة شعوذة الثالث (أطال الله حياته) كثيراً ما يجتمع مع الطوائف فى اللقاء المسكونى ويتحاورا معاً للوصول إلى صيغة أيمان مشتركة ، لقاءات التقارب ليست عيباً بل كلها تدعم الوحدة والأيمان المسيحى الواحد ...

+ الخادم الروحى المتزن يشرح جمال وحلاوة منهج كنيستنا الأرثوذكسية ، يشرح جمال الطقس والقداس والتسبحة .

+ أما عن التعصب نحو الدين الأخر ، فنحن أحياناً نشعر أننا أقوياء فنتعصب ، ولكن التعصب هو ضد روح الدين وروح الكنيسة وضد لغة المحبة .

موقفى من التعصب :

١- أحب الأخر وأقدم له الحب وأحول له الأخر ...

أن أعظم سلاح لكسر العداوة عند الأخرين هو تقديم الحب ، فحينما يرى أى شخص من الدين الأخر أننا نحبه فهنا سوف تتحول العداوة إلى محبة ، أن المحبة هى أقصر الطرق لتضييق الفواصل بين الأطراف وأن لم نستطيع أن نكسبهم ونحولهم إلى أصدقاء فعلى الأقل لا نجعلهم أعداء لنا ..

٢- عدم الدخول في المباحثات الغبية في محاورة ومجادلة في الخلافات بين الأخوة كما قال القديس بولس " والمباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها " (٢تي ٢:٢٣) .

لا مجادلة ولا مناقشة في الدين ، مكان العمل هو للعمل ، والمدرسة أو الجامعة هو للدراسة أما الدين فهو في الكنيسة أو المسجد وليس في مكان آخر .

+ كثيرين تحولوا إلي أحباء وأصدقاء وقالوا بكثرا لنا الحاوة وكان السبب في تحولهم إلي أحباء هو المحبة التي قدمت لهم .

٣- أن قال هناك ضرر من الطرف الآخر ولم أستطع أن آخذ حقي بالحسنى أو بالقانون والعلاقة الطيبة فهذا يمكن الالتجاء إلي الطرق المشروعة (القضايا والمحاكم) وهذا ما فعله القديس بولس الرسول عندما قال " إلي قيصر أنا رافع دعواي " (أع ٢٥:١٢) .

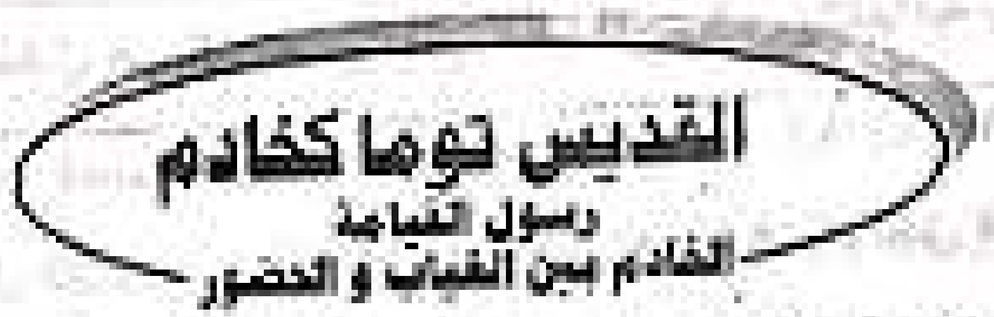
الكنيسة ترفض التعصب الأعمى

+ فالكتاب المقدس قال لي " خافوا الله واكرموا الملك " (١بط ٢:١٧) . والكنيسة تصلي من أجل الملك ، والكنيسة تعمل في داخلها دراسة شديدة للعلك .

+ وهذا يذكرنا بالعلاقة الجيدة بين الرئيس جمال عبد الناصر وقداسة البابا كيرلس السادس . وفي مرة تقابل البابا كيرلس مع جمال عبد الناصر فوضع قداسة البابا يده على كتف الرئيس وعندما سئل لماذا فعلت ذلك قال لأن الكتاب قال (قلب الملك في يد الله) فأنني بذلك اضع يدي على يد الله .. أو أقبل يد الله .. وكان وقتئذ عبد الناصر يعاني من قصور في الشرايين وقد أثبت الطبيب المعالج لعبد الناصر أنه شفي تماماً من القصور في الشرايين بعد هذه المقابلة التي عملها قداسة البابا مع عبد الناصر .

وقد قام الرئيس عبد الناصر بنفسه بافتتاح الكاتدرائية الجديدة بالعباسية بمنطقة الأنبا رويس هذه هي نتيجة العلاقة الجيدة بين عبد الناصر وقداسة البابا كيرلس السادس – لقد كسب البابا كيرلس عبد الناصر بالحب والوداعة رغم أن قداسة البابا ليس رجل عسكرية أو رجل سياسة .

+ أن انجيلي يطالبني بأن أحب الآخرين والكنيسة تصلي من أجل الملك ورجال الدولة أثناء القداس الإلهي .



* ولد القديس توما فى الجليل ، اسم أبوه (ميثولوس) واسم أمه (بوتمرس) وكلمة توما بالعبرانية معناها (التوأم) وفى اليونانية (ديديموس) وتصويره الأرامى (العجيب) لذلك أحيانا يطلق عليه اسم (التوأم العجيب) .

* اختلف المفسرين فى معنى تسمية كلمة (التوأم) فقال البعض عن سبب هذه التسمية أنه ولد مع أخ توأم له والبعض قال أنه سمى بذلك لأنه كان عنده ازدواجية فى الأيمان (يجمع بين الأيمان والشك وعدم البقين فى الأيمان).

* القديس توما هو أحد التلاميذ الأثنى عشر ، وقد دعاه السيد المسيح فى المجموعة الثانية من التلاميذ التى كان فيها فيلبس ونثنائيل وبرثلماوس وتوما ومتى العشار ، وقد كرز القديس توما فى بلاد العراق وفارس والهند والصين .

* ولقد رافق القديس متى القديس توما حينما أرسل السيد المسيح تلاميذه اثنين اثنين (وقد قال البعض أنه أخوه التوأم) .

* الكنيسة تعيد للقديس توما عيدا سيديا صغيرا اسمه عيد (أحد توما) أو (أوكتاف القيامة) وكلمة (أوكتاف) هى رقم (٨) باللغة اليونانية ، فيكون (أوكتاف القيامة) أو اليوم الثامن بعد القيامة ، وأن كنا نطلق على يوم عيد القيامة (المسيح قام) نقول على أحد توما (حقا قام) ففى أحد القيامة نقول (أخرستوس انستى) ونقول عن الأحد الثانى (أحد توما) (أليسوس انستى) فالأحد الثانى من القيامة هو أحد (تأييد القيامة) لأن توما تلامس مع مثال الحربة والمسامير وبعبارة أخرى فقرات النطوبية الأخيرة (طوبى لمن آمنوا ولم يروا) [يو ٢٠:٢٩] .

ومن صفات توما الخادم هى :-

أولاً- الخادم والأنتقال من الأحساس بالموت إلى الأحساس بالقيامة :

- أول كلام ذكر فيه شخصية نوما كان في أنجيل يوحنا (١١:١١ -١٦) في حادثة اقامة لعازر . فيقول الكتاب " بعد ذلك قال لهم لعازر حبيبنا قد نام لكني أذهب لأوقظه. فقال تلاميذه يا سيد ان كان قد نام فهو يشفى. و كان يسوع يقول عن موته و هم ظنوا انه يقول عن رقاد النوم. فقال لهم يسوع حينئذ علانية لعازر مات. و انا افرح لاجلكم اني لم اكن هناك لتؤمنوا و لكن لنذهب اليه فقال نوما الذي يقال له التوام للتلاميذ رفقائه لنذهب نحن ايضا لكي نموت معه " .

يظهر هذا الجزء اول تعليقات الخادم نوما ، فالسيد المسيح أراد أن يذهب ليقيم لعازر من الموت ، فالسيد المسيح مطلوب في اليهودية ، فيقول له التلاميذ يا معلم الآن اليهود يطلبونك لكي يرجموك وتذهب ايضا إلى هناك ، فقال نوما " لنذهب نحن ايضا إلى هناك " فقال نوما " لنذهب نحن ايضا لكي نموت معه " قال نوما هذا لأنه شعر أن السيد المسيح لو ذهب إلى الجليل لسوف يقتلوه اليهود ، فانها بجدية وليس سخرية من كلام التلاميذ .

قال نوما هذه العبارة إحساسا أو خوفاً من الموت .

- قال نوما هنا شجاعا وأكد إخلاصا لمعلمه فلم يرفض أن يسير معه حتى إلى الموت (يو ١١:١٦) وفي نفس الوقت نسى نوما أن يد الله قادرة أن تحفظه وتحميه من الموت . هناك خادم لا يرى في خدمته وفي عمله إلا ملامح الموت ، أما الخادم المتفائل فيشعر أن كل شئ حوله حي ، عندما هناك خادم يشعر أن الخدمة ميتة والأنشطة ميتة والكنيسة كلها ميتة ، فعندما تجلس معه يشعرك أن الحياة كلها سوداء في وجهه ، وأن الخدمة مهنة والمخدومين لاحول ولا قوة لهم ويسخر من الخدمة ويشعرك بإيأس وأنه لا فائدة لعمله في الخدمة لأن كل شئ أسود ، مثل مجموعة دم عاطف عزيز التي تنظر إلى كل شئ في الكنيسة على أنه أسود بما فيهم المطارنة وأن الكنيسة تركت المسيح والصليب وتركته الإيمان منذ القرن الرابع ، وهذا الشخص قام بتثقيف بعض المكرمات لنهضة الكنائس وقام بتوزيعهم على الأبيارشيات ... أنه فكر عقيم أعتنقه هذا الشخص واتباعه ...

- هذا هو فكر نوما ، لقد ظن أن المسيح لو ذهب إلى لعازر سوف يقتلوه هناك ، هذا هو الخادم الذي يلبس نظارة سوداء فيرى كل الأمور سوداوية وكل شئ خرب وفاسد .

- إن هؤلاء الأشخاص الذين يسخرون من الخدمة ويظلمون أنفسهم بدلاً من أن يضيئوا الظلام يضيئوا شمعة (كما يقول المثل الصيني) أنهم يضيعون وقتهم في الظلمة بدلاً من

أن يصنعوا خيرا ، هذا المثل الصيني " بدلا من شكوا الظلام أشعلوا شمعة " دائما يذكرها بقداسة البابا شنودة الثالث .

+ هناك عدام مملوءين شجاعة مثل توما ، ولكن الشجاعة التي بصاحبها يأس وعدم تصديق للأمور أنها سوف تقوده إلى الشك ، ولكن في يوم قيامة المسيح صاح توما . بقوة القيامة ودهشته قوة القيامة فلم يعد يرى الظلام والظلمة .

+ قصة ذهاب توما إلى الهند تمثل أيضا الانتقال من الأحساس بالموت إلى الأحساس بالقيامة ، حينما حاول التلاميذ اختيار شخص منهم للذهاب إلى الهند ، فاختاروا توما لأنه سبق له أن ذهب وهو مرسل من قبل الرب يسوع إلى مملكة الرها ، وهي مملكة تعتد من الهند إلى الفرات ، فيقول التاريخ أن (أبجر) ملك الرها أرسل إلى يسوع على يد شخص أسمه (حنانيا الساعي) لكي يأتي ويشفي ابنه لأن ابنه مريض بمرض عصبي عجز الأطباء عن شفاءه ، فوعده يسوع بشفاء ابنه وأرسل له خطاب يقول له فيه (طوبك يا من آمنت بي دون أن ترائي لأنه مكتوب أن الذين رأوني لم يؤمنوا بي وأما الذين لم يروني فآمنوا وخلصوا " (تك ٩:٦ ، أر ٧:٥ ، عز ٢:١٢) . وبعد صلب المسيح وموته وقيامته وصعوده أرسل السيد المسيح القديس توما إلى (أبجر) وكان القديس توما أسمه (أدى) وقام القديس توما بوضع يديه وشفاه باسم الرب يسوع . وشفى أيضا رجلا كان في بلاطه الملكي ، وشفى كثيرين من سكان المدينة وقبلوا المسيح .

+ وفي عودة القديس توما من الهند قابل المجوس في بلاد فارس (أيران) وعمدهم بالمعمودية وبشر في بلاد فارس والعراق والرها .

+ وأثناء أرسال الرسل لأحد التلاميذ وقع الأختيار على الهند ، ولكن القديس توما رفض وقال " إذهب إلى أي مكان ولكن لا أذهب إلى الهند " ولكن السيد المسيح ظهر له وقال له لا تخف أذهب إلى الهند .

+ وأما قصة دخول توما إلى الهند كانت عن طريق تاجرا أسمه (عبانيس) هذا التاجر أرسله الملك (جون دافرس) إلى أورشليم يطلب تجارا . فظهر السيد المسيح لهذا التاجر وقال له عندي عبد تجار تريد أن تبيعه وأعطاه توما وكتب له صك ، كتب فيه [أنا يسوع بن يوسف التجار أقر وأعترف أنني بعت عبدي المسمى توما إلى عبانيس التاجر المورد من قبل (جون دافرس) ملك الهند) وبعد أن وضع السيد المسيح على الصك ، سأل التاجر توما وقال له هل هذا سيدك قرد توما وقال (نعم .. هو ربي وإلهي) .

* وبعد ذلك ظهر له الرب يسوع وقال له (لا تخف يا توما اذهب إلى الهند واكرز بالكلمة ، لأن نعمتي ترافقك) فقال له توما (لتكن مشيئتك يا سيدي يسوع المسيح لأني نفذ توما من السيد المسيح صك الأمان والرعاية وعدم الخوف من الموت ، وذهب ثم ليبشر في الهند بكل وديعة في الداخل

+ ملحوظة : (كرامة توما في الهند مثل كرامة مارمرقس في مصر) فلقد بنى الكثير من كنيسة باسم الطيب توما بالهند ، ويتقاطر الهنود باسم (توماس) حتى أن معظمهم يسمون باسم توما ويعتقدون اسم توما .

+ لنقول أخيرا أن الخادم الحقيقي يبني بدلا من أن يهدم ، ويضيئ شمعة بدلا من أن يلعن الظلام ، وبدلا من أن يعيش الموت يعيش الحياة .

ثانيا – الخادم والانشغال من عدم المعرفة إلى معرفة الطريق نفسه .

+ في انجيل يوحنا (١٤: ٢-٥) " و ان مضيت و اعددت لكم مكانا اتي ايضا و الخذ حتى حيث اكون انا تكونون انتم ايضا. وتعلمون حيث انا اذهب و تعلمون الطريق. قال له توما يا سيد لسنا نعلم اين تذهب فكيف نقدر ان نعرف الطريق " .

ينتظم هذا الجزء عن الانشغال من عدم المعرفة إلى معرفة الطريق نفسه ، فالخطر شر للخادم أن يصاب بعدم المعرفة ، فحينما يجهل الخادم الطريق ولا يراه يضيع نفسه ويضيع معه الذين يسمعونه أيضا كما قال الكتاب " اعمى يقود أعمى كلاهما يسقطان في حفرة " (مت ١٥: ١٤) . فحينما يجهل الخادم الطريق الروحي وحينما لا يختبر الحياة الروحية ولا يتذوق الأسرار الإلهية حينئذ يمشي هو وأولاده في طريق البحث عن آبار مشققة لا تنبط ماء ، الخادم حينما يجهل الطريق يرتكب أبشع جريمة في حق أولاده ، الخادم حينما يجهل الطريق وتسير أولاده وراءه في شوارع مظلمة ، الخادم حينما يبتعد عن الطريق الروحي ويضيع الهدف في طرق اجتماعية وتربوية أو نفسية ، الخادم حينما يضيع وسط تفاهات الخدمة ، الخادم حينما يعثر أحد هؤلاء الأصاغر مثل مجموعة عاطف عزيز الذي انقاد في طريق مظلم (عن نفسه بطريركا ومعه أساقفة) أو مثل دانيال البرامومسي (دور اسخن) الذي يضع يديه على أحد فيسقط ويعثر الآخرين الذين يسيرون وراءه ويتيهون في عالم المعرفة والضلال .

+ هناك خدام يتخيلون أنهم هم الذين على الصواب وبقية الكنيسة تسير خطأ !! يقودا تابعيه لا داعي للأسرار والذي المهم الأيمان الرب يسوع والمعمودية !! فيخرج من تحت يديها



بيت لا يؤمن بالأسرار ولا الكهنوت ولا رئاسة دينية ، أن الشاعر الخالي من المعرفة يضيع أوقاته والكنيسة تنتهز في نفس الوقت .

السيد المسيح قال لتوما كيف لا نعرف الطريق " أنا هو الطريق والحق والحياة " أننا عندما نسير في الطريق سوف نرى الله . أن طريق المسيح هو طريق الحق وطريق معرفة الله .

+ القديس بولصا قال عن السيد المسيح " الذي سمعناه والذي شاهدناه بأعيننا ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة .. الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به " (ابو ١ : ١ ، ٣) . فالقديس بولصا يتكلم لا عن طريق وهمي بل طريق حقيقي وحياة روحية معاشة . أتكلم عن الطريق التي عشتها بنفسه ، هذا هو توما وما حدث معه الذي عرف الطريق وعرف كيف يسلك في الطريق ..

+ انتقل توما إلى الهند ودخل إلى قصر الملك فأعطاه أموالاً كثيرة لكي يبني له قصراً كبيراً . لكن توما الأموال ووزع هذه الأموال على الفقراء والمساكين ، ولما أتى الملك وسأله عن القصر قال له أن القصر موجود ولكن لن تراه لأنه في السماء ، وهذا الكلام أثار اشمئزاز الملك وغم بعجبه فوضع توما في السجن تمهيداً لقتله ولكن شقيق الملك مات وقام ، ورأى الملاك مونه قصراً عظيماً في السماء فسأل عن صاحب هذا القصر فقالوا له هذا قصر شقيقك الملك وقد بناه له القديس توما لكما أتى شقيق الملك تخبر الملك بما رآه في السماء ، ويقال أن الملك أخرج توما وقد أراد الملك بناء قصر لتوما فسوف القديس توما فآمن الملك وأعتنق هو وأهل بيته ، لقد عرف توما الطريق إلى الله وإلى الحياة الأبدية وبنى قصراً في السماء وليس على الأرض ، والشاهد عندما يعرف الطريق يستطيع أن يعرفه للآخرين .

+ قبل أن الملك مزدبان قبض على توما بعد ذلك وأودعه السجن لأنه عمد زوجة أخيه . وكان توما يكرز بالمسيح في السجن فآمن به الكثيرون ، وجاء الملاك وفتح أبواب السجن فخرج توما وصنع عشاء الرب وناول الجميع ثم عاد مرة أخرى للسجن وأغلق عليه حتى يقبل أميناً للموت ولا يؤذي المسجونين .

+ وفي قصة أستشهاده أيضاً عرف الطريق ، سلمه الملك إلى ٤ جنود وأمرهم أن يصحبوا به إلى قمة الجبل لكي يقتلوه وفعلاً صحبوا به فطلب منهم القديس أن يصلي فركع على ركبتيه ليصلي وهو يقول (يارب يسوع لا تدع أحد غيرك يكونني يا سيدي) ونادى

على الجنود أن يشنوا عنهم فظنوه بالحراب واستمر خروج عام ٧٢م ، بعد أن انتشر عشرون عاما في التهث (من ٥٢ – ٧٢ م) وقد بشر التهث في والعصين وبلاد فارس (ايران) والعراق .

• وحدث أن ابن الملك مازبياس شكله شيطان فطلب الملك أن يحضروا أبناء من عظام القديس توما ، ولما ذهبوا لم يجدوا أي شئ وقد ظهر له القديس توما في حلم وقال له انت لم تؤمن في حياتي ولكن لمست بي في مماتي ، ولكن الرب يصنع شفوق هذا وسوف يعطيك طلبك ثم انتقلي فلمظ الملك بعض من تراب القبر ووضعه على ابنه المريض وهو يقول له امنت بك أيها المسيح لتنقذ ابنه في الحال .

ثالثا - الخادم والانتقال من الغياب إلى الحضور :

• وهناك خطر وخسارة على الخادم الذي يتغيب عن الصحبة الروحية والوسط المقدس ، فلو كان توما موجود وحاضر مع التلاميذ لما شك في قيامة المسيح ، فالوسط سواء روحي أو غير روحي له تأثير على الشخص الذي يتواجد فيه بالإيجاب أو بالسلب ولكن توما ابتعد عن صحبة التلاميذ بعد موت المسيح وهو يحاول أن ملأ شئ ضياع وأن الكنيسة انتهت ولسان حاله يقول ان عشرنا تلك ضياع وراء هذا الرجل (السيد المسيح) .

• هكذا هي نهاية كلا من يبتعد عن الصحبة الروحية المقدسة ويشترك الخدمة ، فبعد لمدى العمر ان خادم شرك الخدمة ، وبعد مدة خانته زوجته تصرخ الحلوش أرملوكم أرجعوا زوجي للخدمة لانه قد تغير تماما وقد كلا من حوانيه ، وعلاقته بالعمل وبأصدقائه ساءت ولم يستطيع ان يتعامل معه الآن استويه اصبح لقد .

• بتذكرنا هذا بقصة لوط (تك ١٣) عندما ترك عشرة ابراهيم صاحب الظهارة والبركة والنقاوة ، لقد ابتعد لوط عن العشرة المقدسة وقد أن يضيع هو وإولاده ، وقد لقد زوجته بالعمل وضاعت ستوم وعمورة ، لقد سكن من الأشرار وترك ابراهيم الذي قال بقلبه انه ليلا ونهارا ، والنتيجة هو ضياع ثمرانه وخلص لوط بصعوبة وكانت نفسه تتعذب يوما بعد يوم . والسبب هو تغيب العشرة مع الله ، والآباء ينصحونا دائما ويقولوا (من يشرد الخدمة يحفر قبره بنفسه) .

• وقصة (دينة) ابنة يعقوب (تك ٣٤ : ١) كان يعقوب أبيها رجلا بارا وتقيا ، خرجت دينة لتنتظر بنات الأرض وجمالهن وملابسهن فرآها شكيم بن حمور الحوى فأخذها وزنى معها ، فلو لم تخرج دينة وتترك الصحبة المقدسة وبيت أبيها لما حدث معها ذلك .

* داود عندما ترك الحرب (الجهد الروحي) والصلاة سقط في الخطية .

+ وسليمان ابن داود عندما غاب عن الصلاة ضاع مع نساء غريبات وبطر للأوثان .

+ يجب أن يكون الخادم حاضرا في كل مواعيد الكنيسة (مناسباتها وأعيادها) حتى لا يخسر رؤية الآب فعندما يغيب يخسر تلك الرؤية ، الحضور يعطي بركة وفي الغياب تضيع البركة .

+ توما عندما رجع مرة أخرى ومعه مع التلاميذ عاين الرب عند ظهوره .

+ عند تهنئة السيدة العذراء قال الملاس توما في الهند سيشر بالمسيح وعندما علم بتهنئة السيدة العذراء غادر الهند إلى فلسطين ليحضر تياحتها ولكن السيدة العذراء صعدت إلى السماء فرأى جسدها يصعد وقد ألقت للقديس زنارها ففرح به وذهب وأخبر التلاميذ بصعود جسد السيدة العذراء الذين قرروا الصوم ١٥ يوماً حتى يروا هذا المنظر النوراني الجميل .

رابعاً- الخادم والانتقال من الإيمان باللمس إلى الإيمان بعدم الرؤى :

+ (يو ٢٠: ٢٤-٢٦) " اما توما احد الاثني عشر الذي يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع فقال له التلاميذ الاخرون قد رأينا الرب فقال لهم ان لم ابصر في يديه اثر المسامير و اضع اصبعي في اثر المسامير و اضع يدي في جنبه لا اؤمن. و بعد ثمانية ايام كان تلاميذه ايضا داخلا و توما معهم فجاء يسوع و الابواب مغلقة و وقف في الوسط و قال سلام لكم " .

* كان توما خادم أصبعه يسبق عقله ، وعقله يسبق قلبه (أي صعب إيمانه) هناك كثيرون يعيشون بهذا الأسلوب (الإيمان باللمس والإيمان بوضع اليد والإيمان بالعلاقات الملموسة) .

توما لم يكن قلبه دليله ، فلو كان قلبه دليله لكان آمن بدون أن يطلب أن يرى أو يلمس (بدون علاقة) .

* إن الكتاب ذكر لنا أمثلة لإيمان عظيم مثل إيمان المرأة الكنعانية وإيمان قائد المئة وإيمان أصدقاء المفلوج وإيمان المرأة النازفة ، هذا إيمان ليس فيه شك ، أن توما انتقل من قمة الشك إلى قمة اليقين .

+ الخادم لا بد أن ينتقل من الإيمان الملموس والإيمان بالمعجزات والرؤيا كدليل على عمل الله ، فالمعجزات عمل استثنائي وليس قانوني ، فالرؤيا العقلية أعظم من رؤية

الأصبع ، ورؤى الطب أعظم منهما ، الخادم يجب أن يؤمن بالخير الأعلى وبالقدر المكتوبة وبطاعة الكلمة ، لشفاء عمل أستثنائي وليس هو قانون الحياة ، أنى مرة كنت لخدمة كانت مريضة (لك سوف تكوني في حالة صحية ونفسية عالية سواء في السماء أو على الأرض لأننا كلنا رابحين السماء) أن الله لك يرى أن هذا الألم هو الوضع الأمثل.

فالعذاب يساوى تنقية والذى يحبه الرب يؤدبه كما يقول الكتاب " أن كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين ، فأى ابن لا يؤدبه أبوه ، ولكن أن كنتم بلا تأديب فأنتم نقول لا بنون (عب ١٢:٧) .

+ والنتيجة أننا إذا احتملنا الألم ، فالألم جيد لأنه يلقنا فى مصيرنا الأبدى ، فالسهم هو المصير الأبدى ، أنه شئ مرعب ومخيف أن يخسر الأنسان أبديته .

+ الله يريد أن يكون أيماننا بدون علاقات مرئية وملموسة وليس أن نطلب وضع أيدينا لك أستدلت مريم المجدلية على قيامة المخلص حينما أنتقلت من البكاء إلى الفرح ، والفرح نقلها إلى الأيمان بوجود الله ، وتلاميذى عموماس قالوا " ألم يكن قلبنا ملتهبا فينا (لو ٢٤:٣٢) وهو يكلمنا " ويطرس أستدل على وجود المسيح عندما رأى السمك الكثير . فالبركة فى السمك جعلت بطرس يؤمن فقال (هو الرب) ، فنحن نستطيع أن نستدل على وجود الله عندما ننتقل من اليأس إلى الفرح والرجاء ، ومن القلة إلى البركة .

+ الخادم الحقيقى لا يبنى أيمانه على اللمس ولكن يستدل عليه عندما يشيع الفرح والرجاء وتتزايد البركة فى حياته .

+ لقد أختتمت التطويبات التى قالها السيد المسيح بهذه التطويبة (طوبى لمن آمن ولم يرى) [يو ٢٠:٢٩] . أننا لسنا فى حاجة إلى رؤية أو حلم أو علامة أو معجزة لكى نستدل على وجود الله وحل مشاكلنا .

خامساً- الخادم والأنتقال من اللمس إلى الشهادة :

+ عندما يتلامس الخادم مع الله تلامساً حقيقياً فإنه سوف يشهد له ولا يستطيع أن لا يتكلم بما سمع أو رأى كما قال بطرس " لا نستطيع أن لا نتكلم بما سمعناه ورأيناه " (أع ٤:٢٠)

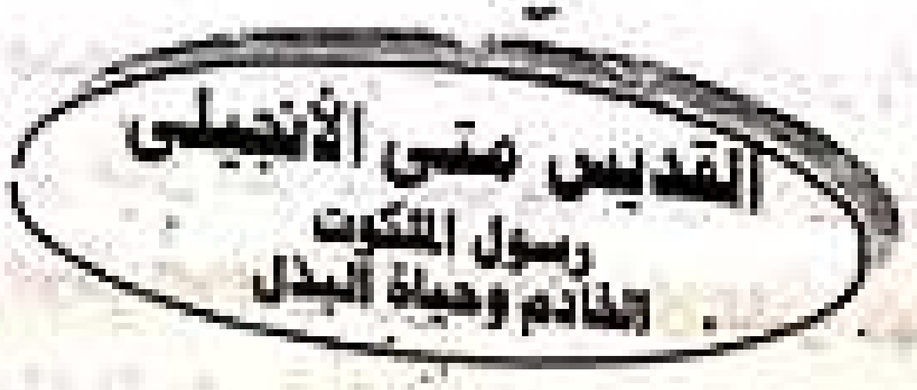
+ عندما يتلامس الخادم مع المسيح (بعوض ويكون له شركة معه) يكون شاهداً للمسيح بأى أسلوب .

+ الشهادة تحتاج فقط إلى تلامس مع آلام المسيح وجراحاته ، أجمل شئ فى العالم هو أجتماع الموت والحياة معاً ، وأجتماع الآلام والضيق مع السلام والمجد ..

+ لقد تلامس توما مع المسامير والحربة (مكان الحب) الحب دائرة توصل الطرفين ، فالجراح تشهد أن هذه هى أماكن الحب . الكتاب يقول " أن كنا نتألم معه فلنتمجد أيضا معه " (رو ٨:١٧) ، " وهب لكم لا أن تؤمنوا فقط بل أن تتألموا لأجله " [فى ١:٢٩] . كل هذا انطبق على توما ، فالرسل من كثرة حبهم بالمسيح والآلام جازوا أشياء ولم يجوزها السيد المسيح كما قال القديس بولس " لكى أكمل تقاصر شدائد المسيح فى جسدى " [كو ١:٢٤] .

لقد رجم القديس بولس وانكسرت به السفينة وأمتلأ جسده بالقروح وهذا ما لم يحدث مع المسيح . يقال أن توما فصلوا جلده عن لحمه ، والمعروف أن الجلد يستر الأعصاب ، وجاء المسيحيون وجمعوا الجلد ووضعوه مكانه حتى يتألموا حجم الألم لأنه لم يكن وقتئذ مسكنات ولا أدوية مخدرة ، لقد انتقل توما من شخص شكاك ليس لديه ألم إلى شخص شريك وشهيد للألم ، وهذه هى مفاعيل النعمة فى حياة توما .





مقدمة :

+ القديس متى الانجيلى هو لاوى بن حلفى احد تلاميذ السيد المسيح الأثنى عشر ورسله الحواريين . وقد ورد اسمه فى قائمة أسماء الأثنى عشر تلميذاً ، كما ذكر فى الأناجيل الثلاثة متى ومرقس ولوقا ، وقد جاء ترتيبه الثامن فى أغلب (متى ١٠:٣) وأعمال الرسل ١ ، ٢) والسبع فى (مرقس ٣:١٨ ، لو ٦:١٥) .

+ وكلمة متى هو أسم القديس بعد دعوة المسيح له ، بينما كلمة (لاوى) هو أسمه قبل الدعوة ، والأسمان عبريان ، فمتى معناها (عطية الله) بينما (لاوى) معناها (مقترن) .

+ والقديس متى هو أسرائيلى من سبط يساكر ، ومن أهل مدينة الناصرة ، وعن دعوته يقول الكتاب " وفيما يسوع يمر من هناك رأى رجلا جالسا فى مكان جباية الضرائب فقال له اتبعنى ، فقام وتبعه " (متى ٩:٩) ، فكان عمله عشارا (أى جامع للضرائب) وقد عرف بهذا الأسم .

أنجيل القديس متى :

ومع أن أنجيل القديس متى هو الأول فى الأناجيل إلا أنه تاريخيا هو الأنجيل الثالث ، وأول أنجيل تاريخيا هو أنجيل القديس مرقس . وقد كتب القديس متى أنجيله لليهود مبينا أن المسيح هو أبن داود المسيا المنتظر الذى كتب عنه أنبياء العهد القديم ومما يدل على أن القديس متى كتب أنجيله لليهود هو وجود ما يقرب من ٦٠ أشارة لنبوات تخص اليهود وحوالى ٤٠ أقتباسا من العهد القديم ، ويرمز الأنجيل متى بوجه أنسان لأن القديس متى بدأ أنجيله بسلسلة أنساب المسيح ، وثم المسيح فى صورة أنسان .

مفاتيح بشارة متى :

١- عبارة (لكى يتم ما قيل) وهى تتكرر عشرا لتؤكد أن نبوات العهد القديم قد تمت كلها فى شخص الرب يسوع المسيح .

٢- (الملكوت) وتظهر ٥ ؛ مرة و (يسوع ملك) .

استشهاده :

+ وقد ذهب القديس متى إلى الحبشة لكرز بالمسيح ويقال فى كنسة استشهاده أن الجند دخلوا عليه أثناء القداس الإلهى وضربوه بأمر الملك ضربا مبرحا حتى فارق الحياة عام ٦٢م . وهناك رأى آخر يقول أنه مات شهيدا مرجوما بالأحجار ودفنه المؤمنون فى مكان مقدس .

+ وتعيد الكنيسة القبطية لإستشهاده فى اليوم الثانى عشر من شهر بابه القبطى .

ومن صفات القديس متى كخادم :-

أولا- القديس متى الخادم التارك من أجل الله :

+ وكما عرفنا أن القديس متى كان يسمى لاوى العشار من جباة الضرائب . وطبقة العشارين هى طبقة مكروهة من اليهود (لو ٥:٢٩) لأنهم يجمعون الضرائب للرومان باعتبارهم خونة يبيعون خدماتهم للرومان المستعمرين ليجمعوا لأنفسهم ثروات على حساب قومهم ، وكان فى جمعهم للضرائب يتم بطريقة سيئة وفيها أمانة لمن لا يستطيع أن يدفع الضرائب ، ولهذا كانت طبقة العشارين تتساوى مع درجة الخطاة المقتولين عند اليهود .

+ ولقد عبر السيد المسيح على لاوى العشار (متى) ودعاه فترك القديس متى كل شئ وتبعه (مت ٩:٩) والترك هو الخطوة الأولى لتبعية المسيح ، ومن قبله التلاميذ تركوا الشباك وتبعوا المسيح ، ومع أن متى كان عمله هو جمع المال إلا أنه لم يكن قلبه مرتبط بالمال لذلك وجدت دعوة المسيح له طريقا سهلا للتنفيذ ودعوة المسيح لترك كل شئ وتبعه

+ وهكذا كما عرفنا سابقا عن يوحنا المعمدان أنه لم يكن هناك شئ يتمسك به لذلك كان قويا فى تركه .

+ والخادم أيضا ان كان هناك فى قلبه خطية محببة فلا يصلح للخدمة ، فترك الخطية والانفصال عن المتعلقات الأرضيه هى أساس من أساسيات الخدمة الناضجة . ويستطيع

أن يقول الخادم الناجح أننا تركنا كل شئ وتبعناك ، قوة الكنيسة في حياة الآباء الرسل هو الترك ، فحتى الزوجة نفسها كانت تكرز مع الرسل وكانوا يعتبرون الزوجة كالمخت ، فرأ حاجة نتركها في الخدمة هي الشهوة الغير مقدسة .

ثانيا- القديس حتى الحب للخطاة :

+ من فرط محبة متى للسيد المسيح وتأثره العميق بشخص سيده ، وطرحه بدعوة الم الأعظم له أراد أن يهيئ لزملائه العشارين وأصدقائهم فرصة لقاء سيده والاستماع إلي والانتفاع بتعاليمه المحيية ، فأقام وليمة عظيمة لمعلمه (لو ٥:٢٩ - ٣٢) ودعا إليه جمعا كبيرا من العشارين ، حتى أن الكتبة والفريسيون تذمروا على تلامذة المسيح قائلين ما بالكم تأكلون وتشربون مع العشارين والخطاة ؟ فأجاب يسوع وقال لهم لا يحتا الأصحاء إلى طبيب بل المرضى . لم أت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة " (لو ٥:٣١ فالقديس متى لم يتأنف لدعوة أصدقاءه العشارين ولم يكن قاسيا في محبته للمسيح ب يخشى أن تشبع وتتمتع نفسه بالمسيح وحده بل أراد أن أخوته يتمتعوا معه ، ومرحبة يطول ليهم " ذوقوا وأبصروا ما أطيب الرب " (مز ٣٤: ٨) ، وهذا ما حدث مع ليلب عندما دعا نثنائيل ليتقابل مع المسيح ، فعندما قال له فيلبس أن المسيا جاء من الناصر إذا نثنائيل أمن الناصرة يمكن أن يخرج شئ صالح ، قال له فيلبس تعال وانظر (يو ١:٤٦) .

+ والخادم أيضا كمعلن لحب المسيح وعذوبته ويريد أن الكل يتذوقوا المسيح كما تذوق ، الخدمة هي أنشى استقامة وتأييد الآخرين ، فالقديس متى دخل المسيحية عن طريق المحب للخطاة ، والخادم أيضا هو صديق الخطاة ، ولكن هناك تحفظ ... وهو أن الخا هو صديق الخطاة بحبهم ويتعامل معهم ويجالسهم ويشاركهم أفراحهم ومسراتهم ولكنه يشترك في أعمالهم المظلمة ، فلا يذهب إليهم إلى الملهى (الخمرة) ليحتسوا معهم لأجتما فيجلس على المقهى ويندمج معهم ويشرب مثلهم فيصير عثرة مثلهم ..

+ فقد ذكر عن القديسين تركوا بيوت الدعارة لينقذوا نفس كانت مرتبطة بالخطية مث القديس أوجينا القمص ونابيس ومثل القديس الأنبا صرابامون ، فنحن نخدم صديق الخط ولكن ليس صديق الخطية .

ثالثاً- القديس متى الخادم الأصيل :

+ انجيل القديس متى هو اكثر انجيل تحدث عن العهد القديم ، وكل فترة نجده يستخدم فى انجيله عبارة (كما قيل بالنبى القائل) ، يتذكره نبوات واشارات العهد القديم عن المسيح ، وهذه من الأصالة ، كان ممكن القديس متى يذكر السيد المسيح ومعجزاته ويتغاضى عن العهد القديم ، هذه هى الأصالة أن يتمسك ويلتزم القديس متى بكتاباته عن العهد القديم ولا يتناساه أو يتغاضى عنه ، فالقديس متى يشعر أننا دخلنا المسيحية وهناك آخرين تعبوا قبلنا ونحن دخلنا على تعبهم .

وللأسف نجد بعض الطوائف لا يعتبرا العهد القديم أهميته بل لا يرتشدوا بها ويقللوا من أهميته فى معرفة العقيدة السليمة ، فالأصالة هى التمسك بالقديم ولا يتم الغاءه ، ولكن يجب أن يتماشى القديم مع الجديد ، ومثلما يحدث فى بعض الكنائس حينما يتمسك مجلس الكنيسة الجديد بالأعضاء السابقين فى مجلس الكنيسة .. ولا يستغنوا عنهم ، فيصير مجلس الكنيسة خليط بين دم المجلس القديم ودم المجلس الجديد ، وهذا معناه اعتراف بفضل وتعب الخدام القدامى فهم تعبوا ونحن دخلنا على تعبهم ، كما ذكر القديس متى سلسلة أنساب المسيح لم يذكراً من الأشخاص القدامى بما فيهم من خاطئات ، فسلسلة أنساب المسيح فيها اثنين من الخطاة هم (راحاب وثامار) .

+ السيد المسيح لم يأتى لينقض بل ليكمل .

+ وتى تمسك القديس متى بالقديم ذكر كل ما يخص اليهود وعاداتهم وأورشليم المدينة المقدسة والهيكل المكان المقدس ، وعادات اليهود (الصلاة والصوم والصدقة) وواجبات الكهنة فى الهيكل والعشور .

رابعاً- القديس متى الخادم الباحث عن الملكوت :

+ القديس متى هو اكثر شخص تكلم عن أمثال الملكوت ، فقد تكلم عن قيمة الملكوت وأبرز هذه القيمة ، فكان حريص على ذكر كل الأمثال ، فمن هذه الأمثلة مثل بذر العسرس (مت ١٣:٩) مثل الزارع (مت ١٣:٢٤) مثل الزوان (مت ١٣:٢٤) مثل حبة الخردل (مت ١٣:٣١) مثل الكنز المخفى فى الحقل (مت ١٣:٤٤) مثل الشبكة المطروحة فى البحر (مت ١٣:٤٧) ومثل الوزنات (مت ٢٥:١٤) ، فالقديس متى فى تكراره لهذه الأمثلة كان يبحث عن الملكوت ، وله شغف وتشوق للسماء لهذا كتب هذه الأمثلة عن الملكوت .

خامسا- القديس متى الخادم الكنسى :

+ لقد أبرز القديس متى كلمة كنيسة بوضوح ، فعندما سأل السيد المسيح تلاميذه من تقولون انى أنا هو . أجاب بطرس وقال " أنت هو المسيح ابن الله الحى " فقال السيد المسيح وقال أيضا " أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى " وأبواب الجحيم لن تقوى عليها " (مت ١٦: ١٨) والمقصود بالصخرة ليس بطرس بل الإيمان الذى نادى به بطرس وهو (أنت هو المسيح ابن الله الحى) لأن الله لا يبنى كنيسته على شخص (فبطرس الرسول هو الذى أنكر) .

+ وعندما أراد أن يتكلم عن الكنيسة وسلطانها قال " أن أخطأ اليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما ، ان سمع منك فقد ربحت أخاك ، وان لم يسمع فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين لكى تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة ، وان لم يسمع منهم فقل للكنيسة وان لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى والعشار " (مت ١٨: ١٥) .

وقال أيضا " الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء " (مت ١٨: ١٨) .

+ الخادم الكنسى هو الشخص الذى يضع الكنيسة فى أول اهتماماته فيزول كل شئ ! الكنيسة ، شخص تعبان أو مضطيق أو مريض ترسله إلى الكنيسة أولا - وكما قال الله الأبا شنودة رئيس المتوحدين (أن الكنيسة هى مستشفى مكلفة للشفاء ، فيها للنفس والجسد والروح) فالخادم الكنسى يدفع الناس كلها إلى الكنيسة ، فعندما يأتى أن البيت الذى فيه الصورة تنزل منها زيت ، تلك الصورة إلى الكنيسة وتضعها فيه لأن الشيطان يمكن أن يخدعنا فى نهاية الأيام كما قال القديس يوحنا ذهبى الفم ويجد الصورة تنزل حتى يستغنى المسيحيين الضعفاء (نفسيا) عن أسرار الكنيسة مثل ممسحة المرضى ، أو يبتعدوا عن حضور القداسة والتناول ، وبدلا من أن يذهبوا الى الكنيسة يذهبوا إلى الصورة التى تنزل زيت .

+ وفى سوريا حينما قيل أن هناك صورة ينزل منها زيت أخذت الكنيسة الصورة ووضعتها فيها ، لأن المسئولين أرادوا أن الناس تندفع نحو الكنيسة وليس البيوت .

سادسا- القديس متى يمثل الخادم المعلم :

+ القديس متى هو أكثر شخص تكلم عن المجئ الثانى (مت ٢١ ، ٢٥) وأمثال نهاية العالم وأمثال العشر عذارى الجاهلات والحكيمات ومثل الوزنات ومثل العبيد الأردياء

وصاحب الكرم ، فكان القديس متى يركز في أسئلته هذا عن السهر الروحي (اسهروا وصلوا) . فالقديس متى أهتم باليقظة الروحية .

سابعاً- القديس متى الخادم المتعلم :

+ القديس متى ذكر الحقة على الجبل (مت ٥ ،٦،٧) والزمنيات وتعليمها (مت ١٠) وحديث المجئ الثاني (مت ٢٤ ، ٢٥) . القديس متى تكلم عن الأمثال عما قالها السيد المسيح ولم يختصرها بل قالها بالتفاصيل . فالقديس متى كان معلم فاهتم بوسائل الإيضاح وكان مدقق في نقل تعليمه . فكره أن يوصل الجزء الإيضاحي في التعليم (مثل الأمثال) ، الجزء الهام من نجاح الخدمة هو أن يستخدم الخادم وسائل الإيضاح حتى يقرب التعليم للدارسين ويسهل توضيحه وتثبته في نفوس المخدومين .



القديس متى الانجيلي



+ كلمة يعقوب كلمة عبرية معناها يعقب أو يمسك بالعقب . وهناك شخصيات باسم يعق
منها :-

١- يعقوب بن حلفى (من الاثنى عشر تلميذا) (مت ١٠:٣) ولم يذكر عنه اى شئ
فى الكتاب لا اقوال ولا افعال ولكن هناك بعض الكتابات تقول انه كان شخصية بسي
متضعة جدا لكم يكن له ادوار بارزة وكان يساعد ويخدم الخدمة ويدفع الخدمة لجن
مجهول غير منظور امام الاخرين .

٢- يعقوب بن زبدى (مت ٤:١٠) وهو ايضا احد الاثنى عشر تلميذ ، وهو شقيق يو
الحبيب (وهم أبناء خالة السيد المسيح) وقد استشهد سنة ٤٤ ميلادية وهو
رسول فى المسيحية يستشهد بقطع راسه على يد هيرودس أغريباس الملك ، وحت
هذا التاريخ لم يكن هناك مخالص تلمست ولا رسائل ، ومعروف ان رسالة يعقو
كتبت لليهود والذين فى الشتات .

٣- يعقوب (اخو الرب) والذى ذكر اسمه فى (غلا ١:١٩) وهو الذى كتب رس
يعقوب .

٤- يعقوب الصغير وقد اطلق عليه لقب (الصغير) نظرا لقصر قامته ، ومن خلال هذ
اللقب نستدل ان هناك اثنان باسم يعقوب يعقوب صغير ويعقوب كبير ، ويعقوب الص
هو يعقوب بن زبدى .

+ هناك آراء تقول أن يعقوب بن حلفى شخصية يعقوب بينما يعقوب الصغير ويعقو
(اخو الرب) هما اسم لشخصية واحدة ، وهناك آراء تقول أن يعقوب بن حلفى هو يعق
اخو الرب هو يعقوب الصغير ، اما من اين جاءوا بلقب (أخو الرب) فهناك عد
احتمالات ، فهناك من قال انهم أخوة يسوع ، وكما قال الكتاب عن أخوة يسوع أن

لتوبته أيضا لم يؤمنوا به " (يو ٧:٥) وقد آمنوا به بعد القيامة وفى (أع ١٤:١) يقول هذا الرأى أن التلاميذ كانوا مجتمعين هم وأخوة المسيح ، لمختلف الآراء فى لقب (أخــوة يسوع) فهناك آراء تقول أنها تعنى به أولاد خالته ، ولكن هذا الاحتمــال ضــعيف ، لأن أولاد خالته أى أبناء مريم التى هى امرأة زبدى ، ولا يصح أن تكون السيدة العذراء لها شقيقة أخرى بأسم مريم ، فيكون هناك ٢ شقيقات بأسم مريم ، ولا يصح أن أم مريم كانت تحب بنت تسميها مريم ، ويضاف مستبعد أن يكون فى أسرة السيدة العذراء ٢ شــقيقات بأسم مريم ، وكما يقول القديس مرقس (مر ١٥:٤٠) " وكانت نساء ينظرن من بعيد مــن بينهم مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة ، هذا يعنــى أن يعقــوب الصغير غالبا هو شقيق يوسى لمريم أم يعقوب ويوسى تختلف عن شقيقة السيدة العذراء التى هى زوجة كلوبا ، وهناك آراء تقول أن كلوبا هو كليوباس الذى هــو أحــد تلميــذى عمواس .

* وهناك رأيان حول لقب أخوة يسوع . الرأى الأول يقول : أن كلمة أخوة يســوع تنقــل على أولاد الخالة وأولاد العم ، وأولاد العم مثلما قال ابراهيم عن لوط ابن أخيه مع أن لوط هو ابن شقيق ابراهيم ، أن أن ابراهيم هو عمه ، والرأى الثانى يقول أن يوسف النجــار عندما خطب السيدة العذراء كان سنه ٨٠ سنة وقبل السيدة العذراء كان متــزوج ولــه ٤ أولاد ، والأربعة هم يعقوب ويهوذا وسمعان ويوسى وعاشت السيدة العذراء مع يوسف النجار فترة ولد يسوع كان هؤلاء الأربعة أولاد يوسف هم أخوته للمجد ولو أن هذا الرأى يتلائم بشدة من البعض ، فيقولون أن يوسف كان أحد الشيوخ المتبتلين عند بنى إسرائيل وأن يوسف لم يكن متزوجا قبل السيدة العذراء وقد أخذها كخطيبة ترعى المنزل وترعــاه وأنه لم يكن يقدر أن يتزوجها لأنه هو من الأصل مكرس ويحيا حياة التبتل ، ويقولــوا أنه كان له أخ شقيق وهؤلاء الأولاد الأربعة هم أبناء شقيقة هذا الأخ ، وعندما مات هــذا الأخ أخذ يوسف أولاد شقيقه ليحيوا معه فى بيته ، وهذا الرأى أميل إلــى الصــواب أو القليلة من الرأى الذى يقول أن يوسف تزوج قبل السيدة العذراء ، ومن الرأى الذى يقول أنهم أولاد خالته من أخت أخرى للسيدة العذراء ولكن الرأى الأرجح هو أنهم أولاد شقيق يوسف النجار الذين عاشوا معه بعد وفاة والدهم (واثنين منهم يعقوب أخو الــرب الــذى تزوج مع السيد المسيح ولكنه كان يكبره سنا .

+ والذى كتب رسالة يعقوب هو يعقوب (أخو الرب) وهذه حقيقة نحن واثقين ومتأكدين منها ، ولكن هل هو يعقوب الصغير فهناك آراء ترجح ذلك ، وهل هو يعقوب ابن حلفى فهناك أيضاً آراء ترجح ذلك :-

وهناك تساؤل وهو كيف أن يعقوب (أخو الرب) وكان من الاثنى عشر تلميذاً ولم يؤمن أولاً بيسوع فيقول الكتاب أنه آمن بالمسيح بعد القيامة كما ذكر فى (أع ١٤:١) أنهم (واظبوا به) ، فيقولوا أنه لا يصلح أن يكون تلميذ ولم يؤمن وقد يصلح أن يكون أخيه وغير مؤمن به ويؤمن به بعد ذلك - وممكن يؤمن به شخص وليس كلهن الله .. فهناك آراء كثيرة فى هذه القصة ... ولكننا سندرس يعقوب (أخو الرب) الذى ذكر فى (غلا ١٩:١) قال عنه القديس بولس الرسول " ولكنى لم أرى غيره من الرسل (بقصد بطرس) إلا يعقوب أخا الرب ، وفى رسالة يهوذا (شقيق يعقوب) يقول (يهوذا عبد يسوع المسيح وأخو يعقوب) [يه ١] فهو يعرف نفسه أنه شقيق يعقوب ، وعندما يقول وظهر ليعقوب فليس المقصود هنا يعقوب بن زبدى بل يعقوب (أخو الرب) والذى قيلت فى (١كو ١٥:٥- ٨) لأنه ظهر لبطرس ثم للاثنى عشر .

ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم رقدوا وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين وآخر الكل ظهر لى أنا كأحد المسقط .

ومن صفات يعقوب كخادم :-

أولاً- يعقوب الخادم الحكيم المتزن :

+ عندما حدث مشادة بين القديس بولس الرسول وبطرس الرسول بسبب عملية دخول المسيحية ، فكان هناك آراء يترعمها بطرس تقول أنه يجب من يدخل المسيحية يمر أولاً على اليهودية فيختتن ويعمل فرائض الناموس وكان هذا الرأى غير مرغوب فيه . فكيف لرجل من ٤٠ ، ٥٠ سنة ويختتن فى هذا السن ؟ فهى عملية شاقة حيث أنه لم يوجد بتاع فى أيامهم ، وهناك من هرب من المسيحية بسبب عملية الختان ، وكان لليهود عوائد (عادات) كثيرة فكان بولس يريد أن يمسح كل الطقوس والعادات اليهودية ، فبطرس طلب بأن يلتزموا بجميع عوائد اليهود ، أما بولس قال لا داعى للالتزام بكل عوائد اليهود ، فالخادم المتزن (يعقوب) [يعقوب أخو الرب لأنه كان أكبر من معظم الرسل فكان يعتبر أكبر تلاميذ سنا ، وكذلك الذى رأس مجمع أورشليم الذى ذكر فى سفر الأعمال (١٥) ، مجمع أورشليم هذا عقد فى أورشليم ورأسه القديس يعقوب (أخو الرب)

وقف يعقوب وقال " أيها الرجال الأخوة اسمعوني سمعان قد أخبر كيف افتقد الله أولاً الأمم ليأخذ منهم شعب على اسمه . وهذا توافقه أقوال الأنبياء كما هو مكتوب سأرجع بعد هذا وأبني خيمة داود الساقطة وأبني أيضاً رقمها وأقيمها لكي يطلب الباقون الرب ثم يقول يعقوب " لذلك أنا أرى ألا يثقل على الراجعين إلى الله من الأمم " هذا هو القسم الهيكل القائم الحياة الروحية تماماً ، هذا الخادم العقال المتزن الذي يقول لا تثقل على القادمين ، ولا سيما المبتدئين في الحياة الروحية ، الخادم المتشدد والذي لا يوجد في قاموسه إلا كلمة (لا) فكل شئ عنده ممنوع ، كل شئ (لا لا) ويضع قوانين متشددة تُصعّب الحياة الروحية على المبتدئين في الإيمان ، أما الخادم الروحاني لا يثقل على المبتدئين في الإيمان .

إعرف شخص حاول أن يبتدئ الحياة الروحية فقابله مسئول كبير (غير متزن) وكانت نصيحته له أن يصلي السبع صلوات الخاصة بالأجبية ولا ينقص منها أي صلاة مهما كانت الظروف ، وكان يقول له عندما تقابل قبل أن تشبع تقوم ، وقال له قوانين صارمة وتصلح متشددة صعبت الحياة الروحية أمامه جعله يستصعب الحياة الروحية ، هذا الأخ التزم بهذا الكلام ما يقرب من سنة ولكن في الآخر لم يحتمل فترك كل شئ ورجع إلى الوراء والسؤال !! ما السبب لانحراف هذا الأخ ؟! أنه التقيل بسبب عدم الحكمة والاتزان من هذا المسئول غير المتزن ...

الذين يعقوب يقول (ألا تثقل على الأمم) أما الأقوال المتشددين يثقلون الحياة على الناس ليستصعبوها ويتركوها ويريحوا أنفسهم من الجهد والحياة الروحية .

+ الذين يعقوب قال (بل يكتفى بأن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم) .

+ أن الذين يعقوب يمثل الخادم المعتدل والمتزن والحكيم الذي يريد ألا يثقل على الراجعين للإيمان (المبتدئين في الحياة الروحية) .. الخادم الحكيم يقود المتفوس في طريق التوبة عن طريق مبدأ التدرج الروحي ، فكل مرة يطلب من النفوس الامتناع عن بعض الأشياء غير مرغوب فيها وبالتدرج كل مرة يتركوا شئ حتى يصلوا إلى الامتناع عن كل شئ . فالامتناع لم يأت مرة واحدة ولكن على عدة مراحل ... الكتاب قال " رابح النفوس حكيم " (أم ١١: ٣٠) والكتاب قال أيضاً " لا يرتأى فوق ما لا ينبغي " (رو١٢: ٣) ، فلا يصح أن أطلب من شخص أن يقفز في الحياة الروحية فالزلت هو لا يستطيع أن يلتهما ،

لكل انسان له قامته ومستواه الروحى يجب ان نراعيه فى التدرج فى الحياة الروحية ، فلو يصح مثلاً شخص لم يصم من قبل وطلب منه أن يصوم حتى الساعة السادسة مساءا، فهنالك تدرج فى الحياة الروحية ، وكان هناك فى بعض الأديرة يبدأوا الرهبان الصوم حتى الساعة ١٠ صباحا وكل أسبوع يضيفوا ساعة حتى يصلوا إلى نهاية الصوم ومسك إلى المستوى المطلوب منهم فى الأنقطاع .

ثانيا- يعقوب الخادم الزاهد البار :

+ + كان يطلق على القديس يعقوب (يعقوب البار) والتقليد الكنسى كان يقول عن القديس يعقوب أنه كان نذيراً من بطن أمه وكان لا يشرب الخمر ولا المسكر ولا يحلق شعره وكان يعتنى بالبقول وكان يقال عنه أنه كان محبا للعبادة جدا لدرجة أنه طول النهار كان يصلى حتى قيل عنه أن ركبه صارت تركب الجمل من كثرة المطانيات ، فكان كل ما تقابله مشكلة يركع على ركبته طالبا الحل الألهى .

ثالثا- يعقوب الخادم العملى :

+ هناك خادم عملى ، وهناك خادم آخر غير عملى يعمل الناس أعمالا عثرة الحمل مثل الكتبة والفريسيون الذى قال عنهم الكتاب أنهم يحملون الناس أحمالاً لا يستطيعون هم أن يحملوها ، وكما قال لهم السيد المسيح " لا دخلتم ولا جعلتم الداخلين يدخلون " فالخادم الغير عملى يقول للناس كلام جميل ولكنه غير عملى ، مثل الوعاظ الذين يقولون فى العظات كلمات رنانة ، مثل الخادم الذى كان يعظ فيقول فى عظته للشباب " يجب على الشباب أن يتطلق ويحلق ويشترك فى السيمفونية السمائية ويعزف على قيثارات الروح ويحلق فى السماويات " فيتساءل الشباب كيف يحلق فى السيمفونية هذه ؟!! أنه كلام رنان ولكنه ليس عملى ، أما القديس يعقوب فى رسالته عن الدين العملى فيقول " كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم " (يع ١:٢٢) ونجد هناك من يواظب على جميع قداسات وإجتماعات وعشيات الكنيسة ولكن حياته لا تتقدم إلى الأمام لأنه يعيش هذه الأشياء على مستوى ظاهرى ، ومثل أعمى يمسك العازين ولكنه يتعثر بالشوك مع الله ويرفض تقديم مثله له ، فيقول القديس يعقوب لهم كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين أنفسكم " لأنه هناك أشخاص يتلذذوا بسماع الكلمة ولكنهم لا يريدوا أن يحيوا الروحية حياة عملية ، ويقول كلا منهم كبى مشغل وفرح بالكلمة ، ولكنه فى

لعطية لا يحيا الكلمة على مستوى عملى . فهذا التلميذ هو كمثل نظرى لا يصلح للحياة الروحية ولا يفيدها ولا يساعد على نمو الحياة الروحية وتقدمها !!

• ثانى وصية جميلة يقولها القديس يعقوب هى [ليكن كل انسان مسرعا فى الاستماع مبطئا فى التكلم مبطئا فى الغضب . لأن غضب الانسان لا يصنع بر الله " (يع ١:١٩، ٢٠) للشخص المواظب على صلوات الكنيسة وتداستها وتناله لا يستطيع أن يضبط لسانه ويكون لاجله الأسباب وقد يشتم . فكيف يكون هذا أبيا له . فلا يصلح للخدمة أن يثير وأن يخرج عن الاتزام الروحى ولا يصح أن يظهر الخادم فى حالة تعثر الناس . لأن الناس تعثر من الخادم الذى يتنسى نفسه ويدخل مثلا فى مشاجرة وعراك مع أحد المخدام فيسب ويلعن وينسى أنه الممثل روحانى لا يصح أن يعمل أعمال العالم فى مكتب خدمته !! وكثير من الناس يأتوا إلى الكنيسة ليشكوا أن الخادم الفلانى اشترك فى مشاجرة وتخلق بأخلاق خارجة ، كيف يحدث هذا من خادم ؟ والكتاب قال [الويل لمن تأتى به العثرات " (مت١٨:٧) .

• ثم يتكلم القديس يعقوب عن لجم اللسان " أن كان أحد لا يعثر فى الكلام فذاك رجل كامل قادر أن يلجم كل الجسد أيضا " (يع ٣:٢) . ويقول القديس يعقوب أيضا عن التمثيل المنافق " الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هى هذه افتقاد اليتامى والأرامل فى ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم " (يع ١:٢٧) الحياة الروحية ليست مجرد ممارسات شكلية ولكن محبة وأعمال رحمة وعطف على الآخرين .

• والقديس يعقوب هو الوحيد الذى تكلم عن الإيمان والأعمال وقال " ايمان بدون اعمال ميت " (يع ٢:٢٠) . " أرنى إيمانك بدون أعمالك وأنا أريك بأعمالى إيمانى " (يع٢:١٨) فقد رأى القديس يعقوب أن الناس يعيشون الدين بطريقة نظرية ، ولذلك نصحهم بأن الدين ليس نظريات بل أشياء عملية ، الإيمان النظرى هو إيمان الشياطين " أنت تؤمن أن الله واحد ، حسنا تفعل والشياطين أيضا يؤمنون ويقشعرون " (يع ٢:١٩) .

• أيضا من جهة الإيمان العملى قال القديس يعقوب " لو رأى أخ أو أخت عريانين ومعتازين للقوت اليومى وقال لهما امضيا بسلام ، استدفئا واشبعا ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد ما المنفعة " (يع ٢:١٦) . لو كان مشاعره لحوهم مجرد كلام وتحنن وتنهيد من الله أن يعطيهم لحتياجاتهم ويسد ما عليهم .. وهل الكلام يسد الأحتياجات ، هل الكلام يغطى عريهم ويكونا بذلك قد استدفئا ... انه مجرد كلام – كان القديس يعقوب

عشيا لذلك قال " ان لم تطوهما حاجات الجسد فلتطهما " (يع ٢:١٦) فالمتطلعة لم تدرك قائلوا انه ان فلان وهو من اولادك وفى اسرتك ويسير فى طريق منحرف ، ورد الكلام عليه " لئلا اصلى له " فالمتطلعة ان لم يخرج ويبحث عنه ويحاول ارجاعه عن مسلوكه السيئ ويرجعه الى احضان المسيح !!!

• ان الاباء الرسل تكلموا عن اعمال الرحمة والاعمال الصالحة ولكن لم يكن مثل القديس يعقوب فى تقديمه لمسألة خدمة للمحتاجين ، ان شعور الخادم وتحسن حاله هو أنه عندما يستضيف انسان قائله استضاف المسيح عما استضاف ابونا ابراهيم الله ، وعندما يعطى المحتاج قائله اعطى الله ، وعندما يزور المريض او المسجون قائله زار المسيح ، كان ابونا ميخائيل ابراهيم عندما يزور مريض يضع طعاما قبل الدخول لمنزله فلما سأله لماذا – قال انى أزور المسيح ، ليس المسيح قال " كنت مريض فزرتمونى " (متى ٢٥)

• وفى موضع آخر نتمم القديس يعقوب عن الذين تعثر فيقول عن [الغيرة والتحزب] [يع ٣:١٤، ١٦] " ولكن ان كان لكم غيرة مُرة وتحزب فى قلوبكم فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق " " لانه حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل أمر ردئ " .

ان التحزب والغيرة ليست هو الدين ، ويقول القديس يعقوب " وثمر البر يزرع فى السلام من الذين يعملون السلام " (يع ٣:١٨) .

• الخادم الحقيقى هو الذى يحول النشاط إلى عمل وليس كلام ، فالكلام بدون عمل مهما كان جميلا فلا ينفع ، الناس تحتاج إلى عمل وليس كلام ، هذا هو الدين .

رابعا- القديس يعقوب الخادم الذى لا يحابى :

• القديس يعقوب فى (يع ٢:١-٣) يحذرنا كخادم من المحاباة فيقول لهم " يا اخوتى لتكن لكم ايمان ربنا يسوع المسيح رب المجد فى المحاباة ، لانه ان دخل إلى مجمعكم رجل بخواتم ذهب فى لباس بهى ودخل ايضا فقير بلباس وسخ ، فنظرتم إلى لابس اللباس البهى وقلتم له اجلس انت هنا حسنا وقلتم للفقير اجلس هنا تحت موطئ قدمى) يريد القديس يعقوب ان يقول لهم ان المحاباة هو خطية وليست من الدين ، لا يصح ان الخادم يحابى المخدومين فيرحب بالاغنياء ويحتقر الفقراء ، او يهتم بالمخدوم الذى يلبس لبس عظيم ويهمل الذى لبسه ليس بسيط ، او يجب ان يخدم فى الاسرة التى لها رونق ونسب جذاب مثل الجامعين او الكريجين ، بينما يرفض الخدمة فى اسرة المرضى او الاسرة المحتاج او الصعبة الظروف ، او يجب ان يخدم فى الوسط المريح والذى لا

يحتاج إلى الجهد والجهاد ، ويرفض خدمة الأولاد الأشقياء ، أو يخدم في الأعياد الرئيسية ويرفض خدمة الأعياد الصغيرة أو الخدمة العادية أو التي تظهر البساطة ، هذا الخادم الذي يطلب شروط معينة (في الخدمة ويطلب أن يخدم في بيئة معينة أو وسط معين قبل هذا يحتاج أن يكون خادم !!!) .

• والخادم الذي يحاسب ، فيتقرب من الناس الأغنياء أو أصحاب النفوذ أو السلطة أو الهيئة وضع معين ، فيتغاضى عن أخطائهم !! فهذا لا يصلح ولا يليق ، فالقديس يطرس يقول " من أعثر في كلمة فقد صار مجرماً في الناموس " ولم يقل كلمة صغيرة أو كبيرة .

فالسيد الخادم يتخيل أنه ما دام المخدوم لا يسرق ولا يزني ولا يقتل فالكنيسة والعالمان وغيره من الخطايا التي يسمونها صغيرة وفي ظنهم لا تعثر !! من قال هذا أن هناك خطايا كبيرة وخطايا صغيرة ، فكل الخطايا هي واحد ولا يوجد خطية كبيرة وخطية صغيرة فالكتاب قال " من أعثر في واحدة فقد صار مجرماً في الكل) .

فإن تساهلنا في الخطايا التي نتخيل أنها صغيرة لسوف نمر معها الخطايا الكبيرة .. أنها تقتلها في الأخر خطاياها وتحرم الإنسان من دخول السماء مثل الفاجر الذي يخالط مشيره في التجارة فالتي يظهر مشيره يأتي مثلاً بتوبة إلى الكنيسة .. والمسكونين لا يسلمونه ولا يشهروه إلى خطأ فعله ، فالله لا يقبل رشوة أسرار مسروقة ، فالخادم أو الكاهن الذي يعلمه على سوء سلوكه هذا ولا يوضح لخطاه خطأه يقوده إلى الهلاك ، والخادم أو الكاهن الروحاني هو الذي يواجه المخدوم ويوجهه بدقة الحب ويصلح من سلوكه ويقومه ولا يتملقه ، فيقول لهم " لأن من حفظ كل الناموس وأخطأ بعثر في واحدة فقد صار مجرماً في الكل ، لأن الذي قال لا تزن قال أيضاً لا تقتل ... لأن الحكم هو بلا رحمة على من لم يعمل رحمة والرحمة تفتخر على الحكم " (يع ٢ : ١٠) .

خامساً- يطلب الخادم صاحب العبارات المعاشة يومياً :

• القديس يطرس هو صاحب عبارة " أن شاء الرب وعشنا نفعل هذا " (يع ٤ : ١٥) هذه العبارة يجب أن يرددها كل مسيحي كل يوم وفي بداية الشروع في أي عمل فالخادم مسئولة الله قبل كل شئ ، والقديس يعقوب هو صاحب عبارة " ليكن كلامكم نعم ولا كلا " أي (نعم نعم أو لا لا) فالمسيحي يجب أن لا يعرف إلا (نعم) أو (لا) وكما يقولون في الأوساط الشعبية (أما أبيض وأما أسود) أي كلام مستقيم بلا مراوغة ولا لف ولا دوران .

+ الخادم انسان عملى ليس عنده تك ولا دوران ، وأيضاً هو صاحب عبارة " اطرح همر بيتكم مشقات فتبصلي ، السرور لحد الابواب ، أمريض لحد بيتكم فليدع شيوس الكنيسة ويصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب " (يع ٥:١٤) .

+ هذه هى حياة يومية يجب أن يحياها الخادم فيحول الدين إلى ممارسة يومية ، فيقول عمل بقدم الله أولا فيقول " ان شاء الرب وعشنا " .

سادساً- يعقوب الخادم الانسان الذى له عواطف :

+ الخادم هو انسان فهو ممكن يصدر قرارات ناجحة وممكن يصدر قرارات خاطئة لانه ليس معصوم من الخطأ ، فالخادم له عواطف والعواطف دائما متأرجحة ، فأحيانا قراراته تحكمها العاطفة وبالتالى تتعرض للخطأ ، فلكى تكون قراراتنا صحيحة ١٠٠% يجب أن نحكم بالعقل ونطرح العاطفة جانبا ولكن لأننا بشر وعندنا العقل والعاطفة فقراراتنا دائما تصدر بمزيج من العقل والعاطفة . فى (أع ٢١ : ١٧) يقول الكتاب يعقوب للقديس بولس " وقد أخبروا عنك أنك تعلم جميع اليهود الذين بين الامم الارتداد عن موسى قائلا ان لا يختنوا اولادهم و لا يسلكوا حسب العوائد. فإذا ماذا يكون لا بد على كل حال ان يجتمع الجمهور لانهم سيسمعون انك قد جئت. فافعل هذا الذي نقول لك عندنا اربعة رجال عليهم نذر. خذ هؤلاء و تطهر معهم و انفق عليهم ليحلقوا رؤوسهم فيعلم الجميع ان ليس شيء مما اخبروا عنك بل تسلك انت ايضا حافظا للناموس " .

هذه القصة قالها يعقوب لبولس لكى يغير شكل تعامله ليظهر أنه يهودى وليس ضد اليهود ، يعقوب يريد أن يريح اليهود ولكن الطريقة هنا خاطئة ، لأنه يظهر الانسان أنه مخالف من اليهود ، هذا الكلام يدل على أن الخادم او القائد له عواطف فتجعله يأخذ قرار غير سليم تدل على انه خائف ويعمل ويقول " اما من جهة الذين امنوا من الامم فارسلنا نحن اليهم وحكمنا ان لا يحفظوا شيئاً مثل ذلك سوى أن يحفظوا على أنفسهم مما ذبح للاصنام ومن الدم والمخنوق والزنى " (يع ٢١:٢٥) .

فرغم أن يعقوب رجل جدد دائما أنما هنا فى هذا الموقف ظهر بمظهر الخائف فيقول الكتاب : " حينئذ أخذ بولس الرجال فى الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبرا بكمال ايام التطهير الى ان يقرب عن كل واحد منهم القربان " .

بولس هذا الذى كان عنده (عوائد) عادات اليهود حتى أنه لام بطرس لأنه يأكل مع اليهود ويكمل الكتاب " و لما كادت الايام السبعة ان تتم راه اليهود الذين من اسيا في الهيكل

يا ايها الرجال الاسرائيليون اعينوا ، هذا هو الرجل الذي يعلم الجميع في كل مكان ضد الشعب و الناموس و هذا الموضع حتى دخل يونانيين ايضا الى الهيكل و نجس هذا الموضع المقدس. لانهم كانوا قد رأوا معه في المدينة تروفيمس الافسسي فكانوا يظنون ان بولس ادخله الى الهيكل " (أع ٢١ : ٢٧- ٢٩) . هنجت المدينة كلها ، أن ماحدث هذا فقد حدث ضد بولس لأنه حاول ان يرضي الناس ويتنازل على القاس ، فالعاصفة أنقلبت عليه .

« لقد تعرض بولس للضرب والأهانة لأنه سمع كلام يعقوب ، وهذه المعاملة توضح لنا أن التنازل يجب أن يكون له حدود ، فرغم تنازل بولس ومسايرته لليهود ومحاولة التقرب منهم ومسايرته لناموسهم وعوائدهم اليهودية إلا أنه حدث العكس ، فتعرض للأهانة ، وهذا يدل أيضاً على أن اليهود ليس لهم أمان .

كانت هذه النصيحة التي قدمها القديس يعقوب لبولس كانت نصيحة فاشلة مع أن يعقوب أكيد كان يحب بولس ويراه له خيراً وهو أن يكسب اليهود ، ونقيمنا للأمور هنا هل هذا الشخص المنظر محب لله والكنيسة أم لا ؟ ليس لأنه خطأ فهو يضمر الشر ولكن كل انسان معرض للخطأ واليهود دائماً خونة وليس لهم أمان ، فتقرب بولس لهم كان له نتائج عكسية وانتهى الأمر بقتل اليهود بولس رغم أنه يريد أن يكسبهم ، فيعقوب مهما كان غير بشر وقدم نصيحة خاطئة وكان يقصد أن يحميه ولكنه قدمها بطريقة خاطئة .

سابعاً- أستشهاد القديس يعقوب :

+ رغم أن يعقوب هو أقرب الرسل لليهود ، وفي أحد المرات قبضوا عليه ، وحاولوا أن يرغموه أن ينكر المسيح ولكنه قال المسيح هو ابن داود وكما أراه الآن جالساً في الأعالي عن يمين الآب وسيدين الناس ولما سمعوه يقول ذلك كان هناك مجموعة من الناس قالوا أوصنا يا ابن داود وحقدوا عليه الكتبة والفريسيون وعملوا له مجمع عام ٦٢م ، وأخذوا القديس يعقوب وألقوه من على جناح الهيكل وعندما ألقوه سقط واقفاً فجثا على ركبتيه ليصلي فأخذوه ليرجموه ثم أتى واحد وضربه بعصا على رأسه ، فاستشهد في الحال ، وكان موقع أستشهاده يالقرب من الهيكل ، ويقال أن خراب أورشليم كان بسبب غضب الله على اليهود لأنهم قتلوا يعقوب البار .



+ يهوذا (لغير الرب) هو أحد الاثني عشر رسولاً وهو لبس يهوذا الاسخريوطي ويرجح البعض أنه (لباوس) الملقب (تداوس) وقد ذكر في (لو ٦:١٦ ، يو ٢٢:١٤) ، (أع ١٣:١) وهو ابن خالة السيد المسيح (بالجسد) [مت ٥٥:١٣ ، مر ٣:٦] .

+ رسالة يهوذا (إصحاح واحد) كتبت قبل خراب اورشليم، وكتبت فيما بين ٦٨ – ٧٠ للمهود الذين كانوا قبلاً يهودا أو أسما ، وهناك تشابه بينهما وبين رسالة القديس بطرس الثانية لأن كل منهما حارب المعلمين الكذبة .

ومن صفات يهوذا كخادم :-

أولاً – يهوذا الخادم وعقيدته الأرثوذكسية :

+ القديس يهوذا يؤكد على عقيدته الأرثوذكسية ويحذر الكنيسة من المعلمين الكذبة الذين تسللوا بالآتي :-

١- فساد الإيمان المسلم مرة للقديسين (يو ٣:١) الإيمان الذي أخذناه ، فالعقيدة سلمت مرة واحدة وهذا الإيمان أو هذه العقيدة لا تتغير ، هذا الإيمان المسلم من القديسين مرة واحدة هو إيمان نحن نؤمن به لأننا كنيسة تقليدية (Trndition) أو كنيسة محافظة (Conservative) ومحافظة تعني أنها غير مجددة لأن العقيدة لا تتبدل ولا تتغير، فالكنيسة الأرثوذكسية هي كنيسة غير مجددة في الإيمان ولكن متجددة في كل شئ غير ذلك ، هذا الإيمان قال عنه الكتاب (أف ٥:٤) " رب واحد وإيمان واحد ومعمودية واحدة " .

+ كنيسة غير مجددة لا تبتدع أشياء جديدة في الإيمان ، هذا الإيمان مصدره الكتاب المقدس وأقوال الآباء وقوانين المجامع المسكونية ، إيمان لا يجدد كما قال معلمنا بولس الرسول " لكن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما " (غلا ٨:١) .

+ لقد حارب القديس يهوذا الأشخاص الذين ينكرون وجود الله وأرب يسوع (بـه ٤) مثل شهود يهوه والاقنتست الذين ينكرون السيد المسيح ويقولون عنه أنه الملاك ميخائيل .

+ من صفات الهرطقة أنهم دائماً متمحرقون لا يخضعون للكنيسة مثل اريوس وأوطـاكى ونسطور ، مخبين لأرائهم يقلبون ما لقلبهم الخاص .

٢- يدنسون جسدهم (بـه ٤) : يظهرون غير ما يبطنون ، يدعون القداسة وليم منظهـر القديسة ، ولكنهم يحرفون تفسير الكتاب .

+ أن الشخص الذى يهاجم الأيمان والعقيدة ليشبع من الخطايا الحدى .

+ مرة تقابل شخص مع القديس الأنبا أغاثون وتجرأ عليه وقال له أنت أغاثون السارق ؟ قال له صلى لله لكى يغفر لى ، قال له أنت أغاثون الزانى ، قال له صلى لى لكى يرفع الله عنى ، قال له أنت أغاثون القذاب ، قال له صلى لأجلى ، قال له أنت أغاثون الهرطـوقى وهنا تحدد القديس أغاثون وقال له أن هذه لا أكبلها .. لم يقبلها لأن كل خطية صغيرة يمكن مغفرتها ولكن الهرطقة خطية كبرياء صعب الرجوع عنها وتوبتها صعبة .

+ الهرطوقى مصيره الهلاك مع الملائكة الساقطين وسدوم وعمورة ..

+ **أبنوا أنفسكم على أيمانكم الأقدس (بـه ٢٠) :**

+ القديس يهوذا تمسك بعقيدته ، ذلك لأنه لا حياة روحية سليمة بدون عقيـدة سـليمة ، والعلامة أوريجانوس قال (اللاهوتى هو الذى يستطيع أن يصلى بحرارة واللاهوتى هـو الذى يعرف كيف يصلى وكيف يقبل الافخارستيا ويعيش القيامة (أن الافخارستيا قيامة)

+ أن خطية يمكن أن يغفرها لى المسيح وهذا أحساس شخصى يـدل علـى أن القـديس يهوذا قائم العقيدة السليمة ، يجب أن تحافظ على قوة الأيمان وتموت لأجله ، فالعقيدة هى أساس الحياة الروحية السليمة ، وكما يقول المسيح أنبا غريغوريوس (لا يعرف أحد كيف يصلى جيداً أن لم تتعقد إرادته على عقيدة سليمة) .

+ أيمانا الأرثوذكسي يؤمن أن الخلاص يتم بالأيمان والأعمال ولكن إذا أعتمـد الأنسـان على الأيمان فقط ضاع خلاص الأنسان .

+ القديس يهوذا أوضح لنا هنا شئ هام وهو أن الخلاص مشترك ، وأن الخلاص يتم من خلال حياة الجماعة (فالصوم جماعى والافخارستيا جماعى) [خلاص جماعى مثل سفينة نوح] .

+ لا يصلح أى شخص أن ينادى بالصوم فُردى ويقول أن أصوم الصوم الأربعينى ، أنى أصوم حينما أحتاج للصوم (يصوم بحسب هواه ومزاجه) أن الخلاص فى الصليب الأرثوذكسى هو خلاص جماعى ، كنا معا فى السراء والضراء ، كل عضو يتألم يجب أن يتألم له سائر الأعضاء . فالخلاص المشترك هو خلاص من خلال الجماعة .

+ يقول الكتاب يهوذا " أيها الأحباء اضطرت أن اكتب إليكم واعظا أن تجتهدوا أجل الإيمان المسلم مرة للقديسين " لأنه دخل خلسة أناس قد كُتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجار يحولون نعمة إلهنا إلى الدعارة " (يه ٣- ٤) .

+ العقيدة الأرثوذكسية هى ليست مثل الطوائف التى تنادى بخلاص الفرد بمفرده دون حياة الجماعة ، مثل البروتستانت الذين يقسمون وكل شخص يسير بحسب هواه ومزاجه الشخصى ، وكل من يعجبه فكرة معينة يقيم لها طائفة ، مثلاً شخص منهم يصلى للشرق والغرب يصلى فى أى اتجاه لكن والغرب يرشم الصليب والغرب لا يرشم الصليب ، وواحد يقول لا داعى للكهنوت وينادى بطائفة الأخوة ولغيرا يدعون (بالخلقدونية) ويقاومون بعضنا بالألسنة .

+ لقد اشتكم فى أمريكا رأى قديسين معمدتين متلاصقين وكان لكل منهما استقراء وتعجب وعندما سأل لماذا كقديسين من طائفة واحدة يجوز بعضهما فكان الرد أنهما أكلا فى تفسير آية وكل طائفة تفسر الآية بطريقتها فلها كنيستها ...

+ ويقال أن عدد الطوائف البروتستانتية وصل إلى (٦) آلاف طائفة فى أمريكا .

ثانيا- يهوذا الشماس الذى يقدم فى التعليم نقاوة :

+ التعليم الكنسى هو مهمة الأكليروس والشماس ، ولابد فى تعليم الكنيسة أن تكون فيه نقاوة فهى وديعة ، كما قال القديس بولس لتلميذه تيموثاوس " وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين " (٢تى ٢:٢) " تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى " (٢تى ١٣:١) " أوصيك أن تحفظ الوصية بلا دنس بلا لوم " (١تى ١٤:٦) .

+ يجب أن يكون تعليمنا تعليم نقى ليس فيه لمس ولا دوران ، تعاليم صادقة ونقية فالتعليم النقى يخرج أناس أنقياء ، أما التعليم المنحط يحدث شوشرة على الناس وتكشف سوءياتهم وهذا ما قاله القديس بولس الرسول .



+ من التعاليم الغير تقية ما يقوله الكاثوليك مثل (خلاص غير المؤمنين وامكانية زواج المؤمنين من غير المؤمنين) ففى عام ١٩٦٠ عقد المجمع الفاتيكانى الثانى برئاسة (يوحنا ٢٣) اسقف وقرر هذا المجمع امكانية خلاص غير المؤمنين بدون دم المسيح وبدون المسيحية – أنها تنازلات ومهادنات لكسب الناس على حساب الايمان والعقيدة ، وهو تعليم غير تقى ، مستخدمين مبدأ التقسيح البولسى (أى المبدأ الذى قاله القديس بولس لرسول) " لأن الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة والمرأة غير المؤمنة مقدسة فى الرجل " (١كو ٧:١٤) .

والقديس بولس يقصد بذلك أن فى بداية انتشار المسيحية كان يمكن للرجل أو المرأة الوثنية تؤمن بالمسيح وقد لا يؤمن الطرف الأخر وهنا لا يصح أن تفارق المرأة أو الرجل المؤمن البيت بسبب الأيمان الجديد لذلا يخرب البيت ولكن يبقى معه ويعمل بكل جهد لخلاه الأيمان المسيحى ... ولا يقصد القديس بولس أن المؤمن يتزوج بغير المؤمنة ...

+ أن التعليم الكاثوليكى تعليم متسيب ضعيف يسمح للمؤمن أن يتزوج بغير المؤمنة ويتغاضى عن وصايا الكتاب المقدس الذى يقول " لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين ، لانه أية خلطة للبر مع الاثم ، وأية شركة للنور مع الظلمة وأى اتفاق للمسيح مع بليعال " (٢كو٦:١٤) بل ويتم مراسيم الزواج داخل الكنيسة وبحضور الأب الكاهن والمؤذن ويمكن أن يكمل أتمام سر الزيجة فى المسجد ، أنها مهاترات وشئ لا يقبله العقل ، ثم يؤمنون أن الخلاص لكل الناس لأن المسيح لم يأتى للمسيحيين فقط بل لكل العالم أنه تعليم ليس فيه قداوة .

ومشكلات الطلاق علاجها عندهم يتم بالانفصال وليس الطلاق ... أنها تعاليم ليست نقية عند الكاثوليك لذلك يقال أن الاتحاد مع البروتستانت أسهل من الكاثوليك .

+ اننا نؤمن أن الخلاص هو بالمسيح ولا مخلص غيره كما قال القديس بطرس " ليس بأحد غيره الخلاص ، لأن ليس أسم أخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص " (أع ٤:١٢) .

+ يجب على الخادم إلا يقبل أى تعليم يعارض منهجنا الأرثوذكسى .

+ أن التعليم الذى يزرع نقاوة فى التلاميذ والتعليم الغير نقى يزرع دنس فى التلاميذ .

ثالثا- يهوذا الخادم وصفات المعلمين الكذبة :

+ المعلمين الكذبة موجودين فى كل عصر مثل جماعة د. عاطف عزيز ، وبل البراموسى والراهب صلتيا ، وهم فى كل عصر ولهم سماتهم الواضحة ويسهل يكتشفها ويميزها الخادم بسهولة ومن صفات المعلمين الكذبة كما ذكرهم يهوذا هم -

١- محتلمون (ع ٨) : أى يحيون على الأحلام والأوهام مثل كتاب (الشيطان ف الأقدام) وما كان يردده أنور اسحق (داخل البراموس) ويناديه بـه الشباب فى اجتماعات ويقول لهم " أنت بلا خطية – أنت بار وقديس (مهما كان يخطئ) والشيط تحت الأقدام – أنت عايش فى السماويات وتسبح مع الملائكة) أن هذه الصفات تنطب على انسان يجاهد وليس انسان نائم وانسان وبعيد عن الله ....

٢- يتضاوتون بالسيادة جماعة عاطف عزيز يقولون أن الروح القدس فى الكنيسة والكنيسة خربة من القرن الرابع ويتكرون سلطان الكهنوت ويقولون ليس فى رياسة دينية ولا يوجد أى (بطريرك) يصلح للكنيسة ولم يسموا التمسيحة ومصر على الحذاء وقد تفاضوا عن الرياسة الدينية وسموا الجمهورية فى ابيرشيات وخصوا بعض المدرسات لتقوم بدور الاسقف ونصب عاطف عزيز بطريركا لهم .. أن المعلم الكذبة موجودين فى كل زمان ويهرطقون ويبدعون متقدين بتعاليم الشيطان ...

٣- يتجسدون الأجساد : (اعمالهم غير لائقين) وخطاياهم الخاصة كثيرة جدا ويسيحون الزنا والدعارة وكل لون النجاسة تحت ستار تعاليم كاذبة .

٤- يفترون على ذوى الأمجاد : أن أمجاد سلطان الكنيسة .

٥- غيوم بلا ماء : غيوم تبشر بسقوط المطر ولكنه يحدث عكس ذلك ، فلا يوجد مطر على الأطلاق .

٦- أشجار خريفية بلا ثمر : منظرها يوحى بالثمر ولكنها خالية من الثمر .

٧- أمواج بحر هائجة : صياح وثورات ومؤتمرات ومناداة بأن الكنيسة قسمت وتخبط فى الظلام وهم يلومون بتحيلها وتطويرها ولكن فى الحقيقة أنه كلام فى الهواء (كلام الجوف بلا ثمر) .

٨- محبين للأجرة (١١) : مثل بلعام بن باعور (عد ٢٢:٧) (بط ٢:١٥) الذى صار مارقا وتصرف حماره بحكمة عنه .

+ إن خطورة الأنبياء الكذبة هو أنه يمشى وراءهم الكثيرين ويضيعون ويهلكون بسببهم فاريوس وأوطاخى أكيد هناك أناس آمنوا بتعليمهم .

+ أن هؤلاء المعلمين الكذبة متكبرين ومنغلقين على الرئاسات الدينية ويقسمون تعاليم بلا نجاسة ومن يتكبر يسخر ويقبح زمرة الأنبياء الكذبة والقديس بولس قال (أن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم للزكن أنجيما) [غلا ١:٨] .

رابعا- يهوذا الخادم ومفهوم الكرامة الحقيقية وأنجيل غسل الأرجل :

+ رغم أن يهوذا هو (أخو الرب) وأخو يعقوب وهم أولاد خالة أو أولاد أخت يوسف خيار وعندما مات أبوهم قام يوسف بتربيتهم ، ويهوذا رغم هذه الكرامة إلا أنه فى بداية رسالته لا يقول عن نفسه أنه أخو الرب بل يقول (يهوذا عبد يسوع المسيح) كان يهوذا يعرف الكرامة الحقيقية وهى أن يكون عبد للمسيح ... أنه أنجيل غسل الأرجل .

+ أن الكرامة عند الخادم هى أن يقول (أنا عبد) أنا أخر الكل كما يقول السيد المسيح " أن أراد أن يكون أولا فيكون أخر الكل وخادما الكل " (مر ٩:٣٥) .

والخادم حينما يكون عبد للمسيح ويغسل أقدام أخوته ، يعمل فى بيت الرب مع أولاده ومسح مرضاه يكون أنفا لهم ، ولقد قدم لنا السيد المسيح مثالاً فى الخدمة الحقيقية (خدمة غسل الأرجل) عندما أتزر بمئزرة وغسل أرجل التلاميذ ، أن الكرامة الحقيقية هى عند الأقدام ، وعند الأقدام يتزر بأنجيل المرأة الخاطئة ويتزر بمريم أخت لعازر ، لقد نالتا الأثنين أعظم كرامة من خلال خدمة غسل الأرجل ، لقد أفرد لهما جزء كبير من الأصحاح فى الأنجيل .

+ عند الأقدام قمة الكرامة وقمة الإحساس بعمل الله وقمة الأخذ من نعمته .

خامسا - يهوذا الخادم والإيمان بالمسيح القوى (المقام من الأموات) والمسيح المتجسد (فى صورة الضعف) :

+ يقول القديس يوحنا عن أخوة يسوع (سواء يهوذا أو يعقوب) " لأن إخوته أيضا لم يكونوا يؤمنوا به " (يو ٧:٥) .

+ لم يؤمنوا به (بالمسيح) لأنه فى الجسد كان فى صورة الضعف.لهم يرونه يبكى ويجوع ويعطش وينام ويتألم، كما أنه لم يكن له أين يسند رأسه ، وفى النهاية يصلب ويموت ...

+ هناك خدام كثيرين لا يؤمنون بالمسيح في حالات الضعف أو الألم وحينما يتعرض عم الخير للخدمة أو الكنيسة أو الأولاد يدخلون في تجربة ، فأحيانا المسيح يترك لهم الخير قليلاً من الانتصار الظاهري حتى يكبره بعد ذلك ولكن نحن نريد دائماً المسيح المنتصر مسيح القيامة فقط وليس المسيح المصلوب أو المسيح المهان (لأننا عندئذ ما نسرفاز صورة المسيح المبسوط) .

+ الخادم الحقيقي يؤمن بقوة الله المنتصر دائماً وإن تأخرت ولكن لابد أن تأتي وتنتصر في النهاية وكما يقول السيد المسيح (أنوا أنا قد غلبت العالم) ..

المسيح المقام هو نفسه المسيح المنتصر ، وإن كان أحبائه عثروا فيه فذلك لأنهم كانوا بسطاء أو قليلي الخبرة ..

سادساً- يهوذا الخادم والغضب المقدس :

+ هل يمكن أن يغضب الخادم ؟ نعم هناك غضب مقدس ، فالمسيح كان وديعاً ومتواضع ولكن حينما دخل الهيكل وجد الباعة والصيارفة يدنسون الهيكل مسك سوطاً وضرب في الهواء ... أننا لم نرى المسيح يوماً ما غاضباً من إنسان وقع تحت ضعف وتأخر الخطر ، ولم نراه موبخاً إنسان وقع تحت الضعف أو أخطأ خطأ أو عثرة أو زلة ، أنها كانت خطايا ضعف يمكن الخلاص منها ولكننا نراه يمسك سوطاً ويضرب في الهواء (أي يضرب الشيطان) ولا يضرب الناس ويقلب موائد الصيارفة وباعة الحمام لأن بيت الله بيت صلاة وليس بيت تجارة ..

+ السوط يمثل الدفاع عن العقيدة والإيمان ، فحينما تتعرض العقيدة والإيمان للتهديدات والبدع والهرطقات فلا مهادنة ولا مسالمة .

+ لا تتعرض الكنيسة لحروب داخلية وحروب خارجية ، والحروب الداخلية أصعب من الحروب الخارجية .

+ الشيطان شاطر فهو يعرف أن هدم الكنيسة لا يتم إلا من الخدمة من الداخل (فيجعل الخادم يتخبط في أمور العقيدة) هذه هي الحروب الداخلية أما الحروب الخارجية فالمسيح لم يقم بمظاهرة ضد فيروس حينما قتل يوحنا المعمدان (قتل يوحنا كان من الحروب الخارجية) ، والقديس بولس الرسول عندما دخل (أريوس باغوس) في أثينا فيقدم الكتاب (الله لمكنت روحه فيه) [أع ١٦:١٧] ، وعبارة (لمكنت روحه فيه) هو ما يخص العقيدة أو الإيمان .

• أن الغضب المقدس هو الغضب من أجل بيت الله والمقدسات .

• أن الحروب الروحية القادمة هى الحروب التى تأتى من الداخل من أولاد الله الذين يدخلون خلسة للأبواب (لأنه دخل خلسة أناس) فالشيطان إذا عجز أن يخضع الكنيسة مع الخارج يأتى من الداخل ويطعنها بقوة . وهو ما يظهر فى البدع والهرطقات والانشقاقات والحيل الشيطانية التى يحذر بها أولاد الله ، والذين يفسرون الكتاب حسب أهوائهم وأفكارهم الخاصة .

• ولهذا يقع الخادم فى حيرة أو يجد صعوبات كثيرة فى الفصل بين الخدمة الدينى المستنير والناضج ثوب الدين وبين الأفكار السليمة الصحيحة ولكن أراد الله يعرفون أن يميزوا ذلك .

• وتجد المسيح يوجه كلامه إلى ملاك كنيسة أفسس " ولكن عندك هذا أنك تبغض أعمال النقولاويين التى ابغضها أنا أيضا " (رؤ ٢:٦) ، وملاك كنيسة برغامس يقول له " أنا عارف أعمالك وأين تسكن حيث كرسى الشيطان ، ولكن عندى عليك قليل ، أن عندك هناك قوم متمسكين بتعليم بلعام " (رؤ ٢:١٤) .

أن يرى الأب الأسقف أو الأب الكاهن أى شخص يعلم تعاليم منحرفة فيبدأ دبلوماسية ، فالشيطان فى العقيدة يفسدها ويخربها .

سابعا- يهوذا الخادم وحدود سلطان الخادم :

• كل شخص مسئول له سلطان فى حدود مسئوليته وكل شخص يعرف حدود سلطانه وادعه . سلطة الكاهن هى سلطة تنبع من أبوته ومحبته (سلطان الحب والبذل) لا تنبع من العنف والأوامر والتوبيخ وأنا كخادم أعمل كمساعد للأب الكاهن وليس رقيب عليه ..

• الخادم لا يتعدى سلطان الكهنوت ، فلا يصح أن يسمع الخادم اعترافات وخطايا الشعب وعلى أن كل يشترك مع الأب الكاهن فى حل المشاكل ..

• وكان يهوذا محباً ودارساً للكتاب المقدس ولا سيما العهد القديم وأخذ سلطة لنفسه من العهد القديم .

• أن سلطان الكلمة الحية جيد وأقوى من كل سيف ذى حدين .

• سلطة الخادم ليس فى صورته الخارجى أو ثوبه الجسدية وعقله ، ولكن هو فى سلطان الكلمة المؤثر فى نفوس الآخرين .

* سلطان الخادم هو فى اتضاعه لأن خادم الكل هو سيد الكل وأمير الكل هو أول الكل ، و سلطان الخادم هو سلطان الحب وليس سلطان المركز ، فسلطان الخادم أو الخادم هو من خلال حبه وبذله وخدمته وليس من خلال مركزه أو مسئوليته ...

* الكتاب يذكر قصة قسوة قلب رحبعام ابن سليمان الحكيم مع الشعب ، ومع أن سليمان الملك رجلاً حكيماً إلا أن ابنه رحبعام الذى تولى الملك من بعده كان ضيق التفكير - فحين مات أبيه وتولى هو العرش جاء إليه الشعب وقالوا له خفف علينا النير لأن أبيك نقل ال ، فطلب رحبعام مهلة لكى يرد عليهم ، وذهب واستشار شيوخ المملكة الذين قالوا لـه صرت اليوم عبدا لهذا الشعب وخدمتهم وأحببتهم وقلتهم كلاما حسنا يكونون لك عبيد كل الأيام ، إلا أن رحبعام لم يأخذ بهذا الرأى وذهب إلى الشباب وطلب رأيهم وكان رأيهم بعيدا عن الحكمة وطلبوا منه أن يشتد معهم وعندما جاء الشعب إلى رحبعام رد عليهم ردا قاسيا وقال لهم (إن خنصرى (الأصبع الصغير) أغلظ من متنى أبى (المتن = ظهر الرجل) وأن أبى حملكم نيرا ثقيلا وأنا أزيد على نيركم ، أبى أدبكم بالسياط وأنا أؤدبكم بالعقارب (العقارب نوع من السياط أو الكرباج) [١ مل ١٢] - وبسبب قساوته وقسوته انقسمت المملكة فى عهده .

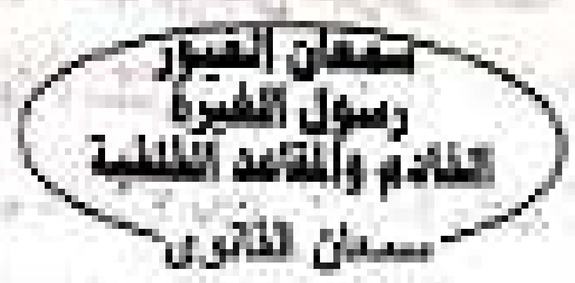
* الخادم المتشدد يفشل لأن الكل يلومون عليه ، الكرباج يصير الناس عبيد وليس أحباء ، وسياسة الحب تجعل الناس يخضعون عن حب ومحبة ورضاء نفسى ، فقساوة الأب شدة الثالث (أطال الله حياته) علاقته بالآباء الأساقفة والكهنة هى علاقة حب لسنا حينما يطلب من أحد الآباء الأساقفة أن يعمل شئ معين يتم الاستجابة بسرعة لأن علاقة حب بينه وبين إخوته الأساقفة والكهنة ، أنه سلطان الحب والبذل والخدمة وليس سلطان المركز أو المسئولية .

* يجب أن يكون الخادم له قلب فى العمل وقلبه مملوء بالحب تجاه الآخرين ، قلب محب وليس قلب بارد لأنه أحيانا يوجد شخص ليس لديه أستعداد أن يحب ويبذل (وكما يقولون يجلس فى برج عاجى) يقولون له فلان فقير محتاج مساعدة أو فلان يريد أن يبيع المحل أو فلان له مشاكل مع زوجته فيقول (ليس لى صالح بهذه الأمور وخلنى من إزعاجك وأنا يكفينى بالأمور) .

* إن الحب ليس هو بالكلام أو المحاضرات ولكن حب بذل وخدمة ، لخدم الناس يصيرون لك عبيد طوال الأيام ، المرأة مثلا عندما تخضع لرجلها فهى تصيره عبدا .

رغم وان نيافة الحبر الجليل الانبا بولس سكرتير قداسة البابا شنودة الثالث يقول (ان
يكون هناك خادم او اب كاهن لا يعرف أن يعظ ولكنه يخدم الناس ويبذل ويتعب
ويحب ذلك الناس تحبه ولكن الخادم او الاب الكاهن المتسلط الناس تتنافر منه وتبتعد عنه
ولا تتعامل معه ، ومن امثلة هذه النماذج الحية فى أيامنا هذه وفى منطقتنا نيافة الحبر
الجليل الانبا ديمتريوس اسقف المطرية وعين شمس وعزبة النخل الذى يحب الكل سواء
كان عليه اى شاب مهما كان سنه فى مشكلة تهدد حياته يسرع ويتصل به بسرعة
ويحاول أن يحل مشكلته ، وأيضا نيافة الحبر الجليل الانبا مكسيموس (اسقف بنها
وقويسنا) انسان محبوب يحب الكل ولا يفرق بين غنى وفقير ، يركب السيارة ويجلس
بجوار السائق ولا يمسك العصا وعنده استعداد أن يأخذ احد الحالات من أولاده ويجرى به
الى المستشفى ولا يستنكف أن يركب بجوار شخص مريض وهكذا يفعل ابائنا الاساقفة
الاجلاء عما كان يفعل سيدنا المسيح له المجد الذى قال عنه الكتاب كان يجول يصنع خيراً





+ سمعان الخانوى من قانا الجليل ، وهو احد الاثنى عشر تلميذا ويذكر تقريبا فى اخر القائمة فى القائمة الاخيرة (يتسم اسماء التلاميذ الى ثلاث قوائم كل قائمة اربعة تلاميذ).

اولا القديس سمعان (الخادم)والمقاعد الخلفية

+ لم يذكر عنه كلام كثير مثل باقى التلاميذ ، فلم تكن له احداث كثيرة ، ومع ذلك يذكر عنه انه غيور ، وهى صفه جميله تجعله باحث كراسة الغيرة ، فورود اسمه فى اخر القائمة يلقى دوره وسط الاباء الرسل والتلاميذ بل ذكر عنه انه كان غيور ومتعمق مع انه كان اخر الكل .

+ الصغير يصير كبيرا ، والاخر الكل يصير اول الكل وهذا هو منهج المسيحيةكما قال السيد المسيح(له المجد)(اذا اراد احد ان يكون اولا فيكون لاخر الكل وخادما للكل)(مر ٩:٣٥) (، فكثا سوف نفاجا فى اليوم الاخير ان كثيرين مما جلسوا فى المقاعد الاخيرة صاروا اولين .

+ ذكره فى اخر الكل لم يلغى دوره وكرامته كقول السيد المسيح له المجد(اولون اخرون واخرون اولون)(مر ١٠:٣١) (كثيرون لم يذكر عنهم احداث او قصص ولكنهم صار لهم اعظم القصص فى العلاقة الداخلية مع الله فى قولها .

+ القديس الانبا رويس لم يكن له رتبه كهنوتيه ، فلم يكن اسقف ولا كاهن وكان رجلا زاهدا وصار رجل معجزات وسميت منطقة الانبا رويس كلها باسمه .

+ المقاعد الخلفية تسميها الاعمال التى وراء الكواليس وترى الدور واضح واعظم من هم على المسرح ، فليس معنى ان ليس لك دور واضح معناها انك ليس لك وجود فى الخدمة مثل الاشخاص الذين دورهم غير واضح فى الخدمة فقد تجد فى مؤتمرات الاسكندرية خدامك تقوم بتنظيف البنات وتساعدهم على الاستحمام، انهم يقدمون خدمة اعظم من خدمة القاء الدرس ، فقد تكون هذه الخدمة مختفية وغير واضحة ولكنها اعظم خدمة وصاحبها سيكون اول الكل فى الابدية .

ثانيا سمعان الغيور (الخادم) واحد وسط مجموعة

+ هذا الخادم ذكر ضمن مجموعة الاثني عشر ، وبالطبع لا نستطيع اطلاقا ان نقول انه عاش بلا عمل وبلا هوية ولا كلام والا ماأختاره السيد المسيح ضمن الاثني عشر ، ولكن هذا القديس عمل وسط المجموعة (one item) ولا يعرف اسمه وماجعل ان يعمل كخادم وسط المجموعة، والسيد المسيح ارسلهم اثنين اثنين ويظن انهم اذروا بعضهم بعض ، ويظن انهم ساعدوا بعضهم البعض ، البعض لهم دور بارز والبعض ليس له دور واضح ، ولكن المهم انهم يعملون كوحدة واحدة متجانسة ، خراب الخدمة يأتي عندما يظهر الخادم بالعمل والايسمح ان يعمل معه شخص اخر لانه يسحب منه الاضواء ، فلا الاب الاسقف ولا الخادم والامين الخدمة او امين الاسرة يستطيع ان يقوم بالعمل بمفرده ، لنجاح اساسه مجموعة متجانسة (قوة الجماعة في اتحادها)

+ اذ كان نجاح الخمسة الرسل اساسه ان الجميع كانوا يعملون بنفس واحدة (من قل شخص الى اعلى رتبة كهنوتية) .

+ انه عندما الغيور وسط المجموعة وقام برحلات تبشيرية متعددة ، ذهب مع بعض الاباء الرسل الى بريطانيا وفي بداية القرن (ايران) ويقال انه مات منشور في بداية القرن .

+ كلمة (غيور) اللقب الذي اطلق على القديس سمعان كان اساسه هو ان سمعان كان ينتمي الى مجموعة تسمى (الغيورين) وهم جماعة كانت تحارب الدولة الرومانية لحساب فلسطين ، فكانوا متحمسين بشدة لاخراج الدولة الرومانية وكانوا مستعدين ان يموتوا من اجل وطنهم فلسطين ، فكانوا يستشهدون لكي يخلصوا اليهود من الدولة الرومانية .

+ والى نبعته للسيد المسيح كان معه اخرين مكرهون من اليهود (مثل مجموعة العشارين = جامعي الضرائب) بل كان العشار عدو لدود لهذه المجموعة ، ومجموعة المسيح في ضمن مجموعة الغيورين انضموا الى بقية التلاميذ مثل العشارين وهذا يعني انه ممكن ان يكون هناك تناغم في المجموعة رغم الاختلاف في الصفات والعادات ، وهذا واضح انه مهما اختلف اسلوبنا في البيت او في الكنيسة الا اننا ممكن نتحول الى مجموعة متجانسة .

+ ان الخادم يجب ان يعمل لينا وضع ولا يتذمر على الخدمة لى اى اسرة ، فهو م
المجموعة كلها سواء بنجاح العمل وسوف يتجالس ويتحالف المجموعة معا مثلما ع
سمعان الغيور (الذى كان يحارب الدولة الرومانية) ومتى العشار جامع الضرا
المكروه من اليهود بسبب تعاونه مع الدولة الرومانية .

+ ونصيحة الكنيسة لى هى ان اعمل وسط المجموعة وليس مهم شكل دورك وليس م
ان يكون دورك كبير او صغيرا بل المهم انك تعمل بحماس وباجتهاد وبتركيز ..

+ كل التلاميذ عرزوا بحياتهم وماتوا شهداء وهذا واحد منهم ، فهم جميعا عانوا الكثير
مقروءة من جميع الناس .

+ الغيور (او جماعة الغيورين) كانت فكر واحد مع جامعى الضرائب من العشارين ر
اختلاف العادات والطبائع ، لكنه اعطى الخادم القدرة على الغفران والتنازل فى ب
المجموعة ، والخادم الناجح هو الذى يستطيع ان يتنازل مع المجموعة مهما كان هذ
فروق فى العادات او الطباع .

ثالثا سمعان الغيور (الخادم) والوطنية

+ جماعة الغيورين كانت جماعة تكونت لمحاربة اعداء اليهود فكانوا يدافعوا بكل قو
وغيرة وحب وانتماء لليهود ، وهذه المجموعة نشأت من ايام المكابيين (كما يقو
يوسيفيوس المؤرخ اليهودى) .

+ وقد بطش روما بهذا الحزب (حزب الغيورين) وقتلت به الشد تنكيل وطاردة
ومعظمهم تحول الى قطاع طرق (مثل باراباس) وقد استخدم السيد المسيح شخص
سمعان الغيور ليهب الخدمة افضل الغيرة والحماس .

+ والكتاب يقول عن الغيرة (الغيرة هى حمية الرجل)(ام٦: ٣٤) (والغيرة قاسية
كالهاوية لهيبها نار لظى الرب)(نش٨: ٦) .

+ الغيرة نحو الوطن والحنين نحو الوطن هى حقوق المتدينين والوطنية ليست ضد
المتدين وضد الروحانية .

+ هذك فرق بين الوطنية والسياسة ، فالوطنية احساس قوى بالانتماء لشراب هذا البلد
فالمطلوب ان المسيحى (وعلى الاخص الخادم) أن يكون وطنى ، والكنيسة القبطية
كانت وماتزال كنيسة وطنية تهتم بمشاكل الوطن وتحمل همومه وتعيش ظروفه والمتا
فهى ليس بعيدة عنه ، وهناك مقولة رائعة للقداسة البابا شنودة الثالث يقول فيها (ا

مصر وهنا يعيش قلبنا وليست وطن نعيش فيه) وهذه العبارة تحمل نفس معنى الغيرة نحو الوطن .

+ وليس المهم ان يكون لنا دورا سياسيا ولكن المهم ان يكون لنا دورا وطنيا ، نحب الوطن ونسعى لرفعته فندافع عنه وقت الحرب معطيا الجزية للقيصر كما قال السيد المسيح (اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله)(مت٢٢: ١٧) .

+ لايوجد تعارض بين طاعة الله وطاعة الوطن خاصة وقت الحرب او فى اى تكليف يطلب منى ان اعمله(مثل ضابط الشرطة او ضابط الجيش) فضابط الشرطة مطلوب منه ان يضرب بيد من حديد على الخارجين والمخربين والخارجين على القانون ..

+ اخدم امين فى كل شئ حتى فى محبته لوطنه واستعمل مواهبه ، فالوطن طالما يحترم دينى وعقيدتى ولايجبرنى على تغير عقيدتى فلا اتركه او اتخلى عنه ..

+ والغيرة ممكن تكون شئ محبوب وممكن تكون شئ مرفوض ومكروه حينما تتحول الى ثورة وتكسير ، فالغيرة الحمقاء تقتل صاحبها ، وتكون مكروهة حينما تتحول الغيرة الى حقد .

+ طاعة الوطن يتطلب منى ان لا اكون ضعيف الشخصية واتقاعس عن اداء واجبى نحو الوطن ، الطاعة تستلزم ان انفذ المطلوب منى ولا اعارض قوانين الدولة ولا اضيع حقوق الدولة (سواء الضرائب او غيره) والسيد المسيح خضع للضرائب حينما طلب من بطرس ان يصطاد السمكة ويدفع عنه وعن السيد المسيح الضرائب، والسيد المسيح ايضا خضع للاكتتاب وهو فى بطن امه ، ولم يعترض السيد المسيح على قوانين الدولة فى ايامه ولم يقم بمظاهرة او ثورة على هيرودس حينما قتل يوحنا المعمدان .

+ القديس سمعان الغيور يمثل الخادم الوطنى الذى يحب الوطن وليس هناك تعارض بين حب الوطن وحب الدين .

رابعا سمعان الغيور (الخادم) والغيرة

نحو القائد السماوى والقائد الارضى

+ الغيرة نحو السيد المسيح القائد الاعظم لحياتنا (غيرة مطلوبة ومحمودة) والغيرة نحو مسيحانى وتحو خدمتى شئ اساسى كما قال الكتاب (غيرة بيتك اكلتنى) .

والقديس بولس الرسول يقول عن اخوته حسب الجسد (انى اشهد لهم غيرة لله ولكن ليس حسب المعرفة)(رو ١٠: ٢) فقد تكون الغيرة نورة ومرغوب فيها ، (مثل

غيرة شاول الطرسوسي نحو الهيكل واليهود بقوله «اما غيرة فاضطهد الكنيسة» فكانت غيرة شاول الطرسوسي الخاطئة فكانت غيرة الله كان يسوق المسيحيين للسجن وكان راضيا بقتل استفانوس .

+ الغيرة نحو الكتاب المقدس ونحو الكنيسة هي غيرة نحو الله العظيم ونحو رعيته واولاده في الخدمة ، والقديس بولس الرسول يقول (من يضعف وانا لا اضعف من يعثر وانا لا التهب)(٢كو١١: ٢٩) ويقول ايضا (انا اغار عليكم غيرة الله)(٢كو١١: ٢) ويقول القديس بولس عن ابفراس(ان له غيرة لاجل الله)(كو٤: ١٣) والغيرة جعلت القديس بولس يقول ايضا (اود ان اكون انا نفسي محروما من المسيح لاجل اخوتي النسباني حسب الجسد)(رو٩: ٣) والسيد المسيح يقول لملاك كنيسة اللاودكيين (انت غيور وتب)(رؤ٣: ١٩) والرب نفسه قال عن نفسه (لانك لاتسجد لاله اخر لان الرب اسمه غيور، الله غيور هو)(خر٣٤: ١٤) .

+ الغيرة نحو الكنيسة كما فعل السيد المسيح يطرد الباعة من الهيكل وقال له مكتوب(غيرة بيتك اكلتني)يو٢: ١٧) (مز٦٩: ٩) .

+ الغيرة هي التي جعلت السيد المسيح لا يصرف الجموع جائعة ، وهي التي جعلته يبذل على قبر العازر لبشاعة الخطية و فعلها في الانسان .

+ الغيرة هي التي جعلت داود يهيئ كل شئ لبناء بيت الله فبدا بكل قوته اعداد الحجارة والذهب والفضة والنحاس والحديد والحجارة بكثرة)(١أي٢٩: ٢) .

الهيكل من الذهب والفضة والنحاس والحديد والحجارة بكثرة)(١أي٢٩: ٢) .

+ غيرة تحميا بقلبه نحو بناء اسوار اورشليم (هلم نبني اسوار اورشليم ولا نكون بعد عار)(نح٢: ١٧) .

+ هو غيرة ايليا التسبي نحو عبدة الله الحي ضد انبياء البعل (١مل ١٩)

+ الغيرة نحو الكنيسة جعلت الشماس متمثلا في ام الولاء لبابا الكنيسة واساقفتها وابائها فكيف يتكلم الخادم مع الاب الكاهن ولا يحبه قدره وكرامته ، الذي ليس له ولاء نحو الكهنوت لايكون له ولاء نحو المسيح .

+ الغيرة نحو الخدام الكبار بالكنيسة متمثلة في الولاء لامين الخدمة وامين الاسرة وكل الخدام الكبار بالكنيسة ، والخادم الذي يحترم ويقدر على امين الخدمة وامين الاسرة لا يقبل كلمة عليه ولا يسمح لاحد ان يقل كلمة عليه بل يدافع عنه بكل قوته وهذا هو الانتماء

+ والغيرة تسترى خادم دائم الدفاع عن العقيدة والايمان وعن كل ما يهم المسيح .

+ الغيرة هى الصفة الرئيسية التى حمل بها كل الرسل وحملوا من اجل المسيح .

+ هناك نظرية جميلة تقول ان الغيرة تحول الزناة الى بتوليين ، فالغيرة نوع من العاطفة الحادة جدا نحو اتجاه معين ، وهذا الاتجاه القوى لشئ مايمكن ان يتحول الى اتجاه سليم ، يتحول من الخطية الى محبة الله وهذا التحويل يكون بنفس وقوة وثورة الميل الى الخطية، تتحول النفس الى محبة الله ، فالغيرة قوية كالنار وهى النماء والخلاص شديد ، مثلما كان شاول الذى كان يميل ويتعصب لليهودية وهذه الغيرة الخاطئة تعمى اليهود استخدمها الله لتكون غيرة نحو العلك السماوى والكنيسة .

+ ولقدمس بولس الرسول يضع صفة خاصة لهذه الغيرة وهى المعرفة ويقول فى (رو١٠: ١٢)(اشهد ان لهم غيرة لله لكن حسب المعرفة) فالمعرفة شئ اساسى لتكون الغيرة حقيقية ، فلا يرى شخص انسان يخطئ فى المسيحية والمسيح فيطلب ان يقتله ولكن بسبب ان يصلى لاجله ، فهناك غيرة خاطئة (مثل غيرة شاول قبل التغيير) فبولس حينما سار فى الطريق الصحيح يقول (من يضعف وانا لااضعف، من يعثر وانا لا التهب) ويقول (اوه ان تحتمل انا نفسى محروما)(٢كو ١١: ٢) الى اخر عليكم غيرة الله .

+ الخدمة تحتاج الى غيرة لان الخادم الذى ليس له غيرة وحماس فهو خادم بارد .

+ اليكن عندك غيرة نحو الهالكين الذين فى طريق الهلاك ،لاتكن خادما اسما فتسمع ان اسرة تهك او شخص يبيع المسيح وتقول ليس هذا عملى ، المسيح يريد خدام لديهم استعداد ان يستشهدوا لاجله ، يجب ان يكون لديك غيرة نحو كنيسته ومسيحه ووطنه .

+ لقد اطلق على القديس سمعان القانوى (الغيور) رغم ان صفة الغيور ليلم اليهود كانت صفة شريرة ولكن الغيرة عند القديس سمعان تحولت الى الطريق الصحيح ، لقد تحول الى غيور فى الخدمة .

+ لذلك يجب ان تكون غيرتى هى للمسيح والمسيحية ونحو الكنيسة كما يقول الكتاب (غيرة بيتك اكلتنى) فلا اسمح لاحد ان يمس بيت الله او يمس العقيدة ، وغيرة نحو القيادات الارضية والسلطات الكنسية ، غيرة نحو ابنى الاسقف وابناء الكهنة وابناء الخدمة وابناء الاسرة والخدام الكبار .

+ الغيرة هى نوع من الانتماء والولاء نحو الكنيسة والمسيح .

+ الغيرة هي ان لا اشترك في ادانة المسئولين عن الخدمة وعن الكنيسة بل اعتبر العثرات تصرفاتهم واظهر السلطة البيضاء في حياتهم حينما يواجهون الشر.

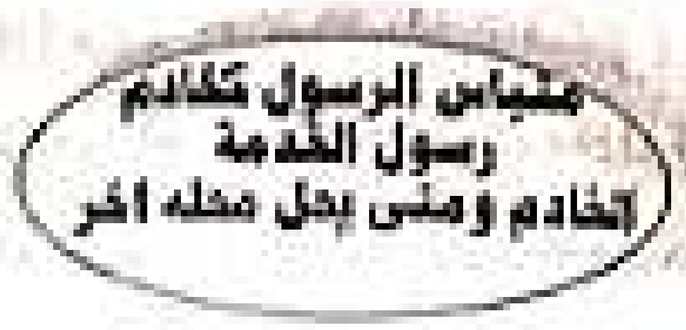
+ اي كنيسة نرمم فيها اتضاع تفشل .

خامسا سمحان الخادم واستخدام الطاقات لصالح الخدمة

السيد المسيح لا يلغي صفات الانسان ولا يغير طباعه بل يحولها من الاتجاه الخاطئ الى الاتجاه السليم ، ولم يغير من اندفاع القديس بطرس ولم يغير من حنان ويوحنا الحبيب ولم يغير من شك توما بل استعمل الشك في تقويم الايمان ، واستغل الغيرة والحماس في سمعان الغيور وحولها لمجد الخدمة والكنيسة ، انها كانت طاقة قوية جدا متدفقة في اتجاه خاطئ ولكنها تحولت الى الطريق السليم لاستخدامها جيدا .

+ لقد استغل السيد المسيح غيرة شاول الطرسوسي وحماسه وتعصبه اليهودية وحولها الى غيرة وقوة شديدة نحو الكنيسة والمسيحية .





+ متياس كلمة يونانية معناها (عطية يهوه) .

+ وهو أحد تلاميذ السيد المسيح الاثنى عشر ، وكان أحد المرشحين رسولاً وقد وقع القرعة بينه وبين يوسف الذى يدعى (بارسابا) الملقب يوستس ويقول سفر الأعمال ان التلاميذ صلوا قائلين " أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت من هذين الاثنين أيا اخترته ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التى تعداها يهوذا ليذهب إلى مكانه " (أع ١: ٢٤) " ثم القوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الأحد عشر رسولاً " (أع ١: ٢٦) .

أولاً- متياس الخادم ومتى يأخذ وظيفته آخر :

+ لقد أخذ متياس الرسول مكان يهوذا الأسخريوطى الذى قال عنه سفر الأعمال " كان محسوباً معنا وصار له نصيب فى هذه الخدمة " (أع ١: ١٧) .

+ ما أخطر وما أبشع أن يستخدم عدو الخير الخادم فى وسط الخدمة لخدمة أغراضه الشخصية أو لخدمة مشورته الشريرة ..

فلو لم يكن يهوذا خائن ما كان استخدمه رؤساء الكهنة ولكن لأن يهوذا كان خادماً وطرياً من المسيح لذلك استخدموه ، والشيطان كثيراً ما يستخدم الخادم لضرب الخدمة .

+ هناك خدام يضرون الخدمة بتصرفاتهم وسلوكياتهم المشينة والمهينة بالعثرات ، وهناك خدام يضرون الخدمة بالتعاليم الفاسدة أو بالتعاليم التى تبدو أنها روحية ولكنها غير أرثوذكسية وغير سليمة ، وهناك خدام يضرون الخدمة بروح التحزب والانقسام ..

+ وهناك تحالف داخل الخدمة تأخذ ما لنفسها وما يفيدها وما هو ممتع لها وما هو لهيب ولا يأخذ أى فلس من الخدمة ، ويهوذا كان يبحث عن نفسه فقط فرغم أن الله أعطاه فرصة للخدمة إلا أنه كان قاسى القلب ولم يبالى بتحذيرات رب المجد له ولم يبالى بتحذيرات الرب ولم يستغل الفرص الممنوحة له ..

+ الخادم يلتذ وظيفته فقط حينما يتخلى عن تلمذته للمسيح أو حينما يفشل تلاميذ بارناته من تلمذة المسيح إلى تلمذة الشيطان وهؤلاء قال عنهم السيد المسيح "لم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو ١٧: ١٢) .

+ احرص على مكانك وتمسك به لئلا يأتي الشيطان ويحاول أن يحول مكانك إلى مكان شاغرا أو فارغا وتترك وظيفتك . الآباء يقولون (كل من ترك الخدمة حفر قبره بنفسه) فالخدمة حماية ، وصيانة للإنسان .

+ حينما تكون درافك في الخدمة غير روحية سوف يلتذ وظيفتك أكثر .. مثلما نرى ديماس الخادم وقال عنه القديس بولس (ديماس أحب العالم الحاضر وتركني) - وأيضا يقول عنهم القديس يوحنا " منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لأنهم لو كانوا منا لبقوا معنا " (١يو٢: ١٩) ، والقديس بطرس الرسول يقول " لأن كثيرين يسيرون ممن كنت أكثر لكم مرارا والآن أذكرهم أيضا باكيا وهم أعداء صليب المسيح " (في ٣: ١٨) .

+ وحينما تتهاون أو يتقطع منك الغيرة وحينما لا تعطي بسقط منك وظيفتك ..

+ صعب أن يكون الخادم في مكان الخدمة ثم يترك الخدمة ويترك وظيفته .

الله لا يطرد أحد ولا يستبعد أحد من الخدمة مهما كان سلوكه سيئ لأن الخدمة فاترة أن تغير الإنسان للأحسن والأفضل ..

+ الله لا يأخذ قرارا بطرد أي خادم مهما كان سلوكه ، وقوانين الكنيسة في الخدمة والكهنوت محكومة بقرارات المسيح ، فأمين الخدمة لا يستطيع أن يحرم أحد من الخدمة ، فالمسيح لم يحرم أحد من الخدمة والمسيح لم يطرد يهوذا من تلمذته ، رغم خيانته ولم يطرد بطرس من رعيته الرسولية رغم إنكاره ، إنما الخدمة تضررت بسبب يهوذا ولكن يهوذا هو الذي ترك وظيفته بنفسه .

+ الخادم الذي السلوك يترك الخدمة بإرادته ودون أن يطرده أي مسئول ، لأن الخدمة لا يطرد شخص إلا الذي يفسد العقيدة والخدمة مثل الخادم الذي يذهب إلى المطرانية أو يهرطق ويعلم تعاليم مسمومة ، فالخطية ليست السبب في طرد الخادم ولكن التعاليم الفاسدة في العقيدة والهرطقة هي التي تسبب في حرمانه من الخدمة ، الخادم الذي سلوكياً هو بنفسه يترك الخدمة لأنه لا يستطيع أن يخدم سيدين (أما الله وأما العالم) لأنه يرى أنه شره سيئ أو ليس له ثمر من أعماله ، فلا يجد لذة في خدمته ، فالخادم المعطل للخدمة يجد الكل ينفروا من سلوكه وبالتالي يدخل في صراع وشجار بينه وبين

تلميذه الخادم وبينه وبين أولاده المخدومين ، فيهوذا بعدما سلم المسيح أكيد كل التلاميذ يختلف عنه لأن سلوكه كان مختلف ، وهناك فرق بين خيانة يهوذا بتسليمه معلمه وسيده وبين خطية بطرس (خطية ضعف) كما أن خطية الأشرار تدم عنها بطرس توبة فيما بعد وعاد إلى رتبته الرسولية ، أما يهوذا فقد سيده إلى الموت ولم يتقدم حتى توبة عنها لذلك تركوه للأبد ورفضوا عمله ولم يعودوا يتعاملون معه ..

+ يهوذا ترك وظيفته لآخر بإرادته وليس بإرادة أحد ، أرادته السيئة هي التي جلبت عليه الشر ، سلوك البطال والمتكبر وسلوكياته الرديئة وملاحظته المشينة ، فتحولت الخدمة عنده إلى مظهرية ولم يجد له دور ، والخادم صاحب السلوكيات غير مضبوطة في الدائم أيضاً يترك الخدمة لأنه يشعر بعدم أمانته .

+ المكان الشاغر أو وظيفة يهوذا التي أخذها متياس ، تعني مسئولية متزايدة ولا سيما من كان قبله (يهوذا) فاشلاً ولذلك مطلوب من متياس نجاح فوق العادة ، والله أحياناً يختار الخادم لمكان يحتاج لعمل ضخم ويختارك بالذات لهذا المكان لأنه يعلم أنك تستطيع أن تعمل بكل قوة فيه ويعلم أنك سوف تعمل فيه أفضل عمل ، فالله هو الذي يعرف قدرات وإمكانيات كل شخص .

+ كان كرسي يهوذا ثقيل على قلب التلاميذ ، لأنه يهوذا قاد المسيح إلى الموت ، فكانوا يريدون أن تتفكك كرسي الفاشل ، فمطلوب من يشغل الكرسي أن يعمل ويحتل المكان الذي كان يشغله يهوذا لأنه ترك آثاراً سيئة على نفوس التلاميذ لأن الذي كان يشغل الكرسي من قبل كان فاشلاً ، مثلما يحتاج شخص بأن يخدم في أسرة فشل خادمها السابق في قيادتها (مثل أسرة الأطفال الشواذ أو الأغنياء) .

+ هناك خدام يهربون من الخدمة العنيفة أو التي فيها بذل ويريد أن يقدم خدمة مريحة بعيداً عن المشاكل .

+ كان كرسي يهوذا ثقيل على قلب متياس والناس تنظر إليه بإشمئزاز ولكن متياس لعب وبذل لكي ينجح في عمله ويشر فيه .

ثالثاً- متياس الخادم وأستخدام القرعة (أو أنتظار العلامات) :

+ كان اختيار متياس (بالقرعة) اختياراً فريداً من نوعه ولا يجوز أن نعمم تلك الطريقة (القرعة) في أمورنا أو لحوالنا أو في اختيار الخادم أو الأمناء أو الكهنة .

+ القرعة لها شروط لتجرى القرعة حينما يكون هناك اثنين متساويين فى كل شىء هناك فريقين يرشحان شخصا ولكل فريق صفات متميزة جدا . أى هناك رأيان مختلفان

+ كانت القرعة فى العهد القديم هى وسيلة الأختيار ، مثل أختيار يوم الخطية وكبش عزازيل (لا ١٦ :٨) كما كانت وسيلة لتقسيم أرض الموعد . " فألقر موسى بنى إسرائيل فتلا هذه هى الأرض التى تقتسمونها بالقرعة " (عد ٣٤ :١٣) .

+ الأباء الرسل تقسيم لم يلجأوا إلى هذه الطريقة فى أختيار الشمامسة والأساقفة ولم يلجأوا إليها فى أختيار بولس وشاول للعمل الذى دعيا إليه ، ولكن الروح القدس هو الذى اختارهما وقال " أفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه " (أع ١٣ :٢) .

+ اختاروا أولاً اثنين ليتم اختيار متياس منهما فالروح القدس سمح لهم أولاً استخدام العقل .. كان هناك صعوبة فى أختيار شخص من ١٢٠ شخص وأيضاً ظلوا يقترعون إلى حين يختاروا متياس .

+ كان قديماً يتم اختيار البابا البطريرك بالأجماع حينما يتفق الجميع على شخص واحد ، أو حينما يكون هناك من هو مميز عن باقى أجماع من الكل ، فلو أتفق الكل على شخص ما ، إذن القرعة هنا تكون بدون فائدة ولا لزوم لها ..

+ هل الخادم محتاج للقرعة لمعرفة إرادة الله ؟! لنعتبر شراً فى الخدمة هو انتظار العلامات مثل الخادم لا يتحرك إلا فى وجود علامة ولا يعمل أى شئ إلا حينما تبدو أمامه علامة واضحة (الخادم حينما يشعر أن العلامات هى التى تقوده) مثل الخادمة التى تقول لو قلت فإن اليوم أذن هذا هو اختيار الله لى ، أو يقول لعل أن الله ساعدنى وأنهيت المذاكرة مبكراً لعلى أذهب إلى الكنيسة أو أذهب إلى الخدمة ، فالمفروض أن العلامات تكون علامات داخلية ، يشعر بها الخادم ، هى صوت الروح القدس فى قلبى فالشعور فى داخلى بالسلام والهدوء والسكينة أو أحساس بالفرح والأطمئنان والرجاء والتعزية ، وهذه هى علامات الروح القدس فى العهد الجديد ، أما انتظار علامة ظاهرة أو علامة واضحة فهذا شرح ضعيف ..

ثالثاً- متياس الخادم وخدمة القيامة (خدمة تبشرون بعوض وتعترفون بقيامتى) :

+ يقول سفر الأعمال " فينبغى أن الرجال الذين أجتمعوا معنا كل الزمان الذى فيه دخل إلينا الرب يسوع وخرج منذ معمودية يوحنا إلى اليوم الذى ارتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهداً معنا بقيامته " (أع ١ :٢١ ، ٢٢) .

+ لتقدم أية وثن يكون شاهداً بقيامة الرب (أولاً فى حياته ثم فى حياة الآخرين) .

+ القديس بولس الرسول استدل على قيامة المسيح بقيامته هو شخصياً " لأعرفه وقوة قيامته " (فى ٣: ١٠) فيقول " آخيراً ظهر لى أنا الذى كالسقط " (١كو ١٥: ٨) .

والقديس بطرس الرسول نطق بهذا الكلام وهذه الشروط للاختيار فقال " مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات " (١بط ١: ٣) ويقول سفر الأعمال " بقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت على جميعهم " (أع ٤: ٣٣) .

+ الخدمة كلها تقوم على هذا المفهوم (نبشرون بموتى) فهل هناك بشارة بالموت ؟! ثم نبشر بموت الخطية ومحوها بدم المسيح ، نبشر الناس ونقول لهم أن دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية ، الدم موضوع على المذبح اذهب واغسل خطاياك بدم المسيح ، على سر التناول الكاهن يملأ الكأس من جنب المسيح ويحمل خطايانا فى الأعراف ويسكبها على الذبيحة والذبيحة كافية لمغفرة خطايانا مهما كانت خطايانا عظيمة ، وحينما تغسل خطيتك بالدم نقوم من بين الأموات وحينما تحدث قيامة من الخطية نعترف بقيامة الرب ، هذا هو جوهر الخدمة ومفهوم الخدمة (كلما نبشر بموت الخطية ومحوها ونعترف بقيامة الرب حينما تحدث لنا قيامة) ..

+ لذلك الرسل أرادوا أن يختاروا شخصاً عاش الأحداث كلها من معمودية يوحنا حتى قيامة المسيح وصعوده ، فالشرط الوحيد كان هو المعايشة (أى عاش القيامة) .

+ هدف الخدمة هو أن الناس تتوب والتوبة تعنى قيامة ، زكا والسامرية والمرأة الخاطئة حدث لهم قيامة لأنهم قدموا توبة وقاموا من موت الخطية ..

+ القيامة ليست حدثاً تاريخياً بل حدث يومى (الأفخارستيا والتناول) فى ذبيحة القيامة كما يقول القديس بولس " فانكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم الكأس تخبرون بموت الرب ، إلى أن يجئ " (١كو ١١: ٢٦) .

المسيح أعطانى قدرة على القيامة من الخطية عن طريق الأفخارستيا (التناول) فالذى لا يأكل الأفخارستيا ، لن يقوم .. يجب أن يحيا الخادم سر القيامة (الأفخارستيا) وينقلها للآخرين .

رابعاً - شباب الخادم والذين يجتمع معهم الخادم (أو الخادم ومؤهلات الخدمة :

.. بينى أن الرجال الذين اجتمعوا معنا " (أع ١: ٢١) .

+ ما هي صحبة الخادم ومن هم أصحابه ، مع من يجتمع وأين يجتمع وأين يجلس؟ هل يجلس في مجلس المستهزئين ؟! هل يجلس على القهوة !! هل له صحبة أشرار أصدقاء أشرار ويدعي أنه لا دخل له بهم ....

يقول الكتاب (شاهداً معنا بقراءته ... أي معنا في كل شئ (في الفرح – في الحزن، في الآلام) .

+ المسبحة الرديئة تجعل الخادم يترك الخدمة بسرعة لأن سلوكيهم أتضح على حقيقتهم ولذلك أصبح سلوكه رديئ مثلهم .

+ هناك خادم تربى في وسط الخدمة وعاش الأفخارستيا ، والكنيسة تحيا داخله ، وهو يختلف عن خادم لم يتربى في الكنيسة ، والكنيسة ليست في داخله ، فحينما كانت الكنيسة كنا نرى خدام كثيرين أحبوا الكنيسة وعشقوها توافدوا بجوارنا أثناء قداسها وتحضروا مقاطف وحملوا الرمال والمخلفات وساعدوا في المباني دون خجل أو أحمرار ودون حساب لكرامتهم ومظهرهم ذلك لأنهم أحبوا الكنيسة من كل قلبهم لذلك أرادوا يظهروا مشاعرهم المملوءة حب نحوها ، وبالعكس هناك أشخاص لا يبالون بالكنيسة وحينما كانت الكنيسة تحتاج أليهم يهربون منها ، وفي مرة كانت الكنيسة تحتاج إلى تحريك الدكك من مكانها لأعطاء الفرصة للعمل وطلبنا من بعض الخدام يساعدونا ، وهناك بعض الخدام الصغار الذين لم يبالوا وهربوا ولم يهتموا !! وهؤلاء الخدام لم يكثروا في الخدمة بل تركوها لأن الكنيسة لم تكن تحيا في داخلهم ...

+ الخادم الذي يهرب من الخدمة في وقت الآلام أو وقت الضيق هو خادم لا يحب الخدمة ...

+ من مؤهلات الخادم أن يكون خادم مشارك ، خادم حاضر في كل مناسبات الكنيسة ويحيا كل أفراح الكنيسة ، مؤمن بالقداسة ومؤمن بالعمودية وله نفس إيمان الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة ..

+ لقد عاش متجاس مع المسيح والرسل وعاصر معجزة إشباع الجموع وعاش الآلام والصعود ، لكنه عاش الأيام الحلوة والأيام المرة ، عاش مع المسيح في كل المناسبات (أفراحها وأحزانها) . وهذا هو الشرط الذي وضعه الأب الرسل لأختيار المرشح ليحل منصب يهوذا (شاهداً معنا الآلام) .

خامسا - متياس الخادم وأختيار الله للخدام :

* إنه أختار متياس رغم أن يسطس (برسابا) ذكر قبله وهذا معناه أن برسابا كان هو الأول إلا أن متياس كان فى رأى الله هو الأول . فلا يهم رأى الناس ولكن المهم هو رأى الله . لا يهم ماذا يقول الناس عنك ...

أن الله لا ينظر إلى الشهرة والمركز والجاه ولكن الله ينظر إلى القلب . قد يكون هناك شخصا يملأ الدنيا ضجيجا وصياحا ولكن ليس له قلب فى الخدمة (أنها أصوات وحركات شكلية جوفاء بلا ثمر) وقد يكون هناك خادم بسيط وليس له صيت ولكن قلبه يحيا مع الله وله قلب فى الخدمة ..

* ليدنا يختار الله أشخاصا لوظيفة كبيرة كهذه لأنه يستطيع أن يحتمل الكرامة ولكن ربما كان برسابا (يسطس) لا يحتمل هذه الكرامة . حينما فرح التلاميذ بخضوع الشياطين لهم قال لهم السيد المسيح " لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل افرحوا بالحرى أن أسماءكم كتبت فى السموات " (لو ١٠ : ٢٠) .

* ليدنا الله يمنع العطية لأن الانسان لن يحتملها .

* لقد نقل الله متياس من وظيفته إلى وظيفة أخرى ، من الآباء الرسل (الـ ٧٠) إلى رتبة التلاميذ الأثنى عشر ، أنه ليس زيادة فى الكرامة ولكن فى المسئولية .

* وهذا الخادم الذى يرفعه الله ليصير أمين أسرة فهو لم يزداد فى الكرامة بقدر ما أنه زاد فى المسئولية .

سادسا - متياس الخادم وشفاعة العذراء حالة الحديد :

* السيدة العذراء لها المكانة الأولى فى الشفاعة التوسلية فهى فوق الكل وظهر ذلك فى معجزة عرس قانا الجليل (يو ٢ : ١) وكان لها أيضا يد كبرى فى معجزة نقل جبل المقطم ، فالسيدة العذراء هى شفيعة الخدام وما زالت تفعل كثيراً ، وكما قال أحد الآباء أن السيدة العذراء لا تمل ولا تتوقف عن الصلاة لأجل العالم لحظة ولو توقفت عن الصلاة لأجل العالم لحظة لهلك العالم ...

والمعروف أن السيدة العذراء كانت تقيم فى أورشليم بعد صعود السيد المسيح (إلى السماء) وكان هناك اضطهادات وقد أحتال الشيطان على رؤساء الكهنة ، لكى يهددوا السيدة العذراء (لأن وجودها يذكرهم بالمسيح الذى صلبوه) وقد حاولوا أن يقتلوها إلى أن قرروا ، فصلت السيدة العذراء إلى المسيح (وكان القديس يوحنا الحبيب فى هذه الأثناء

في القدس) فظهر لها السيد المسيح وأعطاها السلام وقال لها لا تخافي يا نفسي ، وسوف أرسلك في مهمة إلى تلميذي متياس لكي تعلميه وهذه المدينة القدس يقيم فيها متياس مسجون سوف يكون خلاصها على يديك ، والمعروف أن القديس متياس والقديس أندراوس ذهبوا ليكرزوا في هذه المدينة ، وفي هذه المدينة آمنت الناس بالمسيح ، وهؤلاء الناس هم بلاد الآلة نحوم البشر ومن عادة هؤلاء الناس أنه إذا أتى رجل غريب يضعوه في السجن ويأكلوه الحشائش لمدة ٣٠ يوم ويخرجوه ليأكلوا لحمه ، ودخل متياس رغم أنه يعرف هذه الخطية فقبضوا عليه وألقوا عينيه ثم قبل انتهاء المدة أرسل الله له أندراوس الرسول ، فالشيطان شجع الناس لكي يقبضوا عليه أيضا فعلا القديس فتفجرت مياه من تحت أعمدة السجن أغرقت المدينة فخاف شعب المدينة ، وبدأوا من حياتهم وشعروا أن سبب هذه الضيقة هو سجن الرسولين فذهبوا إليهما وطلب أن يسامحوهم على عملهم هذا ، فقال لهما الرسولين آمنوا بالرب يسوع فآمنوا ثم أطلق أهل المدينة سراح الرسولين وعملا القديسان لهما كنيسة بذراع الله متهم هذا الطبيب الوحشي ، وقام متياس عندهم ورسم لهم أساقفة وذهب إلى مدينة تسمى (بيرانوس) وناداى بالمسيح هناك فقبضوا عليه وشدوا الحراسة عليه وهنا أرسل السيد المسيح السيدة العذراء على سحابة نورانية ولما وصلت تلك البلد رأى امرأة عجوز تبكي فسألتها لماذا تبكي أطلبي ماذا تريدي وأنني سوف أعطي الذي وإياها يسوع المسيح الذي يقيم الموتى ، فقالت لها لا تذكري اسم يسوع هنا لأنا يقتلونك لأن هناك رجل أسمه متياس جاء من ثلاثة أيام وعمل معجزات وأخرج شياطين بأسم المسيح يسوع فآمن به الناس فأمسكوا بمتياس ووضعوه في السجن وأنا الذي كان عليه روح نجس وكنت أرجو وعندي أمل أن يشفيه القديس متياس ، فقالت لها أين ابنك لأذهبها ، ووصلت إلى بيتها وشفت ابنها وقالت لهما أين المكان المسجون فيه متياس ، ولما وصلت السيدة العذراء إلى السجن فوجدت عليه متاريس وأبواب حديدية كثيرة فحملت السيدة العذراء فتحلت الأقفال وانفتحت الأبواب وأخرجت متياس وفرح الجميع بوجود السيدة العذراء وآمنوا بالمسيح ولما وصل الخبر إلى الوالي قال لهم أحضروا لي هؤلاء الناس السجناء لكي أقتلهم فقال السجان للوالي أن كل الحديد في يديك تحطم وصار كالسواد وأنه هذا الكلام حدث حينما رأينا امرأة نزلت إلينا في سحابة ملأت المكان وسمعنا صوت يقول (من أجل يسوع قد أدركتكم نعمة العذراء مريم) وكان هناك مسجونان قد مات فقرقناه ، فقام من بين الأموات وكان عند الوالي ولما

لبحه (لواس) وكان معتوه وقال لو رجعت وجدت أبنى شفى فيكون شفاءه قد تم بسبب
هذه البركة (بركة أم النور) وفعلا ذهب الوالى وجد ابنه شفى فسأل ابنه من الذى شفاك
قال له امرأة جميلة تلبس ثياب بيضاء ظهرت بنور شديد مثل نور الشمس فلما رأها
الشيطان فزع منها وخرج وطلب منها الشيطان ألا تهلكه فأمن الوالى وقال أن العذراء هى
أم الإله الحقيقى وقال لهم اذهبوا وفتشوا عن العذراء فوجدوها عند السيدة العجوز التى
نبهت أبنها وطلب من الخدامين أن يطرشوا الأرض بالورود ويضعوا الزينات ويضعوا
كرسى من ذهب ليرتاح لتجلس عليه السيدة العذراء ، فأستدعاها الوالى وأستقبل بها وطلب
منها أن تعيد الحديد لفترته وطبيعته السابقة فرجع الحديد إلى ما كان عليه وبشر الوالى
تحولت البلد إلى المسيحية ، وظلت السيدة العذراء فى المدينة بأحتفال عظيم وباركت
المدينة كلها بناء على طلب الوالى وسقطت الأصنام فى المدينة وخرجت منه الشياطين .
وطارت السيدة العذراء من عيادة الأوثان وقالت لهم ليس هناك خلاص بدون المسيح
وطلبت منهم أن يعتمدوا من القديس متياس فاعتمدوا ، ثم ظهرت حمامة على رأسها
وقالت لها أرسلنى الأله الواحد بمهمة وهى أن تتركى المدينة للقديس متياس وتذهبى إلى
أورشليم فحملتها سحابة إلى أورشليم بعد أن باركت متياس .

هناك علاقة وثيقة بين السيدة العذراء والخدام ، ففى عرس قانا الجليل كان الخدام أول
العرس هم أول الأشخاص كلمتهم السيدة العذراء لصنع المعجزة وتحويل الماء إلى عصير
عنب ، قالت للسيد المسيح عن أصحاب العرس أنه ليس عندهم خمر – وكان قديماً
وازعون الخمر (عصير الكرمة) فى الأفراح ، لقد دعيت السيدة العذراء لكى تنقل طلب
البشرية ، فأى شخص فى أزمة أو ضيقة فالسيدة العذراء ممكن تقبله لو لجئتما إليها ،
مع أن السيد المسيح قال للسيدة العذراء لم تأت ساعتى بعد إلا أنه صنع المعجزة ولم
يرفض طلبها .. أنها عرضت عليه المشكلة ولم تأمره (هى تنقل رسالة لا تأمر) فتقول
للسيد المسيح فلان أو فلانة عنده أزمة أو مشكلة أو ضيقة لا تتركه (خالتى بالله منه) -
السيد المسيح من محبته للسيدة العذراء لا يرفض لها طلب ، لهى تطلب ولم يتفذ ،
لذلك السيدة العذراء تقل فى محبة المسيح لها ذهبت للخدام وقالت لهم كل ما يقوله لكم
افعلوه أنها تضمن النتيجة ، حادثة عرس قانا الجليل تمثل الشفاعية الموسيقية للسيدة
العذراء وتمثل العلاقة الحميمة والجميلة للعذراء مع الخدام ، فيتذكر الخدام أنهم أصدقاء
السيدة العذراء ، لذلى الخادم لخذ قوة ومعونة من السيدة العذراء حالة الحديد فاى مشكلة

معكة مثل الحديد قائلا لا اصاب بالياس او الاحباط لان معي السيدة العذراء ، يجب ان يرى الخادم ويظنن ان معه سلاح في الخدمة اسمه السيدة العذراء (حالة الحديد) .

أستشهاد القديس :

ذهب القديس متياس إلى دمشق ونادى باسم المسيح فغضب أهل المدينة وحنقوا عليه وقبضوا عليه ووضعوه على سرير حديد وأوقدوا نارا تحته وثم يصبه ضرر فتعجبوا وأمنوا بالمسيح وعمدهم ورسم لهم كهنة ، وجلس معهم أيام كثيرة يثبتهم على الأيمان باسم المسيح .

ثم ذهب إلى أحد مدن اليهودية اسمها (قالاون) وأستشهد فيها ووضع جسد في هذه المدينة وتعيد له الكنيسة يوم ٨ برمهات .





• كلمة (مرقس) كلمة لاتينية معناها (مطرقة) لانه حطم الاوثان .

• ولد القديس مارمرقس فى بلدة تدعى (ليروباتولس) فى مقاطعة القيروان (احدى المدن الغربية فى ليبيا) . اسم والده ارستو بولس (ابن عم زوجة بطرس الرسول) وهو رجل من الاثرياء يشتغل بالزراعة . واسم امه (مريم) اخت برنابا الرسول كما يقول القديس بولس الرسول " يسلم عليكم ارسترخس المأسور معى ومرقس ابن اخت برنابا " (كو ٤:١٠) .

• تعلم مرقس اللغة اليونانية واللاتينية والعبرية . ودرس كتب الناموس والانبياء . كان له لسان (مرقس) و (يوحنا) كما جاء فى أعمال الرسل " يوحنا الملقب مرقس " (اع ١٢:١٢) .

• ولما هاجرت اسرته إلى فلسطين لتعرضهم لحادث سرقة بعد أن هجم اليهود الخمارون عليهم ، ويقال انهم استقروا فى احدى القرى المجاورة لاورشليم بالقرب من جبل الزيتون او قرية (بيت فاجى) او (بيت عنيا) وكان بيتهم مؤنثا تلاميذا فسافروا . ويشير اشارة الباها شنودة الثالث فى كتابه (مارمرقس الرسول) انه (لا يوجد بيت تسأل عن الشجرة اكثر من بيت مارمرقس) ففى بيت مارمرقس حدث الآتى :-

• أكل السيد المسيح فيه الفصح مع التلاميذ .
• غسل السيد المسيح فيه ارجل التلاميذ .
• اختفى التلاميذ فيه بعد صلب المسيح .
• حل الروح القدس على التلاميذ .
• كان هذا البيت هو أول كنيسة مسيحية فى العالم .

• وقد أجمع معظم المؤرخين بأن مارمرقس كان من ضمن السبعين رسولا وعلى هذا

نستطيع أن نقول أنه تبع السيد المسيح في كل جولاته ورأى معظم معجزاته ، وكانت إحدى من النساء اللاتي تبعن يسوع ، وكانت بينها لصلاة الرسل في العلية بعد صعود السيد المسيح (حلول الروح القدس) (أع ١ : ١٤) ويبقيه أنه أيضا كان قريبا لبطرس الرسول وبرنابا الرسول ، وكان هو الشاب حاملاً الجرة الذي قابل التلميذين وأعطاهما البيت الذي دخل به السيد المسيح أورشليم) والبد أنه اشترك أيضا مع التلاميذ حينما دخل يسوع أورشليم ، وهو أيضا الشاب الذي سار في موكب الصليب وعندما عرفوه ترك إزاره وهرب عريانا (مر ١٤ : ٥١) .

+ لابد أن مارمرقس الرسول شاهد بنفسه ظهور السيد المسيح بعد قيامته والتلاميذ مجتمعين معا في بيت والدته أو فوق الجبل مع خمسمائة شخص ... عما اشترك مع التلاميذ بحلول الروح القدس عليهم ، وقد خرج مارمرقس مع القديس بطرس الرسول للتبشير باسم السيد المسيح في اليهودية وأورشليم وبين عنها .

+ وقد اشترك مارمرقس مع بولس وبرنابا في مسيرتهما التبشيرية إلى سوريا ووصلوا إلى أنطاكية (أع ١١ : ٢٧) ، ثم خرج مارمرقس الرسول معهما من ميناء سلوكيه عن طريق البحر إلى قبرص ونزلوا ميناء سلاميس وكان مرقس مساعداً لبولس وبرنابا وخادما للكنيسة (أع ١٣ : ٤) ثم ساروا برا متجهين غربا في قبرص حتى وصلوا إلى بافوس ثم أقلعوا بالبحر إلى مدينة باطوس متجهين شمالاً إلى برجه بمقيليه وهنا تركهما مرقس ورجع إلى أورشليم (أع ١٣ : ١٣) وترك مرقس لبولس وبرنابا في بمقيليه ضايق بولس منه كثيراً ، وفي رحلة بولس الرسول الثانية حاول برنابا أن يأخذ معهما مرقس رفض القديس بولس بسبب مفارقة مرقس لهما في بمقيليه ، فاضطر برنابا أن يأخذ مرقس ويسافر بحرا إلى قبرص (أع ١٥ : ٣٩) .

+ وبعد فترة طويلة في خدمة مرقس في قبرص سمع بولس عن خدمته القوية هناك فأرد رأيه عن مرقس للمجيء معه في خدمة حيث أنه وجده نافعا للخدمة ، وأصبح مرقس أكبر معاوني بولس الرسول في آسيا الصغرى ، وقد ذهب مارمرقس إلى كولوسي بناء على طلب القديس بولس الرسول (كو ٤ : ١٠) .

+ ثم أبحر القديس مارمرقس من روما إلى ليبيا والقيروان) ومنها إلى الإسكندرية وبشر مارمرقس فيها بالمسيح ، وقد وجد في الإسكندرية أكبر المدارس العلمية الفلسفية ومكتبة ضخمة ، حيث يوجد فيها العهد القديم (التوراة) مترجما إلى اللغة اليونانية واللاتينية .

، وبينما القديس مارمرقس يصنع في الأسكندرية انقطع حذاءه ، فوجد اسكافيا اسمه
أنيانوس وبينما أنيانوس يصلح حذاء مارمرقس دخل المثقاب في أصبعه فصرخ أنيانوس
(إيس لوثيوس) الذي معناه (الإله الواحد) ، فامسك مارمرقس بأصبع أنيانوس ،
وطلب من الرب يسوع أن يشفيه فشفى أصبعه ، فآمن الاسكافي وشكر الله الواحد ،
فقدم مارمرقس وشرح له من هو الإله الواحد ، وشرح له طريقة الخلاص - فآمن
أنيانوس هو وأهل بيته وتعمدوا ، وأصبح بيته مقرا لاجتماع المؤمنين وبعد كرازة
مارمرقس أزداد عدد المسيحيين ونجحت كرازته ، رسم أنيانوس أسقفا على الاسكندرية
وسمه ثلاثة شمامسة وسبعة شمامسة ثم أسس المدرسة اللاهوتية وعين عليها بنتينوس ،
ووضع القديس مارمرقس القداس الإلهي .

، وقد خدم القديس مارمرقس في البنتابولية (ليبيا) وبنخذه أمنها شعبيا لهم وبطلا
لإيمانهم ، وقد بنيت كنيسة ضخمة جميلة في أكبر ميادين البنتابولية باسم مارمرقس وقد
رسموا أيديا جميلة عندما أخذوه من الإسكندرية خوفا عليه من البربر وفي عام ١٩٦٨
في عهد البابا كيرلس السادس عاد رفات مارمرقس من روما إلى القاهرة بأحتفال عظيم

ألقاب القديس :

* تلقب الكنيسة الأرثوذكسية بـ : ناظر الإله – الإنجيلي – الشهيد – الرسولي

أنجيل القديس مرقس :

* كتب الروماني ليوضح لهم قوة المسيح ، وعدد اصحاحاته (١٦) اصحاح مكون من
(٦٧١) آية تحوي (٨٦١٤) كلمة .

رمز أنجيله :

* رمز لأنجيل مرقس بالأسد لأنه :-

* بدأ الحديث عن يوحنا المعمدان (الصوت الصارخ في البرية) كصراخ الأسد في
البرية (مر ١ : ٣) .
* ولأنه يقدم المسيح في ملكه وقوته ، باعتباره الأسد الذي من سبط يهوذا كما أشار
إليه سفر الرؤيا (رؤ ٥ : ٥) .

أستشهاد القديس :

* في يوم ٢٩ برمودة عام ٦٨م بينما القديس مارمرقس يصلي القداس الإلهي مع الشعب
ليلة عيد القيامة هجم الرعاع ، وقبضوا عليه وجروه في الطريق إلى ساحات المدينة وهم

يصرخون حوله حتى تناثر لحمه وسالت دماؤه ، فلما كان الليل ألقى القديس في السجن وقد ظهر له ملاك الرب ليقويه ، ثم بعده ظهر له الرب يسوع وأعطاه البركة والسلام وفي اليوم التالي أخرجوا مارمرقس من السجن وربطوه في حبل وجروه في شوارع الإسكندرية واستمروا يستهزئون به ويضربونه ويرجمونه حتى أسلم روحه الطاهرة فمزق الرعاع بأشعال نار ليحرقوا جسده ، ولكن سرعان ما اشتركت الطبيعة مع آلام مارمرقس فأظلمت الشمس نورها وأرعدت السماء وسقط المطر في الحال الذي أطفأ النار ، فازداد الرعاع الوثنيين وهربوا بخوف عظيم فسارع المؤمنين وحملوا جسده الطاهر وكفنوه بأكرام .

من صفات مارمرقس كخادم :-

أولاً- القديس مرقس الذي يقدم كل شئ :

+ كانت أم مارمرقس امرأة تقية ، فقد خصصت منزلها ليلتقي فيه السيد المسيح مع تلاميذه ومنه بدأت الكرازة بالمسيح ، لكان هذا البيت بركة في عصره ، فكان هو الملاذ الأمن ومركز البشارة والوحدة للرسل ، فلما تم القبض على بطرس وسُجِنَ وخرج من السجن توجه إلى منزل مارمرقس ليلتقي بالكنيسة التي كانت في منزل مارمرقس .

+ هذا المنزل كان كل شئ في حياة التلاميذ ، فكانوا يأكلون ويشربون وينامون فيه ونستطيع أن نقول عن هذا البيت أنه بيت طهارة وبيت صلاة وبيت بركة ، فهذا البيت لم يعرف المسيح أكثر من أي بيت آخر ، لقد قدم عطاء كبير جداً على كل المستويات ، فهذا البيت قدم أكثر مما قدمه القديس بولس الحبيب ، فرغم أن بولس كان كرياً جداً إلا أنه لم يقدم بمثلما قدم بيت مارمرقس ، نستطيع أن نقول أن بيت مارمرقس مثلاً أعلى للعطاء فهذا البيت العطاء الذي لا يمثل بأي شئ على السيد المسيح ، فهناك كثيرين يقدمون أكثر شئ للمسيح وهناك أشخاص يقدمون عطاياهم من فضلات بيوتهم ، فعندما يريدون أن ينظفوا بيوتهم فيجمعون الملابس القديمة ويقدمونها للكنيسة لكي تقدمها لأكثر الفقراء ويتخلصوا منهم عملوا أعمال كبيرة وقدموا عطاء جيد لأخوة الرب ، ولكن في الحقيقة لم يتخلصوا من هذه الملابس وليس قدموها على سبيل العطاء والبركة ، أما منزل مارمرقس قدم أغلى شئ للمسيح ولم يبخل عليه بأي شئ ، لكان حاله يقول (من يملك أصدقاء مثلهما أغلى شئ وكل شئ) .

ثالثاً- القديس مرقس الذى يخدم أهل بيته أولاً :

" عندما جلست أتأمل فى حياة القديس مرقس الرسول وجدت أنه نموذج رائع لخادم الله الذى يخدم أهل بيته أولاً ، فقبل أن يخدم الكنيسة كلها نجده يخدم أهل بيته ، فالقديس مرقس كان أسود ، وأبوه وأمه أيضاً كانا سودين ، ورغم أن أم مرقس آمنت بالمسيح مثل مرقس إلا أن أبوه ظل وثنياً ولم يؤمن بالمسيح ، وهذا ما يحدث كثيراً فى بيوت الخدام والخادمات ، وهو أن الخادم كثيراً ما يهتم بالخدمة فى بيته فلا يأخذ أى اهتمام منه ، فنجد بيوت فاشلة روحياً وبعيدة عن الكنيسة بينما الخادم ناجح فى خدمته وله النشطة كثيرة ولكنه يفسى بيته ، فنجد مثلاً أم (وهى خادمة) فاشلة فى تربية أولادها ، أو زوجة خادمة فاشلة فى تقويم زوجها أو علاقته به سيئة أو لا تعرف كيف تتعامل معه بطريقة روحية ، أو نجد خادم (زوج) فاشل فى تقويم زوجته ، أو خادم أخته منحرفة أو شقيق منحرف ، ومشاكل كثيرة من هذا القبيل فى بيوت الخدام والخادمات ، والخادم يجب أن يتذكر دائماً أن يبدأ بأورشليم أولاً ، فالمسيح قال لتلاميذه " وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض " (أع ١ : ٨) .

وهذا قال القديس بولس الرسول " أن كان أحد لا يعتنى بخاصته ولا سيما أهل بيته فقد أنكر الأيمان وهو شر من غير المؤمن " (اتى ٥ : ٨) .

فخدمتنا ولا سيما أهل بيتنا يجب أن يكون لها الأهتمام الأول والنصيب الأول فى الاهتمام ، فلا يصح أن نهتم بتربية أولاد الكنيسة ونترك بيوتنا خربة روحية ومن ثم نبكى ، وفى هذا الموضوع دائماً نتذكر قصة مرقس الرسول وأبوه عندما كان يسيران بجوار شاطئ نهر الأردن ، وفجأة ظهر له أسدان ، فوالد القديس مرقس كاد خاف على ابنه لئلا يمتلكه احد الأسدان فقال لمرقس اهرب يا ابنى انت واتركنى مع الأسدان لشغلهما بى فاذهب ، ولكن القديس مارمرقس التفت ناحية الشرق وصلى وقال (يا ربى يسوع المسيح انقذنى انا وابى من هذان الوحشان لكى يرى شعبك) وبعد أن انتهى من صلاته وجد مرقس وأبوه الأسدان قد وقفا صريعين فى الحال ، فوالد القديس مرقس عندما راى هذه المعجزة آمن فى الحال ، وقال له (يا مرقس صحيح أنتى ابوك وانت ابنى ولكن من الان انا ابنك فى الايمان) أنتى يا ابنى أمنت على يدك بواسطة هذه المعجزة التى صنعها الله على يديك) أنتى يا ابنى كان المفروض أن أؤمن بالمسيح منذ وقت طويل ولكننى تأخرت ... فالقديس مرقس كان ممكن أن يهتم بنفسه ويهرب ويترك أبوه للوحشين أن يفترساه ولا

سيما أنه شاب بينما أبوه رجل كبير فى السن ، ولكن القديس مرقس يرشدنا أن نشعر ونشعر أن الله يقول له أن هذه فرصة لكى تكلم أبوك ، ولو حتى مرقس مات منذ زمن ويعرف والد مرقس من شجاعة ابنه الخادم للمسيح أن المسيحية تعلم الشجاعة ولا تعلم أولادها الجبن والخوف ، ويمكن بواسطة شجاعة مرقس يخلص أبوه ومسيحيته ، وهنا نرى أن الأحساس الذى كان يسود مرقس الرسول فى هذا الوقت هو أن أبوه محتاج لخدمة ومحتاج أن يؤمن وأن خلاصه واقف بينه يجب أن يأخذ الأهتمام الأول ...

ويجب أن يتذكر الخادم دائما فى خدمته أن خدمة أورشليم (البيت) يجب أن تكون أولاً ، ونحن كثيراً ما نعطيها على عطاء الخادم نقول لهم يجب أن يسدد العشور للكنيسة ويستثنى من ذلك (أورشليم = البيت) ، فلو كان الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت محتاجين فأورشليم أولاً ، فلا يصح أن يضع العطاء فى الكنيسة بينما أبوه وأمه محتاجين ، وأحياناً نجد امرأة تأتى لتشتكى العوز والأحتياج المادى ونحن مشغلتها هذه للكنيسة ولكن المساعدة وبحث حالتها نجد أن لها أقرباء أغنياء ، نجد مثلاً شقيقها أو عمها أو أحد الذى أمرتها على وباسى ليتورع بالاف الجنيهات للكنيسة بينما أحد أقربائه يعانى من الأحتياج المادى ويطلب أن ينتظم للصرف لخزة المسيح ، وخطورة أهمال أورشليم أو هو أن البيت أو الأقارب يبحثوا من أهمال الذين يخدم لهم ... ويقول أن أمثل هؤلاء سيتمتع بالكنيسة بينما لا أهتمام بى ، ويقول هل يطلب المساعدة من الكنيسة بينما الفقير يعيش بسعة وبوفرة ويغدق على الكنيسة وأخوة المسيح وأنا أعطى الأحتياج ، أليس أنا الأولى بالأهتمام .. أليس أنا أحد أفراد الكنيسة المطلوب الأهتمام بهم أولاً ثم بعد ذلك الكنيسة .

+ فأورشليم أولاً معناها التى أخدم بيتى أولاً والأقربين ثم أخدم الكنيسة ثانياً = الكنيسة مهمة فى الخدمة ولكن الأقارب هم الأولى فى الأهتمام .

ثالثاً- مارمرقس الخادم المطرقة

+ كلمة (مرقس) باللغة اللاتينية معناها (مطرقة) ، كلمة مطرقة تعنى شئ يعمل بشدة ويعمل بشدة ، لقد خدم مارمرقس بلاد وثنية (مصر كانت فى الأول وثنية) كما خدم الخصى المدن الغريبة وقورنثوس وروما كما أكمل أيضاً سفر الأعمال (أع ٢٨:١٣) (أع ٢٧:١٩) وخدم أيضاً فى أسيا وفلسطين وأنطاكية وروما ، وكل هذه البلاد كانت وثنية ولما دخل مرقس الرسول مصر ، كانت مصر وثنية ولا سيما الأسكندرية مثل

أيها أعظم مدرسة لاهوتية ، وهذا لا يحتاج لعمل عادى بل يحتاج لشخص يعمل بحرارة وبشدة كالمطرقة ، فإن لم يكن مرقس يطرق ما كان وصل إلى هذا المستوى . فمرقس يلزم أن يعمل بحماس وحرارة وبشدة كالمطرقة ، فلا يترك فرصة إلا ويعمل فيها كما حدث فى ليلة إيمان أبيلليوس وكيف جرحت يده فصرخ أبيلليوس وقال أيها الإله الواحد ، وكانت هذه فرصة لمرقس أن يتدخل ويظهر الإيمان ، فقال لأبيلليوس أنت تقول أيها الإله الواحد ... هل تعرفه قال له لا ... قال له الإله الواحد هو يسوع المسيح وهكذا يبشره بالمسيح والمسيحية وأبيلليوس يؤمن ويدخل المسيحية .

وبنا أن أبيلليوس أخذ مار مرقس معه إلى بيته فأعطوا به أهل بيته وجيرانه وكانت فرصة أن يعمد أبيلليوس وأهل بيته وجيرانه .. أن مارمرقس بحق هو الخادم المطرقة ، والخادم المطرقة حينما يوضع فى أى مكان يطرق ، يستخدم كلمة ربنا .. فى كل مكان فى أى مكان يوضع فيه يتكلم عن الله .

رابعاً- الخادم بين النجاح والفشل :

+ فى أعمال (١٥ : ٣٦) يقول " وبعد بضعة أيام قال بولس لبرنابا (برنابا هو خال مارمرقس) لنرجع لنفتقد أخوتنا فى كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب . كيف هم " (أع١٥ : ٣٦) .

المعروف أن هناك ٣ رحلات تبشيرية للقديس بولس الرسول ، وفى الرحلة الأولى زار بولس وبرنابا (أنطاكية وسوريا وأسيا الصغرى وقبرص وبمفيليه) وبعدما خلصوا الرحلة الأولى قالوا نعمل رحلة ثانية نفتقد فيهم الناس الذين زرناهم فى الرحلة الأولى ، فاقترح برنابا أن يأخذ معهما يوحنا (الملقب مرقس) ولكن بولس رفض أن يأخذه معهما ، لأنه كان قد فارقهما فى بمفيلية ولم يرافقهما فى الخدمة (لأنه أثناء رحلتهما الأولى طلب القديس مرقس العودة ولم يكمل معهما الرحلة) فلما اقترح برنابا أن يأخذ مرقس رفض هذه المرة القديس بولس ، ووقعت بينهما مشاجرة حتى فارق كل منهما الآخر فأخذ برنابا مرقس وسافرا بحرا إلى قبرص واختار بولس أن يرافقه سيلا ويستودع من الإخوة نعمة الله .

هذه قصة تحدث فى الخدمة باستمرار ، وعندما بحثت لماذا رجع مرقس فى هذه الرحلة وجدت آراء مختلفة ومن هذه الآراء :-

١ – أراء تقول أن بمقبليه ثلث عاصمة برجة وتقع فى منطقة منخفضة مليئة بالأمراض المتوطنة فيقال أن مرض أصيب بحمى الملاريا ومرض كان خفى ويحيا حياة مرفهة لم يحتمل المرض وطلب أن يرجع إلى بلده وقال اعطنى أو أموت فى بلدنا واعتذر عن عدم الرحلة .

٢ – وهناك رأى آخر يقول أنهم كانوا سيذهبون من برجة إلى أنطاكية ، وكانت المسافة من برجة إلى أنطاكية أشق وأخطر الرحلات لصعوبة المواصلات وكثرة اللصوص وقلة الطرق ، ووعورة الطريق بسبب المرتفعات والمنخفضات ، وكان المسافر الذى يحمل السر أنطاكية والذى يصعد إلى المدينة (وكانت المدينة ترتفع عن سطح البحر ٤ آلاف قدم) (يجب أن يسير على قدميه ٤ آلاف قدم) فهناك آراء تقول أن مرقس استصعب الرحلة فسفرهم حتى برجة كانت الرحلة سهلة ومعقولة ، أما رحلة السفر القادمة فيولس استهان وقال لهم الرحلة القادمة صعبة وفيها لصوص ومخاطر وفيها تعب جسدى ، فابتدا مرقس يتصاب بالخوف والتردد من الرحلة القادمة .

وهنا يذكرنا بنماذج فى الخدمة ، والنموذج الأول الخادم الذى يرجع من الخدمة نتيجة المرض والنموذج الآخر الخادم الذى يرجع عن الخدمة نتيجة الصعاب (أصيب فى العمل واضطهد فى الكنيسة أو هروب من الخدمة) .

٣ – هناك رأى ثالث قرأته فى أحدى الكتابات يقول أن مرقس كان يحب أمه بشدة فكان متعلق بأمه ، فلما ابتعد عن أمه تعب نفسيا ولم يحتمل البعد عن أمه واشتاق لأمه ، وهذا نموذج للارتباطات الأسرية أو الأسرية الجسدية المعطلة للخدمة (مثل خادم زوجته تمنعه من الخدمة ، أو خادمة زوجها يمنعها من الخدمة ، أو خادمة لا تحتمل البعد عن الأولاد ، أو خادم لا يستطيع البعد عن الزوجة ، وهذه ارتباطات خاطئة يمنع الخادم ممن برئاسة الخدمة ، فهو قبل الزوج كان خادماً نشيطاً وبعد الزواج تغيرت حالته ولم تعد للخدمة الاهتمام الأول كما كان قبل الزواج ، أو تأتى الخدمة وتريد الانصراف من الخدمة لترجع بسرعة إلى بيتها وأولادها .

– وفى هذا الرأى السابق هناك أراء تبرر شدة أرتباط مرقس بأمه ، فتقول أن مرقس والده أعتقل للسماء مبكراً وهذا سبب أرتباط مرقس بأمه ، ونتيجة هذا الوفاة المبكرة لأبيه أصبحت أمه مرتبطة به بشدة وهو مرتبط بأمه بشدة أيضاً ولا يستطيع أن يستغنى عنها وأن مدة السفر طالت وشعر أن الرحلة ستطول فاشتاق الى أن يرجع لبيت أمه .

١- هناك رأى رابع يقول ان مرقس رأى أن تجمع بولس ارتاح فى هذه الرحلة عن تجمع برنابا (خاله) وهو معتقل أن خاله هو الرئيس والكبير . فلما رأى مرقس هذا الوضع أن بولس هو كل شئ فى الرحلة وأن الرأى الأول لبولس والناس كلها ترجع لبولس وأصبح بولس هو الرئيس ، فهذا الوضع ساء فى عين مرقس ، وهذا عيب فى الخادم أن يوجد فيه هذا الفكر ، فالخادم الذى أرتبط بأمين أسرة أو أمين خدمة أو كاهن الكنيسة ، بمجرد هذا الأرتباط أو التعلق الخاطئ انه عندما يترك امين الاسرة أو امين الخدمة الكنيسة أو ينتقل هذا الكاهن لكنيسة أخرى ، فهذا الخادم الضعيف يترك الخدمة ، وهذا خطأ لاننا لا نخدم الأشخاص بل نرتبط بشخص المسيح ولا نخدم إلا المسيح . أو مثلا خادمة تطلب أن تخدم مع أمينة أسرة معينة وترفض أن تخدم مع أمينة أسرة أخرى .

- هؤلاء الثلاثة هم نماذج خاطئة فى الخدمة ولا نصح أن تكون موجودة فى الخدمة وهى ١- الأرتباطات العاطفية الأسرية الخاطئة ، ٢- أرتباط خادم بطريقة خاطئة مع مسئول فى الكنيسة وتتوقف خدمته على وجوده ، ٣- رجوع الخادم وتركه للخدمة نتيجة الأضطهادات أو الحروب أو الأمراض البسيطة أو الحجج والأعذار الواهية .

٥- هناك رأى خامس يقول أن مرقس كان يحيا حياة مرفهة وأن بولس حاول أن يشدده فى الخدمة ويثقل عليه لكى يخرج منه رجلا فى الخدمة ، ولأن مرقس كان مرفه فلم يحتمل ضغط وتثقيل القديس بولس عليه فاعتذر مرقس . وهذا أيضا نموذج خاطئ قد يحدث كثيرا ، ولا سيما لو نسى أمين الأسرة نفسه وعلق خادم نتيجة خطأ فحه ليرتاض هذا الخادم الأسلوب ويختصر الطريق ويهرب ، وهناك أشخاص لا يحتملوا التوجيه أو الرشاد ، وهناك أشخاص يعتذر لأتفه الأسباب وبينما هناك خادم مرضى بأمراض تقيلة تحتاج إلى الراحة ولا تحتمل اى جهد ومع ذلك يخدمون ولا يحتملون البعد عن الخدمة لئلا يخسروا بركتها ، الخدمة لا يحتمل الرخاوة فى العمل او الكسل والأعذار والحجج .

سادسا- أخطاء القيادة :

* هناك قائد لو أخذ فكرة خاطئة مرة عن خادم ، تظل هذه الفكرة متعلقة بذهنه الى الأبد !! وهذا عيب فى القائد ، ويرفض هذا القائد أن يصحح فكره عن هذا الخادم ويتسائل لا يعطيه أى مسئولية ويتجنبه ، ولكن رأينا مع الأيام أنه أثناء تخرج الخدام من أسرة أعداد الخدام كان هناك أشخاص تخيلنا أنهم ليسوا على مستوى اللائق للتخرج ولكننا أنهم سيكونون معطلين للخدمة وتثبت الأيام أنهم صاروا أقفاً خدام فى الكنيسة ، وهناك أشخاص

توسمنا فيهم الصلاحية وعاشرنا خير فيهم ولقنهم شاعوا في الخدمة ، وهذا ما حدث
للقديس بولس ، فلقد تخيل أن مرقس لابد أعثر من أول رحلة فهو غلام قليل دراية
عليه ، وبرنابا كح على بولس ولكن القديس بولس رفض أن يصفح فكرته عن مرقس
ورفض أن يتغاضى عن ضعفة مرقس ، ولكن مع مرور الأيام سمح بسولس رأسه في
مرقس فيما بعد ، وهذا يعلمنا أن لا تكون فكرتنا عن شخص نتيجة ضعفه طارئة وفقط
مرحلة مثلاً أن هذه الفكرة تبقى إلى الأبد وأن الخادم لو انحرف مرة أو أخطأ فسيبقى
طوال عمره منحرف (فهي فقط سجره اخطاء مرحلة) وليس العمر كله فلا يصح
نتعامل مع شخص بناءاً على أخطاء الصبا !! وبالعكس الشخص الذي قد نسمع العار عنه
به لو عاملناه معاملة طيبة قد يتصلح حاله ويرجع عن أعماله وسلوكه ... ويمكن ان
نلوم مرقس عن خطئه السابق باعتذاره عن الخدمة وطلب منه أن يصلح من أخطائه
ويخدم خدمة جيدة لأن بولس انسان جدي ولا يعرف التهاون أو البرودة في الخدمة
ونرجوه أن ينسى ما حدث في بمفيلية ويحاول أن يخدم بجدية في قبرص ، وفعلاً قام
مرقس بخدمة قوية في قبرص لدرجة أن الأخبار وصلت إلى القديس بولس - وتبدأ هذه
الأخبار الجيدة لبولس عن مرقس تجتذب القديس بولس لأن كولوسي (كو ٤ : ١٠) يقول
يسلم عليكم (أرستخس المأسور معي ومرقس ابن أخت برنابا الذي أخذتم لأجله وصايا
ان أتى اليكم فاقبلوه) ، لقد غير بولس فكرته عن مرقس ، وهذا هو الفكر السليم لما
يغير فكرته عن شخص أخطأ من قبل .

هذا هو الخادم أو القائد الناجح الذي لديه استعداد أن يغير فكرته عن خادم أخطأ
أنحرف تحت ظروف معينة دفعته للخطأ ، وهذا يحدث كثيراً في الخدمة فقد تعين شخص
ما أو خادمة ما أمين أو أمينة الأسرة وقد يكون له سقطة قديمة منذ كثرة ولكنه الآن قد
تغير واستقام فتجد من البعض نفور وتولان عن سيرته الماضية ولكن لا يصح أن نترك
فكرتنا عن انسان إلى الأبد ونظلمه ونلاحقه بتجارب الماضي السقيمة ، فسقطة شخص
بنت ما في مرحلة عمرية ليس معناها أنه أصبح لا رجاء فيه ونتمسك به السقطة له
الأبد .. انها سقطة عابرة حدثت من عشر سنين فكيف نتمسك بها إلى الأبد .. فيجب أن
... إنه أصبح رجل اليوم وليس رجل أمس (منذ عشر سنوات مثلاً) وهذا القديس بولس
غير فكرته تماماً عن مرقس ، فلما أرسل رسالته للكولوسيين يقول " يسلم عليكم فيقرم

يتكرر معنى في المسيح يسوع ومرقس وأرستخس وديماس ولوقا العاملون معي " (فل ٢٤:١) .

ولي (٢ تي ٤:١١) يقول الطيب بولس لتيموثاوس " لوقا وحده معي خذ مرقس وإحضره معك لأنه نافع لي للخدمة " لقد تغيرت فكرة بولس عن مرقس بعد أن كان يظن أنه لا يصلح للخدمة .

على موضوع النجاح والفشل أحذر أن تبني فكرتك الأبدية عن شخص أخطأ مرة وفشل أو سقط تحت ضعف أو ظروف ما . فالذي يفشل هذا العام فقد ينجح العام التالي وإن يتعثر يقوم عثرة . إننا لا نكون فكرة عن شخص إلا بعد عدة خبرات عنه بعد سلوك سنوات متتالية إننا معرضين للخطأ ولكن إن تمادى في خطاه ورأينا أن هذه التصرفات ستؤثر على سير العمل والخدمة ، فهنا يجب أن يكون لنا وقفة مع هذا الشخص لئلا يفشل وينهار العمل .

- والخدمة هي نفسها تغير الأشخاص . فمرقس لم يترك مرقس لسقطته ومرقس لم يحسب بولس نفسه من بولس بل ذهب وخدم معه .

سابعا - الخادم المتصق والمتعلم من الكبار :

• الخادم الذي يترك الخدمة يحفر قبره بنفسه . فمرقس ترك الخدمة مع بولس وذهب ليخدم في مكان آخر ولكن لم يترك الخدمة ، وهذا ليس خطأ بل عين الصواب . فممكن الخادم وجدت الخدمة في هذا المكان أو هذه الكنيسة لا تصلح لي أبحث عن خدمة أخرى أو هذه الكنيسة لا تصلح لي أبحث عن خدمة أخرى لتناسبني ولا تلقاني سلامي أو تتفق مع أخراني أو إمكانياتي أو مواهبي ، مثل الذي يترك خدمة التربية الكنسية ليخدم خدمة المرضى أو المكتبة أو خدمة أخوة المسيح ، أنها كلها خدمة ، وهذا بخلاف الشخص الذي يتكبر ويتضايق ويترك الخدمة فيخسر بركاتها ..

• الذي سمات مرقس يشد أزره هو بطرس الرسول ، فالقديس بطرس (ابط ٥:١٣) يسلم عليكم الذي في بابل المختارة ومرقس ابني " .

فالمعروف أن بطرس كان يقرئ في بيت مارمرقس " فجيت متر مرقس كان هو الطيبة الذي كان يجتمع فيه المسيح مع التلاميذ " فكان مرقس ملتصق ببطرس وتربى على يديه وتعلم مرقس أيضا من برنابا خاله وتعلم من بولس ، والصحبة التي كانت معهم وهي (مرقس وديماس ولوقا) ، فكان مرقس يعمل في وسط كله روحانية وهذا لمن ترده

وإقامه من سقطته سريعا ، فالخادم المتصق بالخدام الروحانيين والمرشدين الروحيين فيبدأ تألقه ومقبله له في روحوته بل يساعده على نجاح روحياته ، الوسط الروحي عمليا الخادم ويمكن أن كان هذا الوسط الروحي غير موجود أيام مرقس لكان شاع مرقس بعين المشاجرة التي حدثت بينه عندما فارق برنابا إلى بمفيليه ، فالخادم الذي له علاقات جيدة بالخدام والوسط الروحي لا تخلف عليه ، ولكن نحن نخاف على الشخص الذي ليس له علاقة بالوسط الروحي ، الخادم الذي له علاقات بالوسط الروحي فهذا حتى وإن أخطأ سيجد الكثيرين يشفعون له بسخاوه حتى يقوم من سقطته .

ثامنا - مرقس الخادم الذي بدل عن أن يلعن الظلام يضيء شمعة :

+ لما دخل الذهبين مرقس الإسكندرية ، وكانت الإسكندرية بلدا وثنية ، وكان بها مدرسة وثنية أي وجد هناك علماء وثنيين وفلاسفة وثنية ومفكرين وثنيين ، ماذا يفعل مرقس هل يصارع معهم ، فإن أنا خادم في كنيسة أرثوذكسية وأجاء وجدت بالمتفلقة بعض الفواظ يصارع معهم ، هل أجادلهم ، وألعنهم عليهم بالسوء أو أشتمهم ؟ لا .. لأن هذا ليس ما يسمى (بلعن الظلام) .

والتصرف الصحيح هو الذي أشرر شمعة .. فمرقس لم يلعن الظلام ولكنه أضاء شمعة إذ بنظام مدرسة دينية .. بدأ يعلم مجموعة من الناس التعاليم المسيحية ، وهؤلاء المدرسة كبرت واصبحت تضم بعض المفكرين من هؤلاء الوثنيين ، فبحب الأطلاع جاءوا يبحثوا عن هذه الأفكار الجديدة وكانت هذه هي البداية لأنتشار المسيحية والتعاليم الصحيحة ، إنه كما قال الكتاب " لا يوقدون سراجا ويضعونه تحت المكيال بل على المنارة ليضيء لجميع الذين في البيت " (متى ٥:١٥) .

فالنور سوف يفرض نفسه ، وهذه هي تعاليم كنيسة الإسكندرية المتوارثة (أطال الله حياته) بدلا من أن نهاجم الطوائف يجب أن نظهر أرثوذكسيتنا وأسرارنا الجميلة وعقائدنا بتذوقها سوف يجذبوا إليها ... ففي القرن الثاني الميلادي (مرقس استشهد عام ٦٨) أي أنه لي (٣٢ سنة) تكونت في الإسكندرية أكبر مدرسة لاهوتية في العالم ، فيها يلقن لمدرسة الإسكندرية مفكرين وعلماء من كل دول العالم ليتعلموا من مدرسة الإسكندرية ، والوثنية انتشرت من تلقاء نفسها دون حرب أو صراع ...

+ فمرقس مرقس بدلا من أن يلعن الظلام أضاء شمعة ، وهذا نموذج جيد يجب أن يحتذى به ، فبدلا من أن نتهم الخدمة أنه لا رجاء فيها والخدمة فاشلة ، لا .. أنا أضيء

يعمل ويحاول ان ازيل متاعب الخدمة وأعطيها دفعة للأمام . وان وجدت الخدمة ليس فيها وسائل ايضاح او مراجع ، فهذا انت بعمل مكتبة أو مركز وسائل ايضاح - فالخادم الناجح ويهتم الخدمة بل يشجعها ويشتهيها ويكون هو المدين بنجاح الخدمة .



القديس مارمرقس
كارز الديار المصرية



+ كلمة لوقا اختصار كلمة اليونانية (لوقانوس) ومعناها حامل النور ، وهو احد السبعين رسولاً وكان طبيب (كو ٤:١٤) ورساماً . وقد رسم أول صورة للسيدة العذراء يدلل انه الوحيد الذى ذكر لرسالية السبعين (لو ١٠) .

+ كتب القديس لوقا الإنجيل المعروف باسمه كما كتب سفر أعمال الرسل قبل عام ٦١م قبل استشهاد بطرس وبولس عام ٦٤م .

+ كتب انجيله عام ٦٠م تقريبا مهديا باسم شخص وهو (ثيوفيلس) ومعناه رأى يقول انه شخصية رمزية وغير حقيقية ، ولأن ثيوفيلس كلمة يونانية معناها (محب الله) أو (محبوب الله) أى يوجه كتابه إلى كل من يعرف المسيح أو حبيب المسيح .

+ ظيش نيرون على القديس لوقا الذى أمر بقطع يده اليسرى لتناول القديس لوقا بيده المقدسة وكسرها فى مكانها لتتصلب ثم فصلها فالتصقت كعجب الحاضرون وآمن عشرون وقيل أن عددهم ٢٧٦ شخصا .

+ عاش بتولا واستشهد أيام نيرون وهو فى سن ٨٤ عاما .

ومن صفات لوقا كخادم :-

أولاً- لوقا كطبيب روحانى :

+ القديس لوقا كطبيب قدم المسيح بطريقة تختلف عن بقية الأناجيل الأخرى ، فهو يقدم خلاص بطريقة شبيها علاج للنفس ، ففى حادثة شفاء ابن أرملة نايين يظهر المسيح الذى يتعامل مع النفس الساقطة ، ونفس الكلام فى حادثة شفاء المسيح مع الشاب الغنى . ولوقا كطبيب معالج يجمع الأعراض ويشخص الحالة ، فإن جمع الطبيب الأعراض بطريقة صحيحة فيكون التشخيص صحيحاً ، وقد فكر القديس بولس الرسول بتعاليم

رة تقية ، فيقول (الرياضة الجسدية نافعة لقليل ، أما التقوى فهى نافعة لكل شئ)
[اتى٤:٨] وهذه الآية تصلها (الناس) يرجع للوقا أما القصد الروحى فهو من
راهيك يوافيه "
، والمعروف أن معظم الأمراض علاجها هو الرياضة مثل القلب والسكر والسمنة والقرحة
والمعدة ، وأى نصيحة بولس الرسول الطبية لتيموثاوس يقول له " استعمل خمرا قليلا
من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة " [اتى٥:٢٣] . ويقال أنه لغة هذه النصيحة الطبية
من القديس لوقا فيقال أن الخمر يعمل على توسيع الشرايين عند الاستعمال .
، والطب الروحى يساعد الانسان فى العلاج ، مثلما قال المسيح فى سفر الرؤيا " اذكر
من أين سقطت وتب " [رؤ٢:٥] ، أى ابحث عن السبب للمرض ويصلح على هذا
الأساس ، فعليهم أن يبحث عن سبب الطلة والسقوط ، ثم يتم العلاج تدريجيا فيعطى الجرعة
صغيرة ، وبالتدريج تختلف الجرعة من شخص لآخر ، فكل شخص له جرعته التى
تتناسب مع حالته المرضية .

ثانيا- لوقا الخادم الفنان :

+ كان القديس لوقا فنانا . والقديس لوقا رسم أول صورة للسيدة العذراء ، فالقديس لوقا
اثر شخصى تقابل وتعامل مع السيدة العذراء ، فهو يقدم فى انجيله ليس مجموعة كلمات
بل وسائل ايضاح ، فالكنيسة تحتاج لمقدمات ، لقد كتب القديس لوقا انجيله إلى اليونانيين
واليونانيين عندهم فن التشاكيل والفن الراقى .
+ فى حديثه عن جنازة ابن ارملة نايين رسم الجنازة حارة ، فالأرملة تمشى وراءها
الكل تمشى فى جنازة ابنها ، ورسم لوحة تعبر بطريقة فياضة بالمشاعر عن حالة
تلك المرأة ، فرسم صورة فنية كيف أن المرأة بكت وكيف أن المسيح تحنن وتراءف
عليها ، وفى حادثة المرأة الخاطئة فى بيت سمعان الفريسى صور هذه المرأة وهى تمسح
رجلى السيد المسيح بشعرها ، ومثل قصة المرأة وقاضى الظلم وكيف انصفها قاضى الظلم
من أجل لجاجتها ، فالخادم يجب أن يكون فنانا فى نقل الحياة الروحية للمخدومين .
الحياة الروحية ليست معلومات بل حياة تنقل للمخدوم ، يجب أن يكون الخادم فنانا فى
توصيل الكلمة للمخدوم وفى غرسها فى قلب المخدوم وذهنه ، وأن يكون فنانا فى معاملة
النفس البشرية ليقودها للخلاص ، فالقديس لوقا خدم الانجيل لليونانيين بأسلوب يمس

فقبلوه لأنهم بارعين فى الفن ويمشوا الفن ، ولذلك أحبوا المسيح لأن القديس لوقا فى
بطريقة فنية ، فلوقا أستخدم علمه ورسمه كطفل فى تقديم كلمة الله وهكذا يجب على
الخادم ألا يبخل بمواهبه وطاقته فى توصيل الكلمة .

ثالثا- القديس لوقا الخادم المتألم :

+ نبدأ سيرة لوقا فى سفر الأعمال فى رحلته الثانية مع بولس (أع ١٦:٩) والثالثة (
٢٠:٦) ، ودخل مع بولس السجن فى فيلبى (أع ٢٤:٢٣) ثم جاء ذكره فى سفر
روما (كو ٤:١٤) وكان مع بولس فى السفينة على شاطئ مالطة وكاد أن يغرق الكل
لوقا مع القديس بولس ، والقديس لوقا ذكر بولس فى سفر الأعمال كشاهد عيان وليس
انقاذهم من الموت .

+ مثل القديس لوقا رفيق القديس بولس فى كل آلامه ومشقاته فى رحلاته التى ذكرها
القديس بولس الرسول ، فهو المرافق الأول للقديس بولس بعد برنابا ويأتى بعدهم مرقس
وتيطس – فكان لوقا خادما مثابرا .

+ احتمال الألم هى سمة الخادم الحقيقى الذى لا يجزع من الألم أو يهرب من الخدمة أو
سبب من الأسباب .

رابعا- لوقا الخادم الأنجيلى :

+ القديس لوقا كتب أنجيله بعد القديس مرقس ومتى ، وسار القديس لوقا بالأنجيلى الثلاثى
مرقس ومتى ولم يذكر بأنجيله هو لأنه لم يكتب بعد أنجيله ، وقد كتب القديس لوقا كتبا
كثيرة وبطريقة أكثر وصولاً للروح عن طريقة كتابة القديس مرقس والقديس متى "
فالقديسين مرقس ومتى لم يذكروا قصة الميلاد كما كتبها لوقا بالتفصيل ، فلقد كتبها
القديس لوقا وفيها شئ من الرومانسية وتحسس بالنسبة لقصة الملاك والرعاة .

خامسا- القديس لوقا الخادم المصلى :

+ القديس لوقا أكثر أنجيلى كتب عن الصلاة ، فنجد فى أنجيله الآية " وكان الشعب ينتظر
خارجا " (لو ١:١٠) وهو الوحيد الذى تحدث عن الحاجة فى الصلاة فى مثل " صديق
نصف الليل " (لو ١١:٥) وذكر أنه لأجل الحاجة ألح وأعطاه الأرغفة التى طلبها ، وعن
المرأة والقاضى الظالم (لو ١٨:١) وكيف تصلبها القاضى بسبب لجاجتها وأظهر القديس
لوقا أهمية الحاجة فى الصلاة والطلب وأنه يأتى بنتيجة طيبة وأن الله يستجيب الصلوات

يشاوره لجلجتنا في الصلاة ، وفي مثل الفريسي والعشار (لو ١٨:٩) . ليوضح لنا وليس لولنا شروط الصلاة المقبولة وأن الصلاة تقاس بعمقها وليس بكمها (الخوف وليس

ثم أ .

• بالإجمال أوضح القديس لوقا مبدأين هامين لاستجابة الصلاة وهما :-

١- التجلية في الصلاة ٢- التجلية في الصلاة وليس الكمية

• ولم يكن القديس لوقا أن يتحدث عن المسيح في صلواته ، فهو أكثر الانجيليين الذين تكلموا عن صلوات المسيح ولاسيما أثناء العماد (لو ٣:٢١) وأثناء التجلي (لو ٩:٢٨) وركاء لختيار الاثني عشر تلميذا (لو ٦:١٢ ، ١٣) وكما ذكر أن المسيح كان يصلي على انفراد (لو ٩:١٨) وكان يعتزل في البراري ويصلي (لو ٥:١٦) .

• وفي سفر الأعمال ذكر صلوات الكنيسة بلجاجة من أجل بطرس وهو في السجن ، وصلوات بولس وسيلا في السجن . (أع ١٦:٢٥) (أع ١٢:١٢) (أع ١٦:٣) (أع ٢١:٥) (أع ١٢:٥) (أع ١٣:٢) والذي يقرأ سفر الأعمال ويتجول أوقات بشعر بأهمية الصلاة وكيف أن الصلاة كانت سبب نمو الكنيسة الأولى وانطلاقها في الخدمة .

• وعند اختيار الكنيسة لمتياس الرسول كانت الكنيسة تصلي وذكر أن الكنيسة كانت تجتمع من أجل أمر الخبز والصلوات (أع ٤:٢) .

• فالقديس لوقا كمصلي كان يعرف أهمية وقيمة الصلاة في الخدمة ، فالخدمة تفسدها صلاة .

سادسا- القديس لوقا الخادم المسبح

• القديس لوقا أكثر شخص تكلم عن التسبحة ، فذكر في انجيله تسبحة السيدة العذراء (لو ١:٤٦) وتسبحة الهصليات (لو ١٩:٣٧) وتسبحة الملائكة (لو ٢:١٤) وزكريا (لو ١:٦٧) ، وتسبحة سمعان الشيخ (لو ٢:٢٩) وهذه التسبحة تسبحها الكنيسة في كل صلاة غروب كنهنة .

• وذكر أن الناس عندما رأوا معجزة السيد المسيح تعجبوا وسبحوا قائلين " لم نر هذا قط " (لو ٨:١٣) .

• أن التلاميذ بعد الصعود رجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله " (لو ٢٤:٥٣) .

+ لقد كان لوقا حريص على تدوين كل النصيحة التى قالتها السيدة العذراء ، وهى يوضح مدى فرح وسرور وبهجة القديس لوقا بالصلاة وحياة التسبيح ، وهذا يجب على الخادم أن يكون مسبح ويحيا حياة التسبيح .

سابعا- القديس لوقا الخادم المحب للخطاة :

+ لقد كتب القديس لوقا انجيله لليونان ، ومن المعروف أن اليونانيين كانوا يحيون الوثنية وكانوا يمارسون الخطية والزنا ولذلك قدم لهم القديس لوقا أمثلة لخطاة لكى يتم مثل الابن الضال (لو ١٥:١١) وتوضيح القديس لوقا عن رجوع الابن وكيف تهلل سيد لابيه وكيف قابله أبوه ، واعطى القديس لوقا صورة قوية رائعة عن فرح الأب السماوى برجوع الضال وقال " هكذا فرح فى السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعون بارا لا يحتاجون إلى توبة " (لو ١٥:٧) . وذكر مثل الخروف الضال (لو ١٥:٦) ، ومثل الدرهم المفقود (لو ١٥:٨) .

وتكلم عن حادثة المرأة الخاطئة فى بيت سمعان الفريسى (لو ٧:٣٦- ٥٠) .

+ والقديس لوقا ايضا الوحيد الذى ذكر حادثة اللص اليمين وأن المسيح قال له " اليوم تكون معى فى الفردوس " (لو ٢٣:٤٣) .

+ فالأنجيليين الأربعة لم يذكروا قصص الخطاة مما ذكره القديس لوقا ، فلوقا يحكى بشر مثلا للخادم الحقيقى المحب للخطاة .

+ من أول ليونا / بوشرى كامل (هم أولادك يارب ومنهم الأشرار ومنهم المتضررون الوقت ومنهم الضال كثيرة .. كلهم أولادك وأبوهم ضنى طيب والحد ومحسن أنيس أولادك - أولادك الضالين والتائبين .. الصالحين والقاسين .. العابدين والروحيين .. أنا خادم أولادك .. أنا خادم وليس لى الحق أن أعين أولادك أو أحتقرهم ، أن احتقارى وأحكامى تبعدهم عنك ويكون احتقارك .. فمن أبوهم ومحتمل ضعفهم وخادم سرهم وسر عائلاتهم ، وأنا خادمك على أن أحفظ سرك أى سر أولادك .

+ هم أولادك وأنا خادم أولادك ، على أن أخدمهم ، على أن أصنعهم لحب أبوهم وأولادك - يهم صدق هذه الحقيقة أن الله يحبهم .. هم أولادك .

، يكون لك حامل خطايا الجميع ، الضال وغير الضال ، البعيد والقريب معاً ، حامل خطايا العالم كله ، فهي أعطني بصيرة لأعرف قلبك نحو الجميع .. ربي أعني وأغفر لي ، لأنها لقراءة تنفعني .. آمين) .

• نقدس لوقا لهتمامه بالنفايات التي تشمل نواحي إنسانية تعطف المسيح على الخطاة

• إن الخادم الحقيقي هو الذي يترفق بالخطاة كمعلمه وسيده (له المجد) ، ويجب أن يعامل الخادم الخطر برفق ولا يشعره أنه منبوذ ، وكما قال الكتاب (شجعوا صغار النفوس ، ساندوا الضعفاء ، تأنوا على الجميع " (١تس ٥:١٤) .

ثامنا- القديس لوقا الخادم المحب للفقراء :

• يتم تقديس لوقا عن الفقراء فذكر مثل (الغني ولعازر) [لو ١٦:١٩] ، ورسم صورة رائعة تعبر عن المأساة والبؤس التي كان يعيش فيها لعازر ، جسد لعازر ملئ بالقروح والكلاب تلحس القروح ، رسم صورة أكثر جمالاً توضح مدى بؤس ومعاناة الفقراء ، ولكن أنتهت المأساة بطريقة جيدة .. فمصير لعازر وأن الملائكة حملته إلى حضن أبونا إبراهيم بينما روح الغني انتقلت إلى العذاب الأبدي .. والغني يطلب من إبراهيم أن يرسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء ويبرد لسانه فيرد عليه إبراهيم قائلاً " تذكر يا ابني أنك استوفيت خيراتك في حياتك وكذلك لعازر البلايا والآن هو يتعزى وأنت تتعذب " [لو١٦:٢٤] .

• فالقديس لوقا كان الوحيد الذي تكلم عن الفقراء ، والوحيد الذي ذكر ما قاله الشعياء النبي عن مجئ المسيح ليهتم بالفقراء (مسحني لأبشر المساكين) [لو ٤:١٨] .

• فالقديس لوقا كخادم أحب الفقراء ، وهذا شرط اساسي في الخادم الحقيقي وهو أن يحب الفقراء والمساكين ، والمسكين ليس فقط فقير مادياً ولكن مسكين المسكين يكون إنسان غير ناجح اجتماعيا أو دراسيا أو نفسياً فممكن شخص يكون مليونير ولكن ليس له أصدقاء ... ومسكين أيضا المسكين يكون هو ذلك الشخص الواقع تحت الضيق .

تاسعا- القديس لوقا الخادم المكرم للمرأة :

• رغم أن القديس لوقا لم يتزوج إلا أنه أبرز اهتماما بالمرأة ، فأبرز شخصية الصابات أم المعمدان كاملين ، ولم يذكر أحد من الأنجيليين ما ذكره لوقا عن تسبحة العذراء المجيد " رغم أن كلامهم لم يراها إلا هم .... وقد يرجع عدم ذكر كثير عن المرأة

لأنهما (منى ومرثس) يهوديان ومعروف أن اليهود لا يرحبون بسيرة المرأة ولا يميلون إليها ، أما لوقا فهو امرأ ولذلك قام بتكريم السيدة العذراء وأعطاها حقها .

+ في أصحاح (٧) تحدث الكتبة لوقا بالسنطقة عن المرأة الخاطئة ، فذكر كيف اقتحمت المرأة المكان وتلامست مع جسد المسيح ، ومعروف أن اليهود يحتقروا المرأة وفي تفكيرهم ليس من حقها أن تلمس جسد المسيح ، أما الكتبة لوقا أوضح أن لمس المسيح ترك جسد المسيح نهبا للمرأة ، وقد رفض لوقا مبدأ أن المرأة نجاسة كما يقول اليهود ، ولأن اليهود يحتقروا سيرة المرأة وهناك طائفة منحرفة من اليهود تسمى بـ (المبطوحين) فهم يسيرون وينظرون إلى الأرض حتى لا تقع بصر أعينهم على وجه امرأة ولذلك ممكن أن يصدموا بأي امرأ في الطريق وممكن يجرحوا بسبب هذه الطريقة في السير ولذلك يسموا بالمبطوحين - ومن حق أي إنسان مهما كان خاطئ أن يتلامس مع جسد المسيح .

+ لقد تعاطف لوقا أيضا مع المرأة في حادثة (أرملة نايين) وذكر قصة دخول المسيح في بيت مريم ولعازر وذكر بالتفصيل مهابة جنوس مريم عند أقدام المخلص ، وذكر حنا النبية ، والتي ظلت عابدة في الهيكل ٨٤ عاما ، ولم يذكر الأنجيليين الثلاثة هذه الحادثة ، ولم يذكروا أن المرأة ممكن تصبح نبية كما ذكر لوقا ، وذكر الكتبة لوقا أيضا معجزة المرأة المنحنية (لو ١٣:١١) .

+ كما ذكر الكتبة لوقا المرأة التي طوبت السيدة العذراء ، فيقول أن امرأة رفعت صوتها وقالت له طوبى للبطن الذي حملت والثديين اللذين رضعتهما " (لو ١١:٢٧) .

+ فالكتبة لوقا الوحيد في الأناجيل تكلم عن النسوة اللاتي تبعن المسيح وكانوا يخدمون المسيح ويصرفوا عليه من مالهم الخاص ، ثم يخرج الكتبة لوقا أن يقول " كن يخدمنهن من أموالهن " (لو ٨:٣) .

+ لم يقلل من شأن المرأة بعكس ما قيل عن نجاسة المرأة في اليهودية .

القديس برنابا الرسول كخادم
الرسول المحورى

بدراسة اع١١: ٢٢ ـ اع١٤: ١٢، ١٣

(سمع الخبر فى اذان الكنيسة التى فى اورشليم فارسلوا برنابا لكى يجتاز
الى انطاكية ، الذى لما اتى ورأى نعمة الله فرح ووعظ الجميع ان يثبتوا فى
الرب بعزم القلب ، لانه كان رجلا صالحا ومملئا من الروح القدس والايمان
وانضم الى الرب جمع غفير ، ثم خرج برنابا الى طرسوس ليطلب شاول) .

+ القديس برنابا هو احد المبشرين رسولا ، وكلمة (برنابا) علمة (راعية) معناها ابن
وعظ وهو خال القديس مارمرقس وكانوا من الاغنياء .

+ القديس برنابا لم يكتب انجيل كما يزعم البعض (من خارج الايمان).

+ من صفات القديس برنابا كخادم :-

أولاً برنابا الخادم ابن التعزية ابن التشجيع ابن الوعظ

+ (اع١١: ٢٢- ٢٦)برنابا الخادم ابن الوعظ وابن التعزية وابن التشجيع ، فلى مدينة
لسترة يقول سفر الاعمال (اع١٤: ١٢) (فكانوا يدعون برنابا زفس وبولس هرمس) ،
و(زفس) هو الاله جوبتر عند اليونان وهو ازوريس عند الفراعنة المصريين وهو الاله
الاعظم بين مجمع الهة اليونان وهو ابو الاليه وكل الناس ، وهرمس هو ابن زفس وهو
سفير الاليه (مركوريوس) عند الرومان ، ومهمته الرئيسية هو الاخبار او الاعلان عن
الالهة ،وهذا يدل على ان برنابا كما يبدوا انه الاهم وهو الاعظم فى نظر اهل لسترة ، وقد
يكون بالمقارنة مع بولس اقل منه فصاحة وبلاغة وحجة ، والمعروف ان برنابا كان اكبر
من بولس سنا وكان مشهود له و مملوء بالايمان والروح القدس وكان اكبر منه طولاً
وعرضا .

+ قد استدعى برنابا بولس ليخدم معه وهو يعلم ان بولس للزمنه فصاحة ولكنه لم يبالى
لم يخشى قوة وفصاحة وحجة ومكرة بولس على الخدمة والكلام ، انه كان يعلم ان نجم
بولس سوف يزداد عنه ولكنه لم يمتلئ قلبه بالغيرة منه، فلما وجد برنابا ان الخدمة فى
انطاكية صعبة ذهب الى طرسوس واستدعى شاول (بولس) الذى دخل الايمان حديثا

(وكان مازال اسمه شاول) واستدعاه رغم ان التلاميذ كانوا مازالوا خائفين من جهة شاول ولم يثقوا ولم يناكدوا بعد من ايمانه بسبب حداثة ايمانه وتاريخه السابق فى اضطهاد الكنيسة .

+ ان برنابا هنا هو ابن التشجيع وابن التعزية لانه خاطر باختيار بولس للخدمة وفى وقت خاف فيه الجميع من بولس وبعدوا عنه ولكن برنابا بحرارة وحماس شديد بن لسى ماضى شاول واعطاه فرصة العمر ولم يأخذ مشورة احد ، رغم ان خلفيا نفسه كان مخوفا ومتعبرا ومقاوما (كيف بارنابا ترسل الى شاول وقت تعلم انه يقبض على المسيحيين ويزج بهم فى السجن) ولكن الله قال له سوف يكون (اناء مختار لى) (ساريه ثم ينبغى ان يتالم من اجلى) .

+ كان برنابا مملوء ايمان وعنده رجاء ان شاول هذا ممكن يصير خادما عظيما ، اجل كما قال الكتاب (قصبة مرضرضة لايقصف وفتيلة مدخنة لايطفئ) (مت١٢ : ٢٠) فيخاطر ويأخذ شاول ويضمه للخدمة فى الكنيسة (وكانه قد ضمه الى اسرة اعداد الخدام) ثم اخذه الى انطاكية ليقويه ويشجع تلامه ومنطقه .

ثانيا برنابا الخادم وسخاء العطاء فى كل شئ(مبادئ الخادم الناجح)

اع٤ : ٣٤ (اذ لم يكن فيهم احد محتاجا لان كل الذين كانوا اصحاب حقول او بيوت كانوا يبيعونها ويأتون باثمان المبيعات ويضعونها عند ارجل الرسل).

+ وفى يوم الخمسين امتلأت الكنيسة بالناس الفقراء والغرباء ، واخدمت الخدمة بالفقراء وخدمة الموائد والكتاب قال (لم يكن احد يقول ان شيئا من امواله بل كان عندهم كل شئ مشتركا)(اع٤ : ٣٢) وكان برنابا اول الذين باعوا كل شئ واتوا به عند اقدام الرسل وهنا يوضح ان المسيحية هى اول من وضع اسس الاشتراكية فى العالم كله ، وهناك مقولة تقول (انه قبل ان يضع كارل ماركس مبدأ الاشتراكية كان برنابا اول من وضع اسس الاشتراكية ، ولكن اشتراكية برنابا تختلف عن اشتراكية ماركس فهى اشتراكية الحب اما ماركس وضع الاشتراكية الاقتصادية التى اشاعت روسيا ، انها اشتراكية الحب وسخاء العطاء الذى يعوضه الله بطريقته الخاصة ، ولكن مأساة الناس فى هذه الايام انهم جعلوا المال سيدا لهم وليس خادما لهم

، اخذ ايليا هو خال مارمرقس وهو من عائلة غنية جدا) يقال انه باع كل شئ وهذا يدل على انه كان سخى ، والمعروف ان السخى هو سخى فى كل شئ والمقتر مقتر فى كل شئ (سواء فى المادة او الوقت او الصحة او حتى المشاعر والعواطف).

، قال برنابا كريما سخيا حتى انه وجد فى شارل نقطا بيضا .

، مما يدل على عطاءه وسخاءه ومحبته للخير انه عندما علم ان كنيسة اورشليم محتاجة وخاصة نظالية غنية فى المادة قام بجمع بعض الاموال وارسلها الى كنيسة اورشليم لتسد حاجتها (اع١١) انه كان يحيا الاية التى تقول (المعطى المسرور يحبه الرب).

، السخاء صفة عامة ، فالسخى شخص ليس سخى فى المادة بل فى حبه للاخرين ، حتى انه عندما جمع اموال لكنيسة اورشليم ذهب بنفسه ومعه المال ليعطيه للكنيسة ولم يرسل له غيره وهذا دليل على سخاءه حتى فى المجهود .

ثانيا برنابا (الخادم) والمغامرة بالفرصة ام ضياع الفرصة

، كان برنابا خادما ممدوحا متسامحا كما كان يحمل قلبا سخيا رحيما وهذه صفة جميلة ، فمن ارتبطت بالمسئول عن الخدمة فهذا شئ جميل ، اما اذا كان المسئول ضيق القلب وانتقاد فحينما يرى خادما يخطئ فيطرده من الخدمة فهنالك بخسره ، وهكذا كان برنابا مع شارل (بولس) فقد وجد فيه غيرة وحماس رغم انه حديث الايمان ، فقد عامر برنابا وانضمه للخدمة فى انطاكية (واكيد ان الرسل لم يكونوا موافقين على هذا العبدا) ، ليس بولس الذى كان يحرس ثياب الذين رجموا استفانوس بل يقول الكتاب انه كان راضيا بقتله .. وهذا هو المطلوب فلا يصح ان نتعامل مع شخص من خلال انطباعه الماضية لا نتعامل مع شاب بناء على خطاياه ظلوانته والتى يسمونها (اخطاء مرحلة) ، وقد ثبت بالتجربة ان الشخص الذى كان سيرته قديما رديئة وحينما تاب و رجع عن سيرته وتم تثبيته بالخدمة اثمرت الخدمة وتمت الخدمة على يديه ، وهكذا قال الكتاب (شجعوا صغار النفوس) (امثال ٥ : ١٤) و(فتاة مدخنة لايطلق وقصية مرضوضة لايقصف) (اش٤٢ : ٣).

+ مطلوب ان نغامر ولكن مغامرة محسوبة ، فليس كل شخص ردن السورة اعطيه مسئولية لكى يغامر .

+ يذكر لنا الكتاب انه حدثت مشادة بين برنابا وبولس بسبب مرقس ، فقد كان مرقس حتى استصعب الخدمة فى الرحلة التبشيرية الاولى فرفض بولس ان يأخذه فى الرحلة

الثانية ويقول الكتاب (اما بولس فكان يستحسن ان الذى فارقهما من بمفيلية ولم يتم
باخذانه معهما للعمل)(اع١٥: ٣٨) وعندما حاول القديس مرقس ان ينضم الى الخدا
مرة اخرى رفض بولس ورفق برنابا (خال مرقس) على انضمام مرقس وبسبب مرقس
حدثت مشادة بين برنابا وبولس ويقول الكتاب فارق كل منهما الاخر (حدثت المشا
بسبب ان برنابا يريد اعطاء فرصة لمرقس بينما بولس رفض اعطاءه الفرصة) ومن
القديس بولس ان برنابا هو اول من اعطى الفرصة لبولس حينما كان اسمه شاول ق
بداية ايمانه وكان الكل متشكك فيهالا برنابا .القديس برنابا ترك القديس بولس وذهب الى
قبرص ومعه مرقس ، وقد نجح مرقس حينما اخذ الفرصة وسمع بولس بنجاح مرقس
وقال القديس بولس لبرنابا (خذ مرقس معك لانه نافع لى للخدمة)(٢تى٤: ١١) فالقديس
برنابا لم يستجب لنداءات القديس بولس برفض القديس مرقس فى الخدمة وقد نجح
القديس مرقس وصار كاروز للديار المصرية واعيد مرقس كذلك متضايق وشاهم انه لم
يكمل الرحلة وراى برنابا هذا القدم وتشفع له .

+ كانت وجهة نظر برنابا هى المقدرة بالفرصة وليس ضياع الفرصة .

رابعا برنابا الخادم المشورى (او خدمة السلام فى الخدمة)

+ كان القديس بولس الرسول متضايق من مرقس ، ومرقس كان خائف من لقاء بولس
(فكان متوقع ان تكون مقابلة صعبة ومحرجة) واكيد القديس مرقس تشفع لدى برنابا
عند بولس(حيث ان برنابا كان موضع ثقة وحب بين بولس ومرقس) وتدخل القديس
برنابا وحاول ان يصلح بينهما ولم يوفق واخيرا وفق بين محبته لبولس ومحبته لمرقس
فـ انه اخذ معه القديس مرقس فى رحلته الى قبرص وتحولت المحبة المحورية الى شركة
وتبشير وفى الرحلة التبشيرية الثانية اصبحت رحلتين فكان برنابا خدمة السلام بين بولس
ومرقس حتى ان القديس بولس قال لبرنابا (احضر معك مرقس لانه نافع لى فى الخدمة
)(٢تى٤: ١١) .

+ الخادم يجب ان يكون خدمة سلام بين الجميع يجب ان يكون محبوب بين الكل و
ينضم لفريق معين ضد فريق اخر والحب شئ والنفاق شئ اخر ، فالمراقى ممكن يجلسا
مع مجموعة ويناقشها ويشتم على المجموعة الاخرى والما يجلس مع المجموعة الاخرى
يشتم على المجموعة الاولى ، فهذا الشخص ينكشف اوراقه سريعا فـ ان الباطل لابد
وسريعا ماينكشف حاله .

+ وان الخادم المحوري يسمع كل الاطراف ويحاول ان يسمع كل الاطراف ويتحقق من صحة الاخبار ولايصدق كل خبر الا بعد التحقق منه ولا ينضم لفريق دون فريق ولا يحابي لاول لصيب اريق الخر ويحاول ان يصالح بينهما .

+ وهكذا كان خادم محوري في عمله فيحاول ان يوفق بين الاطراف المتصارعة دون ان يخسر اي طرف .

+ والخادم المحوري لايصدر قرار اتهام وادانة على الاخرين وفي نفس الوقت لا يبرر خطأ .

+ وهذا القديس بولس كان متحامل على القديس مرقس وقال لبرنابا (ولاسيما بعد ان تركهما في الرحلة الاولى ان مرقس صغير ولا يعتمد عليه ولايستطيع ان يتحمل المسئولية ولو اعتمدنا عليه فسوف تفشل الخدمة واما القديس برنابا تدخل وكان حماسة بين بولس ومرقس ، فيذهب لبولس ويقول له يجب ان نعطيه فرصة اخرى ، ويذهب لمرقس ويقول له تلك الخلافات بامرقس فالقديس بولس تعب كثيرا .. وهكذا السحبة تخرج اجمل عمل ، وبدل ان كانت رحلة واحدة اصبحت رحلتين وذهبوا ليبشروا في عدة بلاد والفرح ..

+ لابد تكون خادم محوري ولا تنضم لفريق الا اذا كان الخطا واضح في الفريق الاخر ففي هذا الفريق المخطئ شخص يهوذي فالشخص الذي يهوذي لايجب ان اقف معه ..

+ لقد كانت المشاجرة بين برنابا وبولس وهي ان برنابا يريد ان يعطي مرقس فرصة وبولس رافض الفرصة .

خامسا برنابا الخادم الذي لا ياخذ كرامة لسبده

فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما واندفعا الى الجمع صارخين قائلين ايها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن ايضا بشر تحت الالام مثلكم نبشركم ان ترجعوا من هذه الاباطيل الى الاله الحي الذي خلق السماء والارض والبحر وكل مافيها)(اع١٤: ١٤-١٥)

لهذة الاوثان لما وجدوا بولس وبرنابا وتحدث معهما دعوهما الهه ولكن الرسولان بولس وبرنابا مزقا ثيابهما وقال لهم نحن بشر تحت الالام مثلكم .

+ انهما لما شعروا انهم سيأخذون كرامة الله رفضا ومزقا ثيابهما ، وتمزيق الثياب ليست عصبية او عرطقة بل في العهد القديم كان التهمة بمزقا ثيابهما دليل على ان هو خطية عظيمة او عرطقة .

+ الخادم الحقيقي يتعب انجاح نفسه ، سواء في تحضير الدرس او الدرس او الرحلة او المهرجان فلا يقول لولا وجودي لكان النشاط الفلاني فشل مثل الخدمة قد رفضت الخدمة وفي مرة جاءت للقول لامين الخدمة ان البنات رفضت تحضر مذاكرة الاحد لانني تركت الاسرة ، هذه الخادمة فشلت لان المفروض ان تربط البنات بالمسيح وليس بشخصها ، فالخادم الذي يربط الاولاد به فقد فشل في خدمته .

+ برنابا وبولس عندما تمزقوا انهم سيأخذون كرامة دون الله فقد رفضوا .

+ الخادم الحقيقي لايحتمل ان يأخذ كرامة سيده ، فالخادم الذي يتعب لنفسه ليجاح ويتقبل انه لولاه لكانت الخدمة فشلت والاجتماع سقط فهو يسرق محبة الله لنفسه .

سادسا برنابا الخادم المتنبي باخوته الخدام

(ثم اتوا بيريد انطاكية وايقونية واقنعوا الجموع فرجموا بولس وخرجوه خارج المدينة ظانين انه قد مات ، ولكن اذ احاط به التلاميذ قام ودخل المدينة وفي الغد خرج مع برنابا الى دربة فبشر في تلك المدينة وتلمذا كثيرين ثم رجعوا الى لسترة وايقونية وانطاكية) (اع١٤: ١٩، ٢٠) .

+ برنابا اعتنى ببولس واستدعى التلاميذ لكي يحضروا ويعتنوا ببولس ، وهذا هو الخادم الحقيقي الذي لا يترك اخيه الخادم حينما يتعرض لضرر .

+ وهذا ماعمله برنابا فقد رافق بولس الى دربه وبرنابا يعلم ان مرافقته لبولس سيجلب كثير التعب له من اليهود ، ولكن برنابا لم يهتم واحضر التلاميذ ليعتنوا ببولس واضمدوا جراحاته ، والذين برنابا يعطينا مثالا للخادم الذي لايخشى الاضطهادات ولا الالام والرجم ، ويعطينا نموذج للخادم الحقيقي الذي يقف بجوار اخيه الخادم في ضيقاته .

سابعا برنابا الخادم المجاهر بالكلمة

(فجاهر بولس وبرنابا وقالا كان يجب ان تكلموا انتم اولا بكلمة الله ولكن اذ رفضتموها عنكم وحكمتم انكم غير مستحقين للحياة الابدية هكذا نتوجه الى الامم)(اع١٣: ٤٦) .

، عن بولس وبرنابا يتطلبان بالشجاعة فلم يتراقا من اليهود بل جاهرا بكلمة الله ورغم الاضطهادات والضيقات التى صادفوها من اليهود الا انهم لم يكفوا عن الكرازة بالمسيح ولم يهربا من الخدمة بسبب المضايقات، فالخادم الحقيقى يعلن كلمة الله ولا يهمه اى اضطهادات وآلام .

تأملنا برنابا الخادم والخدمة فوق كل شئ

- من يتأمل فى قصة برنابا يتعجب ويستغرب، فالقديس برنابا من السبعين رسولا ، ولقبه هى ام مرقس الرسول وصاحبة عليه مرقس وكان معروف من شمس السيد المسيح ولقبه كان قبرصى (بجوار طرسوس) وكان على علاقة بالقديس بولس منذ صغر (يقال انهم كانوا فى مدرسة واحدة) ، وان انطاكية الخدمة فيها صعبة لانها مدينة فلسفة والحجج والمنطق) وكان برنابا يعلم ان بولس اكثر فصاحة ومنطق وحجة وأكثر نشاطا منه (بولس صاحب ١٤ رسالة والقديس برنابا كان يعلم ان القديس بولس سيتضح الموقف وسوف يتفوق على برنابا بفصاحته وحجته ومنطقه ولكن برنابا لم يفكر لحظة فى كرامته بل اعتبر الخدمة فوق كل شئ .

+ الخادم الحقيقى هو الذى يبحث عن نمو الخدمة ونجاحها ومجدها ولا يهمه اى شئ اخر اما الخادم الغير حقيقى لا يبحث الا عن ذاته وكرامته فى الخدمة _ هناك بعض النماذج الرائعة فى الخدمة فى بعض الكنائس التى يقوم فيها الكهنة بتربية اولادهم فى الخدمة لخدمة الكهنوت وهم يعلمون ان اولادهم اكثر منهم حجة وفصاحة ونشاط ولم يبخلوا بشئ سوى نمو الخدمة وازدهارها ، لم يهمهم وضع الكنيسة الجديد انهم سيأخذون مكانهم او شعبيتهم ولكن اهتموا بشئ واحد هو نمو الخدمة ونمو العمل الروحى وخلاص نفوس اولادهم ، فالخدمة واسعة وممتدة والمشاكل كثرت فى هذا العصر وكما قال المثل (الحصاد كثير والفعلة قليلون) .

يوسف النجار كخادم لسر التجسد الالهى
(الخادم البار)

القراءات : (مت ١:١٨) .

+ يوسف النجار يلقب بخادم سر التجسد الالهى ، أى أنه كان تحت أمر ما يخص سر التجسد الالهى ، والقديس يوسف البار تنيح قبل أحداث الصلب والقيامة ، ولسر مذ يذكرها الكتاب هى عندما كانت السيدة العذراء ويوسف البار يبحثون عن الطفل يسو عندما كان عمره(؟)سنة .

من صفات يوسف النجار كخادم :

أولاً: يوسف النجار خادم مسئول :

+ يوسف النجار هو المسئول وخازن السر ، وكل خادم له رسالة هو مسئول عن مضمونها وهو وخازن لها ... كل خادم له خدمة أو مسئولية فهو مسئول أمام الله عن اتمامها ، كما قال معلمنا القديس بولس الرسول " الضرورية موضوعة على لأويل لسوف كنت لا أبشر " (١كو ٩:١٦) ، وكلمة (مسئول) مرادف لكلمة (ملتزم) والمسئول هو شخص ملتزم وكما قال القديس بولس الأرخيس :- " انظر إلى الخدمة التي قبلتها في الرب يسوع لكي تتممها " (كو ٤:١٧) .

يجب أن أخدم بكل أمانة وليس حسب تشهي فأي خدمة تعجبني أخدمها والخدمة التي لا تروق لي أرفضها !! الخدمة بالنسبة لي مسئولية وليس حسب الأمزجة النفسية لهذه الخدمة ، فالمسئول حينما يكلف بخدمة فيجب أن يخدمها بكل أمانة .

+ يوسف النجار كان رجل شيخ عبر الثمانين عاما ، ولكن رغم كبر سنه لم يتخلى عن مسئوليته ، وخدمها عمله ولا سيما أيقنه تماماً أن الموضوع ليس على المستوى البشرى بل أنه لخدمة ليخدم سر عظيم وهو سر التجسد الالهى .



. كان الإسكندر الكبير مسئول مسئولية كاملة عن سلامة السيدة العذراء والطفل يسوع
وقد رافقتهما إلى مصر . رغم أنها رحلة شاقة ولكنه تممها على أكمل وجه .

ثانيا : كان يوسف النجار خادما بارا :

. لقد سمى الانجيلى قال عنه انه كان بارا " فقال إذ لم يشأ أن يشهرها أراد تخليتها
سرا " (مت ١٩:١) .

. بارا معناها انه كان يعرف الله وكان يحيا حياة روحية عالية ، كان مواظبا على الجبل
وعارفا الكتب المقدسة ، فالملاك عندما ظهر له ذكره بنبوة أشعياء النبى التى تقول " هوذا
العذراء تحبل وتلد ابنا اسمه عمانوئيل " (أش ١٤:٧) .

كذلك يوسف النجار لو لم يكن على دراية بالعهد القديم ما كان قد أدرك هذا السر العظيم
. لكان يوسف ملتزما بالناموس والتوراة .

. ولقد تم اختيار يوسف النجار بأمر إلهى ، فعندما وصلت السيدة العذراء إلى ٤ أشهرا تسم
اختيار يوسف النجار بأمر إلهى ، والمعروف انه يكتب كتابها (كما يحدث مع اخوتنا
المسلمين) يكتب كتابها ولكن لا يدخل بها ، وهذا ما حدث مع السيدة العذراء ، أحضروا
عصيان مكتوبة عليها أسماء شيوخ العائلة ويصلوا والله يعلن مشيئته . وفى قصة السيدة
العذراء أحضروا عصيان بنى إسرائيل ومعهم عصا يوسف النجار وبعدما وجدوا عصا
يوسف النجار قد أزهرت ، فعلموا أن الله اختار يوسف ليكون خطيبا للسيدة العذراء .

. يوسف النجار ارتبط بالناموس ، وحياته الروحية ليست شكليات أو طقوس خارجية ،
وأن يوسف كان يحيا حياة روحية حقيقية ، لذلك كان ذو بر عظيم حتى أنه واجه تجربة
عنيفة وهى حمل السيدة العذراء ومع ذلك لم يشأ أن يفضحها ، فلقد ستر على السيدة
العذراء ، والستر نوع من أنواع السلوك الرحيم ويعبر عن التدين السليم ، فالقديس أنبا
مقار عندما ستر على الراهب الذى كان يخطئ ظهر له الملاك وقال له طوبالك يا أبو مقار
لقد تشبهت بخالقك تستر خطايا الناس !!

. الخادم الروحانى يستر ولا يفضح ، فالمخدوم المريض بمرض الصرعة مثلا يحتاج أن
أعالجه وليس أفضحه !! أعالجه لكى أكسبه للمسيح . فالتدين سلوك روحى وليست
ممارسات شكلية ...

ثالثاً : كان يوسف النجار خادم مطيعاً :

+ في انجيل (متى ٢) نجد الملاك يعطي ليوسف اوامر ، فيأمر بقبول حمل السيدة العذراء لأنه حمل إلهي ، ومرة أخرى يؤمره بأن يهرب بالصبي وأمه إلى مصر ، وكان من يوسف كل الطاعة والثقة ، مع أن موضوع السفر كان صعباً فالجو كان شتاء ، والسفر خلاف مجهود السفر وهو رجل عجوز ، فالطاعة جزء هام من الخدمة وجزء مهم الخدمة ، الرحلة شاقة ولكن يوسف كان مطيعاً لأنه بار ومتدين ، وكذلك نسمات الإيمان سليم وعميق ولم يكن نذين شكلي .

رابعاً : كان يوسف النجار خادماً متألماً :

لقد تألم يوسف البار ألم غير طبيعي ، آلام جسدية (رحلة شاقة إلى مصر) وآلام نفسية آلام الشك في حمل السيدة العذراء) فما حدث مع السيدة العذراء صعب احتماله إن لم يكن الله معه .

+ ففي ذهابه إلى مصر لم يمكث في مكان واحد بل تحرك من مكان إلى مكان ، لأن في النقية كانت موجودة في المعابد ، فكانت السيدة العذراء تدخل المعبد للتذوه بنقاء وتجد الأصنام الموجودة بالمعبد تسقط على وجهها وعندما يعرفوا أن السيدة العذراء هي السبب في سقوطها كان يطاردونها فتهرب من مكان لآخر ، هذا بخلاف ما كان يلاقيه في الطريق من عصابات وقطاع طرق ، وبخلاف مصاريف الانتقال من مكان لمكان وبخلاف ما تعرضوا له من مشاكل الطفل من نزوح وأمطار غزيرة ، لقد عربوا في أيام شديدة البرودة .. ورحلة يوسف النجار كانت رحلة آلم ...

خامساً : كان يوسف النجار خادماً فقيراً :

+ الخدمة ليست إمكانيات ولا مؤهلات ولا ماديات ، لقد كان يوسف انسان بسيط - ويعيش في مكان بسيط ، حتى قيل عن السيد المسيح " للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الانسان فليس له أين يسند رأسه " [لو ٩:٥٨] .

+ تفكر يوسف النجار انعكس على السيد المسيح فكان السيد المسيح فسي حياته على الأرض يحيا في فقر ، ولد في مزود وخلق وليس له أين يسند رأسه وهو خالق السماء والأرض !!

ونتيجة هذا الفقر ان السيد المسيح سلم أمه السيدة العذراء عند الصليب إلى يوحنا الحبيب لكي تحيا معه لأنه فقيراً لم يكن لها مكان تحيا فيه ، حتى أن اليهود كانوا يعيرونه لأنه

ليس هذا هو ابن النجار ، ولكن هذا الفقر لم يمنعه ان يكون أعظم انسان .. وهكذا ، اختار الله جهال العالم ليخزى الحكماء ، واختار الله ضعفاء العالم ليخزى الاقوياء ، (١كو ١:٢٧) .

، فالعلم لا يحتاج الى امكانيات بل الى قلب نقى ولا يحتاج إلى مؤهلات عليا ولا دراسات بقدر ما يحتاج الى نظارة واستعدادات قلبية للخدمة .



سمعان الشيخ كخادم
الخادم الحامل للمسيح
الخادم والطريق

القراءات (لو ٢:٩-٢٠)

+ سمعان الشيخ قد الـ (٧٠) شيخ الذى اختارهم بطليموس ليقوموا بترجمة العهد القديم والمعروفة بالترجمة السبعينية ، وفى اثناء ترجمة سمعان الشيخ لسفر اشعياء النبى وصلته الآية " هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا " (اش ٧:١٤) فتعثر فيها لأن كلمة عذراء وقد وجدوا مترجمة كلمة (فتاة) بدلاً من كلمة (عذراء) فهى تحتمل المعنيين (عذراء) و (امرأة) ولكن جاء إليه صوت الله الكتب (عذراء) وذلك لن يرى الموت إلا بعد ان يرى المكتوب ، وفعلاً عاش سمعان الشيخ عمر يناهز ١١٢ عاماً ، وفى النهاية وقد جاء الطفل يسوع فى الهيكل وعرفه فحمله على يديه وقال العبارة المشهورة " الآن يا سيدى تطلق عبدك بسلام حسب قولك لأن عينى أبصرتا خلاصك الذى أعددته أمام وجه الشعوب " (لو ٢:٢٩-٣٠) وقد حمل سمعان الشيخ السيد المسيح على يديه ولم يسمع أن أحد حمل الطفل يسوع سوى السيدة العذراء ولم تسمع حتى عن يوسف النجار أنه حمل أحد المسيح ، سمعان حمل الطفل يسوع دون أن يرشده أحد إليه ولكن الروح أرشد سمعان أن هذا هو الطفل يسوع (المسيا) ، وقد سأله سمعان الشيخ طريقاً طويلاً حتى يصل أن يملأ عينيه الاستعداد أن يحمل الطفل يسوع على يديه ، وبمجرد أن سمعان تأمل فى الطفل يسوع عرفه ولم يرشده أحد ، والخادم فى طريق المسيح يمسك ولم يرشده أحد إلى المسيح ولكن هو فى المسيح .

+ وإن ميلفت سمعان الشيخ لخدامه :-

أولاً- سمعان (الخادم) وطريقة الانتظار :

+ قيل عن سمعان الشيخ أنه كان شوقما (منتظرا) تعزية لسرائيل والروح القدس كان عليه (لو ٢:٢٥) ونحن نتساءل كيف يكون الطريق الذى يؤدى إلى حمل المسيح ؟! ان الخادم الذى يريد أن يحمل المسيح ويمسكه بيديه ويتأكد أنه يمسك بالمسيح هو أن يكون الخادم يعيش أحاسيس الانتظار ، الخادم الذى ينتظر الرب ويريد أن يراه كما قال المزمور " انتظرت نفسى الرب من محرس الصبح إلى الليل ، من محرس الصبح لينتظر اسرائيل الرب ، لأن الرحمة من عند الرب وعظيم هو خلاصه ، وهو يفدى إسرائيل من كل آثامه " (مز ١٣٠:٥- ٨) .

إنه ان يرى الموت قبل أن يعاين المسيح الرب كما حدث مع سمعان ، سمعان انتظر أن ينظر ويحمل المسيح ، وهذا حلم كل خادم أن يحمل المسيح وينظره ويمسك بيديه ، والشخص الذى ينتظر شخص مهم لا يجلس مسترخيا فى منزله ويفرقب حضوره بل يسعى ويجاهد لكى يحقق حلمه ، فلا يوجد شخص تائم والمسيح سوف يظهر له ، كما قال آباء القديسين (الله أن يعطينا الملكوت ونحن مستلقين على ظهورنا) ، الترقب يعنى هناك رغبة فى الرؤية .

+ أن الخادم الناجح ينتظر دائما شروق الشمس فى المشاكل والصعوبات التى تحيط به أو بالمخدومين ، أنا كخادم أريد أن أبنى كنيسة وليس معى النقود اللازمة ، فلا تفقد الأمل والرجاء أن الله سيتدخل فى الوقت المناسب والكتاب يقول " انتظر الرب تقوى وليتشدد قلبك " (مز ٢٧:١٤) .

+ الخادم المنتظر ينتظر خلاص الرب ، ينتظر عمل الرب ، دائما متوقع رؤية الرب وعمل الرب فى الخدمة وفى بناء الكنائس وفى حل مشاكل الخدمة ، والكتاب قال " أما منتظرو الرب فيجددون قوة ، يرفعون أجنحة كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون " (اش ٤٠:٣١) أنه انتظار ليس له وقت بل ينتظر فى كل وقت ولا يتأنى ولا يمل ، فهناك شخص يجلس فى بيته يضيع وقته فى الترفيه واللهو بينما هناك آخر يعمل ويتعب فى الخدمة فكل يوم يرى الرب فى عمله فى الكنيسة وفى حل مشاكل الخدمة ، يقول أن الله أرسل المال اللازم لبناء الكنيسة أو لخدمة أخوة المسيح بينما الآخر ينسب العمل للناس ، أما هو فينسب العمل لله لأنه يالحس يرى عمله .

+ فالفرق هو أن الذي يرى الله في عمله كهو يملك بصيرة روحية يعطيه الله وينمي ويتأكد منه ..

+ أن منتظروا الرب دائما شبابا في الخدمة ، فكره شباب ومستمر ولا يحسب نفسه أنه بالشيخوخة .

+ يقول الكتاب عن سمعان الشيخ (كان قد أعلم بوحي من الروح القدس أنه لن يرى الموت قبل أن يعاين المسيح الرب) الخادم المنتظر الرب الروح القدس يرشده .

+ أن الخدام المنتظروا الرب يرتضون (يجرون) ولا يعيون ولا يمرضون ولا يتسيخ في الخدمة ، هذه هي صفات منتظروا الرب .

+ الخادم المنتظر الرب لابد وأن يحمل المسيح وينمنع برؤياه وعمله في الخدمة ، يرى الله في كل عمل وفي كل بيت وفي كل مشكلة .

ثانيا- سمعان (الخادم) وطريق الخلاص :

+ سمعان الشيخ عندما حمل السيد المسيح على يديه قال " الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك لأن عيني أبصرتا خلاصك " (لو ٢ : ٢٩ ، ٣٠) .

+ طريق الخلاص هو طريق الأبدية وهو طريق حمل المسيح ، انه طريق طويل جدا ، يمتد من ميلاد الإنسان وحتى آخر لحظة من حياته .

+ الكنيسة الأرثوذكسية ترفض عقيدة (الخلاص في لحظة) أن هؤلاء الذين يعتنقون بهذه العقيدة المخالفة (الخلاص في لحظة) هم مخطئون لأنهم يأخذون بآية أو آيتين وهذه محظورة من بين عقيدته على آية أو جزئية واحدة في الكتاب المقدس . في لحظة يمكن أن يسير مع الله ولكن ليست هذه النهاية مثل سجان فيلبي في لحظة قرر أن يسير مع الله . وثالث هذه هي البداية وليست النهاية . في لحظة قرر سجان فيلبي أن يسير مع الله ، وبذلك تعرض للمشاكل حينما قرر أن يسير في طريق الله ، كيف خلص زكا في لحظة وبداية التعليم لم يتم . أيضا قال له السيد المسيح (اليوم حصل خلاص لهذا البيت) لقد (لو ١٩ : ٩) الخلاص بدأ في لحظة ولكنه يشمل العمر كله .

+ أن طريق الخلاص هو طريق طويل جدا يعيشه الإنسان ويؤدي إلى الموت مثلما قيل عن سمعان " كان قلبي أن لا أرى الموت حتى أرى مسيح الرب " (لو ٢ : ٢٥) .

، ولكن هو أعلى المعاني عند الأمميين بل وأعلى المعاني الأرضية .

، والخلاص يختلف من إنسان لآخر ، فهناك شخص خلاصه في المشكلة هو الحل وآخر
خلاصه من العذاب هو كل غايته وهناك شخص خلاصه في التخلص من أي شئ يضايقه
، وبينما فرد زكا أن يسير في طريق الرب وتعهد أمامه بأن يوزع أمواله على الفقراء
والمساكين ولم يكن وثني بلحد يرده أربعة أضعاف (لو ١٩: ٨) فهو هنا قد وضع قدمه
على أول الطريق ، ولم يخلص زكا إلا بإكمال المسيرة لأن الصليب لم يكن بعد قد تم ، ولا
يخلص إلا بالصليب والدم (بدون سفك دم لا تحدث مغفرة) (عب ٩: ٢٢) وراى
الخلاص أن رأى الذبيحة (بحمل الأيمان) والخلاص لا يتم إلا بموت المسيح على الصليب
، وإذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم " (يو ١: ٢٩) ومسمعان رأى في الطفل الإلهي
الخلاص ، فهو الذى سيقدم الخلاص للعالم كله ، سمعان عاش على رجاء هذه الذبيحة ،
ولا يكفي سمعان أن يكون باراً وتقياً فقط بل الخلاص الذى تم بسفك دم المسيح ،
والكنيسة الأرثوذكسية تؤمن أنه لا خلاص إلا بسفك دم المسيح " ودم ابنه يسوع المسيح
يطهرنا من كل خطية " (١يو ١: ٧)

ولكن الدم وحده لا يكفي لكي يحصل على البر كما قال القديس يعقوب " أيمان بدون أعمال
ميت " (يع ٢: ٢٠) . وكما قال الكتاب " لا دينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع
السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح " (رو ٨: ١) .

الخلاص هو طريق الحياة كلها ، لأنه لا يوجد انسان يبدأ بالروح ثم يكمل بالجسد .. فهل
فاز بالخلاص ؟!

لذلك الكتاب قال " انظروا نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم " (عب ١٣: ٧) ولذلك نحن لا
نحتفل بعيد ميلاد القديسين وإنما بذكرى نياحتهم أو استشهادهم .

" وتاريخ الكنيسة يحكي لنا أن القديس أبو مقار في نهاية حياته حينما انفلت روحه وقبل
أن يدخل الفردوس الشيطان ظهر وقال له لقد خلصت يا أبي مقار] رد القديس أبو مقار
قائلاً [لا .. لم أتخلص بعد] وتكررت هذه العبارة عدة مرات وكانت الإجابة هي [لا]
وعندما وضع القديس أبو مقار أقدامه على أعتاب الفردوس قال له الشيطان لقد خلصت يا
أبي مقار . رد عليه أبو مقار (بنعمة المسيح خلصت) أن القديس أبو مقار خاف على
نفسه وعاش في اختبار انتقاله ولم يستطع أن يعلن أنه خلص إلا حينما وضع أقدامه في
الفردوس لئلا يقع في المجد الباطل ويهلك ويخسر أبديته فهل يصح أن يقول انسان أنه

مختص وهو مازال يحيا فى هذا العالم ، فما هو موقفه من عدو الخير !! لضرورة الحكم بالأمر هو :-

١- الأبطال ٢- المعمودية ٣- الأسرار الكنسية ٤- الأصل ضالة

فالأصل الشريرة تؤدى إلى الهلاك والأبدية هى حسب الأصل ، فهل يتبع الإنسان أصل ضالة ؟! أن الخلاص يتم بالجهد والنعمة معاً ، سمعان الشيخ جاهد بجوارحه ليكون باراً والنعمة هى التى كملت العمل .

+ لغاية واحدة لا تكفى للخلاص بل لابد من وضع آيات الكتاب كلها بجوار بعضها لنخرج روح الكتاب ، فحينما تقابل السيد المسيح مع الشاب الغنى لم يقل له [أن تبيع كل شئ] بل قال له " اذهب بع كل مالك وأعطى الفقراء وتعال اتبعنى " (مر ١٠: ٢١) .

لأن السيد المسيح عالم أن هذا الشاب الغنى مشكلته هى فى حب المال ، وذاك بولس لم تترك محبة المال لكى تخلص ، أما سجان فيلبى فبمجرد أنه سيقتل نفسه سوف يسير فى طريق الخلاص ، أما لرتيليوس قال له الملاك " صلواتك وصدقاتك صعدت تذكاراً أمام الله " (أع ١٠: ٤) . فالخلاص بالنسبة لكرنيليوس بدأ بالأصوام والصلوات ، والسامرية قالت لها [اذهبى وادعى زوجك] لأنه يريد أن يوجه نظرها إلى شئ سيقف عثرة فى طريق خلاصها وهو تمسكها بشخص يعيش معها فى الخطية ، وبمجرد أن اعترفت بحياتها وبدأت فى طريق الخلاص بالاعتراف وترك الخطية .

+ كل شخص له طريق فى الخلاص يختلف عن الشخص الآخر ، فكرنيليوس بالمعمودية والشاب الغنى كان سيبدأ بأن يوزع كل ماله ، وسجان فيلبى يبدأ بالمعمودية وهذا هو أول الطريق للخلاص وليس نهايته .

ثالثاً- سمعان (الخادم) وطريق الصمت :

+ سمعان الشيخ قال " الآن يا سيدى تطلق عبدك بسلام حسب قولك " (لو ٢: ٢٩)

+ الخادم الذى ينتظر المسيح عينه دائما على السماء كما قال المقدس بولس الرسول [لنطلب ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله " (كو ٣: ١) .

+ حتى التلاميذ أيضا شاخصين إلى السماء حينما صعد السيد المسيح للسماء [أع ١: ١١] وكما قيل عن استفانوس أنه نظر إلى السماء فرأى السموات مفتوحة والابن الإنسان عن يمين الله " (أع ٧: ٥٦) .

وهناك كثير من الآباء القديسين رأوا السماء قبل الأبدية فيها ويحكى ذلك أيضا عن أنبا بيشوى كامل أنه فى لحظة انطلاقه تبسم فسأله الآباء لماذا تبتسم ومالذا ترى فأجاب أنهم يأتون بى لكى المسيح يبتسم له !!

+ الخادم الحقيقى دائما يشتهى أن ينطلق إلى السماء كما قال القديس بولس الرسول " لى اشتهاء أن انطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جدا " (فى ١: ٢٣) .

+ الخادم الحقيقى يحلم بطريق السماء ، حيث المسيح فى السماء وعشرة القائمين والقديسين ، الخادم الحقيقى ليس له هنا موطن حقيقى بل موطنه الحقيقى هو فى السماء ، إنه يعلم أن العالم زائل كما قال معلمنا القديس بولس الرسول فى (١ كو ٧: ٣١) .

+ إننا نعلم أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضى فلنا فى السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد أبدى فإننا فى هذه أيضا نئن مشتاقين أن نلبس فوقها مسكننا الذى من السماء ، وإن كنا لابسين لا توجد عراة ، فإذ نحن فى الخيمة نئن مثقلين لأننا نحب أن نخلع لكن أن نلبس فوقها لكى يبتلع المائت من الحياة ، فالذى صنعنا لهذا عينه هو الله الذى أعطانا العربون الروح ، فنحن واثقون كل حين وعالمون أننا ونحن مستوطنون فى الجسد فنحن متغربون عن الرب " .

+ الخادم الحقيقى يتمنى وأن يخلع الجسد المائت ويلبس عدم الموت .

+ وذلك فى الأحد الأول من الصوم الأربعينى المقدس تقرأ لنا الكنيسة الجيل الثانى من توجه القلب وانتظارنا إلى السماء " لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضا " (مت ٦: ٢١) .

+ كان شعور سمعان الشيخ هو أنه بمعنى الانطلاق ليستوطن عند الرب .

+ الخادم الحقيقى لا يخاف من الموت ويعتبره مكافأة على أعماله الصالحة على الأرض ، الموت له قسوة على الذين ليس لهم علاقة وعشرة دائمة مع الله والذين هم لا يشتاقون للمسيح ولا ينتظرون الميراث الأبدى الذى لا يتضمل .

+ أن طريق السماء هو حياة التسبيح على الأرض أو الخدمة الملائكية مع الرب ، حياة السهر والاستعداد والصوم والصلاة .

رابعا- سمعان (الخادم) وطريق السيوف :

+ حينما حمل سمعان الشيخ الطفل يسوع قال عنه " ها إن هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين فى اسرائيل ولعلامة تقاوم " وقال للسيدة العذراء " وأنت يجوز فى نفسك سيف " (لو ٢: ٣٥) .

+ الخادم فى بداية طريقه أو فى كل طريقه مع الله يجوز أمامه تجارب وسيوف كثيرة .

+ السيد المسيح طالب التلاميذ وقال لهم " من ليس له سيف فليبع ثوبه ويشتر سيفا " (لو٢٢: ٣٦) يقصد هنا بالسيف (سيف الروح = سيف كلمة الله) هناك سيوف للجيوش يطلق بها الخلام والخدمة مثل :-

١- سيف دخول الخدمة خدام دخلاء وغير أمناء مثل السارق واللص والأجير (يو ١٠) الخلام الدخيل ثورة مسمومة في بدن الخدمة .

٢- سيف التحزب والانقسام ، سيوف الأقسام تذبح الخدمة " أنا لبولس وأنا لأبلوس ... " (١كو٣: ٢٢) .

٣- سيف الضغوط الداخلية ، مثل يهوذا أو الأمنوة الكتبة في الخدمة ، وبعض الكنائس فيها ضغوط من المسئولين سواء مجلس أو كهنة أو خدام كبار على الخدام الصغار .

٤- سيف الضغوط الخارجية مثل اضطهاد أجهزة الدولة لبعض المسيحيين أو مثل عدم التصريح ببناء الكنائس وعدم تساوي حقوق المواطنة للمسيحيين مع غيرهم من أبناء الوطن الواحد ، أو الاتهامات التي قد توجه ظلماً إلى بعض المسيحيين ليس لشئ إلا لكونهم مسيحيين فيقال لهم التهم ظلماً ، فيجوز في نفس المسيحي المتأثر سيف الظلم .

* - ولسان المسيحي يجب أن يقول مع القديس أغسطينوس (وقفت على قمة العالم حينما احسست أنني لا أشتهي شيئاً ولا أخاف شيئاً) .

* ويعلم كل لسان مسيحي حقاً أن السيف هو جزء من خطة الخلاص في طريق الحياة الأبدية . لا خلاص لأي لسان سواء خادم أو غيره بدون الآلام لأن المكافأة في السماء وليست هنا .

* وكما قال القديس بولس الرسول " كما تكثر آلام المسيح فينا كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً " (٢كو ١: ٥) لماذا تكثر التعزيات لأن الآلام ستزول إلى الأبد " أن كنا نتألم معه لنتمجد أيضاً معه " (رو ٨: ١٧) . و " أن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً " (٢كو ٤: ١٧) . و " أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا " (رو ٨: ١٨) .

زكريا الكاهن كخادم
الخادم المرنم
خادم الامور المستحيلة

القراءات (لو ١ : ٥ – ٢٤ ، ٣٩ – ٨٠)

زكريا الكاهن هو والد يوحنا المعمدان وزوج اليصابات وقد عاشا في ارض كنعان يوديا بارين امام الله بيهوذا الجليلية، وقد ذكر عنهماالكتاب انهما (كانا بارين سالكين في جميع وصايا الرب و احكامه بلا لوم)لو ١ : ٦)

رمنة (زكريا) كلمة عبرية معناها (يهوة قد ذكر)وقد تسمى بهذا الاسم في الكتاب المقدس حوالي اثنان وثلاثون شخصاً

ومن صفات زكريا الكاهن كخادم:-

أولاً زكريا الخادم بين الواقع والمستحيل :

الواقع في قصة زكريا واليصابات هو واقع مرير حيث انهما قد عانا من الناحية التي تسمح لهما بالانجاب والتي قد وصل إلى اعماقه ، وصعوبة الواقع يأتي من:-

١- اليصابات كانت عاقر منذ شبابها ، ففي شبابها لم تستطع أن تنجب لذلك قالت (انزع عاري بين الناس) (لو ١ : ٢٥)

٢- اليصابات ايضاوصلت لمرحلة الشيخوخة ، ففي سن اليأس عند المرأة وهو غالبا بعد سن الـ (٤٥) سنة تنقطع الدورة الشهرية للمرأة ،والمبايض عند المرأة يحدث لها تدمير وتلف وبالتالي لا يكون هناك بويضات ولذلك لا تستطيع المرأة أن تنجب (لان الحمل يتكون من حيوان منوي وبويضة)

٣- كما أن رحم المرأة مع مرور الأيام ينحصر ويقل حجمه فلا يقوم بدوره

٤- وزكريا أيضا وصل إلى سن اكثر من الـ (٨٠) سنة فهو ليس عنده القدرة على الانجاب من جميع النواحي .

٥- كما ان الشيخين (زكريا واليصابات) لم يستطيعا حتى الحركة ، لشرح استحالة للانجاب منهما ، لذلك عندما بشره الملاك بميلاد يوحنا المعمدان لم يصدق وقال (كيف اعلم هذا ؟) (لو ١ : ١٨) وهذه العبارة ترجمتها كيف اعقل هذا) ، فعلا كيف لرجل مثل زكريا ان يصدق وانرائه كما بالرأس (رجلها والفير)وحملها صعب،ولكن حينما لم يصدق زكريا ال البشارة(بسبب ضعف ايمانه(حيث ان هذا الكلام وبنفس الطريقة حدث ابونا ابراهيم وسارة)اعطاه الله عقوبة وقال له (ها انت تكون صامتا ولا تقد ان تتكلم الى اليوم الذى يكون فيه هذا لانك لم تصدق كلامى) (لو ١:١٠
٦- ، لذلك عندما علمت السيدة العذراء بحمل اليصابات ذهبت مسرعة لتخدم لان اليصابات عجوز وتحتاج إلى المساعدة .

- فاي شخص في هذا السن يفكر في أن ينجب ولدا فهو امر مضحك اتسار زوجة ابراهيم عندما قال الله انها ستنجب يقول الكتاب انها ضحكت وكلما اسحق) تعني (ضحك) لان مجرد اسحق في هذا السن المتقدم انسانيا يثير للضحك ، فالاضحوكة هنا قائمة ، أما عن سؤال السيدة العذراء فهي تتساءل كيف ستنجب وهي تريد البتولية ، والسؤال هنا ليس عدم ايمان ولكن استفسار واستعلام .. وكان الدليل الذي قدمه الملاك للسيدة العذراء وهو ان اليصابات نسيبتها هي ايضا حامل في شيخوختها.
- الواقع ان الشيخين كانا عجوزين فاقدين الحركة تلاحقهما ضعفات الشيخوخة واسراتها وارجاعها ، ولكن هل هناك مستحيل لدى الله ؟! لا فالكتاب يقول (انه ليس شيء غير ممكن لدى الله) لو ١ : ٣٧)
- والخادم كثيرا ما يتعرض للواقع البشري فيتساءل متعجبا واما صعوبة التجربة يتساءل متحيرا هل يا ترى سيحل الله هذه المشكلة ، والولد الذي انحرف هل سيرجع الى صوابه ، والبنت التي باعت المسيح وانكرت اليها ان سترجع مرة اخرى ، ويتعرض الخادم لمجموعة من المستحيلات والخطاء صاحب الايمان القوي يقول انه ليس شئ صعب أو مستحيل على الله (لدى شئ غير ممكن لدى الله) ويقول مع القديس بولس الرسول (استطيع كل شئ

ان الصحيح الذي يقوينى) فى ٤ : ١٣) الاستطاعة هنا (كليه ولبست جزئية)
ان بلا استثناء .

له ظل ذكريا وليصليت طوال حياتهما يطلبه من الله طفلا والله لا يستجيب واخيرا
ال له ملاك (ان طلبتك قد سمعت) (لو ١ : ١٣) وكلمة (ذكريا) (معناها
له يتذكر) والله لا ينسى وعوده وعهوده ، وكلمة (ليصليات) معناها (الله يقسم
غالبا حينما يقسم قسما (فيقول لنني قررت لو ثبوت ان اعمل ذلك ... فانه
ممكن يأخذ قرار ثم يؤجله حتى يأتي الوقت المناسب . وفي الوقت المناسب يتذكر
ان انه اقسم وفي هذا الوقت المناسب الذي يتذكر الله عهوده يكون هناك (يوحنا)
ان الله يتحنن ، فلما كان ذكريا يداوم الصلاة استجاب الله اخيرا ...

- الله سمع .. الله استجاب
- لقد داوم ذكريا على الطلب ولانه كان بارا (وجزء من بره هو اتكاله
على الله) وعندما يصلي الانسان فهناك ٣ حالات للاستجابة وهي:-

١- اما نعم وموافق ان انفذ طلبك .

٢- او غير موافق على طلبك ، لانه يرى بعين الرؤية ان الاستجابة على هذا
الطلب الان سيضرك ولان الله يحبك فهو لن يوافق على ما يضرك فالام التي
تدخل المطبخ و تحمل ابنها الرضيع وعندما يرى السكين يصرخ طالبا السكين
ولكن الام لانها تحبه فهي ترفض ان تعطيه السكين لئلا يؤذي نفسه بها

٣- او انتظر ، ممكن الانسان ينتظر سنة او سنتين او عشرين او ٥٠ سنة ،
المهم ان الله سوستجيب في الوقت المناسب،الوقت الذي يعرفه هو اكثر منا ،
في الوقت المناسب سوف يتحنن الله على الانسان

وما اكثر الطلبات التي سمعها الله وحققها ، فابراهيم طلب نسلا فاعطاه نسلا كرمل
البحر ونجوم السماء من الكثرة وصلى من اجل سدوم فسمع الله وانقذ لوط ،
وصلى يعقوب لاجل لقاء عيسو مع اخيه عيسو، وصلى موسى لينقذ الله شعبه من
فرعون ،وصلى جدعون لكي يعطيه الله غلبه على المديانيين وصلى ايليا فنزلت

فارمن السماء وصلى فاغلق السماء وصلى فانزلت السماء مطرا) وصلى فاخ
فانكشف حيالة عطان بن فرمى وصلت حنة فولدت صموئيل وصلى مرقيا فص
فصلت مائة وخمسة وثمانون الفا من جيش سنحارب في وقت واحد وصلى الرب
فكسح الواه الاسود .....الصلاة هي سلاح الخادم

• لقد كان الواقع صعبا ولكن بالايمان نرى كل شئ سهلا ، فممكن نحلل امامك في الوقت الذي يعلن الله مشيئته، لقد انتظر زكريا فكسن خمسا وعشرين المعمدان اعظم مواليد النساء والملاك الذي يعد الطريق امام المسيح

ان واقعنا البشري ضعيف وموازين العقل البشري هي من نتاج الضعف ، الله يريد ان يحيا الانسان بايمان وليس بالعقل ، فنحن عندما بدانا بناء كنيستنا (مار جرجس المطرية) بدانا ببضعة جنيهات والان وصل بناءها لاكثر من مليون جنيه ان عمل الله يختلف عن ما نظنه فالله يعمل بما هو فوق الخيال او المستحيل وهناك الكثير من الكنائس الذي تم بناءها بشكل قد يكون مستحيل (تصور في قمة الخيال ولايمكن ان نصدقها بالعقل ، وهذا هو عمل الله ، واثناء بناء الكنيسة كان تعترضنا كثير من المشاكل الصعبة حتى كنا نظن ان الطريق اغلق وليس هناك حل ولكن فوجئنا بما هو مستحيل ، انه إله المستحيلات الذي يجب ان يؤمن به الخادم سواء في خدمته او في بيته ومعيشته وعمله .. ان الله هنيئة لكل ويستطيع ان يعمل كل شئ وانه يحبنا .

ثانيا : زكريا (الخادم) بين علاقة الحب وعلاقة المنفعة

• كان زكريا يخدم بأمانة ويرى مع زوجته البصايات دون تذمر او ضجر او تساؤل او شكوى حتى لو كان هناك حرمان من الأولاد ، فهم يسيرون في طريق الله لانه معهم ، وهناك كثيرون يعرفون الله بسبب كرمه وسخاءه وعندما يرى عنهم يرجعون ويشكرون الله ، وهناك من يعبدونه لانه يسيج حولهم ويرعاهم ويقاومهم ويعطيهم غنى ولكن بمجرد أن ترتفع عطاياه يبدأ التذمر والتجديف

عليه لأنهم مربطون علاقتهم بالله بعطاياه المادية. فهناك خادم يفشل مثلاً في الامتحان فيترك الله.

- لله كان زكريا واليصابات بارين سالكين في جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم (لو ١ : ٦) يحاربه الشيطان مثلما اشتكى الشيطان على أيوب النهار فوقف الشيطان يشتكي أيوب أمام الله فيقول الشيطان قد (هل كانا يتقي أيوب الله مجانا .. اليس لأنك سيجت حوله وحول بيته وحول كل ماله من كل ناحية) (أي ١ : ٩ ، ١٠)
- إن الخادم دائماً معرض للتجارب لأن الشيطان عينه على الخدمة ، وكما يقول الكتاب (أضرب الراعي فتبدد الرعية) (مر١٤ : ٢٧)
- هناك من يربط علاقته بالله بالمنفعة وهناك من يخدمه لأنه يحبه ومهما حاربه الشيطان فسوف يظل ثابتاً متمسكاً بالله مثل أيوب ومثل طوبيا الذي احبا الله وخدماه مهما كانت التجارب . والعكس هناك من يعطيهم الله فيتمردوا لأنهم تشاغلوا بعطايا ، كما يقول نبوءة الانبا رويس (الاسقف العام) يتذكرون العطية وينسون المعطي ، وهناك من يحبون الله دون مقابل ، ويحبون الله حتى ولو كانوا مثلاً فاشلين أسرياً او عملياً أو لديهم أولاد خرجت فاشلة، الله يريد ك أن تحبه لذاته وليس لعطاياه وتعمل الخير في ذاته وليس تجنباً لغضب الله عليك وكأن الله واقف بالمرصاد. فيقول لا أعمل الخطية لئلا يرفع الله يده عني او للا يرفع عطاياه علي !! .
- الله يعطي الجميع حتى الاشرار، فيشرق شمسه على الأبرار و الأشرار ، زكريا واليصابات احبوا الله وعبدوه رغم أنه حرمهما من الانجاب ولم يعطيهما نسلاً ، لقد خدم زكريا في الكهنوت دون أن يجدف على الله ويقول أنني خادم فكيف لا يستجيب لي .

ثالثاً : زكريا (الخادم) بين قامة الطفولة ، وقامة الرجولة

- قال الكتاب المقدس عن زكريا واليصابات إنهما كانا (بارين سالكين في جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم) " لو ١ : ٦ " وكلمة (بارين) هذه كانت كلمة

عزيزة وصعبة في ذلك الوقت ، وكلمة (باربن) تعني إنهما لا يعصلان لظهر
ومن هو الذي لا يعمل الخطية سوى الطفل لأن أي انسان كان يعمل خطية كما ورد
الكتاب.(الجميع زاغوا فسدوا واعوزهم مجد الله) (١ في ٣ : ٢٣)

فقامة الطفولة هي قامة البساطة والسيد المسيح جاز قامة الطفولة وكان معلوم
أن يظهر في سن الشباب (سن الثلاثين) لقد اخذ هذه القامة لكي يعلمنا (ان لم
ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال فلن تدخلوا ملكوت السموات)(مت ١٨ : ٣) وقال
(دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات)
(مت ١٩ : ١٤) قامة الطفولة هي قامة البساطة والبراءة فالطفل لا يعرف الشر
ولا يكره ولا يبغض أحد ويسرعة ينسي أي إساءة توجه إليه ، وذاكرته على
الغفران قوية جداً، ان الطفل صاحب عين طاهرة وبريئة ولا يحمل في قلبه أي حقد
أو ضغينة أوكراهية لأحد ،كما انه لا يغضب ولا يثور ولا يسيء ولا يفرح في شر
أحد ولا يعرف التجريح... هذا هو الطفل .

. والقديس بولس الرسول قال (كونوا أطفالاً في الشر وأما في الأذهان فكونوا
كاملين (١ كو ١٤ : ٢٠) .

ففي البساطة فهو طفل أما من جهة الرجولة فهو ملتزم وجدي كما قيل عن
القديس بولس الرسول(في الاتعاب اكثر في الضربات أوفر في السجون أكثر في
الميتات مراراً كثيرة باسفار مراراً كثيرة بإخطارسيول (١ كو ١١ : ٢٣)
فهناك اشياء كثيرة لا يعملها إلا الكبار .

- هكذا الخادم يجب أن يجمع بين قامة الطفولة وقامة الرجولة ، قامةالطفولة من
جهة البساطة والهدوء والوداعة فلا يحقد على أحد ولا يغضب ولا يثور على
أحد أما في الخدمة فهو رجل يعمل بأمانة وجدية ما يطلب منه والكتاب قال عن
الخادم المتكاسل (الذي ليس قامة الرجولة في الخدمة) (ملعون من يعمل عمل
الرب برخاوة)(ار ٤٨ : ١٠) وأن يكون الخادم بلا لوم كما كان زكريا
واليصابات بارين أمام الله. وقيل عن الاسقف(الخادم)
(يجب أن يكون الاسقف بلا لوم) (تي ١ : ٧)

رابعا زكريا (الخادم) بين الكنيسة والتكنيسة

« باركهن في ايام زكريا والرسائليات تجبوا أولاد عشرين ولكن كم واحد منهم انجب ولا عظيما مجد حنا المعمدان الذي شهد عن السيد المسيح و قال[لم يقم من بين المولودين من بين النساء أعظم من يوحنا " (مت ١١ : ١١) كان طفلا والحسدا ومنه كان اعظم من الاطفال عشرين ضعف العهم في العدد ولكن العهم فسي نوعية الأبناء وكما قال الكتاب وهناك رجل يأتف رجل وألف رجل بقيلسة، البشع قسل لإيليا[يا ابن يا مرعبة اسرائيل وكل فرسانها](٢ مل ١٢ : ١٢) اى انه راي ان زكريان اسرائيل في هذا الرجل، فممكن لخدم ٦٠ ولد ولكن لا يخرج حتى ولد واحد يعرف الله بينما يمكن ان اخدم خمسة اولاد فقط ويخرج منهم خدام ورهبان وكهنة وخدمة انبيا شنودة الثالث خدم أسرة وهو علمتني فسي كنيسة القديس الانبا انطونيوس شبرا وقد خرج من هذه الاسرة اساقفة ورهبان وكهنة، لقد كانت خدمة مباركة اثمرت واخرجت خدام ذو قامة روحية عالية جدا الآن قادة الكنيسة، فليس الموضوع في الكمية ولكن في الكيفية ليس المهم هو الكم أو عدد المخدومين الذين نخدمهم ولكن كيف نخدمهم وهذا هو المهم ، والمهم كم ولدا اوصلته للمسيح وكم ولد خرج بقيع المسيح ويحبه ويعشقه بأمانة.

« عندما أذهب مدعوا لالقاء كلمة في كنيستي التي بدأت الخدمة فيها (كنيسة العذراء بمسرة) وارى الخدام فيها والتي كنت اخدمهم في الصبا وكانوا يتذكروني بأني كنت اخدمهم كنت افرح ولكنني كنت اتساءل اين بقية المخدومين الذين كنت اخدمهم .

« وحينما اذهب السر احد الكنائس التي يوجد فيها كاهن تخرج من كنيستنا(مارجرجس المطرية) افرح وعندما اتذكر ان كنيستنا اخرجت الاهنة وراهب و٢من المكرسات تغمرني الفرحة والسعادة .

خامسا : زكريا (الخادم) بين خدمة الفرح وخدمة الكآبة

« أن خدام قصة الميلاد أو خدام سر التجسد الإلهي كانوا كلهم مرتبين، السماء

والأرض(ملائكة وبشر) خدموا خدمة الفرح ، فالملائكة رنمت قائلة(المجد لله في الأعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة) (لو ٢ : ١٤) والسود الفقراء في (تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي) (لو ١ : ٤٦) والعصابات الغير (مباركة انت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك)(لو ١ : ٤٢) ومسكن الغير غني (الان تطلق عبدك بسلام) (لو ٢ : ٢٩) وزكريا الكاهن غني (مبارك الرب إله إسرائيل) (لو١ : ٦٨) .

فالكل في الخدمة يرنم والترنيم مهما التهليل أو التسبيح وكله هي خدمة لمسيح المتجسد ... فالتراتيم والتسابيح حاضرت قصة ميلاد المسيح .

+ أن خدمة الخدام هي خدمة البشارة والفرحة المنتشرة الانها بيمن (الصانع طوبي السابق)كان يتعجب من الخادم المكتئب ويقول (عجبي على خادم يخدم وطوبي بالبشارة الفرحة وهو مكتئب) فالفرح هو احدى ثمار الروح القدس (غلا ٥ : ٢٢) والمسئولية قالت عن الاسقف يجب أن يكون الاسقف (باشاً) أي بشوش فهناك خادماً لا يعرف من الكتاب المقدس إلا الآية التي تقول(بكآبة الوجه يصلح القلوب)(جا ٧ : ٣)

مثل الخادم الذي كان مكتئباً ويقال ذلك ويقول أن السيد المسيح لم يضحك طوال حياته على الأرض !!

+ الخدمة لا تعرف العبوس والكآبة والانطواء والانعزالية و لا تعرف الغضب المعاص ولا الخادم المتذمر

+ الخادم الحقيقي هو الخادم المتهلل الفرحان بخدمته ولكن ليس معنى ذلك أن يضحك عمال على بطال (الهنا خلل نفسي) متعللاً بأنه اجتماعي فالحد القديسين قال (كثرة الضحك تميت القلب).

- هناك كنائس كثيرة الخدمة فيها صعبة وكلها متاعب وتجارب ومسروب ومشاكل ومع ذلك الخدمة فيها مفرحة فالخدام والمخدومين يعيشون في فرح،

+ قاعة الفرح هي قاعة داخلية والاتي من الظروف المحيطة ، والفرح لا يعني أن ليس هناك مشاكل وتجارب بل هناك فرح الذي داخلي رغم المشاكل والتجارب .

عظمة يوحنا المعمدان كخادم
رسول الاستشهاد
(الخادم الكارز)
(٢)

القراءات :

« (متى ٣:١-١٦) ، (مر ١:٢-٨) ، (لو ٣:٣- ٢٠)

« يوحنا المعمدان هو ابن زكريا الكاهن واليصابات .

« ولد وكانت قبل المسيح بستة أشهر وقد مدحه السيد المسيح وقال " الحق الوق لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه " (متى ١١:١١) .

« والمقصود بعبارة (الأصغر أعظم منه) هو أن الأصغر هو السيد المسيح له المجد ، والسيد المسيح أعظم من يوحنا ، المسيح اصغر من يوحنا من جهة ميلاده الزمني (كانت ولادة يوحنا قبل المسيح بستة اشهر) ، فهم ما يقرب من ستة اشهر ولكن كانت خدمة المسيح أعظم .

« وقد شهد لعظمة يوحنا الملاك الذي بشر أبيه زكريا وقال عنه " لأنه يكون عظيما أمام الرب " (لو ١:١٥) . وعظمة يوحنا شهد بها أيضا أعدائه ، فقد شهد هيرودس لـه ، ويقول الكتاب " لأن هيرودس كان يهاب يوحنا عالما أنه رجل بار وقديس " (مر ٦:٢٠) تلقب القديسة بـ ٣ ألقاب هي :

١- الصابق (لأنه سبق المسيح في الميلاد)

٢- الشهيد

٣- الصايغ (أشارة تعهده للسيد المسيح) (المعمودية صيغة)

٤- نبي العهدين

« تعيد الكنيسة بتذكار شهادته في ١ توت من كل عام .

من صفات يوحنا المعمدان كخادم :-

أولاً- يوحنا المعمدان الخادم الكارز :

+ يقول الكتاب عن يوحنا أنه كان بمط الشعب ، وخرج ليكرز بملكوت الله ، وكان قوياً في مقتبل القوة ، ومن معالم كرازته :-

1- أن التوبة هي لساس الخدمة :- لقد وضع يوحنا أمام عينيه هدف الخدمة الأول والأساسي وهو خلاص النفوس ، وهذا يجب أن يكون هدف كل خادم ، فكل نشاط يجب أن يكون هدفه الأوحد هو خلاص النفوس ، سواء هذا النشاط كرازي أو رعوي أو مسرحيات ، فجميل أن تقام هذه الأنشطة ، ولكن يجب أن تزول هذه الأنشطة إن ضاع النفس ، وهذا المبدأ وضعه الله نفسه عندما قال الكتاب عنه أنه (يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون) [١تي ٢:٤] .

وهذا أيضاً كان مبدأ بولس الرسول في الخدمة فيقول " لذلك اسهروا متذكرين أني ثلاث سنين ليلاً ونهاراً لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد " (أع ٢٠:٣١) أن هدف الخدمة هو أنذار كل أحد ولا سيما المستهترين ، أنذار بدموع لكي يتوب الجميع ولا يبعدوا عن الحق ، والهدف هو خلاص النفوس ، فلي أعدادنا للمؤتمر أو اللقاء الروحي يجب أن أعد برنامج روحي قوي لكي يشبع الجميع روحياً ولكي نتحرك كوب البعيدين للتقدم لتوبة ، فالترانيم يجب أن تحرك كوب الناس للتوبة بما تحمل النصيحة ، فلي أعداد برنامج رأس السنة الميلادية عندما تلاقينا مع الخدام على وضع برنامج الحفلة طلبنا أن تكون الترانيم الموضوعة في الحفلة تهدف إلى خلاص النفوس .

+ خلاص النفوس كان هو هدف يوحنا الأول ، فكان ينادي دائماً قائلاً " اصنعوا ثمراً يليق بالتوبة " (مت ٣:٨) وكما قال أشعياء النبي " ويبصر كل بشر خلاص الرب " (لو ٣:٦)

1- كرازة يوحنا كانت كرازة عملية .. ما هو نتيجة التوبة ؟ النتيجة هو الثمر ، يجب أن يكون هناك ثمر .. وثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف " (غلا ٥:٢٢) .

شخص مثلاً يقول لقد أدمت توبة ولكنه مازال مخدوماً أو مكتئب أو غير عفيف ، فما فائدة التوبة وما زال هناك أشياء تنقص وتفسد عمل التوبة ، أعد القديسين قال (ولو أقام

يخدم ليوت أن يدخل مقدرت السمرات) ، شخص مثلاً موجود طول اليوم في الكنيسة
وإن حياته الروحية لا تتوافق مع وجوده الدائم في الكنيسة ؟!
، إن خدمته خدمته عملية وليس شكلية كما يفعل بعض الطوائف ، فنسمع عن بعض
الإخوة . يقولوا ويقيموا الدنيا ويقعدوها ويختموا مثلاً أن اليوم « ١٠ شبابا و ٢٠ فتاة
إعدادية .. ، ولكن بعدها يرجعوا هؤلاء الثلاثين إلى الخدمة ... أذن فما هو هدف
هذا مع هؤلاء الثلاثين إلا أنها مجرد صحوة مزعومة وتقوية شكلية .. ولكن بوجه
عام طلب من اليهود أن يصنعوا ثمراً تليق بالتوبة ، أن التوبة العملية ليست أمور
نظرية لما يلزمها ثمراً تليق بهذه التوبة .
إن خدمة يوحنا المعمدان كان يوضح الطريق ، فالطريق للتوبة يحتاج إلى توضيح ،
يأتي إليه الجموع وسألوه قائلين ماذا نفعل ، فأجاب وقال لهم من له ثوبان فليعط من
ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا ، وجاء إليه العشارين ليعتمدوا : ماذا نفعل ؟! قال لهم
لا تستوفوا أكثر مما فرض لكم ، وسألوه جنديون (أي جنود) أيضاً قائلين : وماذا نفعل
نحن ؟ قال لهم لا تظلموا أحد ولا تشوا بأحد واكتفوا بعلائفكم " (لو ٣:١٠-١٤) .
هذا يوضح لنا يوحنا المعمدان أن الكرازة يجب أن تكون عملية ولها خطوط عامة يجب
أن نوضحها وهي أن الكرازة ليست مجرد كلام ولكن هناك أسلوب للتوبة ، والتوبة فيها
توبيخ وفيها إنذار وأحياناً يكون فيها تشجيع وإعطاء روح الرجاء ، فكل شخص له
أسلوبه الذي يصنع معه ليتم التوبة ، هناك شخص لا يصلح معه إلا التخويف ، فحينما
ينذر يرتدع ويبعد عن طريق الشر ، مثلما قال يوحنا " الفأس وضعت على أصل الشجرة
فكل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار " (لو ٣:٩) وقال عن المسيح "
الذي رفشه في يده وسيقي بيدره " (مت ٣:١٢) [رفش = المذراة ، البيدر = جرن
القمح] يجمع القمح إلى مخازنه ، وأما التبن فيحرق بنار لا تطفأ " (لو ٣:١٧) .
فالشخص المستهتر أنذره وأوبخه ، أما الشخص الساقط والمحبط أعطيه رجاء ليس هناك
أسلوب واحد يصلح للجميع ولكل الحالات ، فكل شخص محتاج إلى أسلوب معين قد
يغربه ولا يصلح معه أسلوب آخر ، فيروبعام الملك مثلاً ذهب يوحنا إليه وقال له " لا
يحل لك أن تأخذ امرأة أخيك زوجة لك " (مر ٦:١٨) .
فيوحنا يعلمنا أن لكل شخص له أسلوبه في الخدمة ، هناك شخص يأتي بالثلين وآخر
يأتي بالعقاب الرقيق وآخر بالحزم ، ليس هناك منهج واحد يصلح للكل ، فالقديس بولس

الرسول عندما قال لتيموثاوس " عظ وبخ انتهر " ولكنه قال له بعد ذلك (اكرز بالكلمة
ومرة قال له (وبخ انتهر عظ) [2تى ٤:٢] وطالب باحتمال (خسف الضعفاء
١:١٥] .

ثانيا- يوحنا المعمدان الخادم المبصر :

+ لا يقصد بـ (المبصر) أى الذى له عيون جسدية ، ولكن يقصد به المبصر فى
العين الروحية التى ترى ما لا تراه العين الجسدية ، فاليهود رأوا المسيح نفس
يدركوا من هو ، أما يوحنا عندما رآه قال " هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم
هو الذى قلت عنه يأتى بعدى رجل صار قدامى لأنه كان قبلى " .. وأنا لم أكن أعرفه
لكن الذى أرسلنى لأعمد بالماء ذاك قال لى الذى ترى الروح نازلا ومستقرا عليه فهذا
الذى يعمد بالروح القدس " (يو ١:٢٩-٣٣) .

+ ولكن ما هى الصفات التى جعلت يوحنا خادم مبصراً ؟! أن هذه الصفات نتجد عند
يوحنا تربى فى مدرستين هما :-

١- مدرسة البيت ٢- مدرسة البرية

+ بالنسبة لمدرسة البيت ، لقد قال الكتاب عن والداه " وكانا كلاهما بارين أمام
سالكين فى جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم " (لو ١:٦) .

+ وكانت اليصابات امرأة عاقرة تمكث تصلى سنوات وهى عاقر وتحتمل لعقريتها
بقرب من ٦٥ سنة تطلب من الرب أن يعطيها نسل ولم تكن متذمرة تقول هذا لقرا
لقد تعلم يوحنا فى بيت أبيه طاعة وصايا الله وتعلم الأمانة وتعلم التدبير الروحى ذلك
الروحى ، تعلم يوحنا من بيت أبيه أن يكون له ضمير نقى ، فكلمة (البر) ترجمتها
ضمير نقى) .

+ أما من جهة مدرسة البرية فلقد تعلم يوحنا التجرد – لقد كان يوحنا بسيطا فى ملبسه
وبسيطا فى مسكنه وبسيطا فى مأكله .

ثالثا- يوحنا المعمدان الخادم المتضع :

+ يوحنا المعمدان يمثل الخادم المتضع ، فلما جاء اليهود إلى يوحنا وقالوا له " يا معلم
هوذا الذى كان معك فى عبر الأردن الذى أنت قد شهدت له هو يعمد والجميع يأتون إليه
أجاب يوحنا وقال : " ينبغى أن ذاك يزيد وأنى أنا أنقص " (يو ٣:٢٦) .

... يوحنا المعمدان قد نفسه ، واعترف ولم ينكر ، انه ليس المسيا وليس هو ...
... يوحنا وتلميذه صديق العريس (العريس = المسيح) فجاء الى السيد المسيح فلم يوجه ...
... يوحنا المعمدان بتوجيه تلاميذه الى المسيح لكى يتبعوه وقال لهم " هوذا حمل الله الذى يرفع ...
... خطية العالم " (يو ١ : ٢٩) .
... وفى شهادته قال عن المسيح " لست اهلا ان انحنى واحل سيور حذائه " (مر ١ : ٧)
... وهنا نرى الحيرة التى اصابه المسيح ليعتمد منه ! وكان المسيح يقول ليوحنا ...
... هنا نرى يوحنا المعمدان يتمتع بحياة التسليم بعمل الله ، وكان يؤمن بإرادة الله ومشيئته ،
... فاجابوا إنه قالوا لهم ان لا اعلم . فقال لهم انا لست اعلم ايضا بأى سلطان افعل هذا " (مت ٢١ : ٢٤ - ٢٧) .

لا شعوريا أن يلبس حذاء العريس ، فحذاء العريس يرمز لكرامة العريس ، وهذا يعنى أن يوحنا المعمدان لا يشعر بأنه قد نال كرامة العريس ، ولا يشعر بأنه يستحق أن يحل سيور حذائه ، فهو يعلم أن يسوع هو العريس الحقيقى ، وهو الذى يستحق أن يحل سيور حذائه ، وهكذا كل من تضع ارتفع .

ولا شعوريا أيضا نرى أن يوحنا المعمدان لا يشعر بأنه يستحق أن يحل سيور حذاء السيد المسيح ، وهذا يعنى أن يوحنا المعمدان لا يشعر بقيمة نفسه ، يعرف من هو ، يعرف قدر نفسه وأن له خادم يجب أن يشعر بقيمة نفسه ، يعرف من هو ، يعرف قدر نفسه وأن يعرف أن دعوة الخدمة ليس منه بل هو من الله وأن يربط المخدوم بالمسيح وليس بنفسه ،

+ لم يطلق يوحنا المعمدان على أردياه مجد المسيح ولم يخاف على نفسه أن المسيح تنكر ليعتلى عرش مجده !! الخادم الحقيقى هو الخادم الذى يحيا حياة التسليم لا يطلب لديه أدنى شك فى عمل الله وعنايته ورعايته ، فلماذا نخاف والله قسابط الكل ! لا يستطيع انسان أن يضرنى أو يؤذينى أو يفعل معى شيئا ان لم يكن قد أعطى من السماء الله فى يده المفتاح يفتح ولا يستطيع أحد أن يطلق ويغلق ولا يستطيع أحد أن يفتح فالخوف يسيطر على الانسان عندما يتخلى عن حياة التسليم ، عندما يفقد حياة الصلاة ، فالصلاة القوية تنفى الخوف والقلق والأرق خارجا ، يقيها تحت أجنحة المسيح ، وتجيئى وترتمى هى فى يد الله ، لا يقدر أحد أن يأخذ رزقى لأن رزقى هو فى يد الله ، لا يقدر أحد أن يأخذ رزقى أن لم يكن أعطى من فوق ، كثيرا ما نعوش فى هم لأننا أحيانا ننسى هذه الآية (لا يقدر انسان أن يأخذ شئ إلا أن يكن قد أعطى من السماء) .

+ يجب أن نحيا حياة التسليم والاتكال على الله وكما قال أحد القديسين الذى يتكل على ذراع الله يستند على أقوى دعامة عرفها التاريخ .

خامسا- يوحنا المعمدان والمحبة الفائقة :

+ يوحنا المعمدان العظيم الذى جعل اليهودية كلها تخرج لتعتمد منه ، قال أنه ينبغى أن ذاك يزيد وانى أنا انقص ، ويقول " من له العروس فهو العريس ، أما صديق العريس الذى يقف ويسمعه يفرح فرحا من أجل صوت العريس " (يو ٣:٢٩) .

+ من له العروس فهو العريس – العريس هو المسيح له المجد فهو عريس الكنيسة ، كل سمع يوحنا أن الشعب والجماهير تذهب لتلمذ على يديه وتعتمد منه ، ويوحنا لم يتضايق أو يتذمر بل يفرح عندما يأتى العريس بالعروس ويعتبر أن هذا الوضع طبيعى ، هذه هى شخصية الفتاة لصديقه أن يفرح الصديق لصديقه ، فالمحبة لا تطلب ما لنفسها (١كو ١٣:٥) هذا المبدأ يظهر مدى عظمة محبة يوحنا للمسيح (له المجد) ، ويمثل لنا عن سر عظمة يوحنا أنه اكتشف أن المسيح هو عريس النفس الأمينة ، وكانت علاقته بالمسيح علاقة حب وولاء وطاعة .

منهج يوحنا المعمدان فى الخدمة (ب)

تلة القائد نيافة الحبر الجليل الأنبا يؤانس ا الأسقف العام وسكرتير قداسة البابا شنودة
الثالث ا فى حفل اليوبيل الفضى لتخرج اسرة أعداد الخدام (٦ أكتوبر ٢٠٠٣)

فى حياة يوحنا المعمدان (١٠) نقط منيرة تعتبر كمنهج فى الخدمة لو سرنا على هذه
الخطة لعرفت أصل لدير الأمان بسلام ، أنها تعتبر آثار القدم كما قال مادر المرتل الإلهى
(لم تعرفى أنها الجميلة بين النساء فأخرجى على آثار الغنم) (نش ١:٨) .
ما هى آثار الغنم ؟ انها الحياة التى عاشها يوحنا المعمدان وبطرس وبولس وأبائنا
القديسين ، ونمثل النقط الإرشادية فى حياتنا ، ومن هذه النقط الصغيرة :-

١- يوحنا المعمدان دعى للخدمة قبل أن يخصل به فى بطن أمه :

يعلن الله بشر زكريا النبى وقال له " من بطن أمه يمتلئ من الروح القدس وهو عشرين
من بنى إسرائيل إلى الرب إلههم " (لو ١:١٩) .
يعلن لشيرين وهبوا قبل أن يحمل بهم فى البطن مثل يوحنا المعمدان قال أرميا النبى
الذى قال عنه الكتاب " قبلما صورتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك "
(ار ١:٥) .

٢- يوحنا المعمدان تم أعداده للخدمة لمدة طويلة :

أعد يوحنا المعمدان للخدمة فى البرية أعداد الخدام مدة طويلة لقد استغرق أعداده مدة
طويلة قال الكتاب عنه " أما الصبى فكان ينمو ويتقوى بالروح " (لو ١:٨٠) .
" كان فى البرارى إلى يوم ظهوره لإسرائيل " (لو ١:٨٠) . أعداده كان مدة طويلة ؛
شابه ذلك موسى النبى فى البرية (أربعون عاما) وأيضا بولس الرسول كان له فترة
أعداد الخدام فى البرية ، وكلمتنا المرتلة بالروح وضعت لنا مبدأ هام وهو انتظار
الله البطئ والأسقفة ممن هم أخذوا فترة أعداد الخدام بالبرية .
" لون أولا سيدارومن كان يقضى ٥ أيام فى الدير بعد خدمة ٥ أسابيع ، فيحضر
القداس يوم الأحد ثم يسرع إلى الدير ولا أحد يراه ، يذهب للدير ليس للتطهير علاقة بسر
الشركة مع الله ، فطالما يتمتع أنسان الله فتخرج الكلمات من فمه حية وليست مينة أو جافة

، أنه يسير على نفس منهج يوحنا المعمدان وبقية الآباء الرسل . أيضا المنتصر الذ
بشوق كامل كان يسير على هذا المنهج ، كل شهر كان يتجه للسفر ، يعظ ال
ويزكى من الله ثم يعطى الفاس ، فأما خدمتك فصير حية وأما خدمة نفس لهاس
يرجع إلى مدن شبعك وإخوانك من التبع الحى (المسيح) .

٢- كان يوحنا ناسكا في حياته :

+ قال عنه السيد المسيح " ماذا خرجتم إلى البرية لتنظروا القصبة يحركها الريح ، بل
ماذا خرجتم لتنظروا ، أنسانا لابسا ثيابا ناعمة هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة في
بيوت الملوك " (مت ١١ : ٧ ، ٨) .

+ القديس الأنبا إبرام أسقف الفيوم عندما ذبح وجدوا عنده في دولابه ٣ جلاليب وجبة
وصليب .

+ القديس الأنبا أثناسيوس أسقف بني سويف السابق عندما تنيح وجدوا في درج مكتبه
خطاب يقول فيه (عشت طول حياتي أليس برنس واحد هو الذي ورثته من مطران بني
أثناسيوس (السابق) أنه عاش بهذا البرنس ما يقرب من ٣٠ سنة و٦ شهور . وأخ
لن يكفن ببرنس من برانس أخوة المسيح !! وتحير المسئولين كيف لأسقف عظيم يكف
يكفن ببسيط كأخوة المسيح !! وأخيراً أطاعوا الوصية واشتروا برنس من برانس الـ
المسيح .

البابا كيرلس حينما سافر لأثيوبيا استدعى الدكتور يوسف منصور وطلب منه أن يشتر
غيارات يأخذهما معه في سفره ، ولكن الدكتور يوسف بدلاً من أن يشترى غيارات أخر
٦ غيارات (نصف دستة) ولما علم البابا طلب من الدكتور يوسف أن يبقى غيارات فقط
ويرجع الباقي .. كان قداسة البابا يعيش في نسك ، ويوحنا المعمدان كان نموذ
فانسحبت عليه نعمة الله لنموذج نسكه ، الذين يوحنا ذهبي الفم له أول جهاد في حياته
الموضوع فيقول للآباء الكهنة والأساقفة الذين يبالغون في شراء أوان ذهبية للكنا
والشعب فقير فيقول (بدلاً من أن تحملوا جسد المسيح في أوان مذهبة تشوا عريا أ
أن تبيعوا الأواني الذهبية وتكتفوا بأوان عادية ومن الباقي تكسوا العريان .

٣- يوحنا المعمدان كان ذو سيرة ملائكية :

+ كان يوحنا المعمدان ذو سيرة ملائكية كما شهد له الكتاب " هانذا أرسل ملاكي
ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك " (مت ١١ : ١٠) فهناك شخص عندما يدخل بيتك

يعلن ضيق مالكي على المكان وهناك شخص آخر يثير المشاكل ، شخص يدخل المكان بكل سلام والسكينة والهدوء والطمأنينة وآخر يحل في مكان فتحدث مشاكل وقلق واضطراب .

٥- كان يوحنا المعمدان متضعا :

• يوحنا المعمدان كان يعلم جيداً أنه ولد بوعد من الله ، وأنه عظيما أمام الرب ، كان يعرف المسيح عندما دخلت أمه (والسيدة العذراء ممتلئة بالروح) على اليصابات امتلأت اليصابات أيضا بالروح القدس ويوحنا المعمدان امتلأ بالروح القدس من بطن أمه ، وكان يوحنا المعمدان يعلم أنه الملاك الذى يعد الطريق أمام المسيح ويعلم أنه يرد قلوب الآباء إلى الأبناء (لو ١٧:١) ، ويعلم أيضا أنه أعظم مواليد النساء ، ورغم كل هذا كان يوحنا المعمدان متضعا ، فلو شخص الله أعطاه موهبة قد ينتفخ ويشعر أنه أحسن من غيره ، ولكن يوحنا المعمدان قال عن السيد المسيح " الذى لست مستحقا أن أنحنى وأحل سيور حذائه " (يو ٢٧:١) والسيد المسيح نظر إلى تضاع يوحنا المعمدان ومسك يده المتضعة ووضعها على رأسه وقال ليوحنا عمدني .. اسمح الآن .. المعلم يقول للمتضع اسمح الآن .. الاتضاع هو منهجنا في الخدمة فالاتضاع هو سلاح الخادم لعمل الله يعطى نعمة للمتواضعين ، كما أن المتضع يأخذ حكمة ، فكلما كان الانسان متضعا كلما ملأك الحكمة كوالده ، فيوحنا رغم عظمته إلا أنه كان متضعا .

٦- كان يوحنا المعمدان يتكلم بأقوال الله :

• يتساءل البعض كيف كان يوحنا المعمدان يعلم وما هى صفات وطريقة تعاليمه ، السيد المسيح قال في (يو ٣٤:٣) " لأن الذي أرسله الله يتكلم بكلام الله " هناك فرق بين شخص يتكلم بكلام الله وآخر يتكلم بكلامه هو .. كلام الله في قمة العظمة ، مثل ماسورة تصل المياه .

فذاك شخص في تحضيره للدرس يعتمد على ذكائه ومشورته وخطته وهناك شخص يصلي ويقرأ بعض الآيات يطلب مشورة الله ، فهذا الخادم سوف يشعر أنه يأخذ الكلام من الله ، كما قال الله لأرميا " لا تقل أنى ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب وتتكلم بكل ما أوصيك به ، ها قد جعلت كلامى في فمك " (أر ٧:١) .

٧- كان يوحنا المعمدان واضحا فى الحق :

+ لقد شهد يوحنا بكلمة الحق ، كان صوت صارخ يتكلم بكلام الله ، كان يتكلم بما امر من فيه ، كان يوحنا يصرخ بكلام الله ، فيجب ان ارجع نفسى كل فترة حتى لا اتكلم بما الله أم اتكلم بكلامى الخاص (واقول نكاتى وفلتاتى) يجب أن اعلم اننى مجرد قناة لنقل كلام الله . كلام الله عندما يخرج من القلب النقى تسمعه بسرور .

٨- كان يوحنا لا يهاب إنسان فى الحق :

+ قصة هيرودس وهيروديا توضح لنا كيف أن يوحنا لا يهاب انسان فى مسيرة الحق، وليس المقصود انه يقول للآخر (انت اعور) ولكن يقصد انه يوبخ الذى هو اعمى القلب والبصيرة الروحية ، البصيرة الداخلية وليس الشكل ، القلم الصادق هو الذى لا يحيد عن كلمة الحق حتى ولو وضعت السكين على رقبته ، وليس معنى هذا التجريح والتشهير بالناس بل اعلان الحق ، لأنه يجب أن ينتصر الحق أخيرا .

+ كان هيرودس يهاب يوحنا المعمدان عالما انه رجل بار وقديس .

+ فى احداث نقل جبل المقطم بعد أن انتهى القداس فى الفجر وقف الشعب مع البابا يسرا إسرياليسون) فكان عندما يقف الشعب كان الجبل يرتفع ولما يسجدوا الجبل ينخفض (يتزل) ولما يمشوا الجبل يمشى ، فيقال أن قرص الشمس كان يظهر تحت الجبل، فيقول التاريخ أن الوالى نزل على جواده وقال للبابا (الآن علمت انك رجل الله .. لمن تريد) فطلب البابا صلاة القداس ، وقام الوالى واعطى البابا مال ليرضى ، قال ما كان فى نعمة الله قليل ما لبابانا الثمين ...

+ قابيل الأبا صرابامون (أبو طرحة) . اخرج الشيطان من زهرة بنت محمد على وكان محمد على أرسل فى احضار البابا بطرس الجاولى البابا (١٠٩) والبابا تبع الأبا صرابامون بشفاعة قوافل الأبا صرابامون بشرط أن يأخذ صليب البابا معه ، فأعطاه له البابا ، ولكن محمد على فوجئ بحضور الأبا صرابامون وليس البابا فسأل عن البابا فقيل له ولما دخل على الخليفة لم يقف له أحد ، ودخل الأساقف ومعه عكاز وعندما قال (بالقوة الله) فوقف الجميع خوفا ، وصلى الأبا صرابامون على الأميرة زهرة فشفيت فى الحال فشهر الجميع بعظمة هذا الرجل وأعادت مهابته لمعلمهم .. فسألوه ماذا تريد .. قال لا أريد شيء الآن الكتاب قال (مجانا اخذتم مجانا اعطوا) لقد علمت لهؤلاء القصة مغزى عميق فى التاريخ ، فأولاد الله ، إله يعطيهم مهابة امام الناس .

١- لأنها المعدان كانت خدمته مركزة :

، كانت خدمة يوحنا المعمدان مركزة رغم أنها قصيرة ، فقد كانت ٦ شهور ، والثانيا
نه خدمة مركزة فكانت بشعر جيد ، لقد انطبق على خدمة يوحنا ما قاله القديس بولس
تلميذه تيموثاوس (تمم خدمتك) فأنت كخادم يجب أن تلتزم بخدمتك وتعمل العمل المو
ك بالدقة ، مثلاً لمرتك عدد أولادها ٢٥ فيجب أن تفتك الـ ٢٥ وليس ٢٣ وك ، فلسو
كنت ٢٣ فقط وتركت اثنين فكأنى لم تتم خدمتك .

١- كان يوحنا عظيما أمام الله :

، ذلك لشخاص يجب أن يمدحهم الناس ويزكيهم ، ولكن القديس بولس الرسول قال :
إن ليس من مدح نفسه هو المزكى بل هو من يمدحه الرب " (٢كو ١٠:١٨) يوحنا
يمدان شهد له المسيح بعظمته .

، لا تسعى فى خدمتك أن يمدحك الناس بل يمدحك الله ، والسيد المسيح قال " مجدا من
ناس لست اقبل " (يو ٥:٤١) وكما قال القديس بولس الرسول " لو كنت بعد أرضى
ناس لم اكن عبدا للمسيح " (غل ١:١٠) .

يب ألا تسعى أن يمدحك الناس بل ليكن مدحك من الله ودائما تسأل ماذا يقول الله عن
دمتك ، وتفكر ما رأى الله فى خدمتك .

هذا المنهج صار الخدام العظماء ونحن يجب أن نسير ورائهم على دربهم ، فالملاك قال
أولا عن يوحنا " لأنه يكون عظيما أمام الله " (لو ١:١٥) ، نذكر أنه كان عظيما أمام
الله وليس الناس ، وكانت شهادته من السماء وليس من الناس .

بركة القديس يوحنا المعمدان تشملنا جميعاً

آمين

عظمة يوحنا المعمدان (جـ)

عظمة يوحنا :-

(لانه يكون عظيما امام الرب)(لو ١: ١٥).

+ بساطة يوحنا :

١- ملبسه :-

(كان يلبس وبر الابل ومنطقة من جلد حول حقويه (فخذيه) (مر١: ٦)

٢- مأكله :- (يأكل جرادا وعسلا بريا) (مر١: ٦)

٣- مسكنه :- (يسكن البراري والقفار) ورغم ذلك كان عظيما !!

+ اعمال عظيمة قيلت عن يوحنا :

١- (يرد كثيرين الى الرب الههم)(لو١: ١٦)

٢- (يرد العصاة الى فكر الابرار) (لو١: ١٧)

٣- يهيئ للرب شعبا مستعدا (لو ١: ١٧)

٤- يهيئ الطريق قدام الرب (لو١: ٧٦)

٥- يتقدم امامه (الرب) بروح ايليا وقوته (لو١: ١٧)

لذلك قيل عنه :-

+ ويكون عظيما امام الرب

+ واعظم من ولدته النساء

مبادئ عظيمة في حياة يوحنا :-

١- شهادته عن المسيح المسيح :- بانه

(ابن الله – فوق الجميع ، ممجد معبوديته – الهي – حمل الله الذي يرفع خطية العالم)

٢- شهادته للحق :- توبيخه للكتبة والفريسيون :

(يا اولاد الافاعي من اراكم ان تهربوا من الغضب الاتي)(لو٣: ٧)

+ لم يتردد في قول الحق امام هيرودس :

(لايحل لك ان تأخذ امراة اخيك زوجة لك) (مت١٤: ٤) ذلك لان الخطية ذل

+ كانت شهادته للحق تتسم بالصدق في اقواله وافعاله مما جعل الناس يشهدون

كل ماقاله هو موحى به من الله .

٣- اخلاء ذاته :- عرف قدر نفسه فهو الصغير امام الحمل البار

+ عندما سأله اليهود عن نفسه قال انه مجرد (صوت صارخ في البرية)

يدرك مجد الله وقال عن المسيح (ينبغي ان ذاك يزيد و اني انا انقص) لم يعمل
عن ذاته وانما عن ملكوت الله .
يشبه يوحنا العروس (الكنيسة = النفس) في يد العريس (المسيح) ولم يقل بينهما
يعمل العريس وقف ينتظر ويفرح !!
لم يمسكه بالمبادئ :- لم يتأثر بالانحرافات والمفاسد التي شملت كل طبقات
المجتمع في عصره، لم يهتم بمصالحه ولا بالمظاهر الدينية ولا بمستقبله لسعة وراء
المناصب الرفيعة والاثراء .
من (د ان يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما (مت ٢٠: ٢٦)

عظمة يوحنا :

- بيئة :- قيل عن ابواه :-
ابرارا كلاهما بارين امام الله سالكين في جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم)
لو ١: ٦) .
- امتلاء من الروح القدس :- امتلئ من الروح القدس وهو في بطن امه وذلك
سبب بركة للبيت .
- لن يكون هناك امتلاء ان لم يسبقه اخلاء وسالم يصاحبه امتلاء .
- اخلاء لا يمكن ان يمتلأ ان لم يفرغ .. وحثنا ان نفرغ قلوبنا من شهوات
النفس واشواقها !!
- كان يملأ ويتقوى بالروح :-
- النمو الجسدي امرا طبيعيا لكل الناس بينما النمو الروحي ليس كذلك !!
- ليس في الروح الا الانسان العامل فيه روح الله ..
يقوى في الروح = يغلب الجسد والعالم (بعيش عفيف وطاهر)
- وجوده في البرية :- (كان في البراري الى يوم ظهوره لاسرائيل) (لو ١: ٨٠)
البرية التي اعتزل فيها يوحنا هي القسم الشرقي من ارض اليهودية وهي التي
عرفت بانه ظهور لايليا النبي وكانما بدا يوحنا حياته من حيث انتهت حياة ايليا
لكي عمله مكملا لعمل ايليا .
- لذلك قيل عنه بتقدم امامه بروح ايليا وقوته .

الكنيسة ويوحنا :-

لم يستطع يوحنا في جلاله وملكه ومسكنه الا ان التاريخ لم يبخل عليه بعدة
القاب منها :-

١- النبي الافضل	٢- المعمدان	٣- الصارخ
٤- السابق	٥- الملاك	٦- الصوت الصارخ
٧- ابن العهدين	٨- المنذر	٩- قائد الرهبان
١٠- كوكب البرور	(يعد الطريق امام الملوك)	

اذا كانت العظمة ليست في الشخصيات ولكنها ترجع الى المبادئ الفريدة .



القراءات (مت٢٧: ٥٦، ٦١) (مت٢٨: ١)(مر١٥: ٤٠، ٤٧) (مر١٦: ١، ٩-١٢) (لو٨: ٢، ٣) (لو٢٤: ١٠) (يو١٩: ٢٥) (يو٢٠: ١-١٨)

+ عرفت مريم باسم (المجدلية) نسبة الى بلدة (مجدل) التى ولدت وعاشت فيها ...وكلمة مجدل تعنى (برج او قلعة او حصن) وقرية (مجدل) تبعد ٣ اميال عن بحر الجليل

+ ويقول البعض ان نساء هذه البلدة اشتهروا بجدل الشعر فكانت شعورهن طويلة وجميلة بشكل معين .

+ ذكر اسم مريم ١٤ مرة فى الكتاب المقدس .

+ ومن خلال حياة مريم المجدلية نرى من صفات الخادم الاتى :-

اولا الخادم والبقاء مع الله وسط حروب الشياطين

+ فى حياة الخادم لحظات يكابد فيها مع الله ، فيشعر ان الله موجود بقوة فى افضل الخدمة اكثر من لحظات اخرى .

+ هناك طرق كثيرة واسلحة كثيرة لكى الخادم مع المسيح ،وهى لحظات قوية وعليها يتسلح الانسان فى الخدمة بقوة +ففى مكابدة مريم المجدلية مع السيد المسيح ؟! لقد تكابدت المجدلية مع السيد المسيح (إله المجد) حينما راها وكان عليها ٧ شياطين ، اذ ان الشياطين كانت تعذبها مثل الرجل المصروع الذى قال ابيه للسيد المسيح عن ابنه المصروع انه الولد يعرض بين النيران ويجرح نفسه وهائم على وجهه وان الشياطين تعذبه، و مثل المرأة الذى كان فى كورة الجدريين والرجل الذى كان عليه لجئون (٦ الاف شيطان) ومثل هؤلاء كانت الشياطين تعذبهم، فمريم المجدلية كانت شخصية معذبة من قبل الشياطين .

+ واريد ان اشير الى نقطة هامة فرغم ان هناك سوء فهم من بعض دول الغرب فى اروبا الى قصة مريم المجدلية اذ ان هناك من يقتحمون بيوت دعارة ويسمونها بيوت (المجدلية) ويحضروا فيها سيدات للخطية ويقولوا ان مريم المجدلية كانت تحيا فى الدعارة ، هذا الكلام خاطئ لانه ليس لان شخص كانت الشياطين تعذبه معناها انه كان يحيا فى الزنا ، وهناك من قال ان المرأة الخاطئة التى دخلت فى بيت سمعان الفريسى انها مريم المجدلية وهذا الكلام خاطئ ، وهناك من قال ان مناداة الطيب فى بيت لعازر هى ايضا مريم المجدلية ، والكلام

فرقة الكاثوليكية تبنت فكرة المجدلية على انها امراة زانية وقاموا ببيوت التوبة واطلقوا عليها بيوت المجدلية .وهذا الفكر خاطئ لان الكتاب لم يذكر انها كانت المراة الخاطئة او انها زنت وانه كان بها ٧ شياطين .

وكلمة (الشياطين) اشارة الى الكمال وهذا يعني ان هذه السيدة كانت معذبة بكل انواع حروب الشيطانية .

وعندما نقول ان فلان هذا معذب او محارب فهذا يعني ان الله قريبا منه اكثر من اللازم عين ملئتن الناس .فان قامت الشياطين على خادم الرب معناها ان الله تركه او تخلى عنه. وان الله قريبا منه جدا .

- في وسط التجارب ووسط ان تقيم الشياطين امواج البحر كان المسيح نائم على وسادة يشرب والنه في الحقيقة هو غير نائم ، بل على العكس هو مع التلاميذ وسط الامواج ، وما يقول الكتاب (حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا)(رو٥: ٢٠) .

+ وسط السجن كان المسيح مع بطرس واخرجه من السجن على يد الملاك .

+ وسط الاتون كان المسيح موجودا مع الثلاثة فتية وكما يقول يشوع بن سيراخ (يابني ان اعددت نفسك للخدمة فاستعد للتجارب) .

+ الآن وسط التجارب العنيفة والشيطان يقيم الدنيا ويهيجها فالله موجود وقد نظن كما ظن التلاميذ انه نائم ولكنه غير نائم ، فالذي قام بهياج البحر هم الشياطين ، هيجوا البحر على التلامذة والمسيح في مؤخرة السفينة يظهر كأنه نائم والتلاميذ ظنوا ان المسيح تركهم فقالوا له(اما يبالي انا نهلك) فالسيد المسيح حزن جدا لانه المفروض ان ايمان الخادم هو ان الله قريب جدا كلما تكثر الشياطين حربها على الخادم ، لذلك قال لهم (بقليلي الايمان لماذا شككتم)مت١٤: ٣١) لماذا شككتم وانا معكم في السفينة ، اذن وسط حروب الشيطان الله قريب جدا الا يتركنا او يتخلى عنا .

+ اعظم عصور عانت الكنيسة هي ايام الاضطهاد ، واكثر وقت عاشته الكنيسة في فتور هو الوقت الذي لم يكن فيها اضطهاد ، فكنائس الغرب خاوية من المصلين لانها غير مضطهدة والكنيسة في الغرب تتمنى وتشتاق على شخص لكي يدخل ويصلي .فهناك ندرة في المصلين بسبب انها كنيسة غير مضطهدة ، اذن وسط الاضطهادات ووسط هياج الشيطان على عمل الله لكي تبلى الكنيسة او حينما نعمل عمل الله، فنجد الشيطان يقيم الدنيا على

الناس الذين يشاركون في بناء الكنيسة ، هذا الوقت قريب والله قادر ان يحضر ملايين
شياطين .

+ في اثناء هياج الشيطان على بولس وبرنابا في السجن شاء الله بعد ملاك الاطلاع
وبرنابا من السجن، واثناء هياج الشيطان بواسطة الكتبة والفريسيين على بطرس الر
وسجنوه، فالله تدخل واخرج بطرس من السجن .

+ فلي اثناء التجارب يكون هناك لقاء للخادم مع الله .

+ في الاتون كان الممسوح مع الثلاثة فتية في الاتون و كان هناك شخص رابع شبه
الالهة ، وهذا الشخص الرابع لم يظهر الا عندما دخل الثلاثة فتية الاتون ، الثلاثة فتية
خارج النار لم يروا المسيح ولكنهم رأوه عندما دخلوا الاتون ، لذلك فيوجد نصر صريح
اليس ثلاثة اليتاعم ـ هناك رابع في وسطهم ، ففي وسط النار المتقدة كان هناك لقاء مع

+ فالخادم لو اشتدت عليه الاضطهادات والتجارب فالخادم لايحبط ولا يتشل لان الله قريب
جدا منه ، فلقاء الكنيسة مع الله وتجلي عندما تكون الكنيسة مضطهدة ومهانة ومعيرة
يظهر ويعمل بشدة في هذه الاثناء .

ثانيا الخادم واللقاء مع الله من خلال الشكر

+ غالبا مريم المجدلية كانت بدون زوج واولاد لانها كانت تعاني من الصرع ، فهؤلاء
الاشخاص الذين يعانون من الارواح النجسة غالبا مايكونوا معرضين للاهانة والشتائم
قبل الشيطان لذلك صعب زواجهم وبالتالي ليس عندهم اولاد ،وواضح انها كانت تعيش
بمفردها وممكن اهلها يكونوا قد تركوها ،ومنذ اللحظة التي شفيت فيها مريم المجدلية لم
تترك السيد المسيح لحظة واحدة ، فمريم المجدلية هي الوحيدة التي لم تترك الممسوح طوال
الوقت وحتى الصليب والقبر ، فهذا ماتسميه ذبيحة شكر ، انها قدمت شكر جميل تعوقل
بجميل الله معها .وهذه هي المقابلة للخادم مع الله .

- داود النبي يقول عبارة جميلة (بملأ الذاتي الرب عن كل ماعطانيه شاس الخلاص
اقدّ وباسم الرب ادعو)(مز١١٦: ١٣) كل مايعطيني الله انا لااتساه واشكره عليه
وهذا شعور حقيقي ولكن نحن مع الاسف نجد الخدام في الكنيسة معاتبهم (٨٠٪
طلبة وعندما يتخرج من الكلية يترك الخدمة ويشتغل بالعمل وهكذا الهدف وهو
خادمة او موظفة تخدم وحينما تتزوج تترك الله، فهناك من يشعر بجميل الله معها

عن جدوام فلا يشعر الله الى النهاية ، فالخادم الذى يشعر ان الله اعطاه نجاح او
مال او منصب او اولاد فيقول لله انني سوف اخدمك العمر كله لانك اعطيتني كثيرا ،
بالعبارة التي قالها داود (باسم الرب ادعو) اى سوف اخدم باستمرار ولان الرب
اعطاك وانك اعطيتني اكثر من اللازم ، وهذا هو شعور كل خادم ان الله اعطاه اكثر
من اللازم ، اما الانسان الذى لايحيا حياة الشكر هو دائما ينظر الى مايملكه غيره
ويشعر ان الذى معه هو قليل والمفروض يكون معه اكثر من ذلك ، فكل شخص
ينظر لمن هو اكبر منه فقد يجد نفسه هو اخذ قليلا ، وهناك خادم يشعر انه امتلا
واخذ الكثير وهو غنى بالله وانه مرتاح ومبسوط وهناك اخرين يعيشون عيشة
بسيطة ويعيشون على الكفاف فيجد وا قوت يومهم بصعوبة ، وهناك من اضطهد
وعذب والقى فى السجن ظلما ،وهناك اخرين مثله شوهوا سمعته فاصار هو الم
باطنى ، وهناك فى العالم الناس مظلومين مقهورين ، وهناك من هو ملقى فى
المستشفيات ولا يستطيع ان يتنفس، اعرف رجل غنى يسكن فى فيلا مليئة
بالحجرات هو فى مرة ذكت له الحجرات جميلة ،رد على وقال انى لا اعرف ان
استريح فى اى حجرة من هذه الحجرات فكل دقيقة انحرك من حجرة الحجرة الاخرى
لم اعرف ان اخذ نفس(اى يتنفس بصعوبة) انه طول الليل لا ينام ،وهناك شخص
اخر يأكل طبق الفول وهو سعيد وينام ولا يفكر فى شئ .. فايهما افضل ؟!
، الموضوع ليس فى المال ولكن فى راحة البال ، ومريم المجدلية عاشت حياة الشكر ،
لذا نشكر الله كلما يعطينا زيادة وهذا مالاله القديس مارامحق (ليست عطية بلا زيادة
الا التى بلا شكر) فمشاعر الخادم تختلف تماما عن مشاعر الشخص العادى ،
•افتتح ابونا ميخائيل ابراهيم (كاهن كنيسة مارمرقس بشبرا) فقد ابنه فى حرب ٦٧ ثم
مات زوجه ثم بنته واخر حادثة موت والناس كلها تبكى وتصرخ وقف هو بصوت جهورى
واخر قال اشكرك يارب (٣ مرات)، هذا هو الخادم الحقيقى بمشاعره ليس مشاعر الناس
العادين ، لقد تعود ان يشكر الله وتتوجة الشكر بالخدم بقوة، وهذه ايضا كانت مشاعر القديس
بولس الرسول ، فبمجرد ان الله انقذه ونقله من الموت الى الحياة كرس حياته لله ،فيقول
لكيس بولس المسيح لنا (من اجلك تتقل وتتقل)(٢كو١٢: ١٥) اى تتقل كل ماعندنا
تتقل او نخدم حتى الموت ، فلقاء السيد المسيح مع مريم المجدلية غيرها من خلال حياة
الشكر ، الذى يشكر الله فانه يعطيه الاكثر والذى يتذمر الله لايعطيه ، هناك اية جميلة تقول

العبد المسيح وهن (كل من له يعطى فيزداد ومن ليس له فالذى عنده يؤخذ منه
٢٩) والذى يسمع هذه الاية يستعجب فكيف الذى ليس عنده يؤخذ منه لانه لايشعر انه
عنده سوف يعطى اكثر فهناك شخص يملك الملايين ومع ذلك فهو لايشعر انه الخ لشباب
ينظر الى اغنياء المنطقة ، فهذا الذى يشعر انه لم ياخذ فهذا يؤخذ منه ، اما الشخص الذ
يشكر الله على القليل الذى معه فانه يعطيه اكثر ، فالذى عنده يزداد لانه يشعر انه الخ
مما يستحق ، القدس يوحنا ذهبى الفم قال عبارة جميلة فى تعريفه للغنى والفقر الغنى
الغنى هو الذى لايحتاج الى شئ والفقير هو الذى يحتاج الى اى شئ) فالذى معه كل
جنيهات ويشعر انه معه كل شئ فهذا غنى اما الذى معه مئات الجنيهات ولكن محتاج الى
وغنا فهو فقير... فالفقر هو ان الكون غيرشبعان و محتاج وغير راضى بما هو موجود من

ثالثا الخادم والمقابلة مع الله من خلال الاسفار الكثيرة

+ ليس هناك مكان ذهب السيد المسيح اليه ولم تذهب معه مريم المجدلية ، فاى بلدية
اليها كانت هى تذهب معه حتى وصل الى الصليب ، فعند الصليب كل التلاميذ(الرجال) هر
ولم يبقى الا السيدات ، اننا بلا شك ان نطلق على مريم المجدلية لقب (مريم المقتربة) لا
لم اجد تسمية افضل من هذه التسمية ولكن لماذا هى مقتربة ، انها مقتربة لان التلاميذ قد
تركوا السيد المسيح اما مريم المجدلية فلم تتركه حتى نزل من على الصليب ، وهنا رب
اجتبى رسم صورة لنبها يوسف الرامى ونيقوديموس يقدمون الطيب ، رغم انهم من عبد
السنهدريم (اى اعلى مركز فى الدولة اليهودية) فلم يستطيع احد ان يقترب من جد
المسيح فى نزوله الى القبر الا يوسف الرامى ونيقوديموس لانهم يمتلكوا بحصانة سياس
ومن هى التى ظلت واقفة معهم !! انها مريم المجدلية ، ولان اليهود حتى لايتنجسوا الع
الجسد بسرعة ، فمن عادات اليهود ان يلفوا الجسد بالكتان وقبله يرشوا عليه روائح وطيا
وحنوط ، فعملوا بسرعة ولم يتمكنوا من تكفين الجسد بطريقة كاملة ، كان انزال المسيح
على الصليب فى الساعة التاسعة (اى ٣مساء عندنا الان) ، فمريم المجدلية ذهبت بعد
مساءا لتشترى الطياب والحنوط وفى هذا الوقت كل المحلات، فقد تكون قد ذهبت ا
احدى المحلات وترجته ان يفتح المحل لكى تشترى هذه الاطياب والحنوط ، ولكنة
الخبرى فى وسطها (مقتربة) وهو انهم كانوا يحنطون القبر فى الصخر وهذا الصخر يحت
لعشرات الرجال لكى يرفعوه عن فم القبر ، لذلك فى الغالب لعازر السيد المسيح قال

وإذا الحجر دحرج لان الحجر ثقيل ، فمريم المجدلية ذهبت الى القبر وكانت فى ذهنها ان ترفع
الحجر من على القبر !!
ولكن عندما ذهبت مريم المجدلية الى القبر ؟! انها ذهبت « مرات القبر كانت القبور فى
العادة لمدارج اى مغليم ولكى تتنقل خمس مرات والظلام باق حتى فالقبر اول ضوء للشمس
فإذا يحتاج من مريم ان تذهبا الى القبر بسرعة ، فمن هو الخادم فى هذه الايام الذى عنده
قوة والكثرة والحب ان يجرى وراء شخص يحبه ويظل يفتقده عدة مرات فى وقت واحد ،
لقد كانت مريم مع مريم الاخرى وقبلها ذهبت بمفردها لكى تحضر الاطياب والحنوط ، ولكى
يخترق الاسوار والحراس والظلام باق فهذا يعنى انها اختلقت مشاجرة مع الحراس او
بعض اموال لكى يتركوها وذهبت مرة اخرى واحضرت مريم الاخرى وقابلت المسيح فى
الطريق وقبلت قدميه، ومرة اخرى ذهبت واحضرت بطرس ويوحنا والمرة الرابعة رجعت الى
القبر بمفردها والمرة الخامسة يقول عنه سفر الاعمال (الجزء الاول المجدلية) لقد انهكت
نفسها فى نقلها للقبر عدة مرات تلك لانها كانت تحب المسيح بكل قوتها ، وهذه المشاوير
فى وقت الظلام باق و حتى ظهور الشمس يأخذ مابين ساعة ونصف وساعتين ، بعض الآباء
تقول ان وقت ذهاب المجدلية بالتوقيت اما الافتراض الثالث انها عندما قابلت السيد المسيح
يدن لى بقربها كالمعتاد حينما قالت له(ياسيد ان كنت انت قد حملته قل لى اين وضعته
وانا اخذه)(يو ٢٠: ١٥) انها كانت مستعدة ان ترفع المسيح على اكتافها وتأخذه .. انها تريد
المسيح بكل شدة .. انه الحب الناطوح والغيرة الجبارة والقلب الملتهب والمشتعل والمتقد
بالحب ولايوجد قوة تقف امامه ، ليس هناك من يحب الله بهذه الطريقة إلا من يكون مقتربا
الى جنبه !! فالرسل القديسين لم يفعلوا مثلما فعلت مريم المجدلية ولا اى مريم من المريمات
الاتى ذكرن ولا مريم امه ، صحيح ان مريم امه كانت متيقنة من القيامة لذلك لم تذهب الى
القبر ولكن هذا ليس معناه انها لم تكن لها عاطفة ولكن هى الوحيدة التى كانت متيقنة
ومتأكدة من قيامة السيد المسيح لذلك لم تذهب الى القبر اما التلاميذ فلم يذهبوا الى القبر
لانهم كانوا خائفين ومختبئين فى العلية ولم يخرج منهم الا بطرس ويوحنا ليتأكدوا من خبر
القيامة ولم يخرجوا الا فى الظلام و ذهبوا فى لحظات ورجعوا بسرعة خوفا من اليهود اما
المجدلية لم يهمها لا يهود ولا حراس ولا بوابة وظلت تذهب وتاتى الى القبر ... فالاسفار
المقدسة تعبر عن الحب الكبير جدا .. الله يشتاق للخادم الذى يبحث عنه والذى يسهر معه
ويصلى والذى يعطى من اجله كثيرا والذى يتعب من اجله ، لذلك معلمنا بولس الرسول يقول (

في اسفار مرارا كثيرا)(٢كو ١١ : ٢٦) ولماذا نحن نمدح ونعظم في القديس بولس الرسول
؟! لانه اكثر رسول عمل رحلات تبشيرية وسافر كثيرا لاجل انتشار ملكوت الله
فلك الخادم الذى يتعب من اجله كثيرا والذى يمشى من اجله كثيرا والخادم الذى يجتهد
كثيرا ولاسيما الخدام الذين يصعدون ادوارا عالية لكى يقتدوا اولاد المسيح ، وخطواتهم
مشهورة عن خادم راى شخصا يمشى وراءه ويقيس خطوات قدميه ماذا تفعل ، اقيس خطواتك ثم اقتفى وكان هذا هو ملاك الله الذى احب ان يعزى هذا الخادم الجاهد
الله. لايتسى تعبه كما قال مخلصنا يوئس الرسول (الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم
المحبة التى اظهرتموها نحو اسمه)(عب٦ : ١٠) فكل درجة سلم تصعدها من اجله
يحسبها لك الله، فالله يحسب لك كل درجة سلم وكل خطوة تمشيها لاجله ، لذلك تعلقت كرامة عظيمة، اننا نقيس الخدمة بمقدار العمل الذى فى قلب الخادم ، لهذا فى
يحضر الدرس بعد العشاء وتوسلات من امين الاسرة وكل مدوار يذهب اليه بسرعة فى
عندما نقارن بين هذا الخادم الذى جعله ضعيفا جدا ولا يريد ان يتعب ويظهر حبا وبين مريم
المجدلية التى لم تكف عن الذهاب الى القبر عدة مرات لانها ملتهبة حبا لتجد سيدها
كثيرا يبنهما ـ ان مريم المجدلية لم تترك المسيح فى كل اسفاره ولم تتركه حتى عند
الصليب وقام وهى تحت رجليه.

رابعا الخادم والمقابلة مع الله تحت اقدام الصليب

الصليب يمثل الالم والموت والصبر والدموع !! متى يتقابل الخادم مع الله ؟! عندما يسمع
يقول السيد المسيح له المجد

(اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة)(مت٢٦: ٤١) الخادم المحب الله يحب جدا ويتمم
خدمته ، وهذه الكلمة التى قالها السيد المسيح ا فى بستان جثسيمانى حينما صعد ليصلى
ورجع ليجد التلاميذ نياما لقد حزن جدا وقال لهم (اما اقدرتم ان تسهروا معى ساعة واحدة
!!) (مت٢٦: ٤٠) ثم قال لهم هذه الاية (اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة .. ثم ماذا
اليوم يصلى ولم خادم يعطى للصلاة حقها ؟! مريم المجدلية ظلت واقفة عند الصليب لتصلى
.... تصلى لكى بمحبة الله .. تصلى ان ينزل المسيح من على الصليب .. تصلى لكى يغفر الله
الاعداء الذين ظلموه وشتموه واهانوه وصلبوه ، وكانت فى نفس الوقت تبكى، وقداسة البابا
شنودة الثالث (اطال الله حياته) كتب كتاب اسمه (الدموع فى الخدمة) فكلما يبكى الخادم من
اجل الخدمة كلما يتقابل المسيح معه ، كل دمعة ينزلها الخادم من اجل مخدوم او من اجل

بالرؤية او من اول نشأ منصب في الخدمة انه يتجلى معه .. فمن خلال الصليب او تحت اقدام الصليب المسيح يتجلى للخادم ، وابونا بيشوي كامل اكثر الاباء الذين تكلموا عن الصليب وله كتاب اسمه (عند اقدام الصليب) وله تاملات رائعة في هذا الموضوع لانه كان يعشق الصليب ، فمن خلال الالم او الدموع او الموت او الخطية يتقابل الخادم مع الله عندما يشعر ان هناك خطية معينة تمنعه او تميت المخدوم ويبكي من اجل ان يرفعها الله فالله يتجلى معه.

خامسا الخادم والمقابلة مع الله في البستان

+ لقاء كان مع المسيح كان في البستان ، البستان يعني الفرح ويعني الرجاء ، فالانسان عندما ينظر الى الحقول والى الورد والمزروعات يتبهج نفسه ويفرح ، والبستاني يمثل دائما روح الفرح وروح البهجة ويمثل ايضا روح الرجاء فلقاء بالمسيح يكون من خلال الفرح ، لابد يصح ان يكون هناك خادم يخدم وهو معبس او مضغوط او متضايق او متضايق من الخدمة فالمسيح لايشبع البشارة المفرحة ، فاحيانا نرى خدام يائسون الى الخدمة وهم عابسي الوجه وعندما اراد اتساءل في نفسي واقول لماذا انى هذا الخادم وهو متضايق من الخدمة !!!افضل له ان لايخدم من ان يخدم وهو متضايق من الخدمة لان الخدمة فرح وليس عمل الزامي .. نحن نخدم خدمة الفرح .. ما غلب الاولاد ان يروا خادم يخدم بخدمة فرح وهو عابس الوجه او مضطرب او متضايق او عنده مشاكل في البيت وقد اتى بها في الخدمة .. هنا لايتفع .. فلقاء الخادم مع الله هو لقاء مفرح ، انه فرح لانه اتى ليخدم مع الله .. مسرور انه سيخدم اولاد المسيح ، انه مسرور لانه يعمل عمل الله ، فلك عيب جدا يا ابنى ان يرى الاولاد خادم يتضجر او يتخاصم مع خادم زميله .. نحن نخدم خدمة مفرحة .. نفرح بالمسيح الذى نخدمه .

+ المسئولية تغير عن الاب الاسقف كخادم (يجب ان يكون الاسقف باشا) اى بشوش ومفرح والمتتبع الاتباريين (اسقف ملوى السابق له عبارة جميلة في هذا الموضوع يقول ابونا (تعجبني في خادم مكتئب وهو يخدم خدمة مفرحة)

+ فيجب ان يرى الاولاد الخادم وهو فرحان دائما بالمسيح وليس عنده مشكلة .

+ يجب ان نخدم ونحن لنا رجاء ، فلك المجدلية عاشت دهرا في رجاء انه سيرى المسيح فلذلك ذهبت الى القبر عدة مرات فلك استحقت ان تكون هي اول شخص يبشر المسيح بعد القيامة ، فانه دائما يظهر للقلوب المشتاقة له ،فانه يظهر في ذاته ولكن عندما لا اشتاق له فلا يظهر لي ذاته،فالمجدلية تمثل القلب المشتاق والبستان يمثل الرجاء ..(الخادم الذى يخدم بالرجاء)

فلا يسمع الخادم عن شخص عنده مشكلة ويقول وماذا افعل له انه اضاع نفسه بنفسه
.. انه ابن الهلاك ليس هناك مايسمى ان فلان ضاع .. الخدام الناجحين الذين رايناهم وتلمذنا
منهم كانوا خدام معلمين رجاء فلم يفتقدوا الرجاء فى اى شخص ، فمهما تقول لنا ان شخص
هذا عليه قاسى جدا او عايش فى الخطية بعمق وليس هناك فائدة للمحاولة معه وخص اولاد
المسيح ، فيجب ان يكون فيه رجاء ان فلان هذا الذى ترك المسيح هناك رجاء ان يعود مرة
اخرى وأن يرجع كما رجع من قبله الكثيرون للقاء المجدلية مع المسيح فى البستان بعد
علامات لقاء الخادم بالله ، لقاء الخادم بالله ، لقاء من خلال الفرح وخلال نور الفرح من
خلال الامل والرجاء ومن خلال لقاء مفرح ومكان مبهج ، المجدلية عندما خرجت من
الشياطين تمثل حواء التى طردت من البستان فحواء طردت من البستان وكان لقاء آدم
مع حواء كان فى البستان فهناك مقابلة جميلة بين الحادثتين وهو ان البشرية التى انطلقت
عن طريق المرأة الله اراد ان يعطى كرامة للمرأة فكان اللقاء الاول لها كان فى البستان
فالمرأة التى كانت السبب فى طرد آدم صارت هى رسولة القيامة .

مقابلة الخادم والمقابلة مع الله من خلال القيامة

نحن تسمى المجدلية (رسولة القيامة) ، لان السيد المسيح قال لها (اذهبى الى اخوتى وقولى
لهم انى اصعد الى ابى وابيكم والهى والهكم) (يو ٢٠ : ١٧) فالوحيدة التى اطلقها الله على
القيامة هى مريم المجدلية ،لقد ظهر السيد المسيح ليطرس وليعقوب ولتلاميذه ، سواء لم
يقل لهم انهم يذهبون الى الجليل لكى يروه.. طبعا هذه كرامة عظيمة للمجدلية لذلك يطلق
عليها رسولة القيامة ، فمقابلة الخادم مع الله تكون من خلال القيامة ، ومعنى القيامة
القديس بولس الرسول لم يرى قيامة المسيح فلم يكن من اتباع المسيح ولكنه قال (لأعرفه
وقوة قيامته وشركة الامه)ومرة اخرى قال
(اقاما معه واجلسنا معه فى السمويات) (١ اف٢ : ٦) والقديس بولس الرسول من
الناس الذين تكلموا عن القيامة ، وبطرس الرسول عندما تكلم يوم الخمسين عن قوة
المسيح قال (ونحن شهود على ذلك)(اع٥: ٣٢) وفى سفر الاعمال يعيد مرة اخرى عبارة
نحن الذين اكلنا معه وشربنا معه بعد قيامته)(اع١٠: ٤١) انه ركز جدا على القيامة لان
ان اليهود حاولوا ان يمنعوا التلاميذ عن الكلام عن القيامة فبطرس قال لهم (نحن لا نستطيع
ان لا نتكلم بما رايتا وسمعنا)(اع٤: ٢٠) هل رؤية القيامة ليطرس كانت كافية .لا ـ انها
المقبلة حدثت فى حياة بطرس عندما مات بخطية الانكار ، لقد انكر وجدف وشتم ولعن

يذهبا بذلك بعيدا جدا ولكن عند بحر طبرية حدث قيامة لبطرس لقد قال له السيد المسيح
مرات (اتحبنى يابطرس فقال له انت تعلم انى احبك وفى النهاية قال له (ارع غنمى و ارع
خرافى) بطرس حدث له ايضا قيامة لقد استدل على القيامة من خلال قيامته هو ويوناس
رسول حدث له قيامة ... فهو كان انسان ضائع لانه كان يسير وراء اليهود وكان يضطهد
كنيسة الله بافراط ولكن حدث له قيامة والنور الذى كانت على عينيه وقعت وتاب واصبح
يقدم رسول فى المسيحية ، فمن خلال قيامة بولس استدل على حقيقة القيامة ومن خلال
قيامة بطرس استدل على حقيقة القيامة ومن خلال قيامة توما من الشك واليأس استدل توما
على حقيقة القيامة ..فهؤلاء عاشوا القيامة فى انفسهم اولا ، فهنا الله يريد ان يقول اننا
نستدل على القيامة من خلال قيامتنا لمن وقيامة المخدومين ، فهناك اولاد يسقطون
ويفسدون ويكونون افضل منا بكثير ، فيخدمون توبة اقل من توبتنا ، انى بذلك ارى القيامة
فى المخدوم ، وهذا هو الخادم الذى يعمل باجتهاد فيجد شخص ضائع فيرجعه او بنت تبيع
نفسها فيرجعها او شخص بعيد عن الله ويعيده لاحضان المسيح وهذا هو فعل القيامة ،
والاجمل ان يعيش الخادم القيامة فى نفسه فكان يعيش بعيدا عن الله ثم يرجع ويخدم .
• النقطة الاخرى وهى العبارة التى قالها السيد المسيح للمجدلية(لاتلمسينى ...)هنا يريد الله
ان يقدم لنا رسالة و هى ان القيامة ليست على مستوى الرؤية ، فلى الجيل متى تركها تلمس
رجليه اما فى انجيل يوحنا فى البستان قال لها لاتلمسينى . لماذا ؟! لان المسيح الذى
سنتعامل معه كخادم لن يكون المسيح المنظور ولا الملموس ولكن سنراه من خلال قيامة
الناس من الخطية وفى عشرة الكنيسة وفى البركة عندما لمسه بطرس ويوحنا فى صيد
السمك على بحر طبرية ، سنراه فى عودة تلموذ عموس وهم فرحانين بعد ان كانا عابسين
، سنراه فى دموع المجدلية حينما تتحول الى فرح ، «هذه هى القيامة» ملايين الخدام يمكن
ستكون من خلال قيامة اولاده من الخطية .

القراءات

(اع٦: ١- ١٥) (اع٧: ٥١- ٦٠) (اع٨: ١-٤)

+ قصة استفانوس معلمنا (اكليل ونور) ، وعندما نتكلم عن استفانوس رئيس الشمامسة

عن الاكليل النظيمة التي استطاع استفانوس ان يكلل بها ، والتي شاهدها اغلب

استفانوس ،الان اول شهيدة خدمت فيها كامرين للتربية الكنيسة كانت كنيسة القديسة

استفانوس بالموصل (محافظة نينوا) كان عام ١٩٧٥ تقريبا وكانت اغلى المتلكات في

حياتي ، وهي الكنيسة الوحيدة على مستوى الجمهورية باسم القديس استفانوس.

+ سوف نتكلم في موضوع القديس استفانوس ككاهن عن ثلاثة اشياء :

١- استفانوس الشماس وخدمة الشموسية .

٢- استفانوس الشماس وخدمة الملائكة .

٣- استفانوس الشماس وخدمة الشهادة .

اولا استفانوس الشماس وخدمة الشموسية

+ بالنسبة لخدمة الشمامسة لا يوجد نص واضح يقول ان استفانوس كان شماس

لكن البعض (سفر الاعمال) لم يذكر كلمة (٧ شمامسة) بل ذكر (سبع رجال) ام

هنا نقول عنهم انهم شمامسة هو انهم :-

١- وضع عليهم الايادي ، فطالما وضع عليهم الايادي لهذا نسميها يد الشركة

اي اخذوا تسليم الروح القدس ، وطالما اخذوا تسليم الروح القدس اذن هناك بالتاكيد

رتبة كهنوتية ،(اي رتبة تدخل في رتب الكهنوت)، ونحن نعرف ان الرتب الكهنوتية هم

١- الاسقفية ٢- القسيسية ٣- الشموسية

والشموسية لانها رتبة مساعدة للكهنوت فنعتبرها رتبة كهنوتية ، وجزء من السيامة

بالغة يوضع اليد ، فيقول الكتاب انهم (صلوا وصاموا ووضعوا عليهم الايادي (١٤:٦)

. انتخبوهم كما ينتخبوا الكهنة » لان حق الشعب ان يختار راعيه (كما يقول لداسة
ربا عظوة الثالث) فلم يختاروهم الرسل ولكنهم قالوا للشعب (انتخبوا انتم ايها الاخوة
سبعة رجال منكم مشهودا لهم ومملوء ين من الروح القدس والحكمة فنقيمهم على هذه
الحاجة (اع٦: ٣).

« والخدمة التى فيها اختيار » فهى تختص بخدمة الكهنوت ، والخدمة التى فيها وضع اليد
بزع الروح القدس تختص ايضا بالكهنوت، ايضا الخدمة التى فيها تسليم .

ومن الشروط التى يجب ان تتوفر فى الشماس هو ان يكون :-

١. مملوء من الروح القدس .
٢. يوضع عليه يد الشرطونية او يد السيامة او يد الرسامة .
٣. يقدم اصال معينة بالكنيسة .

« ويكتفى عرفنا ان استفانوس هو اول الشمامسة ورئيسهم واول الشهداء .

« ومن رتب الشمامسة :-

١. الإسقف :- هى الرتبة الاولى، وكلمة (اسقف) كلمة قبطية من كلمة
(اسقالوس) ومعناها (ترنيمة) او (مزمور) ومنها كتاب (الاسقولوجية) اى
كتاب التسبحة ، واول شرط للخادم الحقيقى هو ان يكون خادم مسبح ، اى حافظ
الحان وتسابيح ومواظب على القداسات والعشيات لان التسبيح هو لغة السماء ،
لان عمل السمائيين هو التسبيح ، والكتاب يقول عن الشاروبيم والسيرافيم انهم
يجناحين يغطون وجوههم وبجناحين يغطون ارجلهم وبالجناحين الاخرين يطيرون
ويسجدون ويقولون(قدوس قدوس قدوس)(اش٦: ٣) ، وفى يوم
ميلاد المسيح ظهرت الملائكة لتسبح المسيح وتقول له (لك القوة والمجد والعزة
والعزة الى الابد امين) .

+ الخادم الذى يبدا بأقل رتبة من رتب الشمامسة وهى (البسلطس) يجب ان يكون خادم
مسبح ، لان التسبيح هى لغة الخدمة او لغة الخادم والكتاب قال عن الثلاثة الفتية بعد
الانتهاء من سر الافخارستيا(سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون) (مت٢٦: ٣٠)ولذلك
نحن ايضا اثناء التناول يسبح الشمامسة والشعب كله ويقولون المزمور (١٥٠)(سبحوا
الله بالحل التاسيط ، كان العمل الاول لاسقفانوس كشماس هو التسبيح ، ولان
اسطفانوس يقوم بلغة الملائكة ليل ونهارا .

+ الكنيسة تجيز اقامة الشماس (الايصلتس) في سن صغير جدا التي يلزم لرسامة الكنيسة ويكبر وهو حافظ الاسحار ، والايصلتس لا يلبس الاب الاسقف المنورفوريون بطرشيل ولكن يلبس فقط تونية بيضاء ولا توضع عليه اليد .

٢- الاغسطس او (الاناغوستيس) وهذه الرتبة الثانية معناها (قارئ) اي معلم قديما يمتحن في اللغة، فيجب ان يكون قارئ جيد ، ويجيد نطق الالفاظ (اي يلفظ الكلمات نطق جيد وصحيح) ويجب ان يكون فاهم ما يقراه بل يجب ان يكون مفسرا لما يقراه وكان من حقه ان يقرأ الرسائل وليس من حقه ان يقرا الانجيل اثناء القداس الالهي الاغسطس لا يخدم في الهيكل ولكن يخدم في خورس الشمامسة ، وهم الذين يقفون في القداس (القارئون فليقرأوا اسماء اباءنا البطاركة القديسين الذين رقدوا ويشير لوح فيه اسماء البطاركة فكل اغسطس يقرا لوحة من اللوح ، بحيث في الاخير يقرا جميع اسماء البطاركة السابقين .

+ في رسامة الاغسطس يمسك الاسقف المقص ويقص عند (٥) قصات . وفي تفسير ل(٥) قصات تقول ان الاب الاسقف يقوم بالقص اولا في وسط راس الشعر وهذه لتنقية الذهن من الافكار الشريرة ثم الاربع قصات هي اشارة للصليب. وفي تفسير يقول ان ال(٥) قصات هي اشارة الى (٥) جراحات المسيح باعتبار ان الشعر سيخدم اسم الثالوث القدوس بعد ذلك .

+ الاغسطس يلبس تونية وممكن يلبس بطرشيل ويشبهه على هيئة صليب (صليب ظهر) على اساس انه يحمل الصليب مع المسيح.

٣- الابيدياكون

وكلمة(الابودياكون) مكونة من مقطعين وهما (ابيرو) معناها مساعد ، وديكون (شماس) وهي رتبة لا يوضع عليها اليد ولكن ينفخ في وجهه ويلبس مثل الاغسطس ولكنه درجة اعلى من الاغسطس ويسمح له بالخدمة داخل الهيكل ، وعمله الاول هو تنظيف اواني المذبح كما يقوم بتحضير الشورة ويملأ الشورية ، كل الاشياء المساعدة لابونا داخل الهيكل هي مسئولية الابيدياكون ، ومطروض انه يساعد في التقديم بترتيب القرى والغسل .

٤- الديكون :- اي الشماس وهي صعبه عمل الخدمة وهذا يوضع عليه اليد (يسمى اسبقانوس)

، وهناك رئيس الشماسة (الارشيذياكون) وهو مثل الشماس من جهة وضع اليد ولا
يزوج بعد الرسامة ولكن قبل الرسامة (اى لو تزوجت زوجته بعد الرسامة لا يتزوج مرة
ثانية مثل الكاهن) ، الذياكون والارشيذياكون يجوز له مساعدة الاب الكاهن فى القداس
ليحمل الكاس ويناول ان لم يكن مع الاب الكاهن اب شريك سده فى القداس لان هذه رتبة
(الذياكون) و(الارشيذياكون) يوضع عليه اليد مثل الكهنوت وعمله قريب من عمل
الكهنوت ، وهذا ماقلت عنه الاسقولية انه (عين الكاهن) وهذه الرتب ممكن ان تساعد
الاب الكاهن فى حل المشاكل وهو المسئول مع الاب الكاهن عن خدمة الارامل ، ومن
اعمله تقديم القداس اثناء القداس ، ويلبس بطرشيل لونه احمر قانى (لون الدم) انه
يمثل الشهادة ، ويضع البدرشيل ويسلبه على كتفه الشمال انه يحمل الصليب مثل
المسيح .

و(بطرشيل) كلمه يونانية من كلمة (بطرشيليون) ومعناها (نعمة او قوة) لهذا
لبس البطرشيل فكأنه اخذ نعمة او قوة ..

والذى وضعنا هؤلاء الرتب معا لنقول ان خدمة اسطفانوس (او خدمة الشموسية) هى
بداية :-

١- خدمة تسبيح (الابسلطس) .

٢- خدمة تعليم (الاغنسطس) .

٣- خدمة حل المشاكل (الذياكون) .

٤- خدمة موائد (ليديا كون) ، وموائد هنا ليس معناها انهم يطعمون الناس فقط (لان
لان عملهم مجرد اطعام الناس ماكان اشترط ان يكونوا ممتلئين من الروح القدس
والحكمة ، فأسطفانوس كان يحاور رؤساء الكهنة ، فكيف شخص يقدم مجرد خدمة
موائد وهو رجل متعلم ويحاور رؤساء الكهنة ؟! وخدمة موائد ليس مقصود بها الاكل
والشرب بل خدمة الارامل ، وفى (ا ع ٦) يقول ان الارامل اليونانيين الذين تذمروا المسيحية
حديثا تذمروا لانهم كان الرسل يقللون عن خدمتهم ، اذن كان هناك خدمة الارامل ،
وخدمة الارامل ليس خدمة اكل وشرب بل خدمة تعليم واغتذاء ورعاية خاصة وخدمة
اجتماعية ، وهذا يعلمنا ان الخادم من خلال الخدمة الاجتماعية والخدمات المساعدة يبقاء
الم ، هذا هو الشرط الذى اشترطه الاباء الرسل وهو الشرط الواجب توافره فى الخادم ،
لكنة شماس تعلى خادم ، ويجب ان يصلى القداس بروحانية ولا يذاهب بصوته ،

فالكنيسة قديما كانت تضع قانون لمن يتعاجب بصوته ، فالشماس القارئ يحترم ويحترم من الخدمة ويحترم من التقاول .

+ الشموسية عمل صعيض من عمل الخدام .

+ الشماس هو ابن المذبح ، تربى على رائحة البخور وارتبط عقله وعينه وقلبه بالمذبح ، ويسمونه (عاشق المذبح) اى يحب المذبح جدا ويحب التسبيح جدا ويحب الكنيسة جدا ويتناول باستمرار ويتواجد فى القداس منذ بدايته ، فالشموسية ليست مجرد مرحلة يقضيها بل هى بركة ونعمة، فهى تساعده ان يكون خادم ملازم للمذبح ، ومن شروط ملازمة المذبح هو ان يكون مملوء من الروح القدس والحكمة والذى ملأ استفانوس الروح القدس والحكمة ليس التسبيح والتعظيم والخدمة بل المذبح ايضا لان الشماس ملاصق وملازم للمذبح، فلابد يسمع كلمة الله (الكتاب المقدس)ويأكل الجسد (الافخارستيا) ليجب للبدا ان ينطق بكلمة الله ، فالشموسية تساعد الخادم ان يحب والقديس بولس يقول لتلميذه تيموثاوس فى (١تى٣: ٨) (يجب ان يكون الشمامسة وقار لا ذوى لسانين ، غير مولعين بالخمر الكثير ولا طماعين بربح القبيح وليحفظوا الايمان بضمير طاهر) هؤلاء يختبروا اولا ثم يتشمسوا ان كانوا بلا لوم ، بعل زوجة امرأة واحدة ، مدبرين اولادهم وبيوتهم حسنا لانهم تشمسوا، حسنا يقتنون لانفسهم درجة حسنة) ، انه كلام جميل ان الشماس يأخذ درجة وقوة من الله .

+ اختارهم سبع شمامسة رمز لـ٧ ايام الخليقة(اى رمز لامتداد الكنيسة) وان هؤلاء الشمامسة سيخدمون البشرية مدى الحياة .

ثانيا استفانوس الخادم وخدمة الملائكة

+ فى سفر الاعمال يقول انهم رأوا وجهه وكأنه وجه ملاك ، لماذا رأوا وجهه كوجه ملاك ؟!ان ملامحه تغيرت مثلما تغيرت ملامح الممسوح على جبل التجلى ، او موسى عندما نزل من على الجبل ومعه لوحى الشريعة فاستنار قلبه والعكس النور على وجهه حتى انه وضع برقع على وجهه ليستطيع ان يكلمه بنى اسرائيل ، وهذا استنار وجهه الرسول ويقول الان نتكلم بدون برقع(اى ان البرقع أزيل) وفى (٢كو٣: ١٨) ونحن ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما ان مرآة الى تلك الصورة عينها) ويقول لوقا عن استفانوس (انه راى السماء مفتوحة وراى مجد الله) فالانسان الذى يعيش مع صورة الله تنطبع عليه فيصير مثل الملاك ، والخدمة التى يعملها هى خدمة الملائكة

الارامل اليونانيات التى تكلم عنهم الكتاب المقدس لمى (ع٦) تذمروا لانه غالبا ماكان
رجل يهتم بهم ، فكانوا يغفلوا خدمتهم وليس مثل اليهود ، فلما جاء التلاميذ اختاروا
مع شماسة (اختاروا اسماء يونانية) لكى لا يكون التحيز للتلاميذ والاباء الرسل (الذين
هم يهود) فقالوا للشعب اختاروا سبع شماسة يونانيون ، فعندما يأخذ اسطفانوس
يختاروه اول واحد والارامل اليونانيين عندهم مشاكل وضيقات ، لهذا كان معناه ان
اسطفانوس كان يتمتع بكمية رهيبة من الحب و الحنان والعطف ، والافما الذى جعل
الرسل يختاروا اسطفانوس اول واحد ؟! اختاروا اسطفانوس فى العظمة لان اسطفانوس
عنده خدمة قوية تربح النفوس !! فممكن شخص يحتاج الى صدقة فنا اعطيه الصدقة
بطريقة مقززة وسيئة !! وممكن اعطيه اموال ولكن بطريقة مهينة وفيها بهدلة وقلة
ادب .. وممكن اجد شخص فى ضيقة جدا ل من ان اطلق عنه اعطه ، لهذه ليست خدمة
اسطفانوس عندما اختاروه فالمؤكد انهم اختاروه عن اقتناع وذلك لانه يتمتع بالكثير
من الحنان والعطف ، وانه يتمتع باسلوب ملائكى فى التعامل ، فالملاك طيب وحنون
على الناس ، ويسمع لهذا ولذاك ، فالملاك خدمته ليست خدمة عادية ، خدمة فوق العادة
لذا يقول (بسابر فوق العادة) هكذا الملاك يخدم خدمة فوق العادة ، يخدم خدمة فيها
كم من الحب وكم من العطاء وكم من البذل اكثر من اى شخص اخر .

+ الملاك يشبع البهجة والابتسامة فى قلوب كل من يقابلهم ، ومن صفات الملاك انه
مريح مثل المسيح المريح (اى انسان تعبان فى ضيقة او تعب هو يريحه) ، فاختار
اسطفانوس كان من هذا الطراز (الطراز المريح) الذى يريح الناس ، فلاحظ انه اذا
حدثت الامور فى انتظامه ، فذلك كانه الذين اوقفوا اول شخص فى السبعة شماسة .

+ خدمة الملائكة يجب ان تكون فى خدمة الخادم ، فعندما الناس تتعامل مع الخادم يجب
ان يروا فى وجهه صورة الملاك وليس صورة اخرى ، ووجه الملاك ليس معناها الملامح
، ان ممكن الملاك يكون وجهه وشكله وملامحه جميلة ولكن خبيثه سيئة ، وممكن
الملاك وجهه وشكله غير جميل ولكن عندما يتكلم الناس تستريح للاذه ، فالشمس مثلا
يوجد فيه مشاكل ولما خرج من هذا البيت زالت المشاكل ، اذن هذا الشخص هو ملاك ، او
لما دخل بيت فيه شخص مريض فالمريض شفى من مرضه اذن هذا الخادم ملاك ، ان
خدمة الملائكة خدمة رائعة ، التى اعجبت جدا بعبارة (رأوا وجهه كوجه ملاك) فرغم ان
اسطفانوس كان اليهود يحاربونه ، فاسطفانوس كان يتمتع بالسر الذى فى الخدمة انه

سر قوة الصانع، سر الصانع هذا يحولك الى ملاك (ليس ملاك الملامح والمن منظر الحضور) هذا هو الخادم الملاك الذى يدخل اى بيت ليصنع سلام وطمأنينة ورجاء وهدوء فى البيت ويضع راحة وبقاء فى هذا البيت .

+ من الاشياء الاخرى التى جعلت اسطفانوس ملاك هو انه كان شاخص الى السماء، فراى السماوات مفتوحة ، ولاين اسطفانوس فقط هو الذى يرى السماء مفتوحة بل كل خادم قريب من الله يرى السموات مفتوحة ! ولو رأى السموات مفتوحة فيرى الملائكة ويكون كالملاك ، فاى شخص ينظر الى السماء ويرى السموات مفتوحة فهو على رتبة الملاك ايضا ، لذلك الكتاب قال عن الملائكة (الیس جمیعهم ارواحا مرسلة للخدمة لاجل العتيدون ان يرثوا الخلاص) (عب١: ١٤) ان عمل الملاك هو الخدمة .

+ الملاك ايضا هو الشخص الوحيد الذى يطلب الصفح والمغفرة لصالبيه وهكذا اين اسطفانوس يطلب الصفح والمغفرة لراجميه ، هذا هو الخادم الذى يصلح عن من يظلم اساءة ... لك صلى اسطفانوس ويقول الكتاب (ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم (يارب لا تقم لهم هذه الخطية) (اع٧: ٦٠) اذن اسطفانوس عندما رأوا وجهه كملاك فممكن يكون وجهه غير جميل ولكنه لانه يتعامل مع المذبح وخدمة الارامل والفقراء والمحتاجين والضعفاء والذين ليس لهم احد يخدمهم وطوال النهار ينظر الى السماء، ولانه ايضا لا يبحث عن حقوقه ، ولا ينظر الى اهانات الاخرين ، فراوا وجهه كملاك!!

+ خدمة الملائكة لا تلغى الخدمة او القوة ، الكتاب قال انه كان يحارر هم بقوة ، لهذا بعض الكنائس تقول ان اسطفانوس كان البديل الاول للقديس بولس الرسول بعد ذلك ، كان اسطفانوس اعظم من كل الاباء الرسل لانه كان يحارر بقوة ، فهو الوحيد الذى تربى فى مدرسة الاسكندرية، لذلك يقال ان اسطفانوس تعلم الفلسفة وتعلم الدين مع المحبة مع الفلسفة وهذه العلوم تعطى قوة فى الرد ، ولذلك اليهود قتلوا اسطفانوس لانهم لم يستطيعوا ان يقاوموا الروح والحجة التى كان يتكلم بها، فكان اول شهيد قبل الرسل وقبل السبعين رسولا لانه كان اقوى من التلاميذ الـ١٢ والسبعين رسولا، وكان سبب ارعاج الكهنة ورؤساء اليهود ، لدرجة انهم رشوا عليه وقالوا سوف نقتله، فالملائكة لا تلغى الخدمة ولا القوة ، والملاك لا يعنى ان الابن ضعيف الشخصية او ان اصمت !! الا اصمت عندما شخص يهاجم مسيحيتى بل اراه بقوة عن قوة وصحة ايمانى، فلا تتناقض بين ان الابن فى منتهى القوة والشجاعة وبين ان الابن ملاك !! الملاك ليس معناه القوة الجسدية

... ان يدرك الكنه بفهم الكتبة والفريسيين، ولا يستطيع احد ان يقاوم الحكمة التي فيه فما

... مع اسطفانوس.

خدمة الشهادة وخدمة الشهادة

... خدمة الشهادة تبدأ عند القدم الذي عنده مشاعر ... بعد مخلصه ليستغل الفرص ليشهد لمسيحه، وليس الشهادة فقط ان يموت، بل ... خلال الفرص التي يشهد للمسيح، فلما يفتح امامي مجال في العمل او في المدرسة او في ... بمحبة او في الشارع للشهادة، فهذه فرصة لكي اشهد للمسيح، فلما وقف بولس ... رسول امام اغريباس الملك، قال له اغريباس (بقليل تقنعني ان اصير مسيحيا، فقال ... بولس (كنت اصلي الى الله انه بقليل وبكثير ليس انت فقط بل ايضا جميع الذين يسمعونني ... اليوم يصيرون هكذا كما انا ماعدا هذه القيود)(اع٢٦: ٢٨) فبولس اول ما تحدث معه ... اغريباس الملك قال هذه فرصة لكي اشهد للمسيح.

... بقال ان المجامع التي شهد امامها اسطفانوس عددها (٤٨٠) مجمع والذين كانوا هنا ... من رؤساء المجامع(وليس كل المجامع) مثل مجمع الليبرتينيين ومجمع اليونانين ومجمع ... الصوانيين ومجمع اللاودكيين (الآتين من روما)والقيروانيون (شمال افريقيا) ومجمع ... الاسكندريين (مصر ومدرسة الاسكندرية)

... والذين من كليكية (شرق اسيا) فكان بد من هذه تمثل عشرات البلدان، فنرى (ع٣) انه ... رد عليهم بقوة، انها فرصة اعطاها الله لهم لكي يشهد لله، و السيد المسيح اعطى وعد ... له حينما تقادون امام ولاة ومجامع فلستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي في السموات ... (مت ١٠: ١٩،٢٠).

* الروح القدس لا يستجيب ولا يعمل بقوة الا فيمن يستريح قلبهم، فالروح القدس موجود ... في اناس كثيرين ولكن لماذا سكن في اسطفانوس (لذلك لم يقاوموا الروح الساكن فيه) ... انه استراح بقوة في احشاء اسطفانوس، فمع ان الروح كان ساكن في الاباء الرسل الا ... انه لم يجد الراحة الكاملة الا في قلب اسطفانوس، لذلك نطق اسطفانوس بالشهادة الاولى ... في المسيحية امام هذه المجامع.

* بعض الكتابات تقول عن اسطفانوس انه ابو حد قناع وواضح اساس الدفاع في ... المسيحية انه كان يجاوب اليهود في دارهم بقوة وبلهجة لدرجة ان بعض الناس قالوا ان ... بطرس عندما تكلم كان دائما يقول ايها الرجال الاسرائيليون (وكانوا دائما يقتلون بانهم ... اسرائيليون) ومرة اخرى يقول لهم (ايها الرؤساء) ولكن اسطفانوس كان يقول لهم (ايها

الاخرة) (اى اننا مثل بعض) وسرة وبخهم بشدة وقال لهم (ياقساة الرقاب و
المختونين القلوب والاذان انتم دائما تقاومون الروح القدس كما ان اباءكم كذلك انتم
اع٧: ٥١) كان اكثر شئ يضايق اليهود ان احد يعايرهم بآبائهم وكان يقول لهم انكم ا
فى عظم دارهم وهذه شهادة للمسيح، هذه هى روح الشهادة التى يجب ان تكون فى
المسيحى وكل انسان يشهد بكل قوة للمسيح ،

ولكن متى نشهد للمسيح :-التى التهد :-

١- حينما تاتى لرسالة الشهادة .

٢- وحينما يشهد فهو يشهد بقوة وشجاعة ولا يخاف انسان .

+ الخادم الذى يخاف ان يتكلم فهو ليس فيه روح الله ، فقيل عن اسطفانوس انه ممتلئ
من الروح القدس والايمان ، فهو لا يخاف الموت لانه عنده ايمان ، اننا نموت هنا
بالجملة ام عاجلا ، فلا يهم ان نموت من اجل المسيح ، فلم يخف اسطفانوس ان يشهد
بقوة امام اليهود ويوبخهم ويعيرهم بالدراسة ، فهو شماس مقدس ومعلم ، فلى خطاب
المجمع سرد لهم الاحداث المريرة التى حدثت مع الانبياء وافعالهم الشريرة معهم
لهم دائما يقاتلوا الانبياء والرسل ، وكانت اقوال استفانوس هى:-

١- الاول اكليل (الشهادة بالكلمة) .

٢- اكليل الشهادة بالعمل (من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت السموات
(مت ٥: ١٩) فهو يعلن ولا يتم بكلمة ، لان كثيرون يعلمون ولا يعملون

+ استفانوس كان فى خدمته كعولة صامتة ، كانت خدمة رائعة (لقد بكى وصرخ
الارامل والمحتاجين والفقراء و المعوزين والمتضايقين).

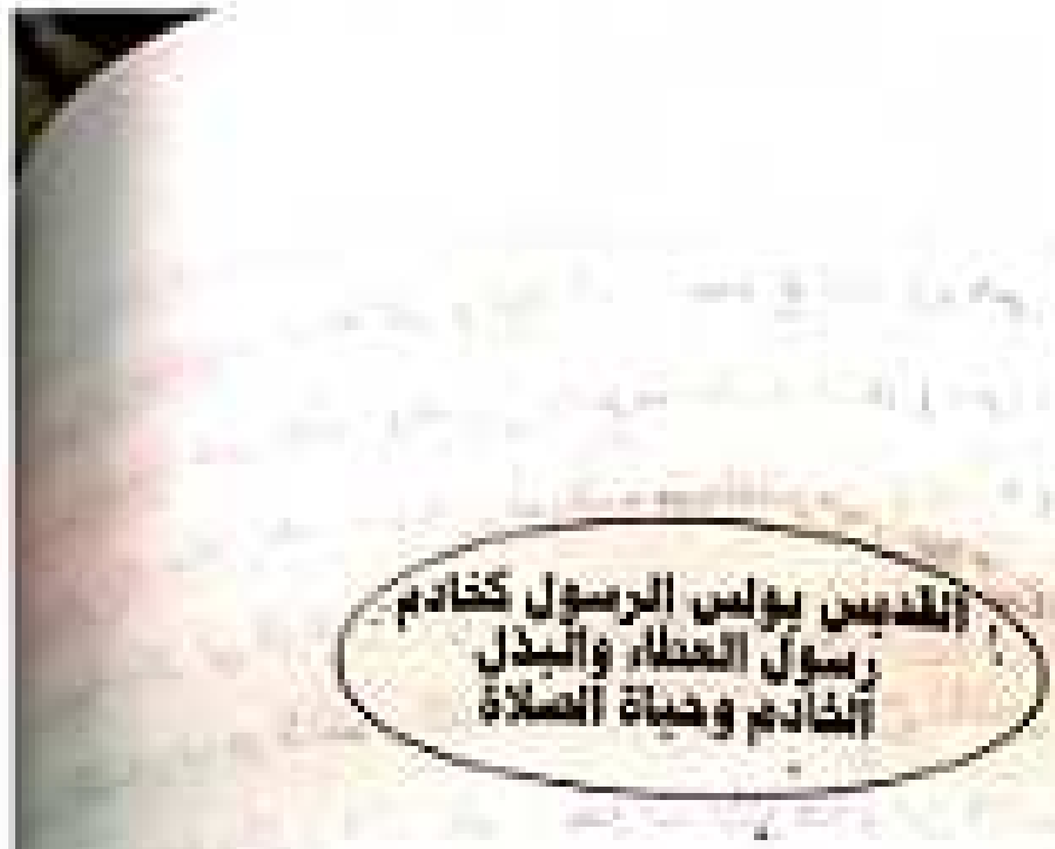
+ الخادم عندما يشهد للمسيح فانه يشهد :-

١- يشهد بعمله ٢- يشهد بالكلمة ٣- يشهد بسيرته الملائكية ٤- يشهد بـ
لقد اختاروا سبع رجال مشهود لهم بسيرتهم اما الشهادة بالدم فتدن الماخوذة
دماء الشهداء هم بذار الكنيسة)

+ هناك تفسير جميل جدا يقول ان المحرك الاول والمنشئ من الذى كانت لولس
الطرسوسى (بولس) فى تدمه هى منظر استفانوس وهو يستشهد ، بقاءه هى الصلاه
التى قالها السيد المسيح حينما ظهر لشاول الطرسوسى وكثيرا ما كانت الصلاه
الشماس؟! انها منظر استفانوس عندما كان يستشهد وشاول كان يحرس ثيابهم

عندما قال (ايها الرب يسوع اقبل روحى) فكان يدعو لهم ويقول
(اع٧: ٦٠)، ماهذا الحب الموجود فى قلب استفانوس لاعدائه ورجمه ؟! انه هذا
المحبة، وكان فى كل هذا يمتلئ شاول (بولس) مما فعله استفانوس، وكل مايقول لك
انها هو شاهد له وقال (هانذا انظر السموات مفتوحة وابن الانسان قائما عن يمين الله
(اع٧: ٥٦) فيصرخوا بصوت عظيم ويجمدوا عليه ، اما شاول فراى امامه ملاك يموت
وهو شاخص للسماء وراى السماء مفتوحة وراى هذا الملاك يموت ويطلب للصلع
ربما والذى يجلسة يقول فيها (لاتقم لهم هذه الخطية) وكان شاول راضيا بقتله .. وفى
يوم الصلع (مثار الاعمال) يقول حدث اضطهاد عظيم على الكنيسة اورشليم (وكان
ون القياه استفانوس وعملوا عليه مناحة عظيمة ، اما شاول فكان يسطو على الكنيسة
وهو يدخل البيوت ويجر رجالا ونساء ويسلمهم الى السجن)(اع٨: ٢ ، ٣) استفانوس
لهذا ياسه وهو لايعلن حى بل وهو ميت ايضا لذلك قدم للمسيح اعظم رسولا وهو القديس
ولس الرسول لهذا يرينا ان الخادم يكرز بالكلمة ويكرز بالتعليم ويكرز بسيرته ويكرز
شهادته ويكرز بموته ، والجميل نتساءل لماذا يسمح الله بموت البعض شهداء سواء فى
الاضطهاد او الكنائس او دير المحرق ؟ ان الله (يخرج من الاكل اكلا ومن الجافى حلاوة)
(قض١٤: ١١) لقد اخرج من موت لاستفانوس بولس الرسول العظيم وثالث عشر
الرسل .

+ الكرازة :- يقول الكتاب (الذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة) (اع٨: ٤) هذه
مرادفة للدم ، فقادة الدم هى الكرازة ، الذين تشتتوا لقدوا اكثر قوة واكثر غلظة وشال
الذين يخرجون منهم ارواحا شريرة، استفانوس كان حى كانت الكنيسة فى يوم قتله ،
يقول الكتاب (لان كثيرين من الذين بهم ارواحا نجسة كانت تخرج منهم صارخة بصوت
عظيم ، وكثيرين من المفلوجين والعرج شفوا ، فكان فرح عظيم فى تلك المدينة)
(اع٨: ٧، ٨) لان هذا الكارز عندما يذهب الى روما يهدم والكارز الاخر يذهب الى كنيسة
يهدم ، لكان الله يريد ان يقول لنفسى سوف اسمح باضطهاد يحدث للكنيسة التى يكون
التثبيت الراقية بالمسيحية فى العالم كله .



مقـــــدمة :

+ بولس كلمة عبرانية معناها (الصغير) والاسم القديم ليولس هو (شاول) وهو ايضا عبرانية ايضا معناها (سئل من الله) او (المطلوب) .

+ ترعرع شاول (بولس) في مدينة طرسوس باقليم كليكيه بجنوب آسيا الصغرى . وهي من المدن الشهيرة في الدولة الرومانية ، ازدهرت بالآداب اليونانية والعلوم والفلسفة وكان شاول من أسرة يهودية متمسكة بالناموس وقد أرسلته إلى أورشليم ليتخرج في الدين على يد المربي المعلم غمالائيل اليهودي الشهير (واعتقد معظم الشراح في عصره) .

+ كان شاول فريسيا متعصبا ، وكان يجيد عدة لغات أهمها اليونانية والعبرية والآرامية والآرامية هي العبرية العامية) ... (لما سمعوه أنه يناديهم بالعبرية أعطوا سكوتا اكثر) (أع٢٢: ٢) .

+ وقد بدأ شاول نشاطه في أورشليم حيث تزعم حركة الاضطهاد ضد المسيحيين بشدة وشدة حتى الموت مقيدا ومسلما دون تمييز رجالا ونساء (أع ٨: ٣) حتى شمل نشاطه حتى رجم استفانوس وكان محرضا على قتله ، فقال الكتاب " وكان شاول راضيا بقتله (أع ٨: ١) (أع ٢٢: ٢٠) . وقد فعل هذا بجهل اذ تضيل في اليهودية عن المسيحية الصحيحة دون موافاها .

+ وقد خرج من أورشليم مدعما برسائل من رئيس الكهنة بالقبض على كل من يجدونه من المسيحيين متجها شمالا إلى دمشق ، وفي الطريق ظهر له الرب يسوع بمجد عظيم وأبرق حوله نور من السماء ، وكان حديث الحب والاختيار والتغيير .. لشاول الذي صار بولس رسول الأمم .

... إلى دمشق مع أنه كان مفتوح العين إلا أنه لم يكن يبصر أحد . فمكث ثلاثة
... يبصر ولا يأكل ولا يشرب (أع ٩:٣) ، ثم جاءه الرب يسوع لخلاصه ولمسرته أن
... إلى شاول (بولس) فوضع يده على عينيه فسقط شئ كانه للحال وعاد للإبصار ،
... واعتمد وتناول طعاما فتقوى (أع ٩:١٠-١٩) ثم خرج إلى الصحراء لعربية حيث
... به يصلى ويصوم ويقضى وقته فى البحث والقراءة والاطلاع والامتلاء لعدة ثلاث
... لتتفرغا للخدمة ، ثم عاد إلى دمشق مبشرا بخلاص يتسع بيسوع ، ولكن يزداد غيرة
... لهم فيهود تآمروا عليه وكانوا يرصدون الأبواب ليقتله ، فأخذه التلاميذ وأنزلوه ليلا
... في زنبيل (أع ٩:٢٥) .

وعاد شاول (بولس) إلى أورشليم لمقابلة الرسل الذين يخافونه غير مصدقين أنه
... تبع تلميذا ليسوع (أع ٩:٢٦) كما تعرف على برنابا الرسول الذى جاء به إلى الرسل
... وكان موجودا لا يطرس الرسول ويعكوب الرسول أخو الرب أسقف أورشليم . وقد مكث
... في أورشليم ١٥ يوما ضيفا فى بيت بطرس الرسول وأخذ يبشر معهم ، وأيضا تكلم مع
... اليهود وأيضا يكلم اليونانيين أيضا .

وازداد نشاطه قوة فى التبشير فكان اليهود يلتمسون قتله ، فلما علم الأخوة بذلك
... به أن أخفيه بالرؤيا التى رآها عندما ظهر له الرب وقال له اذهب فانى
... سأرسلك بعيدا إلى الأمم " (أع ٢٢:٢١) . والوقت خرجوا معه وأرسلوه إلى مدينة
... ليبرية .

ثم سافر بولس مقر رأسه بأرسوس عن طريق البحر قاصدا بيشر بسوع اليهود ، لكنه
... خاف نجاحا فى وطنه لأنه كان غير معروف فى الكنائس اليهودية التى فى المسيح
... (غلا ١:٢١) .

وكان برنابا يخدم فى أنطاكية وازدادت دائرة الخدمة اتساعا ، فسافر إلى أرسوس
... لإحضار بولس ، وطلب منه مساعدته فى أنطاكية التى استمر يخدما معا لمدة عام .

وقد تنبأ أحد الأنبياء (أغابيوس) بالروح القدس أنه سيكون هناك مجاعة شديدة فى
... جميع المسكونة وحدثت فعلا أيام كلوديس الإمبراطور الرومانى وقد شرع مؤمنى أنطاكية
... جمع التبرعات المالية وعهدوا إلى بولس وبرنابا لتقديمها لمؤمنى أورشليم .

ولما أطمئن بولس وبرنابا عن مصير كنائس أورشليم واليهودية عاد إلى أنطاكية وكان
... معهم فى هذه الرحلة مرقس (كاروز الديار المصرية) وفى أنطاكية بينما كان الرسل

والأنبياء والمعلمين صالحين وهم يصلون قال لهم الروح القدس " افرزوا لي برنابا
للعمل الذي دعوتهما إليه " (أع ١٣:١-٣) فوضعوا أيديهم عليهما وصرفوهما .
والقديس بولس هو أعظم رسول في المسيحية ، فهو الشخص الذي تعب أكثر من
، وهو الشخص الذي جال المسكونة كلها يبشر باسم المسيح ، وهو الشخص الذي
لحظة واحدة منذ بداية خدمته ومنذ بداية معرفته للمسيح وحتى نهاية حياته

+ ومن صفات بولس الرسول كخادم :-

أولاً – بولس الرسول الخادم المؤمن بفاعلية الصلاة :

+ لا يوجد شخص أحب الصلاة وخاطب جميع الناس التي خدمها (في رسائله)
عن أهمية الصلاة مثل بولس الرسول ، سواء كان يصلي من أجل الناس أو الموضوع
يطلب الصلاة لأجله ، فقد كان يحل مشاكله بسلاح قوي وهو الصلاة ، إن الصلاة مهمة
في الخدمة لا يصلح للخادم أن يخدم بدونها مهما أوتي الخادم من حكمة وقوة ومن
عقلية أو قدرات فكرية ، فهناك مشاكل كثيرة جداً في الخدمة لا تحل إلا بالصلاة ، لم
مشكلة الشخص الذي يبيع المسيح ، فلو جلس معه خدام كثيرين وأباء كهنة وتحدثوا
كلاماً كثيراً لمحاولة إقناعه لكن تحل هذه المشكلة إلا بالصلاة ، لأننا في هذه المشكلة
عقول مغلولة وقلوب حجرية وتراكمات التفاهم لأنها لا تفكر ، فهذا الشخص لو عاد إلى
مسيح عقلها وفكرها وليس هناك حل ، وتحل المشكلة لو وجدت هناك نفوس
تصلي من أجل هذه الحالة لكي يتدخل الله وترجع هذه الشخصية إلى رشدها وإلى
+ أول لفظة يذكرها الكتاب عن القديس بولس جاء في (أع ٩:١٠) ، عندما ظهر
لحنانيا وقال له (يا حنانيا قم اذهب إلى زقاق الذي يقال له زقاق المستقيم واطلب في
بيت يهوذا رجلاً طرسوسيا اسمه شاول لأنه هوذا يصلي " ، فالقديس بولس عندما ظهر
للسيد المسيح في طريق دمشق ورجع عن طريقه ذهب إلى زقاق المستقيم وعند
عند رجل اسمه يهوذا ، وأول عمل عمله هو أنه كان يصلي لله ويعتبر عدم الصلاة
أولاده وعن اضطهاده للكنيسة كما قال في رسالته لأجل غلاطية (غل ١:١٣) إذ
كنت اضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها " وفي رسالته للقديس تيموثاوس (١ تيم
يقول " فأطلب أول كل شئ أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع
وفي (في ٤:٦) يقول " لا تهتموا بشئ بل في كل شئ بالصلاة والدعاء مع الشكر
طلباتكم لدى الله " ، وفي (رو ١٢:١٢) يقول " مواظبين على الصلاة

... وإن (أع ٤:٢) يقول " واظبوا على الصلاة سامرين فيها بالشكر " وفي (...) يقول " مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه ... صلاة وطلبة لأجل جميع القديسين ولأجلي لكي يعطى لي كلمة عند افتتاح فمي " ... تاج الخادم الحقيقي وهو أنه يصلي قبل الدرس وأثناء الدرس وبعد الدرس . ... قبل الاتفاق ويصلي أثناء الاتفاق ويصلي بعد الاتفاق . فالصلاة هي المسندة التي ... ما جيدا والصلاة هي التي تجعل الاتفاق مثمر .

... يقول عنه في (أع ٥:٤) أنه يكلم بكلمة الله والصلاة . وفي (...) ... في سجن فيلبي يقول " وفي نصف الليل كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله ... يعني في السجن رغم أنه قبل السجن أكيد الجلد ضربوه . أي أنه كان مضروبا ... هو وسيلا ثم وضعا في سجن . وفي نصف الليل عندما وجد نفسيهما قادرين على ... لهما ليصليا ويسبحان الله والمسجونين يسمعونهما . ويقول الكتاب أنه حدث زلزلة ... حتى تزعزعت أساسات السجن وانفتحت الأبواب وانفكت القيود . والمفروض أن ... السجن أقفل بهرب المساجين ولا سيما أنه انفكت قيود بولس وسيلا . ولكنهما عن ... فيلبي ما حدث لمسك سيفه ليقتل نفسه ولكن بولس طمأنه أنهم ما زالوا موجودين ... لم يهربوا خوفا على أنيته .

... ولم يهرب بعد الضرب وبعدما انفكت القيود وانفتحت الأبواب . وهنا نريد أن نرى ... نفسية وهي أنه لحيقا الخادم يهرب من أي ضيقة ولو كانت تافهة . لكن سمع من ... من الأسرة أو أمين الخدمة كلمة توجيه أو إرشاد قد يتذمر ويترك الخدمة ويذهب إلى ... البيت . أما بولس فمضروب ومهان ومع ذلك لم يتذمر .

• ولس أيضا في سجن فيلبي لم يكن يصلي لكي يتحرر من السجن بل لكي يفتح الله له بابا ... للكرازة بإسم المسيح .

• وفي (أع ٢٦ : ٢٨) أمام أغريباس الملك وبولس كان مسجونا . وأيضا وقف أمام ... أغريباس . فيقول له أغريباس أبقليل تقنعني أن أصير مسيحيا . فيرد عليه بولس أصلي ... كنت أصلي إلى الله بقليل أو بكثير ليس أنت فقط بل أيضا جميع الذين يسمعونني اليوم ... هذا ما أنا ماظلا هذه القيود) . فبولس لم يهمه السجن ولكن يهمه خلاص هؤلاء الناس ... أو طول النهار يصلي من أجل الخدمة . والخدمة هو مركز اهتماماته ولا شيء آخر غير ... الله . فهو في سجن فيلبي يصلي من أجل الخدمة وأمام أغريباس يصلي من أجل الخدمة .

وفى (أع ٢١: ٥) وهو فى مدينة صور يقول الكتاب انه جثا على ركبتيه على الشاطئ
وصلى مع النساء والأولاد ، فكان يصلى فى كل مكان .

• وفى رسالته لرومية (رو ١: ٩) يقول " الله الذى أعبده بروحى فى انجيل ابنه شاهد لى
كيف بلا انقطاع أذكركم متضرعا دائما فى صلواتى عسى الآن أن يتيسر لى حسب
بمشيئة الله أن آتى إليكم " . فهو يذكر أولاده فى كل وقت ، مسئول عن أولاده أن
أولادى أنا مؤتمن عليهم ، وما هى القوة التى تجعل أولادى قديسين سوى قوة الصلاة ، لا
تظن أنه بذكائك وشطارتك ستأتى بنتيجة بدون صلاة !! دائما وتمن خادم فى مسقط
كنا نكتب عشوف الأسماء الخاص بأولادنا من عدة صور ، وعندما نذهب إلى الدير نعطى
أى راهب نعطيه صورة من هذه الأسماء ونقول له من فضلك يا أبونا اذكر هذه الأسماء
فى صلواتك على المذبح . كل راهب نقابله نعطيه كشف ونقول (فى أنفسنا) يمكن راهب
لا يهتم بالورقة أو تضيع وسط مشغولياته ، ولكن ممكن بقية الرهبان الآخرين يشاركوه
على المذبح ، لأننا كنا مؤمنين أن هؤلاء المخدومين محتاجين صلاة أكثر من احتياجهم
للخدمة ، فهناك مشاكل عديدة عند هذه الأولاد ولكن نحن لا نعرفها ، وقد نواجهه ببعض
مشاكلهم أثناء تقدمهم ولا نستطيع حلها ، فنحن فى خدمتكم كنا لا نستطيع أن نحل مشكلة
عائلية ، فماذا نعمل ، أن الحل هو الصلاة ، فالصلاة أكبر سلاح فى يد الخادم يستطيع أن
يحل مشاكل كثيرة .

• وعندما ذهب القديس بولس الرسول لأثينا نفس فيقول لهم فى (أف ١: ١٥) " لذلك
أيضا أنا قد سمعت بإيمانكم بالرب يسوع ومحبتكم نحو جميع القديسين لا أزال شاكرا
لأجلكم ذاكرا إياكم فى صلواتى " ، فهناك خادم بعد صلاته يمسك كشف أسماء أولاده
ويذكر أسمائهم ، ونحن فى الكنيسة عندنا (مارجرجس المغربة) أبونا فى توزيع القداسات
فى ٩ أشهر كل عام يذكر جميع أسماء الخدام والخادمات ، وتمن عندنا قسس كنيستنا أن
عدد الخدام والخدمات أكثر من خمسمائة خادم وخادمة ، فلا يسع الوقت لذكرهم فى قداس
واحد ، ولكن هناك كاهن عدد خدامها قليل فيقوم الأب الكاهن بذكر أسمائهم على مذبح
كل قداس .

• وبولس الرسول أيضا يحتاج إلى صلوات الآخرين فيقول لأهل كولوسى فى (كو ٤:
٢ - ٤) " واثبروا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر ، مصلين فى ذلك لأجلنا نحن أيضا
ليفتح الرب لنا بابا للكلام لنتكلم بسر المسيح الذى من أجله أنا موثق أيضا لكى أظهره
كما يجب أن أتكلم " ، ولأهل رومية (رو ١٥: ٣٠) " فلطلب إليكم أيها الأخوة بربنا يسوع

يسوع وبمعونة الروح القدس أن تجاهدوا معي في الصلوات من أجلي إلى الله ، لكي أنقذ من الذين هم غير مؤمنين في اليهودية " ، أي أن هناك أعداء يريدون تعطيل عمل الله ليبقوا الأجلي عما أنني أصلي لأجلكم .

• والذي يخدم الخادم يجب أن يكون :-

١- محبوباً لله :

• إن الإنسان عندما يقع في ضيقة أول شيء يعمله هو أنه يطلب الذي يحبه فهو أقرب شخص إلى قلبه ، وهذا ما يحدث معنا ، فلو شخص يحب أمه أكثر من أبيه فيذهب أولاً إلى أبيه ، ولو الأخت أقرب من الأب والأم تجده يكلم أخته أولاً ، فلكي أنجاح فيه يجب أن يكون الله هو أول شخص أحبه لذلك أتممه في الصلاة ..

٢- يجب أن يكون محباً للناس :

• يجب أن يكون محباً للناس ، فالذي لا يحب الناس كيف يصلي لأجلهم والقديس أغسطينوس له عبارة رائعة عن محبة الخادم للمخدوم (ولا سيما المتعرف) فالمتعرف هو شخص مريض يحتاج لعلاج (كخاتم) وليس عنك ، فقد قال القديس أغسطينوس (أن يخلصك إلا من أحبك) أما الخادم الذي لم يعرف الحب فلو طلب منه الصلاة لأجل شخص يسير في طريق الضلال فهذه لا يهتم وقد يخرج ببعض الاتهامات فيقول أنه (ابن الهلاك للهلاك بذاته) أو يقول (الولد أو البنت هذه ضائعة ... أنا مالي) . لكن الإنسان الذي يحب الناس يصلي من أجل الناس .

٣- مؤمناً بفاعلية الصلاة :

• فالذي يصلي لأني أعلم ومتأكد أن العمل هو عند الله ، فكلام أبي لأخي أعلم أن العمل هو عند أبي ، حتى ولو طلبت منه طلب صعب .

ثانياً – بولس الخادم في جميع المجالات :

• من الأشياء المحبة في خدام التربية الكنسية في هذا العصر أن كل شخص يظن نفسه أنه يملك إلا خدمة الكلمة ، فيضع الكشكول تحت باطه وهو فرحان أن الأولاد ستتكلم عنه الأسقف وصل والأسقف خرج ، أو العكس دخلت العكس خرجت ، فهو معتقد أنه لا يصلح إلا لخدمة الكلمة (متخصص خدمة كلمة ووعظ فقط) وقد نطلب من أحد الخدام أن يخدم في خدمة المبتدوباي (إحضار الأطفال من بيوتهم ، فقد يرفض لأنه سيعتبر هذه الخدمة في نظره ، أو نطلب خادم لخدمة المرضى ، فهناك مرضى لا يستطيعون الاستحمام

بمظهرهم ويحتاجون لمن يساعدهم فى تغيير ملابسهم ... هذا الخادم يرتاح ويتأقلم ولا يشمئز من هذه الخدمة !! أو تطلب منه أن يقدم خدمة لأخوة الرب ، فلا يستجيب لهم ولا يستريح إلى التعامل مع الفقراء والمعوزين ، وأنه واعظ وعالم كبير ، أما بقية الخدمة فهى ليست من مقامه ، أو يطلب منه أن يحمل الشوك أو يغسلها فيتأفف .. إنك تعلم أن يلمس الشوك .. هذه الخدمة ليست من مقامه) فيستنكف أن يخدم أى خدمة بعيداً عن خدمة الكلمة ، أما القديس بولس الرسول يخدم فى جميع المجالات ، فنخدم فى خدمة المحتاجين (خدمة الشمامسة السبعة) وعندما قالوا نختار سبعة شمامسة لكى نقيمهم على هذه الخدمة (خدمة الموائد) معنى هذا أن الرسل ومن بينهم بولس الرسول كانوا يخدمون خدمة الموائد (خدمة الموائد هى خدمة أخوة الرب) ، ونحن عندنا خدمة إفسر تيسا مارجرجس المطرية) خدمة المرضى بطريقة جديدة ، وهى تجهيز الأكل للمرضى فيأتى بولس الرسول ليأخذ بعوائدهم ويطبخ أو يعد لهم الأكل ، فيقوم أحد الخدام بتوزيع الأكل عليهم فيقوم كل خادم بأخذ عاموده الأكل وتوصيله إلى منزل المريض (هذه هى خدمة الموائد للمرضى) ، وهكذا أيام الرسل كان كل الرسل الكبار مثل بطرس ويعقوب وبولس يخدمون خدمة المرضى وعندما لم يجدوا متسع من الوقت أختاروا الشمامسة السبعة لهذا العمل ، هؤلاء الشمامسة ممتلئين من الروح القدس والحكمة ومشهود لهم من الجميع (أع ٦) أى أنه ليس أى أحد يصلح لهذه الخدمة بل خدام حقيقيين وكان من بينهم استفانوس وكانوا خدام كبار ، فمن خدمة المعوقين والعاجزين يقول القديس بولس الرسول آية رائعة جميلة عن هذه الخدمة فيقول (أع ٢٠:٣٥) " فى كل شئ أريتكم أنه هكذا ينبغى أن تتعبوا وتعضدوا الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ " هذه الآية تكتب على صناديق العطاء فى الكنيسة والناس تخيل أن العطاء فقط فى الأموال ولا يعرفون أن العطاء هو أيضا فى الصحة والوقت والجهد والفكر ، فالضعفاء الذين قال عنهم بولس هنا ليس مقصود بهم المحتاجين ماديا بل المرضى والمسنين والعاجزين والذين فى ضيقة والمسجونين والمطرودين ، كل هؤلاء ضعفاء ، فالسيد المسيح لم يقل فقط كنت جوعان بل قال كنت عطشان وكنت مريضا وكنت مسجونا فى آخر هذا الكلام .. وقل بما أنكم قد فعلتم بأحد هؤلاء الأصاغر إلى قد فعلتم ، فالخدمة الحقيقية ليس هى فقط خدمة الكلمة بل هناك خدمات أكثر احتياجا ولها بركات كثيرة تفوق خدمة الكلمة .

زبائنك في القاهرة عشرات الكيلو ليس لهم في خدمة الكلمة والوعظ ولكن كان لهم خدمة جليلة ، وكان من بينهم خادم قديس في هذا العصر (وهو تيودا ميخائيل إبراهيم) الذي يقرف على يديه قداسة البابا شنودة وكان أب أعتراف الرعيل الأول من الخدمة ومن عائلة الخدمة مثل قداسة البابا شنودة وأنبا غريغوريوس وأنبا يؤانس أساقف التربية ، وتيودا ميخائيل إبراهيم لم يكن يعرف يعظ ولم يكن له في التعليم ، لكن كم من الأبناء القديسين الذين تخرجوا على يديه وأصبحوا أساقفة ، وهذا يوضح لنا أن الخدمة ليست فقط هي خدمة الكلمة بل الخدمة هي بذل وتضحية في جميع المجالات .

وخدمة الكلمة هي أضعف خدمة لو قورنت ببقية الخدمات التي فيها بذل وجهد ومحبة وتضحية ، فالخدمة التي مصحوبة ببذل وتضحية فهي خدمة ليست لها قيمة ... فالقس رينا نيل وتجذب نحو الشخص الذي يخدمهم ويضحي ويبذل من أجلهم ، فلو ظلت تتنقل إلى كل يوم ليس حولك إلا بضعة تلاميذ لأنهم لا تحتمل الوعظ في الدرس ولا تفقد الأولاد أو تسأل عنهم وتهتم في مشاكلهم وتتعب وتحاول أن تحل مشاكلهم فهذه خدمة فاشلة ، وليس لها أي قيمة عند الأولاد ، نحن لهسوا مدرسين نعطي دروساً بل خادماً نتعب ونبذل ونقدم حسب وتفاني من أجل المخدوم ، ولو مثلاً كان هناك خادمة عظيمة في خدمة الكلمة ولكن ذهبت مصر للخدمة بالإسكندرية وهناك دخلت المطبخ سريعاً وأعدت الأكل لزوجها وأولادها وتركت أولاد وبنات المعسكر ولم تهتم بهم .. فما هو تعليق الأولاد والبنات عليها ؟! أن التمرين سوف تسقط من نظرهم وسوف يتكلمون عليها ، ومهما قالت من عظات بعد ذلك لن يسمعها أحد لأنها فشلت في المحبة العملية ، هذا يدفعنا الوعظ حتى لو قالت أحلى الكلام ، فالجميع جالسين يسمعوا ولكن ذهنهم ليسوا معها لأنهم غير مستريحين أنها لأنها أدت خدمة سيئة ، لقد حضرت الرحلة أو المعسكر وكل أعضائها هم أولادها وزوجها أما الأولاد التي تخدمهم لم تهتم بهم ، يأكلوا أولا يأكلوا هذا أمر لا يهمها ولكن فقط يهمها أولادها وزوجها فقط .

* أو خادمة مخطوبة تشترك في الرحلة فتبقى طوال الرحلة بجوار خطيبها ولا تريد أن تتركه !! ولا تريد أن تكلم أي شئ للأولاد ، أو خادم موظف ومستريح ماديا يشترك في الرحلة ولا يريد أن يمسك أي شئ من رمز الاشتراك الرحلة ويتحمل الأولاد مصاريف هؤلاء الخدام فيرتفع رمز الاشتراك ، ويقول كل خادم منهم كم يكلفني أنفسي

مشتركة فى الرحلة ... ويقول فى تلميذه (خذ العدم والدفع للوس ايضا) ... لهيس من
خير الخدمة .. فالكتاب قال " مغبوطة هو العطاء أكثر من الأخذ " (اع ٢٠:٣٥).
+ الخدمة المملوءة بالمحبة تدخل قلوب الأولاد لأن الموضوع هو ليس كلام بل عملية ... المخدومين يشعروا جداً وانهم مشتعلة عن بعد ويذكروا من قبو الله
المعطاء ويتمسكوا به ويزدادوا فى محبتهم ويشعروا بمحبته الفياضة ، انسا الخادم
المحاضر فهو يخرج كما دخل ولا أحد يسأل عنه أو يشتاق به ، لذلك احرص أن تكون
علاقتك بالمخدومين هى علاقة بذل وحب وتضحية ، فهذه تجعل لخدمتك قيمة ...

ثالثاً- بولس الرسول الذى عاش مقولة " مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ "

+ لم يوجد شخص تعب مثل القديس بولس ، ثلاث رحلات تبشيرية ، كلها تعب ومشقة
وكما يقول معلمنا القديس يوحنا فى رسالته الأولى (يا أولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان
بل بالعمل والحق) (ايو ٣:١٨) ، والقديس بولس الرسول يكلم اهل كورنثوس ويقول
لهم (أهم عبرانيون فانا أيضا ، أهم إسرائيليون فانا ايضا ، أهم نسل ابراهيم فانا ايضا
أهم خدام المسيح فأقول كمختل العقل فانا افضل فى الاتعاب اكثر فى الضربات وفر ... فى
السجون اكثر فى الميتات مرارا كثيرة ، من اليهود خمس مرات قبلت أربعين جلدة
واحدة ، ثلاث مرات ضربت بالعصى ، مرة رجمت ، ثلاث مرات انكسرت بى السفينة
ليلا ونهارا قضيت فى العمق ، باسفار مرارا كثيرة ، باخطار سيول ، باخطار لصوص
باخطار من جنسى ، باخطار من الامم ، باخطار فى المدينة ، باخطار فى البرية ، باخطار
فى البحر ، باخطار من اخوة كذبة ، فى تعب وكد ، فى اسهار مرارا كثيرة ، فى جوع
وعطش ، فى اصوام مرارا كثيرة ، فى برد وعرى ، " من يضعف وانا لا اضعف ، من
يعثر وانا لا التهب " (٢كو ١١:٢٢-٢٩) فمن من الرسل تعرض لهذا الكم من المتاعب
والضيقات ، فهذا ما ينطبق عليه (مغبوط هو العطاء اكثر من الأخذ) هذا الذى بولس
أخذ سياطة وضرب بالعصى والحجارة والسجن ، فهناك سجون كان يمكث فيها سنوات
ويخرج من السجن بكامل قواته ويبشره ، ولم يخرج من السجون ليتوقف عن الخدمة
ويطول طفاى سهالة ، لكنه أخذ فى الخدمة ، هذا الذى أخذ من الخدمة ... فمقولة (العطاء
أكثر من الأخذ) تنطبق على القديس بولس الرسول حتى أنه قال " كنا نرضى أن نعطيكم
لا انجيل الله فقط بل انفسنا " (١تس ٢:٨) .

«مرة أخرى قال " لو وددت أنا نفسي أن أكون محروماً من أجل الإخوة نسبائي في حسب الجسد " (رو ٩: ٣) . أي أنه يرضى أن يكون محروم ولكن المهم أن يخلص ، فالخدمة بحاجة إلى عاملين ، والكنيسة لم تكن في حاجة إلى معلمين ، فالكنيسة امتلأت من كثرة المعلمين في كل مكان ، والكتب والشرائط ملئت المكتبات والمتاجر ، ولكن الكنيسة تحتاج الآن إلى بذلة في البذل والتضحية كما يقول الذهبي بولس الأفل فيلبي في (فيلبي ٣: ٧) " ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة " ، بل أني أحسب كل شئ أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح " ، فبغير كل الأشياء تبدو لنا قيمة لأنه يريد أن يستريح المسيح ، هذا هو مبدأ (مفروض هو العطاء أكثر من الأخذ) فلا تتخيل أنك تساعي الخدمة إلى تقبل شيئاً من الخدمة ، فمع أن خادم الإنجيل من الإنجيل يأكل ، وأن الفاعل مستحق أجرته ، أي أنه المفروض أن يأخذ أجرته من الكنيسة ، ولكن بولس رفض أن يأخذ أي مرتب أو مال يتصرف به على نفسه والخدمة بل قال (حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان) [أع ٢٠: ٣٤] أي أنه كان يعمل لكي يكسب لقمة العيش ولم يثقل على الناس ، مع أن الناس كلها تحت أمره فما يطلب إلا الذي يسد احتياجاته ، أما لم يأخذ من الكنيسة ، لذلك كان بولس محبوب ، فلي (أع ٢٠: ٣٧) وعندما أراد أن يودع أهل أفسس وقال لهم الخطبة الوداعية يقول الكتاب " وكان بكاء عظيم من الجميع ووقعوا على عنق بولس يقبلونه ، متوجعين ولا سيما من الكلمة التي قالها أنهم لن يروا وجهه أيضاً ، لماذا كان أهل أفسس يبكون على مفارقة بولس ووداعهم ؟؟ ليس من أجل أنه يكلمهم كلام جميل بل كان يبذل من أجلهم ، وقداسة البابا شنودة الثالث يقول عنه رسالة أن نأخذ (أعط فيما بين أيدي الناس يحبك الناس) ويقول لهم عبارة أخرى (أحسن من الكون تجري وراك الكلوب) .

رابعاً- بولس الرسول الخادم المسئول عن العثر والضعيف في كل مكان :

" يقول معلمنا بولس الرسول " من يضعف وأنا لا أضعف ، من يعثر وأنا لا أتهيب " [٢كو ١١: ٢٩] فبولس الرسول خدم أماكن كثيرة :- كورنثوس وأفسس وفيلبي ... ويقول أي واحد يضعف وأنا لا أضعف أو أي واحد يعثر وأنا لا أتهيب .. فهذا هو الخادم الحقيقي ، أنه يشعر أنه المسئول عن أي نفس تضعف أو تعثر ـ أن من عيوبنا كخدام هذا العصر أن مجهودنا ضعيف ، كما تقول لخادم هناك شكص في طريق الانحراف يكون

رده (أين الهلاك للهلاك يدعى) ويترك هذا الانسان يضيع وهو لا يستطيع ان يعمل شيئا لخلاصه (اطلق
(هؤلاء الذين أعطيتنى لم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ، فهذا الولد او البنت هم ابناء
الهلاك ، وما اسهل ان نقال هذه العبارة ، وتصير شماعة نعلق عليها فشلنا وتراجعنا ،
هذه الكلمة خطيرة ، وليس من هنا ان نقولها نحن ولكن المسيح ، نحن علينا ان نطلب
نلعب ونتبتل ولكن عبارة ابن الهلاك هذه من سلطان الله الذى يستطيع ان يحكم على الجميع
وليس نحن .

خامسا- بولس الرسول الخادم الذى لم يصاب بشيخوخة الخدمة

+ هناك مرض يعانى منه كثيرين من الخدام وهو مرض (الشيخوخة المبكرة فى الخدمة)
، فبمجرد يتخرج الخادم من الخدمة وبعدها بحوالى سنتين او ثلاثة ، يجد نفسه ليس له
استعداد للخدمة (او بما نسميه بالثقة العامية (نفسه أتسدت عن الخدمة) فيتناسى فى
تحضير الدرس والاكتفاء وحضور اجتماع الخدام ، تلك أصابته الشيخوخة الروحية ، صبح
ليس له الاستعداد ان يقف او يحضر الدرس ثم يؤلف الأعذار ويتعلل بكثرة الانشغالات او
بان صحته لا تساعده او انه قد فاجأته نزلة برد او أسعال !! وليس هذا وقت لما يسمى
الرسول كم بهذا يوما واحدا ، ليل ونهار يعمل ، يخدم فى هذا البيت ثم يترك ليخدم فى بيت
اخرى ويتنبى من خدمته يذهب إلى بيت ثالثة ، وهكذا لا يكل ولا يمل ، وينتهى من الخدمة
التبشيرية الأولى يرجع اليها ثانى وثالث ... ٤ سنوات سجن فى قيصرية وسجن روما ..
بولس الرسول خدم ما يقرب من ٢٧ سنة ، فخدم فى سنة ٤٠ م واستشهد فى سنة ٦٧
ميلادية على يد نيرون ، هذه السنوات الطويلة لم يهدأ يوما واحدا ، انه نموذج للخادم
النشيط الذى لا يمل ولا يكل ، هناك خادم يخدم ويخدم وتصيبه البرودة الروحية وينتهى
الموضوع بترك الخدمة لانه يشعر انه لا قيمة لوجوده فى الخدمة .

+ لقد تعب بولس اكثر من جميع الرسل وقال " انا الذى تعبت أكثر من جميعهم "
(١كو١٥: ١٠) ولكن هل القديس بولس هنا متكبر ؟! لا بل ان أعمال الروح القدس تختار فى
رسوليته ، لهذا قال (بجهالة تكلمت بضعفى) (بجهالة اى انهم ازموه)

+ لقد كان بولس يسير والقروح والجروح تملأ جسده ، ويكتب اشعياء النبى عن
الصعبة التى تخرج من جسده ...

+ ومن تضاعه يقول لهم :- " انتم بقرمون واما نحن فهلا عرايسة " (١كو ٤: ١٠)

، فيما هتف أهل كورنثوس فى رسولهم قائل " نعمت أكثر من جميع الرسل " . وكان أهل كورنثوس قساة القلب ، فيشربوا خمرا ويسكروا ويزنوا ثم يتقدموا للتناول (اكو ١١: ٢١) لذلك قال لهم بيف تشتركون فى كاس الرب وكاس شيطانين ، لا تقدروا أن تشتركوا فى مائدة الرب وفى مائدة شيطانين) . ولذلك طالبهم بالانقطاع عن الأكل قبل مجيئهم .

سادسا- بولس الرسول الخادم الذى امتلأ قلبه بمحبة سيده :

• يقول القديس بولس الرسول فى (٢كو ١٢: ١٠) " لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح " (٢كو ١٢: ١٠) .

• محبته لسيده جعل خدمته قوية ، فلا شئ يجعل الخدمة قوية للخادم إلا محبته لسيده .

سابعا- بولس الرسول الخادم الغيور :

• بولس الرسول كان من سماته الغيرة كما كان المسيح أيضا بولس (أعمال الغربية) إبعده بولس الغيور] فلما دخل بولس أثينا وهناك عند اريوس باغوس رآهم يعبدون فى هيكل الكتاب (امتلأت روحه فيه) [أع ١٧: ١٦] .

وقام بولس أمام الجميع وقال لهم (أرى أنكم متدينون من كل وجه) [أع ١٧: ٢٢]

وبغيرة على خلاص نفوسهم يوبخ بولس بشدة هؤلاء الناس الوثنيين .



بولس الرسول

تيموثاوس تكاديم
رسول التعليم
(الخادم والعقيدة)

القراءات (اع ١٦: ١-٤)

+ (تيموثاوس)اسم يونانى معناه (عابد الله)

+ تقابل القديس بولس الرسول مع تيموثاوس فى الرحلة التبشيرية الاولى فى لسترا مع تيموثاوس ، ويقال ان والد تيموثاوس كان وثنيا ، وتربى تيموثاوس على يدى امه الفيكى وجدته لوئيس وهذا ما اوضحه لنا القديس بولس فى رسالته لتيموثاوس (٢تى١: ٥) ليقول (اذ اتذكر الايمان الغير المرياء الذى فيك الذى سكن اولا فى جدتك لوئيس ووالدتك أفنيكى) .

+ القديس بولس الرسول لغة القديس تيموثاوس وختنه لان والد تيموثاوس كان وثنيا ، لذلك بولس الرسول بان تتاثر كرازة تيموثاوس بسبب وثنية والده ، مع ان بولس كان ضد الختان ولذلك وقف امام بطرس بسبب تمسكه بعادات اليهود التى منها الختان .

+ هكذا نحن احيانا قد نتمسك فى الخدمة ببعض الاشياء التى قد لا تكون ذات اهمية لانها مظورة ، فبولس شعر ان عدم ختان تيموثاوس قد يجعل الناس لا تقتنع بخدمته ، لذلك وقف له فروله ، لذلك يصح للخادم ان يطرح عن التقاليد (مثل سماع الاغانى) ولا ينبغى للخادم ان يتشبه باولاد العالم لانها تقلل من حجم اقناع الناس به ، فالكتاب قال (ان كان طعام يعثر اخى فلن اكل لحما إلى الابد لئلا أعثر اخى) (١كو ٨: ١٣) .

فالخادم هو صورة المسيح على الارض ، فلا يصح للخادم ان يظهر بصورة لائقة بالخدمة الروحانى الوقور مثلا ان يرى لحيته مثل الشباب خارج الكنيسة

+ لقد اخذ بولس تيموثاوس وختنه حتى لا يغضب اليهود رغم ان الختان عملية صعبة والسن فى هذا السن بالنسبة لتيموثاوس فلا يوجد (مخدر) فى هذه الايام وهذا يزيد عملية الختان صعوبة)

ولكن اضطر بولس ان يختن تيموثاوس لان الظروف تقتضى ذلك .

و من صفات تيموثاوس الخادم :-

أ- تيموثاوس الخادم الصريح

في رسالة القديس بولس لتيموثاوس يقول له (الايمان العديم الرياء الذي سكن اولا في جدتك لوئيس وأمك افنيكي) (٢تي ١: ٥)بولس يصف ايمان تيموثاوس بالايمان الصريح (العديم الرياء) الصريح في اليونانى اى العديم الرياء اى ليس له وجهين ، وصريح معناهايضا ان الذى في الخارج هو الذى في الداخل فلا يكون الظاهر شى والباطن شى اخر .

والخادم يجب ان يكون صريح وواضح ويجاهد فى ذلك ، وعلم النفس يطلق على الذى يحاول ان يحافظ على هدوء وعدم الظهور بمظهر يخالف ما يبطن وهذا الشخص يطلق عليه سوى شخصية اما اذا بين فيطلق عليه منافق .

صريح في الايمان اى لا يوجد خبث او لف او دوران في كلامه ، كلامه في حدود الصراحة والوضوح ، والصراحة ليس معناها (عنف وبجح واقتهر) كما قال القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس،الصراحة يجب ان تصاحبها حكمة ، فاحيانا الصراحة تضر صاحبها مثل يوسف الصديق الذى كان صريحا فى كلامه ، فعندما كان يحلم حلم كان يقول لاخوته ، مثلما حلم بالشمس والقمر واحدي عشر كوكب يسجدون له (تك٣٧: ٩) كانت صراحة يوسف سبب فى ضرره ، فلما رد اخوته قالوا (هوذا صاحب الاحلام قادم لنقتله) بالرغم من ان يوسف لم يكذب ولكنه كان صريحا اكثر من اللازم ، فيجب على الخادم ان لا اتكلم عن نفسى مهما كان الاغراء ، وهناك شخص لا يتكلم عن عمله بل يقلل من قيمته حتى لا يحاربه الشيطان و حتى لا يتعب اخوته ، فتكلم يوسف ان لا يتكلم عن نفسه ، فلما عرف يوسف الصديق ساقى الملك وهو مسجون معه طلب منه ان يذكره عند الملك لانه وضع فى السجن ظلما ولم يتكلم عما حدث معه فالصراحة اتعبته كثيرا ايضا سجن .

+ الصراحة يجب ان تصاحبها حكمة ، فلا يخطئ اخى الخادم ويقع فى عثرة فلاشهر به والفضحه تحدثه عندي حلاني او صريح ، وانا لم اقل الا الصراحة ، لهذه ليست صراحة بل هى فضح للجرح للاخرين ، و هناك شخص اخر من اجل الصراحة يعثر الاخرين ويقول اللى عندما ارى الخطأ لا اسكت عليه !

ثانيا تيموثاوس الخادم المتربى

+ بالاختصار شديد ان هناك انسان متربيا واخر غير متربيا، فيقول القديس بولس (ان اكرز الاخوة بهذا تكون خادما صالحا ليسوع المسيح متربيا بكلام الايمان والتعليم الحسن الذى تتبعه) (١تي٤: ٦) وتيموثاوس تربى على يدى امه افنيكى وجدته لوئيس ، فتعلم الايمان

والتعليم الحسن ، لانه كان من بيت اصول ، فالذى تربى بطريقة صحيحة يخرج انسان سوى الشخصية ، والذى تربى خطأ يخرج انسان معوق ومتعب ، فهناك شخص عانت تربيته لى الصغر بها عنف ، فهذا الشخص عندما يكبر وينجب اولاد يتعامل معهم بنفس الاسلوب وهناك شخص اخر تربى بطريقة هادئة فعندما يعامل اولاده يعاملهم بهدوء ، وشخص اخر لم يتربى التربية الارثوذكسية فعندما يذهب الى الكنائس يقع بسهولة فى براثنها ، وشخص اخر تربى وشبع بالعقيدة الارثوذكسية فلا يمكن ان يذهب الى الطوائف بل تجده متنافرا من تعاليمهم لانه شخص ارثوذكسى حقا ، مثل الشخص الذى تعود على الاكل النظيف فى البيت تجده لا ياكل خارج البيت ولو اكل ليس بحسب ما تعود عليه بمرض ، ويقال ان تيموثاوس كان شابا خجولا ، وكان هناك فرق شاسع بين امكانيات تيموثاوس واستكانيات بولس الرسول ومع ذلك لم يظهر بولس ضعف تيموثاوس بل كان يمدحه ويشجعه ، وكان يقول له (اما انت فقد تبعت تعليمى وسيرتى وقصدى وايمانى واناتى ومحبتى وصبرى) (٢تى ٣: ١٠) وكان تيموثاوس ايضا يمدح ويشكر القديس بولس الرسول ، فكان تيموثاوس خادم مثابر ويتعامل مع معلمه بالاصول وبحسب ما تربى من تربية جيدة ، اما الشخص الذى لم يتربى تربية جيدة فيصعب التشامخ على استاذه ويتخيل انه افضل منه وانه يفهم اكثر منه ، والكتاب قال (ليس التلميذ افضل من معلمه) [مت ١٠: ١٢] ، فيناقش ويجادل ولا يستجيب للامر بسهولة !

ثالثا تيموثاوس الخادم الموعود

+ يقول بولس الرسول (فالرياضة الجسدية نافعة قليلا اما التقوى فنافعة لكل شئ اذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة) ١تى٤: ٨)

+ تيموثاوس شخص موعود بوعود السيد المسيح كما يقول الكتاب (حيث اكون انا هناك يكون خادمى) (يو ١٢: ٢٦)

+ الكتاب المقدس فى سفر دانيال يقول (الفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين كالكواكب الى ابد الدهور) الخادم الحقيقى موعود بالابدية ، فالخادم هو افضل من الاخرين الذين لا يخدمون ، فهركات الخدمة تشمله فتجد الخدام فى وظائفهم افضل من الاخرين ، فتجد خدام فى الطب والهندسة والتدريس انجح فى علاقاتهم مع الاخرين من الشباب الذين لا يخدمون ، وتجد الخادم له فكر ورأى ومشورة جيدة لان الخدمة فى التربية الكنسية اعطته خبرات تفيده فى حياته العملية، مثل خادم فى كلية التربية اثناء التدريب وقف امام الطلاب ليشرح وهو فى ملء الثقة

ه بينما زملائه في الكلية وقفوا مهتزين لانهم لم يواجهوا الوقوف امام الطلبة من قبل اما هو
يام تدرب على التدريس خلال مدارس الاحد ، فالخادم الروحاني سوف يتمتع بالحياة السعيدة
ي الارض وفي السماء لو سار بالتقوى !

إيها تيموثاوس الخادم والقدوة

لقديس بولس يقول لتلميذه تيموثاوس (لا يستهن احد بحداثتك بل كن قدوة للمؤمنين في
لا في التصرف في المحبة في الروح في الايمان في الطهارة) (اتى٤: ١٢) فالقديس بولس لم
ر عز الصفات ولكن اختار الصفات المهمة والمفروض ان تتوافر في الخادم ، فمن هذه الصفات :
الكلام:- الكتاب قال (بكلامك تتبرر وبكلامك تدان) فهناك خادم يخدم خدمة نشيطة ولكن غير
يمين وغير ملتزم في كلامه فيقول كلام باطل ، او مهزار في كلامه ، مثل الخادم الذي ينسى
سه في علاقته مع اولاده (يضحك ويلتف ويمزح عن اللياقة)
التصرف :- هناك شخص غير حريص على تصرفاته ممكن يدخل بيت ليزوره ويقول عبارة
ر لائقة ويحدث انقسام بين الاسرة ، فالخادم يجب ان يكون حريص على تصرفاته مهما كان
نشا اصبحا في كلامه ، مثل الخادم الذي ذهب الى رحلة مشتركة ولانه لم يتعود على الرحلات
مشتركة وله عوائد قديمة فتتأثر من الرحلة فذهب الى البيوت ونصح اولياء الامور بعدم السماح
باء الرحلات المشتركة في الكنيسة لان الرحلات المشتركة لا تصلح لبناتهم، فجعل الاباء يعلقون
ائهم وبسائقهم ماذا حدث في الرحلة وماذا حدث منهم عندما واصلوا امر بعدم اشتراكهم في
رحلة حتى ذهابهم الى الكنيسة يكون بحساب واصبحوا يتشددون معهم في ذهابهم الى
نيسة ، وهذه التصرفات وغيرها من التصرفات تعثر الناس في الكنيسة وفي نشاطهم وكم من
ن اعثروا في خادم وابتعدوا عن الكنيسة بسبب تصرفه غير المحسوب ، كالخادم الذي يعنف
لاب ويوبخهم ويحرجهم ، فيريحوا انفسهم ويبتعدوا عن الاحراج ويتركوا الكنيسة ! وهناك
ر ايضا تعلق باب الكنيسة امام الناس ، فالخادم مطلوب ان يكون حكيما امام الناس في تصرفاته
ا يؤثر احد في الخدمة ، كما قال الكتاب (ولسنا نجعل عثرة في شيء لئلا تلام الخدمة) (٢كو٦:
) ولا يصح للخادم ان يذهب الى الملاهي فهو ارثوذكسي ولا يليق به ، فهناك خادم يذهب الى
ملاهي ويظن انهم معذورين من المواهب وبينما هم مخدوعين وخادعين ولا يحصلون اي موهبة ،
ا تجرى على المواهب كما يقول قداسة البابا شنودة الثالث (نحن نريد ثمار الروح ولا نريد
مواهب الروح)

خامسا تيموثاوس الخادم القارئ

+ القديس بولس الرسول يقول (الى ان اجيء اعكف على القراءة والوعظ والتعليم واظبوا على ذلك لانك اذا فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك ايضا) (١تى٤: ١٣-١٦)

+ اننا نرى الان كما يقول نيافة الحبر الجليل الانبا موسى(اسقف الشباب) ان هذا الجيل غير قراء (لا يحب القراءة) ، فنجد الخادم بعدما يتخرج من اعداد الخدام لا يريد القراءة ، فيظن ان رسالته ابتدائي ولا يريد الانتقال منها طول عمره ولا يريد ان يخدم اسرة اعدادي او ثانوي لانه لا يريد القراءة لانه يتخيل ان هذه الخدمة لا تحتاج الى القراءة للتحضير ، ان الخادم الذي لا يقرأ لا ينمو والذي لا ينموا يموت روحيا ، ويصير فاشل في المعلومات والثقافات وسط جيل مثقف ومتعلم ، فالويل في هذا الزمن يصير ان يسأل الخادم او الخادمة ليس لاجل المعلومات ولكن لاحراج الخادم او الخادمة .

+ ان مبدأ (لاحظ نفسك والتعليم) معناها ان يحرص على التعليم السليم ولا يتحرف ، لان معلم الخادم يتحرف في التعليم لو لم يكن حريص على مصدر معلوماته ، فاريوس واريانس ومقدونيوس كانوا معلمين وتفكهم انحرافا في التعليم ، فالقديس بولس الرسول يقول (ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن اناثيما) (غلا١: ٨) مثل مجموعة الدكتور عاطف عزيز والتي اوقفها المجمع المقدس لانحرافها في التعليم ، وخرجوا عن النمط الروحي للكنيسة ، فقسموا انفسهم مجموعات ووضعوا مسئولين عن الاجتماعات وتخيلوا انهم معلمين زمانهم فاتاح لهم الله فقط على صواب والكنيسة خرجت عن النمط الروحي منذ القرن الرابع اى فكر غلط وما اكثر اوساط هذه المجموعة الى هذا الانحراف انه التشامخ والكبرياء الغرور ، والكتاب يقول (من يظن انه قائم فلينظر لئلا يسقط) (١كو١٠: ١٢)

+ والعبارة التي قالها القديس بولس لتيموثاوس (اعكف) معناها استمر في القراءة ، فالخادم طول عمره تلميذ يقرأ ويبحث ويتعلم ويعلم .

+ والكتاب يقول (ليس التلميذ افضل من معلمه) (مت١٠: ٢٤) ويعلل المتضع الانبا غريغوريوس على هذه الاية ويقول ممكن التلميذ يصير افضل من معلمه لو استمر التلميذ في التعلم بينما يكف المعلم عن البحث والاطلاع .

+ ويقول القديس بولس لتلميذه تيموثاوس (احفظ الوديعة معرضا عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الاسم ، الذي اذ تظاهر به قوم زاغوا عن جهة الايمان) (١تى٦: ٢٠-٢١) احفظ الوديعة اى احفظ سر الكنيسة ، ويقول له(مخالفات العلم الكاذب) لان هناك علم كاذب

ا ... ن لهم مظهر ولكنهم مظهرين كاذبين ، الخادم الارثوذكسى المحترقى هو الذى
... كنيستنا القبطية الارثوذكسية ويرفض اى تعليم غريب .

ثانيا : فيلوثاوس الخادم المالكى

... ولس يقول لتيموثاوس (مشتاق ان اراك ذاكرا دموعك لكى امتلئ فرحا ، اذ اتذكر
... الرياء الذى فيك الذى سكن اولا فى جدتك لوئيس وامك افنيكى) (٢تى١ : ٤) وايضا
... لا تعد فيما بعد شرب ماء بل استعمل خمرا قليلا من اجل معدتك واسقامك الكثيرة)
... ن تيموثاوس مريض (بالاستسقاء) اى الفشل الكبدى وهذا المرض كان يمنعه من
... خمرا لانه كثيرا ليقول له استعمل خمرا كثيرا لان الخمر موسع للشرايين ويسهل التزهف
... ولس الرسول الخمر كما يعطى الدفء للانسان ، لان تيموثاوس كان يعيش فى شدة وهى
... ا ، لان الخمر هنا نوع من العلاج ، والمسيحية لا تبيح الخمر ، ولكن بولس قال له من
... معدتك واسقامك الكثيرة .

... تيموثاوس كان يبكى ، والبكاء هنا ليس بسبب المرض بل لانه كان يبكى النفوس التى
... وترك كل يوم .

... عندما تلاقى مع الاب غريغوريوس وكان يسمع عن المشاكل فى الكنائس كان يبكى عندما
... يرى ذلك خادم او خادمة مضطهد فى الكنيسة ، يبكى من اجل المصاعب التى تاتى على الكنيسة

ثالثا : تيموثاوس الخادم المتشعب

... ل القديس بولس الرسول (فلهذا السبب اذكرك ان تضرم ايضا موهبة الله التى فيك بوضع
... (لان الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح)
... خادم يخرج من اسرة اعداد الخادم يعتبر جذوة نار صغيرة تحتاج لمن يتلمظ فيها ، مثل
... التى تحتاج الى هواء شديد لكى تستمر فى الاشتعال وتزيد فيه .
... الخادم الله ثلاث جبارة تحتاج ان ينفخ فيها الروح القدس ، تحتاج ان تنتظم وتشتغل مثل
... تحتاج ان تنتظم الموهبة فيه .

رابعا : تيموثاوس الخادم الجندى

... ول القديس بولس (اشترك انت فى احتمال المشقات كجندى صالح فى جيش المسيح ، ليس احد
... يرتبك بامور الحياة لكى يرضى من جنده)

- الخادم مثل الجندي . فالجندي متى تعهد التزم بالعمل العسكري ويصير تحت امر القائد
يشبهاي ملابس على هواه بل هناك لبس معين و اكل معين و حتى توقيت نومه وصحيته في المعسكر
له ترتيب . هكذا الخادم متى تخرج من السرة اعداد الخادم اصبح يلتزم بالخدمة فلا يصح ان يتخلى
الخادم عن الخدمة لاجل تعب او كسل او برد او شدة او جسمه هذال او جسمه مكسر ،
ولا يصح ان يحرم نفسه من بركات الخدمة .

أنسيمس كخادم
الخادم بين السقوط والقيامة
الخادم النافع والغير نافع

القراءات : رسالة فليمون

أولاً- الخادم (أنسيمس) والعبودية للخطية :

+ أول شئ يجب أن نعرفه هو أن دخول الخادم للخدمة ليس معناه أنه اصبح معصوم من الخطأ ، فقد تصادف في الخدمة بعض الخدام الذين ضلوا !! فهو أما أنه كان انسان يعيش في الخطية ثم ترك الخطية وعاش مع الله ثم عاودته تجربات الخطية ، فعاد مرة أخرى إليها وأما أنه كان يسير في طريق جيد مع الله ولكن محبة العالم تغلبت عليه وترك الخدمة بما قال القديس بولس عن ديماس " ديماس تركني إذ أحب العالم الحاضر " (٢تي٤:١٠) أي أن الإنسان ممكن يكون خادم ثم يتعرض للسقوط ، سواء كان يعيش السقوط ثم صار مع الله بكل قوته أو أنه كان ساقط ثم تاب وعاد مرة أخرى للخطية ، مثلما سمعنا عن شخص كان يعمل في السحر ثم ترك السحر وسار في طريق الفضيلة واختبر خلاصاً ثم أغواه الشيطان مرة أخرى وأسقطه الشيطان في السحر فوجد أن السحر مع الكهنوت تجارة رابحة وهكذا سقط ، ما الذي حدث ؟! أن الذي حدث هو أن الشيطان تركه إلى حين ثم عاد إليه ليجربه بأكثر قوة ، الكتاب يقول لنا " أن الخطية تركت الكثيرين جرحى وكل قتلاها أقوياء " (أم ٧:٢٦) وهكذا الخطية تركت الكثيرين جرحى بل أن الإنسان قد يهلك في آخر لحظات حياته ، ليس هناك انسان معصوم من الخطية ، ولا يوجد هناك انسان يقول أنا تجددت أو أنا خلصت وليس هناك ما يقوله البروتستانت (أنت يا أخ تعيش في الرب يسوع الآن وإلى الأبد) فهذا المبدأ مرفوض أرثوذكسيا ، فكلمة الخلاص التي يقولها الأخوة البروتستانت هي كلمة خطأ ، فالخلاص هو رحلة الحياة كلها إلى آخر يوم من عمر الإنسان وإلى أن تخرج الروح كما قال الشيطان للقديس أبو مقار أثناء خروج روحه لقد قال له لقد خلصت يا مقاره ، رد عليه القديس وقال له لم أخلص بعد ، وعلى أعتاب الفردوس (عندما وضع القديس قدمه على باب الفردوس) قال له الشيطان الآن خلصت

يا مقاومة رد عليه وقال له بنعمة المسيح خلصت . الأمثال قبل دخول الفردوس قد يهلك في أواخر لحظات حياته إذا دخل في قلبه خطية مثل خطية الغرور .

+ أن الخطية تحول الأمثال إلى عبد ، والعبودية للخطية شئ قاس جداً ، وإذا بدأ الخادم في البعد عن الله سوف ينزلق إلى الخطية وهذا سوف يفقده الكثير والكثير ، وهنا يقول أحد الآباء (أن جوهر الخطية هي البعد عن الله أما مظاهر الخطية هي النجاسة والعثرة والكذب وأعمال الخطية عموماً) فالبعد عن الله فهذا هو جوهر الخطية .

+ الابن الضال هو المثل نموذج للخادم الذي كان يخدم داخل الكنيسة ثم يتركها ويشرع العمل في الكنيسة .

+ ففي البعد عن الخدمة ووسط الخدمة وعثرة الآباء وعثرة الأخوة الجهلة خسارة فادحة للخادم .

+ والقديس بولس الرسول يقول عن هؤلاء (كانوا معنا ثم صاروا علينا .. صاروا أعداء صليب المسيح الذين أذكرهم باكياً) [في ٣:١٨] .

+ أن الخادم الذي يترك الخدمة يصير عبد يرعى الخنازير ، وحتى خرنوب الخنازير يحصل عليه بصعوبة بل ويشتهيه !!

+ الخطية لها قيود حديدية تصير الأمثال عبداً لا حراً .

+ وكما قال أحد الخدام الكبار (أن الخادم الذي يترك الخدمة أو يطلب راحة منها يحفر قبره بنفسه)

+ أنسيمس كان عبد وطرد من بيت سيده لأنه سرق سيده وسار مسافة كبيرة لكي يصل إلى روما ، وقد سر له الله لقاء لكي يتقابل مع القديس بولس الرسول ، وهذا يذكرنا بمثل الابن الضال الذي كان يحيا في بيت أبيه سعيد ومسرور ، وهذا الابن أراد أن يترك عشرة أبيه ويتخلى عن عشرة القداسة والطهارة والبر وعاش مع الأشرار وأضاع كل ماله بعيش مسرف حتى أنتهى كل ما عنده من أموال وأبتدأ يحتاج فذهب إلى أحد أصحاب السوء الذي تعرف عليه فقده إلى العمل لرعاية الخنازير فكان يشتهي الخرنوب الذي كانت تأكله الخنازير ، وهذا هو حال الخادم حينما يترك بيت أبيه كأنه يصير عبد للخطية ، يصير بلا كرامة ، كان في بيت يحيا في كرامة ويلبس حلة وخاتم وحذاء ، ولكن عندما ترك عشرة أبيه أشتهى أن يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت تأكله الخنازير ، وأخيراً رجع إلى نفسه وقال " كم من أجير عند أبي يفضل عنه الخبز وأنا هنا أهلك جوعاً " (لو ١٥:١٧) وهنا

هو مصير الخادم الذى يترك الخدمة ، أنه يهلك جوعاً !! وكما ذكرنا من قبل أن من يترك الخدمة يدمر قبره بنفسه .

« لمبسن ترك كولوسى وذهب إلى روما فى رحلة كانها حقد ، حقد على سيده وحاسد على المسيح وهذه حالة كل من يترك عمل الله ، أنهم يتحولون إلى حالة من الحقد ، للخادم حينما يترك الخدمة تجده يتكلم كثيراً بالسوء على الخدمة ويشوه سمعة الخدام والمسئولين والآباء الكهنة ، والقيادات عموماً لأنه يحيا فى حالة حقد عليهم وقلبه يخلو من مشاعر الحب والمودة تجاه الآخرين وتجاه كل من يخدمون الكنيسة وكل ما يبعد إنسان عن الخدمة كلما يزداد ضيق وحقد على الخدمة ، والأخطر من ذلك هو أنه حينما كان يحيا فى الخدمة كان ممكن ضميره يؤنبه حينما يفعل الخطية ولكن بعد ترك الخدمة ضميره يموت ولا يؤنبه على أخطاءه وينتقل من خطية إلى أخرى . وهذه هى سمة كل من يترك الخدمة والعمل فى الكنيسة . ينتقل إلى طريق يسمى الانحدار ومن الانحدار إلى الانحراف لأنه ترك الجو الجميل والوسط الروحى الجيد للخدمة مثلما فعل لوط مع ابراهيم حينما تركه وذهب إلى سدوم ولم يفكر أنها أرض الخطية ، لقد ترك عشرة أبراهيم التى فيها نقاوة وطهارة وقداسة واختار الأرض التى تفيض لبناً وعسلاً ، وحينما ترك ابراهيم أنه قد ترك أشياء جيدة ، وترك ضميره الجيد الذى كان مستيقظ وكانت نفسه البارة تعذب يوم بعد يوم وتتألم من منظوم وعصورة كما بنار فكان الملاك يدفعه خارج المدينة حرصاً على حياته وقد فقد زوجته .

* وواضح أن لمبسن ظلم سيده (سرقه أو اختلس من ماله) .. وهنا نجد أن الانحراف صفة لمن يقع فيها عبد الخطية فهو ينتقل من خطية إلى أخرى تماماً مثل داود النبى (زنى – قتل) ولم يشعر بما فعل حتى جاء إليه ناثان النبى ليذكره بما فعل ، أنها مجموعة من الشياطين كل منها يسلم العبد إلى الشيطان زميله ، ولذلك قد نجد الشاب مرتكب السرقة ، والعنف مرتكب للزنى ، ويبدأ فى الانحدار من مستوى انسانى إلى مستوى حيوانى ، من مستوى الابن الموجود فى حضن أبيه ونعيمه إلى مستوى العبد الذى يحتاج ويبحث عن الأكل وكان يبحث حتى عن الأمان ، كهارجة ضياع والعنقاء عن الأوساط الروحية .

* الخادم الذى يترك الخدمة يتحول إلى عبد للخطية والعبد دائماً يعيش فى خوف ورعب وهذا كان وضع لمبسن ، لذلك نسميه الخادم الهارب ، أنه لم يستطع أن يواجه

سيده لأنه سرق سيده ، وكان يعيش في حالة ذعر وخوف وقد يكون قد ظل طيلة الوقت
قابعا في السجن ، ورغم أن كيمون (سيده) لم يكن هو الذي وضعه في السجن ولكن
أعماله الشريرة ، وهنا في السجن تقابل مع بولس الرسول .

ثالثا- الخادم (أنسيمس) والهروب لا يحل المشاكل :

* هناك خدام كثيرين يحلون مشاكلهم بالهروب منها وهناك مقولة جميلة كتبت في احدى
المجلات تقول (الشجاعة ليست في مواجهة الموت ولكنها في مواجهة الحياة) ليست
الشجاعة أنني أهرب ولكن الشجاعة أنني أواجه المشكلة ..

+ هناك الكثيرين من الخدام والمسئولين يحلون مشاكلهم بـــالهروب منها ، الخادم أو
المسئول الذي يهرب من حل المشاكل لا يكون له أي قيمة في الخدمة .

+ قد تأتي لخادم أو مسئول وتقول له هناك مشكلة أرتداد فيهرب ويقول هذا شيء لا
يخصني .. مالي أنا والأرتداد ، أو تقول له هذا البيت في الطريق إلى التدمير .. والوضع
ترك البيت أو الزوجة ، والبيت في مشكلة كبيرة والأسرة سوف تتحطم وهذا الخادم لا
يبالي ويهرب وكأن الأمر لا يخصه من قريب أو بعيد ...

+ الكنيسة مليئة بالمشاكل (فهناك مشكلة أرتداد – مشكلة في مبادئ الكنيسة – مشكلة
لمنظمات – مشكلة انحراف) كل هذه المشاكل تحتاج إلى مجهود مضني لكي تحل ولا
تحل بالهروب منها ..

+ المسئول الذي يهرب من حل المشاكل فيذه ليست شجاعة .

+ الخادم الذي يعمل ولا يهرب لديه الأحساس باتهام الناس له بالتقصير وهو يريد أن
يحسن صورته ، وقد يكون مظلوما فيريد أن يغير تلك الصورة المأخوذة عنه ..

+ والمعروف أن السلام هو في مواجهة المشاكل ليس في الهروب منها .

+ الهروب من المشاكل في الخدمة تعني شخص مرفوض وغير مرغوب فيه لأن الخادم
الذي يهرب من مواجهة المشاكل ولا يعمل على حلها هو خادم أجير وليس راعي حقيقي
للكتاب " أما الأجير فيهرب لأنه أجير ، يرى الذئب مقبلاً فيهرب " (يو ١٠) لذلك يهرب
الذئب جاء ليخطف أولاده فيهرب – الشخص الهارب من مواجهة المشاكل الحقيقية (ليست
مشاكل الأرتداد والمشاكل الأسرية ومشاكل الأنحراف أو مشاكل في مبادئ الكنيسة) إنما
لا يصلح أن يكون خادم بل هو أجير ، وهذا الأجير يأخذ أجرة تجعله في حالة
الأرض من الناس وهو المدح أو غيره وبدون هذه لا يعمل ، لأنه ليس راعي ..

• ولكنه ليس هرب لأنه عبد (عبد أى أجير) عبد أى لا يهمه سيده . ولكن عندما يهرب ليس هرب خادما وشماسا ويقال أنه استشهد هو وابن شيخون (سيده) فى يوم واحد . وهذا يعنى أنه لم يعد أجير وكان ابن محبوب كما قال له القديس بولس " فاقبله الذى هو احشائى " (فل ١٦) " لا تعبد فى ما بعد بل افضل من عبد .. اخا محبوبا " (فل١٦) . فهذا الأخ المحبوب هو راعى ، والراعى ملتزم ومسئول عن الرعية وهنا يقول القديس بولس الرسول " إذ الضرورة موضوعة على فالويل لى ان لم أبشر " (اكو٩:١٦) .

ولكن الخادم الهارب هو (أجير) فلا نقول عليه أخ بل عبد أجير ، فهو مجرد أن يلمح ويرى مشاكل يهرب بسرعة (أنه لا يريد أن يتعب نفسه) ، أما الخادم الحقيقى يواجه الحياة والمشاكل .

• وموضوع الهروب من المشاكل يذكرنى ببداية العمل فى مبانى الكنيسة ، لقد كان هناك بعض الأغبياء فلاحظنا فى بداية البناء أنهم اختفوا من الكنيسة أختفاء تاما ، وعندما لمسنا بهم لكى نطمئن عليهم وعندما تقابلنا معهم سألناهم لماذا اختفيتم من على الساحة فأجابونا أن هناك مشاكل فى الكنيسة (مشاكل المبانى) ونحن لنا وضعنا وظيفتنا فى المجتمع لا يحتمل المشاكل !! .. فقلنا لهم تعالوا الكنيسة للصلاة كنا لا نريد أكثر من ذلك ... ولكنهم أصروا أن يختفوا ولم يظهروا حتى أنتهى موضوع المبانى .. أن هؤلاء الأشخاص فضلوا الهروب بدلاً من أن يحملوا مع الكنيسة مشاكلها .. أى شخص مثل هؤلاء يريد الهروب ولا يريد أن يواجه أى نوع من المشاكل .. والذى يهرب هو أجير لأن هذه الأمور ليس لها وجود عنده ومشاكلها لا تلزمه .. لا يلزمه الكنيسة ولا الخدمة .. أنه فقط يأتى من أجل أنه كان يأخذ أجرته فبمجرد أن يدخل الكنيسة يجد المسئولين يعددون له ويتعبون عليه .. أنه أجير ، ولكن مجرد أن شعر أن الكنيسة سوف تدخل فى مشاكل مع المسئولين بسبب المبانى هرب من الساحة واختفى .

• فليس كخادم شعر مع الوقت أن الهروب حل مشكلته .. وهذه نظرية اجتماعية خاطئة وهى أنه كلما هرب الإنسان تعقد مشكلته أكثر وكلما يصمد فى مواجهتها تحل مشكلته وكلما تهرب تتعقد المشكلة أكثر فأكثر ..

• هناك نقطة أخرى فى الهروب من المشاكل وهو أن الإنسان عندما يهرب من المشكلة الكلام الذى قيل فى حقه يجعل الناس تصدق هذا الكلام وإلا لماذا هرب ؟ لأنه لو الاتهام

الذي يصدر عنه انتهاء فيه نوع من النقص نشأن وكفء وواجده والتي بالمقابل تدفق الانتهاء
فالمخدوم حينما عرف كل السبب هو السرقة وتمثل عقلها عرف الخادمات بسبب عدم تهاونهم
بهذه السرقة . فالإنسان الذي يهرب من المشكلة فالناس لا تترشه وتكثر المشاكل والكوارث
حوله .

ثالثاً- الخدام / المخدومين : الطبيعة الواقع

* هناك المئات من الأسر في الخدمة يعانون أنهم بخدام وتنتهم غير راضين على الإطلاق ، فهناك
خدام لا يفيد نفسه ولا يفيد المخدومين به ولا يستطيع منه أي شخص ، أتى كثيراً ما أرى
بيوت الخدمة وجود كثيرة من الخدام وهو لا يأتي ولا يفعل شيئ في الخدمة ويوجد كثيراً من
الخدام وهو لا يأتي ولا يفعل شيئ في الخدمة (لا تحضير ولا تنظيف ولا أي مشاركة من
أي نوع) وأحياناً المخدوم في نفسه وتقول أن هؤلاء الخدام لماذا أتوا وهم لا يفعلوا شيئ .
وفي بداية الخدم قبل توزيع الخدمة أحياناً يأتي بعض الخدام والخادمات المخدومين فتقول
الخدم المخدوم وقد تبكي الخادمة وتقول أرجوكم لا تخرجوني من الخدمة ، وقد تتوسل الخدم
الخدم أو أنها تأتي تقل جمعة وسعيها أبنها وتقل تفكيرها هو بنتها أو أبنهما وتصف تعلقه
وتشربه وتهتم به ثم تتصرف بسلام إلى بيتها دون أن تفعل شيئ في الخدمة وتسجلها
مستريح أنها أخذت لقب خادمة مع أنها جاءت لكي تخرج أبنها من البيت وتأتيها راحة أو
نزهة وليست للخدمة (لا تحضير ولا تنظيف) .. هذه الخادمة أو هذا الخدام الذي يأتي ولا
يعمل شيئاً هو خادم غير نافع وأحياناً هذا الخادم الغير نافع يصبح عبئاً وثقل على الخدمة
، لأنه عندما يتغيب عن الخدمة ولم يسألوا عنه يأتي ليلوم المسئولين لأنهم لم يسألوا عنه
... أحياناً نقول لتلك الخادمة خذوا أجازة من الخدمة لحين تربية الأولاد حتى لا يظلموهم
عن الخدمة يحدث عندك صياح وصراخ وبكاء وتسمع الكثير من اللوم والتأنيب فيقول
زوجها كيف تحرموا زوجتي من الخدمة فنقول له أنها لا تفعل شيئاً في الخدمة إنكلها غير
موجودة) وهو لا يقتنع ولا يستجيب ولا يهمه سوى أن يكون أسم زوجته ضمن أسماء
الخادمات ولا يهم أنها تعمل أم لا ... وأحياناً نقول لهم ممكن تحضر دون أن تكون خادمة
يقول لا .. هذا لأنه لا يهمهم سوى لقب خادمة .

+ وهذا الكلام لا ينطبق على كل الخدام والخادمات المتزوجين ، فهناك خدام وخادمات
متزوجين ونشطاء أكثر من الخدام والخادمات الغير متزوجات ، فهم يقومون بالخدمة
الدرس والاكتفاء وحضور دراسة الكتاب ويقومون بكل عمل يطلبون به ، بل هناك بعض

من الخدام يلجأون إلى الكنيسة لمجرد قضاء وقت فراغ ، يأتي ليتمشى ويضحك ويمزح ويضيع الوقت وهو لا يعمل شئ ، ولحيائا يوم أجتماع الخدام تجد خدام وخادمات مرسومين خارج الأجتماع (في فناء الكنيسة) وليس ليهم عمل إلا الكلام في الموبايل .. طول الأجتماع هم خارج الأجتماع ، ونفس الكلام يوم الخدمة نفسه ، يأتي ليضيع الوقت فقط ولا يعمل شئ في الخدمة ، فهذا خادم غير نافع ..

والكتاب يقدم لنا أمثلة لأشخاص كانوا غير فاعلين للخدمة وهو يهوذا :- يهوذا شخص لم يستفيد من عشرة المسيح ولا عشرة التلاميذ رغم أنه كان موجود داخل الخدمة ورأى المعجزات التي فعلها المسيح وكان مع التلاميذ حينما قالوا له أن الشياطين تخضع لنا بأسمك ، أنه يحيا داخل وسط الخدمة ولكن قلبه كله كان في الصندوق .. أنه كان سارق للصندوق وسارق للكرامة وسارق للخمة حتى تعجبه والمجال حلو ولكن قلبه كان سارق للخدمة .. فهل يهوذا كان مفيد ؟! بالعكس كان غير مفيد ولم يقدم شئ بل قدم نفسه وسطنا مع ما فعلته مريم أخت لعازر مع المسيح ، أوجوده يهوذا أضر التلاميذ ، ففي قصة المرأة سكبة الطيب (مريم أخت لعازر) يهوذا نطق وقال (لماذا هذا الإتلاف) والتلاميذ فعلوا مثله منشيعين به وقالوا لماذا هذا الإتلاف) وقال كان ينبغي أن يباع بـ ٣٠٠ دينار ويعطى للفقراء وكان قلبه على الفقراء ولكنه قال ذلك وقلبه مشغوف بالمال الموجود في الصندوق بريد أن يزداد لأنه سوف سينتفع منه (أي بمعنى أختلس منه سوف يختلس منه) .. التلاميذ أندهشوا وراء يهوذا ولولا أن يهوذا قال هذه العبارة ما كان التلاميذ قالوها ، لذلك السيد المسيح حزن على هذا التصرف وقال لهم لماذا تزعجون المرأة .. عملاً حسناً قد فعلت بي .. الفقراء معكم كل حين فها أنا لست معكم كل حين .. فيهوذا رغم أنه يحيا داخل وسط الخدمة ومع المسيح والتلاميذ ولكنه غير نافع للخدمة ، لم أضر الخدمة وأضر التلاميذ ، فشلهم وقادهم إلى طريق خاطئ .

+ يهوذا شخص غير نافع لا يرى إلا مصلحته ولا يرى إلا ذاته الشخصية لأنه كان سارقاً للصندوق .

+ أيضاً من الأمثلة للأشخاص الغير نافعين هو الأبن الأكبر في مثل الأبن الضال (لو ١٥) هذا الأبن الأكبر كان يحيا في بيت أبيه يأكل ويشرب وينام ولكن قلبه بعيد جداً وحاقد جداً وليس لديه أدب وذوق حتى أنه عندما رجع أخيه الأصغر وأبيه فرح به حزن هذا الأبن الأكبر وأبدا يوبخ أبيه ويؤنبه وأكيد قال له كلام غير ليه بكلة ذوق ، وبخ أبيه بسبب

عودة لطبيه الأصغر وقال له كيف تطيع له عقل وتتبع له العجل السمين وتلبسه خاتم في
يديه وحذاء في رجليه وهو قد أضاع معيشته مع الزوالي !!

• هذا الابن الأكبر يمثل الخادم الذي وقفنا إلى الذوق في تعامله مع أفكاره الخادم الخير ،
فالخادم الذي يتطاول على أفكاره الخادم الكبار وعلى الآباء الطيبة فهو خادم غير نافع في
الخدمة ..

• الخادم الغير نافع هو الخادم كثير النقد في الخدمة ولا يرى في الخدمة إلا النقط السوداء
ولا يرى في الخدمة إلا مصلحة نفسه مثل بهيرذا الذي لم يكن يهمه شيء في الخدمة إلا
الصندوق ..

• هناك خادم لا يضحي ولا يبذل ولا يقدم . أنه خادم سلبي في كل شيء ، أنه عبد وأجير ،
يأتي لياخذ وربما ليذهب أو يسرق .

• الخادم الغير نافع هو خادم سلبي .. لا يبتكر ولا يقدم شيء على الإطلاق .

• الخادم الغير نافع ليس له بصمات في الخدمة أو علامات على طريق الخدمة .

• الخادم الغير نافع يصاب بالشيخوخة المبكرة .

• الخادم الغير نافع هو في ملتهى الخطورة - وهذا يرجع في البداية إلى طبيعة اختياره
لأحد الخدام فهو لم يكن مؤهلا للانضمام إلى أسرة أحد الخدام لكيما يصير خادما فيما
بعد مثلما قال أحد الآباء (إذا النساء وضعت الأجنة قبل أوانها لا يماثل البيوت أحياء بل
القبور أسوانا) أي سيكون كالسقط ، هكذا كل شخص يقدم الآخرين للخدمة قبل تقبلهم
روحيا .. ورغم أن الذين قدموه للخدمة يدركون مدى سوءه والبعض يطلبون التطهر من
هذه الجزئية ويلحون على قبوله ويقولون أنه سيء فعلا ولكن لو اختبروه للخدمة لسوف
يليق الخدمة .. ويقولون خسارة أن نتركه دون أن نستفيد منه وهذا مبدأ مرفوض لمن
الخدمة ، فقبل جدا هم الأشخاص الذين يقولون غير نافعين ثم يصيرون نافعين ، فالعلامة
الواضحة أنه غير نافع وأن ضرره سوف يكون كبيراً ، ومع هذا يستأمر غير نافع
والمشكلة الأكثر هو أنه عندما يتم إنقاذ هذا الخادم الغير نافع يبدأ استعلاءه ويتحول
ويطلبون إرجاعه بسرعة ويقولون أنكم بذلك تفقدون الناس - وعندما نحاول إصلاح
بعض الوقت وأن هذا الشخص سوف تعثر الخدمة بسببه لا يستجيبون ولا يتقبلون
رغم أنهم يعلمون أنه ليس فقط يضر نفسه بل يضر الآخرين ...

- فمثلاً خادم يذهب إلى الطائفة الأنجيلية أو البلايموس أو خلاص النفوس وإذا واجهه المسئولون عن الخدمة وانذروه بأنهم أصحابه ويقولون أنه يذهب إلى هناك لمجرد المعرفة والاطلاع ويقولون أيضا وماذا يضر هذا التصرف !!! مثل الشخص المسئول عن أحد الجمعيات الطائفية بالمنطقة الذى يحب أن يطلق على نفسه أنه أرثوذكسي وهو يذهب إلى هذه الطائفة وعندما سئله الأباء هل البسعية فيها مذبح أو معمودية أجاب بالنفى وقال لكنى اعترف واتناول فى كنيستكم .. لا يصلح للخادم الأرثوذكسى أن يذهب إلى أى جمعية طائفية أو لا طائفية .. أنني كمسئول لا أحتمل أن أرى شخص يذهب إلى هذه الطوائف وأتركه ولكنه بسرعة أخلعه من الخدمة لأنه من خلال الخدمة ممكن يذهب ويجذب زراعه الكثير .. لأنه لا يضر نفسه فقط ولكن يضر المجموعة التى تتبعه ...

- أن أخطر شئ فى الخدمة هو أن نختار غير التائبين على رجاء أن يتوبوا لاحقين : فالذى نختاره للخدمة لابد أن يكون شخص يصلح للخدمة قبل دخول الخدمة وليس بعد الخدمة .

رابعا- الخادم (أنسيمس) والقيامة (أو الخليقة الجديدة) :

- الذين يولس الرسول يقول عن أنسيمس " ابني أنسيمس الذى ولدته في قيودى " (فل ١٠) الذى هو لحشائى (فل ١٢) . لك تمت له عملية ولادة جديدة والقديس كان دائما يقول " يا أولادى الذين أتمخض بهم حتى يولد المسيح فيكم " (غلا ٤:١٩) ، والولادة دائما عملية صعبة وعسرة وتحتاج إلى مجهود كبير ، فعملية قيامة الإنسان من الخطية هى عملية عسرة ، لك هرب أنسيمس من سيده الأرضى ولكنه لم يستطع أن يهرب من سيده السماوى .

وكما يقول المزمور " من خلف ومن قدام حاصرتنى وجعلت علىّ يدك ، عجيبة هذه المعرفة ، فوق رتبتى لا استطيعها ، أين أذهب من روحك ، ومن وجهك أين أهرب ، أن صعدت إلى السموات فأنت هناك وأن فرشت فى الهاوية فها أنت ، أن أخذت جناحى الصبح وسكنت فى أقاصى البحر فهناك أيضا تهدينى يدك وتمسكنى يمينك " (مز ١٣٩:٥-١٠) .

- لك نمسك به الله وهو لا يدرى ، أرسل له بولس الرسول ، وقدم له بولس الرسول الحب والعطف والحنان .

+ القديس بولس الرسول حدث له قيامة ولقد هذه القيامة إلى أنسيمس ، والرؤيا والقيامة شئ صعب ولكن " كل شئ مستطاع لدى الله " (مر٩:٢٣) .

+ وأسباب قوة القيامة في حياة أنسيمس هو أنه كان دائما يتذكر أنه كان خاطئ وهذا كان يقول القديس بولس " أنه بجهالة أضطهدت كنيسة الله " (غلا ١:١٣) ، ولهذا لسان داود يقول " خطيتي أمامي كل حين " (مز ٥٠) الذي يلهب الإنسان حرارته الروحية نحو نصيحته للخطاياء ، فحينما تترك النفس الأحساس بالخطأ أو تنسى خطاياها تدخل إلى الفتور الروحي .

+ الأحساس الدائم بالحاجة إلى الله ، الأحساس الدائم بالشكر لنعمة الله التي تنقذنا من الموت إلى الحياة يلهب مشاعر التوبة .

+ القديس أبو مقار يقول : (طوبى لمن لازم التوبة حتى يلقى بالرب) .

+ شفاعة بولس في أنسيمس مثل شفاعة المسيح فينا وكما كان بولس ممتد لدفع الدينونة عن أنسيمس هكذا أيضا المسيح ممتد لدفع كل دينونة ..

+ لقد هرب أنسيمس من سيده ولكن الله أراد أن يمسك به القديس بولس الرسول .. كيف أمسك بولس أنسيمس ؟! لقد أمسكه بالآتي :-

١- سلاح المحبة : سلاح المحبة في الخدمة هو سلاح جبار تميز به بولس أنسيمس ، وما أكثر ما تفعله المحبة في جذب الناس إلى المخلص .

٢- السلاح الثاني هو سلاح التشجيع : " شجعوا صغار النفوس " (١تس ٥:١٤) الخادم الحقيقي يرى كل ما هو جيد في المخدوم ، ويرى الخير في أشر الناس حتى وأنهم كسالى أو عصوين أو زناة ، لقد رأى أنسيمس في القديس بولس الرسول الخادم الذي يشجع المخدوم فيقول له في رسالته لفليمون " لم أن كان قد فاتك بشئ أو لك دين فاحسب ذلك علي ، أنا بولس كتبت بيدي .. أنا أوفي " (فل١٨) فبولس هنا ضامن لعبد هرب منه ليعيد عليه حقه .

أنسيمس شعر أن القديس بولس يعامله كابن وليس كعبد أو خادم ، ومعروف أن الرسل عاشوا يعاملون العبيد معاملة سيئة أما بولس أبدأ يعطي أنسيمس تشجيع ورجاء وقال له أن كان عليك مال فليمون فأنني سوف أسدده نيابة عنك ، قال له سوف أرسلك إلى فليمون وسوف يعاملك كأخ وأبن وليس كعبد (أنك أحشائي) وكلمة أحشائي تعني عمق الأنسان وحياته ودواخله ، أنه أراد أن يقيمه ، فعملية قيامة الداخل أعظم عمل في

لمسيحة ... حتى أن السيد المسيح قال للتلاميذ " أن آمنتم بى فالأعمال التى أنا أعملها يعملونها ويعملون أعظم منها " (يو ١٤: ١٢) وعبارة (أعظم منها) ليس معناها شفاء مرضى أو إقامة الموتى ولكنها (إقامة الخاطئ) ، أن لعازر فى قبامته لم يستغرق جزء من ثانية ، فلك وقف السيد المسيح أمام قبر لعازر وقال له (لعازر هلم خارجاً) خرج لعازر فى ثوان معدودة ، فالمسيح لم يمكث ساعات يصلى ويصرخ بدموع وينادى على لعازر ولكن مجرد كلمة لم تستغرق ربع دقيقة كان لعازر خارج القبر ، لعازر الذى مكث أربعة أيام فى القبر ولكن لم يستغرق قيامته جزء من الدقيقة وإقامة ابن أرملة نايين لم تستغرق قيامته عدة كلمات معدودة (أيها الشاب لك أقول قم) فقام الشاب (كل هذا لم يستغرق جزء من الدقيقة) أما قيامة المرأة السامرية لفترة ما يقرب من ٦ ساعات ، هناك فارق زمنى كبير بين عملية إقامة الموتى وإقامة الخطاة وتوبتهم ، لقد جلس معها وتحاور وأفهمها قامت من الخطية بعد ولادة جديدة ، لكن لعازر الذى أقامه المسيح من الموت لم يأخذ جزء من الثانية ، أن قيامة الخطاة هى أعظم من قيامة الأموات ، لذلك قال سفر الرؤيا " طوبى لمن له نصيب فى القيامة الأولى " لا يكون للموت الثانى سلطان عليهم " (رو ٢٠ : ٦) فالقيامة الأولى هى القيامة من الخطية ، الموت الأول هو الموت الجسدى وهو شئ بسيط وتافه أما الموت الثانى فهو الهلاك الأبدى .

• الخطة الثانية فى قيامة أنسيمس هو أنه كان يتذكر أنه عبد .

خامسا- الخادم (أنسيمس) الضائع :

• لكن أنسيمس غير نافع ولكنه بعد ذلك صار نافعا ، فيقول الآباء أن أنسيمس كان عبدا ارستا يحتاج لصيد ماهر ، مثل المفلوج كان أيضا سجنة تحتاج إلى سيد ، لقد كان المفلوج مريض مستعبدا لشهواته حتى أتى إليه السيد المسيح كصياد ماهر ، ومثل العبيد الخائنين الذين قالوا " لم يستأجرنا احد " (مت ٢٠ : ٧) ومثل أهل مقدونية الذين قالوا لبولس " أعبر إلى مقدونية وأعنا " (أع ١٦ : ٩) .

" هل يمكن أن يصير الخادم الفاشل ناجحاً يوماً ما ؟! نعم .. فالخبرة تقول ذلك ، فقد يكون الفشل بداية لنجاح عظيم ، فالفاشل أو الغير نافع قد يصبح نافع ، لقد علمتنا الخدمة الخبرة الأيام أنه لا يوجد عضو غير نافع ..

الشمامس مرقس الرسول نفسه كان في الأول غير نافع ، لقد أسرع تلميذ يوحنا مرقس في رحلته الأولى ، ولكن بعد ذلك صار نافعاً حتى أن القديس بولس الرسول لما أراد أن يرسل تيموثاوس " أرسل تي مرقس لأنه نافع لي في الخدمة " (٢تي ٤: ١١)

+ الاختيار النافع شرط أساسي جداً مثل اختيار بديل يهوذا وشروط اختيار شمامسة أيام الرسل .

+ لقد اشتكر الشريرين ممن عاشوا مشردين وتهم وكانت معطرة في الكنيسة وهم الآن أمناء وأمينات الأسر ، تلك نسيانا عن الماضي بالنسبة لهم ، كانوا من قبل غير نافعين ولكن الآن أصبحوا نافعين ، وأحيانا يكون شخص كان من قبل ليس له لزوم في الخدمة (خادم أو مستأجر) ولكن فجأة ينشط ويتيقظ من نومه ويتحرك بغيرة ونشاط ويجتهد ، فكان الشمامس غير نافع ولكن بعد لقاء بولس الرسول معه تحول الى شخص نافع .

+ أن الكنيسة تؤمن ايمانا كاملا أن الله قادر أن يحرك قلوب الناس ويغيرهم ...

+ فأحيانا يأتي لي أمين أسرة ويشكر لي خادم في أسرته ويقول لي فلان يصلح أن يكون الخادم القادم أمين أسرة ، أنه يحمل الخدمة بنفسها ومجهوده جبار .. وهذا الخادم كان من قبل لا يعمل شئ في الخدمة ، ولكن فجأة ابتدأ تعمل فيه نعمة الله ...

+ وكثيراً ما يحدث في أعداد الخدام ، فيحدث أحيانا أن يوجد أناس يشتركوا خدام الأسرة ويقولون فلان لا يصلح ولكن مع مرور الوقت يصبح نافع والعكس على ذلك خادم نتصور أنهم سوف ينشطون ويعملون بحرارة ولكن تفاجأ أنهم لم يعطوا أي شئ في الخدمة ..

متى يكون الخادم نافع ؟؟

+ نقول عن أي شخص أنه نافع حينما يكون له مجهوداً كبيراً في الخدمة ، فإذا كلف بأي أمر ما نجده بكل حرارة ونشاط بعمله ، بنذل كل ما يوكل إليه .

+ حينما يكون قلبه على العمل وفكره في العمل ووقته كله في العمل .

+ حينما يوكل إليه عمل بعمله بكل قوة وجد فهناك شخص تعطيه الدروس لكي يحضر وفي آخر العام تجده لم يحضر سوى درسين طوال العام ، والسبب هو أن كتبه ليس لها الخدمة ، بينما هناك شخص قام بتحضير ٢٠ درساً في السنة ولم يترك درساً لم يحضره!!

+ حينما لا يستشير كاهن الكنيسة أو أمين الخدمة الإستغناء عن هذا الشخص ، فيقولوا عنه أنه (أحشائي) فهل يستطيع شخص أن يسير بدون أحشاءه ؟! لا طبعاً ، فالعمل

يطلب من أحد الأصدقاء أحد الأبناء ليعمل معنا فيقول لا .. إلا فلان بالذات لأنني لا أستطيع
أن أستغني عنه . أن هذا الشخص هو شخص نافع للخدمة ومن غيره تعمل بفشل .
• حينما يجد الخادم في الخدمة يصير نافع ، فأحيانا خادم يذهب إلى الكنائس ويأتي منهم
برامج وأنشطة ليجدد الخدمة وينشطها بينما لم يطلب منه شخص أي شئ .. أنه يجدد في
الخدمة من تلقاء نفسه ، أو مثلاً يذهب إلى كنيسة ما ويجد هناك نشاط جديد فيأتي به لكي
يفيد في الخدمة ، الخادم المجدد هو خادم نافع ...

كيف يكون الخادم نافع ؟؟

يكون الإنسان نافع بالأتي :-

١- بالحياة الروحية المستمرة المتجددة الثابتة النامية .

٢- له قراءات عميقة وكل شئ يدرسه ، فأحيانا خادم يتخرج من أحد خدام ونضعه في
إعدادي ، والستة الثانية ترفعه إلى مرحلة ثانوي بسبب نموه الروحي ونشاطه المتزايد ،
ونجد أنه خادم صغير لكنه متجدد وله نشاط .

٣- يكون الخادم نافع في تحليل الموقف ومحاولة الأستفادة والتعلم مما يدور من حوله ،
يزداد في حماسه ومحبته ، وفي وجود روح حماس لديه .

٤- حينما يكون مبتكر ومجدد في الخدمة ، هناك فرق بين خادم يريد أن يتعب ويبذل في
الخدمة وآخر لا يريد أن يعمل .

٥- حينما الخادم يقترن أو يلازم الخدام النشطاء والمحبين .

تيطس الخادم رسول الراحة
(الخادم المريح)
الخادم وفصول إعداد الخدام

+ القديس تيطس هو تلميذ القديس بولس الرسول وهو ليس تيطس الذى الرومانى الذى خرب أورشليم عام ٧٠م .

+ ولد القديس تيطس فى مدينة (كريت) أو (كريت) وهو ابن أخت والى المدينة وكان يجيد اللغة اليونانية (غلا ٢:٣) ولما سمع والى كريت (خاله) عن المسيح أرسل تيطس إلى اليهودية فرأى الآيات والمعجزات وكان عمر تيطس حينذاك أربعين عاما وقد عاش بتولاً وانتقل إلى السماء فى ٩٤ سنة .

+ القديس بولس الرسول وجه رسالة إلى تيطس موجودة فى رسائل بولس الرسول بل رسالة القديس بولس إلى تيطس .

ومن صفات تيطس كخادم :-

أولاً- تيطس الخادم المريح :

+ أول مثال فى الكتاب المقدس ذكر فيه القديس تيطس هو (٢كو ٢:١٢) لمجيء القديس بولس (ولما جئت إلى ترواس لأجل انجيل المسيح وانفتح لى باب فى الرب لم تكن لى راحة فى روحى لأنى لم أجد تيطس أخى ، ولكن وداعتهم فخرجت إلى مكدونية) .

هذا الجزء يوضح موقف جميل وهو أن القديس بولس ذهب ليخدم ولكنه لم يكن مستريح لأن تيطس لم يكن موجود معه - وهذا يوضح مكانة القديس تيطس عند القديس بولس الرسول ، فالقديس بولس الرسول العظيم والذى قلبه المسكونة لم يجد راحة فى ترواس لأنه لم يجد تيطس معه ، وفى (٢كو ٧:٥) يقول " لأننا لما أتينا إلى مكدونية لم يكن لجسدنا شيء من الراحة بل كنا مكتئبين فى كل شيء من خارج

خصومات ومن داخل مخاوف . لكن الله الذي يعزي المتضعين عزانا بمجيء تيطس . وليس بمجيئه فقط بل ايضا بالتعزية التي تعزى بها بسببكم و هو يخبرنا بشوقكم ونوحكم وغيرتكم لاجلي حتى الى فرحت اكثر . لاني وان كنت احزنتكم بالرسالة لست اندم مع اني ندمت قد اري ان تلك الرسالة احزنتكم ولو الى ساعة . الان انا افرح لا لانكم حزنتم بل لانكم حزنتم للتوبة لانكم حزنتم بحسب مشيئة الله لكي لا تتضرروا منا في شيء ".

" ومن كلام القديس بولس الرسول يتضح أن تيطس كان مصدر راحة وعزاء قوى جدا للقديس بولس الرسول لدرجة أنه لو لم يجد القديس بولس تيطس معه في الخدمة لا يرتاح باله بل ويعيش بالكتاب ، وعندما يكون منضايق وفي حالة اكتئاب شديدة ويسرى تيطس فالاكتئاب عند بولس ينتهي ، وهذا ما تسميه الخادم المريح .

لهذا تيطس خادم مريح !! أكيد هناك صفات كانت موجودة في تيطس جعلته يصير خادم مريح لبولس .. والقديس بولس يضع أحد الأسباب التي توضح أن تيطس خادم مريح وقال لي (٢كو ٧:٧) فيقول " وهو بمجيئه بل بالتعزية التي تعزى بها بسببكم و هو يخبرنا بشوقكم ونوحكم وغيرتكم لاجلي حتى افرحت اكثر " فانا كخادم عندما أسمع أن الناس تحبني ومشتاقة إلي رؤيتي فهذا يعزيني . وعندما تكون مكتئبة ومنسحق ويقولوا لي أن الخدمة ناجحة جدا وبصماتك واضحة جداً في الخدمة والناس بسرعة من خدمتك ومشتاق أن تسمع كلمة الله على فمك سوف أتعزى ، أما إذا ما قابلني شخص وتم في خدمتي وقال لي أن الخدمة فاشلة والخدام تعبانين والخدمة تعبانة وأعطى صورة سوداء عن الخدمة فهذا سوف يصيبني بالاكتئاب لأن هذا الخادم يقدم عينه عن الشر البيضاء ولا يرى إلا النقط السوداء فيصير خادم سوداوي ودائما متشائم وقبل ما يتكلم القديس بولس عن تيطس المريح المفرح تكلم عن الاكتئاب وقال أن سببه الخصومات (٢كو ٧:٥) أما تيطس حينما حضر فلم يتكلم عن المشاكل والخصومات والمضايقات في الخدمة ولكن قال أن الخدمة ناجحة والناس مشتاقة لك يا بولس وفيه عندما شخص يتكلم عنك الناس تدافع عنك بشدة ويقولون عنك كلام جميل جدا وعندما يسمع القديس بولس ذلك يتعزى فيه ويفرح ويمسي المشاكل والمتاعب ويستريح قلبه (انه يفرح ليس بسبب المدح والثناء فيه ولكن لأن الخدمة ناجحة وعمل الله ينمو ويثمر باستمرار) ، أما الخادم الغير مريح فهو يثقل على قلبه بالأحزان ويسبب له الاكتئاب .

+ الخادم المربح هو الشخص الذى يتكلم دائما بالكلام المربح والجميل وداما يعطى العل دفعة وتشجيعا ويرى النقط البيضاء فى الخدمة . الخادم دائما صانع سلام بين الخدام وا سيما الأبناء الكهنة لأن ممكن أى شخص يجلس مع الأب الكاهن ينقل كلام ثم عن الأب الكاهن الآخر الذى معه فى الخدمة ويجعل ذلك يسئ بغضة وضيق من جهته ، ويسك يوقع بين الأب الكاهن وشريكه الكاهن الآخر ، ولكن الخادم الذى ينقل فقط الكلام الطيب بين الآباء فسوف يربح تكريمهم ولا يجعلهم يصطدمون ببعض ، لأن كهنك خادم ينقل أخبار مفرحة وهذه نفسى الخدمة ، وهناك خادم ينقل أخبار تثير الاكتئاب فى الخدمة ، هناك خادم يسهل الأمور ويعطى دفعة وتشجيع للعمل (وهذا هو الخادم المربح) وهناك خادم يعثر الأمور ..

+ هناك خادم يغطى وعندما يرجهه المسئول يثور ويتضايق ويدافع ويبرر تصرفاته الخاطئة ، وهناك خادم مربح يشعر بخطئه ويتأسف ويصحح أخطائه ، وأنا كمسئول أقابل يقابلنى الأب الكاهن ويقول لى الخدام عملوا كذا فهل أنت موافق على هذه الأخطاء فأقول له لا .. هذه أخطاء ولا أوافق عليها ، وممكن كمسئول أقول له الخدام لم يخطئوا نك وأنت تجنيت عليهم وأنت عملت كذا وكذا .. لماذا ظلمت نك . وبهذا الأسلوب تشتعل الخدمة والنفوس تنشيط ، لعدم وجود حكمة . ولكن حينما قلت نعم يا أبونا نعا الخدام أو هذه الخادمة مخطئة وسوف نوجههم ونرشدهم حتى لا يخطئوا ذلك سيقولان نا قد ظلمت بتصرفاتى تجاههم وهذه حكمة .. فأنا هنا خادم مربح وليس متعب .. فهنا الأب الكاهن عندما يخدم ولا يجادل بجواره يقلق ولا يستريح لأى مصلحة راحة له .

+ نحن فى اجتماع إعداد القادة (التابع لاجتماع الخدام) تكلمنا هذا الأسبوع عن (مشكلة العادة) واتفقنا على أن العادة ممكن تربح الخدمة جدا ، فمثلا فى أسبوع الكنيسة (بالإسكندرية) لحضرنا بوتاجاز غالى جدا واتفقنا مع أبونا جورجيوس على أن الكنيسة تدفع النصف ومجلس الكنيسة يدفع النصف الآخر ، ومثلا أبونا بيشوى عندما يدفع مصاريف المدارس للأولاد قلنا أن تدفع الكنيسة النصف والغريبة الكنيسة النصف الآخر وبالمثل لو رفضنا الاشتراك فى دفع مصاريف المدارس وقلنا أبونا الكنيسة ليها أموال كثيرة ، فسوف يتضايق ويكون غير مستريح لعدم التعاون معه ، بينما نحن عندما نشارك مادياً فى المصروفات ولا سيما أن الغربية الكنيسة (بنشكر الله) فيها ما يكفيها وزيادة فهذا تعاون مثمر بيننا ، فلا يصح أن شعر الأب الكاهن أننى بخدم

بعمل الخدمة ولا اتمرد أنني أقف له كما يقولون (لغمة في الزور) ولا أحاسبه على عمله بمرتبه لأموال الكنيسة لأنني لست المسئول عنه (أنني لا بطريرك ولا أسقف مسئول عنه) فأجدنا نشتغل الموائد وتحارب الخدمة لأن أمين الخدمة يضيع أبوتي في الحال ويقول له من أين لك هذا وهذه الأموال كيف تتصرف فيها فأنا هنا أصبحت كخادم غير مربح وتدخلت فيما لا يعنيني . وأبوتنا سوف تتعب نفسه من جهتي وأن يضايقني في (بما يعنيني أن لا يراني في الكنيسة لأنني اسبب له اكتئاب ، لأنني أقمت نفسي (بدون رياء) رقيب على تصرفاته وستوكياته وكل هذا بالتأكيد سوف يؤثر على الخدمة والشعب .

• لقد رأس الرسول كان مسرور بتيطس لأن تيطس خادم مربح ، تخيلوا بولس العظيم صاحب القدرات والمواهب العظيمة لا يستريح للخدمة بدون تيطس ، فالخادم الغير مربح يترك الخدمة ويجعلها تدخل في صراع بين الأطراف المختلفة ويتعب المسئولين على بعضهم وتضيع الخدمة بسبب المشاكل التي جلبها خادم غير مربح .

• يجب أن نكون خادم مربح لأن الخدمة سوف ترتاح وأنا سوف أرتاح والنتيجة النهائية سوف تعود على الخدمة بالأيجاب ..

• تيطس كان خادم مربح والسبب أنه تقبل الكلام الجميل عن بولس وقال له أن المخدومين مشتاقين اليك وحزانى لكي بعيد عنهم والمخدومين غيورين عليك والقديس بولس الرسول الكارزة تقرى لي (٢كو ٧: ١٢) " من أجل هذا قد تعزينا بتعزيتكم و لكن لأرحنا أكثر جدا بسبب فرح تيطس لأن روحه قد استراحت بكم جميعا . فاني أن كنت افتخرت شيئا لديه من جهتكم لم أخجل بل كما كلمناكم بكل شيء بالصدق كذلك افتخارنا ايضا لدى تيطس صار صادقا . واحشاؤه هي نحوكم " .

• هذا مثال بين بولس وتيطس ، فتيطس يقول لبولس المخدومين مشتاقين لرؤيتك بولس يقول عنه للناس تيطس أحشاؤه مسرورة بكم ومستريحة وهو فرح بخدمته (استفرح بالزيادة = أي بشدة)بخدمته معكم) أحشاؤه فرحة بكم بسبب طاعتكم وكيف لم قبلتموه بخوف ورعدة ، هذه هي الخدمة الناجحة أن الخادم روح واحدة وقلب واحد الأخ خادم يخدم أخيه الأخر في الخدمة ويمدحه أمام المخدومين ويمدح عمله ، بولس يمدح في تيطس أمام الناس وتيطس يمدح في بولس أمام الناس ، وبولس يستريح بتيطس وتيطس يستريح بخدمة الناس وبولس يستريح بخدمة تيطس وسط الناس .

+ هذه هي الخدمة المفرحة التي يمثلها تيطس ، فتيطس يمثل الخادم المفرح الذي ينقل الأخبار المفرحة ، يجب عليك كخادم أن تتمثل بتيطس في هذه النقطة ، يجب أن تنظر للخدمة بعين نقية ترى الأمور البيضاء وتتغاضى عن النقط السوداء ولا تنظر بعين زيلفة ، تنظر للحروب فقط وتترك الأجابيات .

ثانياً- تيطس الخادم وروح الأجتهاد :

+ في (٢كو ٨:١٦) " لكن شكرا لله الذي جعل هذا الاجتهاد عينه لاجلكم في قلب تيطس لانه قبل الطلبة وإذ كان اكثر اجتهادا مضى اليكم من تلقاء نفسه " . ثم يكمل في (٢كو ٨:٢٢) " وارسلنا معه الاخ الذي مدحه في الانجيل في جميع الكنائس . وليس ذلك فقط بل هو منتخب ايضا من الكنائس رفيقا لنا في السفر مع هذه النعمة المخدومة منا لمجد ذات الرب الواحد و لتشاطكم . متجنبين هذا ان يلومنا احد في جسامة هذه المخدومة منا . مهتمين بامور حسنة ليس قدام الرب فقط بل قدام الناس ايضا . وارسلنا معهما اخانا الذي اختبرنا مرارا في امور كثيرة انه مجتهد و لكنه الآن اشد اجتهادا كثيرا بالثقة الكثيرة بكم . اما من جهة تيطس فهو شريك لي و عامل معي لاجلكم " .

+ القديس بولس يوضح هنا الصفة الثانية الجميلة في تيطس وهو أنه الخادم المجتهد فيقول أن تيطس شخص مجتهد ذهب للخدمة من تلقاء نفسه وصلح اشياء كثيرة ونحن دائما كل عام (في ٦ أكتوبر) في توزيع الخدمة نمتدح الخادم الذي يجتهد في الخدمة ويخدم بشدة من تلقاء نفسه ، مثل الأخ جرجس وديع الذي عمل مكتبة الاستعارة دون أن يقول له أحد أعمل هذا العمل ، أو العمل الذي عمله أخونا المرحوم / سعيد إبراهيم بأنشاء خدمة المرضى منذ عدة سنوات ولم يكن في ذهننا هذه الخدمة ، في أحد الأيام جاء لي سعيد يطلب مني أنشاء خدمة مرضى ، وقال لي أني أخذت كورسات لخدمة مرضى بكنيسة العذراء بالمطرية واستطيع أن أقوم بها وهناك من سيساعد في تمويل خدمة المرضى ماديا ، وهناك خدام وخادمات يلتفوا أن يخدموا في خدمة المرضى معي فما رأيك فقلت له على الفور موافق على هذه الخدمة جدا ، هذا أجتهاد من تلقاء نفسه ، وطلب مني أن أقيم له أمين فقلت له أنت الأمين لأنها فكرتك (أي شخص يقيم خدمة أو عملا جديدا أقيسه هو نفسه أمينا عليها) ، أيضا الأخ / جرجس وديع جاء لي منذ عدة سنوات وقال لي أن كتب الكنيسة (كتب الأستعارة) ملقاه في الصندره وتحت السراير (في بيت الكنيسة)

ومكانه بالتراب فلماذا لا نخرجها ونهتم بها ونعتني بها ونحضر دولاب ونصففها وننظمها
ولذلك على الفور بدأ العمل في إعادة مكتبة الأسقفية وهي الآن على أكمل وجه ونسل
إلى الخدمات يستفيدون منها في التحضير ..

وهذه أنواع الخدمات التي نشأت في كنيستنا هذه الأمثلة من خدام عملوها من تلقاء
نفسهم ولم يدفعهم شخص إلى هذا ، خدام اجتهدوا التي بتشاروا هذه الخدمة وتصير خدمة
ناجحة ولم يدفعهم شخص إلى هذا ، خدام اجتهدوا التي بتشاروا هذه الخدمة وتصير خدمة
ناجحة جدا في الخدمة دون أن يطلب منهم أحد .

وهكذا مكتبة الأسقفية أيضا قامت المكتبة الصوتية وخدمة المعوقين التي قامت بها
إيمان / إيناس فايز عندما شعرت باحتياج هذه الخدمة وكل الخدمات المعاونة قامت بطلب
من فرد لم يطلب منهم أحد ..

« ليكن كل خادم مجتهدا كما قال عنه القديس بولس نفسه " ولأ كان الكثير اجتهادا
مني فليكم من تلقاء نفسه " (٢كو ٨:١٦) .

« الخادم الناجح هو الخادم المجتهد من تلقاء نفسه ولا يحتاج أن يدفعه شخص ما إلى
خدمة ، الخادم الذي يريد أن ينمي ويطور في خدمته ، هؤلاء خدام طلبوا أن يطوروا
خدمة من تلقاء أنفسهم دون أن يطلب منهم أحد ...

« ونحن عندنا في الكنيسة (مارجرجس بالعطرية) دائما نفرح للأفكار الجديدة والخدمات
الجديدة وأتذكر أن الدكتورة فريزة يوسف قالت لي مرة أنك دائما كل عام تطلق عن خدمة
جديدة لماذا ليك لو قلنا اجتماع للمسنين فرحبت ودخلت على الفور بإقامة هذه الخدمة .
أي خادم يطلب مني أن يقيم خدمة جديدة ، أو يعرض على فكرة جديدة لا أرفض بل
أشجعه وأدفعه إلى هذا العمل ، بشرط أن يكون هذا العمل أو الخدمة عن خدمة مقبولة
ونحن في احتياج إليها ، ساعتها عندك امكانيات وأشخاص سوف يساعدوا في العمل .

« الخادم المجتهد يستطيع أن ينمي خدمته ، وأعتقد أنه أيضا من الأسباب التي جعلت
القديس بولس ممتزج ومسرور من نفسه عن أنه خادم مجتهد ...

« ولكم تعرفون أبونا متياس نصر (خادم كنيسة السيدة العذراء والبابا كيرلس بتوابعها
غربة اشلر) وكان خادم عندنا بالكنيسة (موريس نصر سابقا) عندما تم دعوتي
لحضور عيد سيامته وفي الختام الكلمة قلت أنني كنت عندما أجد خدمة ما فشلت كنت أضع
موريس أمامي عليها لتنجح هذه الخدمة لأنه خادم مجتهد وحار ولا يريح نفسه في الخدمة

وخادماً مشغولاً بالخدمة أولاً ونهاراً كيف يظهر ويعلن العمل ليكون على أفضل مستوى ...

ثالثاً- تبطن خادم فصول إعداد الشمامسة :-

+ للقديس بولس الرسول وضع للشماس تبطن شروط كهنية لاختيار أحد الخدام ، فيقول في رسالته له (تي ١:٥) يقول لـه " من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة و تقيم في كل مدينة شيوخا (قسوسا) كما أوصيتك. إن كان أحد بلا لوم بعل امرأة واحدة له أولاد مؤمنون ليسوا في شكاية الخلاعة ولا متمردين" .

+ وهذا الجزء يذكرنا بالصفات السلبية والإيجابية في أعداد الخدام :-

وفي اختيار الشموس يجب أن يكون أولاده هم أولاد الله ولا يسيرون في الطريق الخطأ، لأن لو أولاده يسيرون في الطريق الخطأ فهو لم يستطع أن يربيهم جيداً ، وهنا المرتم يستطيع أن يربيهم جيداً فكيف يربي أولاد الكنيسة . لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه (غير مغرور بنفسه) فالمعجب بنفسه سواء بجماله أو علمه فهذا لا يصلح أن يكون خادماً) ، ولا مغضوب (العصبي والثائر دائماً يصلح أن يكون خادماً ، والشخص الغضوب والعصبي لديه الاستعداد أن يتشاجر لأقل كلمة تأتيه توجه له ، العصبي أيضاً مثل بعض المخدومين في أسرة أعداد الخدام والذين يدخلون في مجادلة عقيمة ويقولون ما فائدة أو ما لزوم الجدول الروحي ، ويسمن هؤلاء تجد هناك من له شهقات وعثرات كثيرة وواضحة في حياته والجدول الروحي سوف يقوم حياته ويجعله يعدل من سلوكياته، وأحد القديسين قال عن الشخص العصبي (ولما قام الغضوب أموات لكن يدخل ملكوت السموات) .

ويكمل القديس بولس ويقول (ولا مدمن الخمر ولا ضراب ولا طامع في الربح القبيح [ليس المقصود بالربح القبيح هو ربح مادي بل ممكن طماع في الكرامة] بل مضيفاً للغرباء محباً للخير متعقلاً باراً ورعاً ضابطاً لنفسه) .

ومهم جداً أن يكون متعقلاً لأن الخادم الغير العاقل ممكن يضيع الخدمة ويهدمها ، أيضاً سؤال الآباء المؤتمنين أي فضيلة هي الأهم أجب قائلاً أنها فضيلة الأفراز (أي التمييز) لأنه ممكن شخص يعمل عملاً جيداً ثم يهدمه في لحظات بسبب عدم حكمته ، والمتعقل متعقلاً أي سوي الشخصية ، أننا لا نريد خادم مريض نفسياً وله عقد ، ومكبوت في بيئته

يبتدع عيبه في
لولاه الكلمة وخدامها) باراً (اى من لولاه اذ) ورعاً ضابط لنفسه (ضابط لنفسه
في لمتوميات والتصرفات والانحرافات والكلام والمشى) ملازما للكلمة (اى بطرا
لحق) ملازما للكلمة الصادقة التى بحسب التعليم (التعليم السليم بعيد عن
لخرافات ، لكي يكون قادرا ان يعظ بالتعليم الصحيح و يوبخ المناقضين . فانه
يوجد كثيرون متمردين يتكلمون بالباطل و يخدعون العقول و لا سيما الذين
من الختان . الذين يجب سد افواههم فانهم يقلبون بيوتا بجملتها معلمين ما لا
يجب من اجل الربح القبيح . قال واحد منهم و هو نبي لهم خاص الكريتيون
دائما كذابون وحوش ردية بطون بطالة . هذه الشهادة صادقة فلهذا السبب
وبخهم بصرامة لكي يكونوا اصحاء في الايمان ' .

إنه لمن هناك اشخاص غير منضبطين والأيمان عندهم غير سليم مثل الذين الآن
أرادوا يذهبون إلى شهود يهوه والأدفنتست والبلاميس والذين يدخلون البيوت ويقولوا
تعليم للسدة على انها تعاليم المسيح ولكن هم في الحقيقة يضيعون الناس ، فيجب أن
يكون الخادم تعليمه سليماً ، ولا يصح أن يحضر كنيستنا الأرثوذكسية ثم يذهب عند
البروتستانت مثلاً ، لا يصح أن يكون هذا خادم أرثوذكسي .

+ لذلك يولس الرسول وضع كل هذه الشروط .

+ وهناك مقاله جميلة أعجبتني كتبها أبونا كيرلس رومانى وهى تتحدث عن المجاملة في
تكبار المرشحين لأسرة أعداد الخدام قال فيها (أحيانا تكون المجاملة تحت بند لصلاح
الناس فيقول الخادم اقبلوا فلان حتى يصلح حاله في الخدمة ، ولكننا لم نرى شخصا
واحدا أصلح حاله بسبب الخدمة ، وآخر يقول ترفقوا على فلان واقبلوه وتغاضوا عن
شغله فالمسيح كان طبيب وحنين ، ويقولوا أن المسيح كان مسيح الناس اليمين والعشار
والزانية والمرأة الخاطئة ولكننا نقول أن المسيح لم يشفق على قورح وداثان وابيرام
الذين ارادوا أن يدخلوا الخدمة بالاكراه ، فالله جعل الأرض تفتح فاها وتبتلعهم ، ويؤكد
أيضا أن الخدام الذين يدخلون الخدمة بسبب المجاملة . ان الله بتضايق ولا يستريح
لمجاملة شخص وترشيحه للخدمة هو لا يصلح لها أو لمجاملة خادم وأعطاؤه وضع ليس
لائقه ، فالله لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم ومسلمهم
محروسين ليوم القضاء ، فالله لم يشفق على الملائكة ، أبونا يريد أن يقول أن أى شخص
تجاوز وظلمه لأسرة أعداد الخدام وهو لا يصلح فاننا بذلك نتساهل تحت بند أن الخدمة

سوف تكون سبب تغيير لحياته فهذا الكلام ليس صحيح بالمرة ، وبالخبرة وخلال السفر التي مضت ثم نرى أحيان دخل الخدمة وهو لا يصلح وأصلح حاله ، وتلمس الشفاء بعد إنشاء مدة أعداد الخدام وهو لم يتصلح حاله نجد كثيرين يطلبوا مجاملته فمن الخسرج ويعيدوا نفس الدرة ويقول أن المسيح طيب وحنين أنه مسيح الخاطئة والزانية ثم نسمح له بالخدمة ونعاني الخدمة من تصرفاته لأنه أساسا لا يصلح للخدمة ، فالأخ هذا ضعيف النمو الروحي غير مداوم على الصلوات والأصوام والأعتراف والتناول والقراءات الروحية وليس له حياة روحية من أساسه فهذا الشخص كيف سيقدم المسيح أن كان هو فاقد الشئ ...

وهذا الشخص الذي لم يتأسس قبل دخوله أسرة أعداد الخدام لن يتصلح ولو بعد حين ، سوف يظل ضعيف النمو وبالتالي سوف يخرج على يديه جيل ضعيف النمو ، أن الخدمة تخسر ولا تكسب لأن هذا الخادم سيسبب ضعف للخدمة وليس تقويتها ، المجاملة في الخدمة تعني ضعف الخدمة ، فالمجاملة في أختيار المرشحين لأعداد الخدام هو أضعاف للخدمة ويسبب لها الكثير من المتاعب لأن المختارين لا يصلحون بسبب المجاملة ، لذلك القديس بولس الرسول وضع لتيطس شروط لأختيار الخدمة ، ووضح له الشروط الأيجابية والشروط السلبية فيمن يختارهم ، فطلب بولس من تيطس أن من يختاره للخدمة أن يكون تقي وورع وبار وقارئ في كلمة الله وملازم للتعليم المستقيم ومحبا للغرباء ومحبا للخير وشخص خير ..

رابعا- تيطس الخادم وخدمة المراحل المختلفة :

+ القديس بولس قال لتيطس أن كل الثلاث الذين سوف تخدمهم ليسوا واحد بل مختلفين ، فهل الخادم الذي ينجح في خدمة حضانة سينجح في خدمة الأسر الكبيرة مثل الشباب أو المسنين ؟! بالتأكيد هناك فروق ، فقد ينجح في خدمة لكنه يفشل في الأخرى ، فالمفروض أن الخادم يغير شكل خدمته وطريقة خدمته طبقا لأحتياجات الخدمة والمخدومين .

فيقول له في (تى ٢:١-١) " واما انت فتكلم بما يليق بالتعليم المستقيم ، ان يكون الشيوخ صاحين ذوي وقار متعقلين اصحاء في الايمان و المحبة والصبر . كذلك العجائز في سيرة تليق بالقداسة غير ثالبات (أى بمسئول سيرة الآخرين في غيابهم) غير مستعبدات للخمر المكثر معلمات الصلاح "

يجب أن يكون الشيوخ متعقلين لأنه احيانا بسبب الشيخوخ بما يسمى (بمراهقة الشيخوخة) وهي من الشيخوخة سكن تشرب خمرة وأحيانا يصيروا في سلوك بطال مع ابنه في نهاية ايامهم فالمفروض ان يكونوا في سيرة صالحة ، تقل له عندما تقدم بالشيخوخة يجب أن يتمتع بالقداسة ويثبتم أن تكون سيرتهم سيرة سليمة ويبتعدم عن هذه العثرات .

يا الشمامسات (الشابات) فقال عنهن :- " محبات لرجالهن ومحبين لأولادهن متعقلات عفيفات ملازمات بيوتهن صالحات خاضعات لرجالهن لكي لا يجدف على كلمة الله " . (تي ٢:٥) .

لو كان هؤلاء الشابات يضايقون رجالهن في البيت أو غير خاضعات لرجالهن فسوف يكونوا رجالهن ويشكوهم للكنيسة .

يا عن الشباب فيقول له : " كذلك عظ الاحداث (الشباب) ان يكونوا متعقلين . مقدما نفسك في كل شيء قدوة للاعمال الحسنة و مقدما في التعليم نقاوة ووقارا واخلاصا " (تي٢:٧) .

ايها القديس بولس يطلب تيطس ان يكون أولا قدوة صالحة لهم وأن يكون عنده اخلاص في الخدمة " وكلاما صحيحا غير ملوم لكي يخزى المضاد اذ ليس له شيء رديء يقوله عنكم " (تي ٢:٨) . فلا تجعل الشيطان يقول للشباب الذين يأتون للكنيسة أنت تسمع كلام من غلاب الكاهن أو الخادم الذاتي يعمل كذا وكذا وهذا سوف يضرهم ... فأكثر عثرات المخدومين من الخدام هي القدوة السيئة حتى انه أحيانا نقول للشمامس لماذا لم تذهب للكنيسة يقول كيف اذهب للكنيسة وخدامها يفعلون كذا وكذا ، فالقديس بولس يقول لتيطس لا تجعل الشيطان يستخدم العثرات لتعطيل وتعويق خدمتك ، وهذا تخزى الشيطان لكي لا يجد شر يقوله عنكم .

+ اما العبيد فقل عنهم " والعبيد ان يخضعوا لسادتهم (فلا تقل له انك مثل سيدك بل يخضع لسيده) ويرضوهم في كل شيء غير مناقضين . غير مختلسين بل مقدمين كل امانة صالحة لكي يزينوا تعليم مخلصنا الله في كل شيء " (تي ٢:٩) .

القديس بولس يطلب تيطس ان يعلم الخدامين أن يكونوا امناء ولا يسرقوا أسيادهم لأن السيد سوف يعثر منه عندما يكون سارقا ، لانيا انسان يأتون بأشخاص مسيحيين

يخدمون بعض البيوت بالأجرة وهؤلاء الخدامين لعلهم يكونون غير امناء ويسرقونهم فلسيدهم تعذر وياولوا حتى الخدامين الذين هم مفروض انهم اولاد الله ايضا يسرقون ، ويقول له ان هؤلاء الخدامين لو كانوا امناء وملتزمين ومنضبطين ومطاوعين وامناء يقول عنهم تعبير جميل وهو ان هؤلاء العبيد (يزينون تعليم مخلصنا) فانا كخادم جيشا أقبع رئيسي أو مديري في العمل (وهنا نكون ملك العبد وليس المقصود بكلمة (العبد) أي عبد بالمعنى المعروف ولكن أعمل تحت قيادته) فيجب أن أكون مطيع ومخلص وأمين وبذلك نكون صورة جميلة (زينة) لسيدي المسيح مخلصنا ..





• فليمون هو الشخص الذى أرسل له القديس بولس رسالة باسمه وقد كتبت الرسالة من روما مع رسالة كولوسى أثناء سجن بولس هناك .

• وتمة رسالة فليمون تحكى عن فليمون الذى كان عنده عبد يخدمه اسمه (أنسيمس) • وهذا العبد (أنسيمس) سرق فليمون وهرب ، وقد تعرف القديس بولس على أنسيمس في كولوسى وقد صار أنسيمس نسغا ثيا فيما بعد ، وتكلم معه واستطاع أن يقوده للتوبة ثم قام بإرجاعه إلى فليمون مرة أخرى وطلب من فليمون أن يقبله ويعتبر المال الذى سرقه هو دين عليه .

• وقد كتب القديس بولس الرسول إلى فليمون هذه الرسالة ومحتوى هذا المضمون ما بين عامى ٦١ ، ٦٣م مثل رسالة كولوسى وذلك لوحدة الأسلوب والألفاظ ، فيقول مثلاً يسلم عليك أرخس – ولوقا وديماس فى رسالة كولوسى وتتكرر فى رسالة فليمون والرسالتان تم كتابتهما على يد أنسيمس .

من صفات فليمون كخادم :

أولاً- فليمون (الخادم) والمذبح العائلى :

• فى بداية الرسالة يقول القديس بولس الرسول " بولس أسير يسوع المسيح وتيموثاوس الأخ إلى فليمون المحبوب والعامل معنا ، وإلى أبفية المحبوبة وأرخبس المتجند معنا وإلى الكنيسة التى فى بيتك " (فل ١:١) (أبفية يرجح أنها زوجته وأرخبس ابنه) .

• المذبح العائلى يعنى أن نجاح الخادم فى خدمته يتوقف على نجاحه فى بيته ، وهذه قاعدة عامة ، فالخادم الفاشل فى بيته هو فاشل فى خدمته ، إلا فى بعض الحالات الاستثنائية والتى لا يكون للخادم فيها ذنب (أسباب خارجة عن إرادته ولا دخل له بها)

فيذكر القديس بولس الرسول أيضاً أنها زوجة محبوبة وسلوكياتها جيدة وليس لها أي مشاكل ويذكر ارخيبس ابنه الشماس ويقول عنه (المتجند معنا) .

+ ومن أول وهلة نلاحظ من كلام القديس بولس الرسول أن بيت فليمون هو بيت خدمة وبيت به مذبح عقلي ، انه بيت متجند للخدمة (أي بيت ملتزم وجاد ومحب لله) وغير مهتم بأمور العالم وشهواته وتقاليده ، وهذا هو المفروض أن يكون عليه الخادم سواء شماس أو كاهن .

+ الخادم جندي والجندي ملتزم ومستعد دائماً للحرب .

+ القديس بولس الرسول ينظر إلى الخدمة على أنها جندية فيقول (فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح ، ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنده " (٢تي ٢:٣) وكما قال رب المجد بفمه الطاهر " ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله " [لو ٩:٦٢] .

+ الجندية تعني الجدية والالتزام ، فالجندي شخص يتصف بالرجولة الروحية ولا يعرف الميوعة ، فالشاب خارج الخدمة يمكن أن يلبس حسب هواه أما الخادم مثل الجندي ، فما أن الجندي يلتزم بملابس الجيش ، ويتحرك حسب الأوامر الصادرة له من القادة ، هكذا الخادم عليه أن لا يلبس لبس معثر أو يسير حسب هواه ، والخادمة يجب أن يكون لبسها لبس محتشم (لا يصلح أن تلبس لبس عريان أو مخزق ، مثل الخادمة التي سقط منها شئ على الأرض ولم تستطع أن تنحني لاحتقاره لخرقا لسلا يتسرق المتطلعون أن المتطلون مخرق !! والخادم يراعي شكله فلا يصح أن يظهر بمظهر مخالف لشكل الخادم الروحاني سواء في تصفيف شعره أو حلقه بطريقة ملفتة أو غسل سكسوكة أو لبس قميل ... انها تضيع المنظر الروحاني للخادم الملاك ... ان هذه المناظر تعثر الآخرين ويدخل خادم يمظهر معثر الزبون تجعل الزبون غير مستريحة لدخول مثل هذه النوعية من الخدام ، وكم من مرة أتت أحدى الأمهات وتطلب تغير أسرة ابنتها من عند الخادمة الملاحية لأسرة أخرى لأن هذه الخادمة لبسها معثر وسوف تفقد ابنتها بسبب شكلها ، وهكذا الخادم أولياء الأمور يقلقون ويكونون غير مستريحين من الخادم الذي والبد بمظهر عالمي ...

+ الجندي أيضاً دائماً مستعد للحرب في أي لحظة فحينما يصدر إليه الأمر بالدخول في المعركة يتلقه ويطيع بسرعة لأن تكسير الأوامر يعرضه للمحاكمة والموت .

...ا لمخدومك الصغير التى يقوم بها الجيش على مستوى الدولة ناجحة ؟ لان
...يجد يحكم بالضبط والحزم ولا يعرف الاعمال والاستهتار .
...(أيجد ابن فليمون ، وهو ابن وحيد فالمفروض أنه يكون مدلل لانه وحيد ، ولكن
...(أيجد شاب منضبط وجاد ويحب الخدمة ، فتستطيع أن تقول أن بيت فليمون فعلا هو
...(أيجد شاب منضبط وجاد ويحب الخدمة ، فتستطيع أن تقول أن بيت فليمون فعلا هو
...ا يخاف الله ويخدم الله من كل قلبه .
...د بيت فليمون فعلاً هو بيت بركة وبيت صلاة لان اولاد فليمون خدام فى الكنيسة ..
...ما قاله الكتاب بولس الرسول عن شروط الاسقف " فيجب ان يكون الاسقف بلا
...ربل امرأة واحدة صاحيا عاقلا محتشما مضيفا للغرباء صالحا للتعليم غير
...من الخمر و لا ضراب و لا طامع بالربح القبيح بل حليما غير مخاصم و لا
...حب المال . يدبر بيته حسنا له اولاد في الخضوع بكل وقار ، واما ان كان
...د لا يعرف ان يدبر بيته حسناً فكيف يعتني بكنيسة الله " (اتـــى ٣:٢) .
...يم لمتقبل يعبر عنه بيته .
...ان بيت فليمون بيتاً روحياً ناجحاً واولاده نابتون فى الرب لان المفروض فى الخدمة
...يخدم أولادهم أولاً (أى بيتى) فإن لم استطع أن أخدم بيتى خدمة فليست الخدمة أولاد
...تيا ، ان لم استطع ان اخدم بيتى جيداً فما هو المنفعة لعملى ، فهل يستطيع ان يخدم
...قادر أن كان خدمة ناجحة بيتما بيته واسرته فاشلة لانه لا يهتم بهم !! .. ان بيته ان
...ان فلان لسوف يكون مثار للكلام وسوف تقول الناس عن هذا الخادم انه كان يفترض
...المفروض أن يخدم بيته أولاً ، فالخادم الحقيقى يخدم بيته أولاً واقاربه واصدقائه وبعدين
...كا اصبح خدمته خدمة ناجحة ، ولو كان هذا الخادم له عثرات ، فكم كان يتضاعف
...الضرر مع بيته كل يوم والناس تسمع الفاظ سيئة منه فحتى لو ظل طوال عمره يعظ
...الفضيلة والبر فلن يسمع منه احد لانه قدوة سيئة " وكيف يسمعه الناس يبدو هذا
...ظ هذا !! " . كيف يسمع الناس وكلامه مقبول وسلوكه معثر وتصرفاته وملابسه
...ن ؟
...ابن الخادم وعثرات أولاد الخادم تعطل عمله فحينما يعظ الخادم الشعب عن الأسرة
...ذين قول شيء نقال عنه هو فاينظر بيته أولاً .
...عثرات الخادم أو الخادم الأسرية تعطل الكلمة ..

+ لماذا تثير أسرة الخادم تعبير هل هذا الخادم أو الكاهن هو خادم ضعيف أم خادم مسيح عاملي ، هل هو خادم فقط في الكنيسة أم في المنزل هو شخص آخر .

+ حينما يكون بيت الخادم أو الكاهن ليس بيتاً روحياً فسوف تكون خدمته للأسف لأن البيت يؤثر على الخدمة بالسلب أو الإيجاب ، يجب أن تعمل في بيتك أولاً ...

+ هناك استثناءات ، أعرف خادم روحاني وقديس وكانت زوجته متعرفة على جنسها تقدم للزواج منها تصحوه بعض الأحباء وقالوا له هذه الفتاة لا تناسبك ، لأن سلوكها سيئة فلم يستجب وقال أن المسيح خلص الزانية واللص ، وتخيل أنه بمقدوره أن يتوبها ولكنها لم يستطع أن يكمل توبتها ، هذا الخادم بينما هو حاول أن يصلح من حالها إلا أن كان مشغول عنها في الخدمة ولم يعطيها الوقت الكافي لكي يخلصها .

+ لقد سمعنا مرة أن بنت خادم باعت المسيح وقيل أنها كانت تصلي وموالية على الكنيسة وأنشطتها .. وكانت قصة غريبة فتقول القصة أنها تركت قد كتبت رسالة تقول فيها لهم أني ذهبت لأرحب ولا تبحثوا عني وحاجاتي أعطوها للكنيسة وقرأت الأسرة أنها ذهبت في طريق منحرف لتبيع المسيح !! وحينما فحصنا الأمر وجدنا أن هذا الخادم (أو هذه الفتاة) غير روحي وغير محبوب من شعبه ... فكر الخادم دير بيته جيداً فيستطيع أن يخدم بيعة الله خدمة ، التي رأيت بعيني آباء كهنة وقد تحول بيتهم إلى مذبح عالي، فكر الأولاد شبوا ونموا وهم يرون أبوهم روحي فالقداسيا سوف يمتصون منه رائحة هذه الحياة ويسيرون بها طواعية ، لأنهم رأوا الحياة الروحية والفضيلة متجسدة في أبيهم الخادم أو الكاهن الروحاني .

+ وأحياناً تجد البيوت متأثرة ومتضايقة بسبب خادم أو خادمة في هذه البيوت تسلك سلوكاً رديئاً ، فتجد خادم أو خادمة متكبرة أو غير مطيعة أو غير متعاونة مع البيت وتتحجج بأنها ليس لديها وقت فالخدمة تأخذ كل وقتها ، أو تجد هذا الخادم أو هذه الخادمة عصبية وثائرة دائماً ولا يستطيع أحد أن يكلمها أو يسألها في البيت ، فتجدهن البيت ويقول لتلك الخادمة كل هذا ما علمته الكنيسة أو الخدمة لك ؟!! وقد يأثر البيت ويبتعد عن الكنيسة بسبب هذا الخادم أو الخادمة التي لا تراعي أدب الخدمة في سلوكياتها بالمنزل .

+ فالخادم الذي يصير أداة سيئة يؤدي إلى فشل التربية وابتعاده عن المسيح بسببه ويتطبق عليه قول الكتاب " لسم الله يجدف عليه بسببكم " (رو ٢ : ٢٤) .

، إذا اعتقد أن لم أكن متعاونا في البيت فلا أكون خادم ناجح ، ماذا سيضرني حينما
، أكون في البيت وأساعدهم في تنظيف البيت أو في الطبخ أو في أي عمل يوكل
، إلي يجب أن أراعي سلوكياتي كخادم لئلا تلام الخدمة بسبب تقصيري ..
، أن أكون خادم وبائل وتحت أمر الناس بينما أنا في البيت متكبر وليس تحت
، إصلاح أن أكون
، أحد القريب ولا البعيد بوشي !!
، أذكر أني تعلمت مرة لدى أحد العطارنة لإرجاع زوجة خادم كانت قد فرضت وقال أن
، زوجته سحرية ، فقال لي هل تتقبل خادم وضرب رأس زوجته في الحائط هكذا
، لم أكن أصدق هذا الكلام ، حينما يسمع الناس هذا الكلام فسوف تكره الناس
، الخدمة بسببه ومن يفكر أن يخدم فسوف يتراجع ويقتصر الطريق لأنه رأى
، صورة مغرة شوهت منظر الخادمة الجميل أمام عينيه ...
، كيف يقبل الشعب أو الشباب على الكنيسة بينما هم يسمعون ويرون صورة سيئة
، يخدم يضرب زوجته أو يشتم أولاده أو يعاملهم بطريقة غير مقبولة ، كيف يقبل هذا الخادم
، يؤدي من المحبة والاحتمال والقضيلة بينما هو بعيد كل البعد عنهما ولا يعيشها ،
، لذلك هذا أساس الاستمرار للخدمة ونجاحها ..
• لا يصح أيضا أن يرى الأولاد الخدام وهم يتشاجرون ويمسكون على بعضهم البعض
، أو متخاصمين ، أحد خدامنا الذين خدموا قديما قال لنني وشريكي في الخدمة كنا
، يحسن في تعاملنا أمام الأولاد فمهما حدث من سوء تفاهم بيننا فأمام الأولاد تنسى كل
، خلافاتنا ولو كان بيننا مشاكل فحدد ، لأن الخادم هو صانع سلام ويسعى دائما للصلح
، بالأفضل وسريع الاعتذار عن أخطائه ، لو لاحظ يسعى لترميم البيت دائما .
• القديس بولس الرسول هنا يمدح في بيت أسقف ويشكر على زوجته (أبلبه) وأنس
، (أنيسي) ويقول له بيتك كنيسة ، ولذلك القديس بولس طلب منه أن يبر له مسكن
، أثناء خدمته حينما يحل بالمدينة) لأن الأسقف يجب أن يكون مضيفاً للغرباء .
• بعد الكاهن شرط هام لنجاح خدمة الكاهن واستمراريتها ، مثلاً شخص مثل عالي
، الكاهن لم يهتم ببيته حسناً لذلك تعبر أولاده وصاروا مفجرين وهذا أثر على الخدمة
، بالسلب ، ولكن هل تركه الله ، لا .. لم يسامحه الله على تقصيره في بيته لمدة سبعة
• يصح أن يهتم الخادم بالخدمة ويعطيها كل اهتماماته بينما بيته مقصر فيه ويلقي
، بعبء على شماعة الخدمة ..

+ إن البيت هو المحك الرئيسي لكشف معادن الخادم ، فإن كنت تريد كشف مخزن الخادم لدال عنه في البيت ، رأيت مرة أحد الخدام وكان صوته لم يكن يخرج من حنرة المسئولة وحينما ذهبت إلى بيته أشتكى منه فبهت من الشكوى ، أشتكوا أنه عنيف وعصبي والبيت لم يهد بحنشه ، فتعجبت عن حال هذا الخادم الذي هو في الكنيسة ملاك بينما هو في البيت هو شخص مغاير تماماً ...

+ هؤلاء الخدام حينما يقفون للوعظ فإن الشعب يترك الكنيسة شخصاً وراء الآخر لأنهم لا يريدون أن يسمعوه لأنه قد أعدث شرخ في نفوس هؤلاء الناس وأنفسهم من جهة الكنيسة والخدمة . وإن يجد هذا الخادم أذان صاغية من مخدوميه بسبب سلوكياته فربما .. أن الناس تريد عظة عملية وليس كلام أجوف بعيد عن روح الخادم وروحياته .

ثانياً- تيموثاوس (الخادم) وأحشاء الخادم وأحشاء القديسين :

+ القديس بولس الرسول يقول لتيموثاوس " لأن أحشاء القديسين قد استراحت بك أيها الأخ " (ع ٧) ثم يقول له " ترح أحشائي في الرب " (ع ٢٠) .

+ ما هي أحشاء القديسين وأحشاء بولس التي يطلب لها الراحة ؟! أحشاء القديسين هم أعضاء الكنيسة المجاهدة والكنيسة المنتصرة ، الأحياء الذين انتقلوا ويشعرون بنا ويحبوننا على الأرض ويصلون من أجلنا ، وأحشاء بولس هي قلبه الملتهب نحو الخدمة ، وأحشاء الخادم الداخلية تفرح بقوة العودة التائب ..

+ القديس بولس الرسول يطلب من تيموثاوس أن يقبل أنسيمس العبد الذي سرق منه وهرب وكثير قابله وعمده وقاده إلى التوبة وأراد أن يرجعه إلى سيده فليمون مرة أخرى ، أن أحشاء الخادم تتمزق وتتعذب وتتألم وتتوجع حينما تسمع أن أحد ابتعد عن المسيح وعنك ويظل قلقاً منتظر عودته مثلما فعل الأب في مثل (الابن الضال) ومثل صاحبة الدرهم المفقود ومثل الراعي والخروف الضال .. كل هؤلاء عاشوا في عذاب إلى أن عاد الضال .

+ أحشاء الخادم تستريح بعودة الخاطئ هذا هو العمل الأول في الخدمة الذي يحترفه الخادم .

+ ليس هناك أي شئ سواء منصب أو مال أو شهرة يربح قلب الخادم سوى عودة الضال ، تقول الكتاب عن عودة الضال " السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة

ويخلاف يدل (يحتاجون إلى عونية " (لو ١٥ : ٧) والأب في مثل الابن الضال أقام وليمة
في الفرح والذي قال عنه " ابني هذا كان ميتا فعاش وضالا فوجد " (لو ١٥ : ٢٤) .
• فرح الخاطئ التائب يقابل عندما يسمع بعودة الضال .
• فرح الخاطئ التائب يقابل عندما يسمع بعودة الضال .
• فرح الخاطئ التائب بتوبة الضال تحتاج إلى زمان وإلى حب

باطلة ، الأمر المعارض لي في الخدمة أو الذي يعوقني في الخدمة ، فهل هذا ضدي استعداد أن أقبل الأمر أم عندي استعداد للانتقام !! هل عندي استعداد أن أثأر أو أعطي أو أنتقم عليه بالسوء أو أبحث عن أخطاءه ، قبول الأمر معناه استعداد للسلام .

+ القديس بولس الرسول يقول عن خاطئ كورنثوس والذي كان يزني مع زوجة أبيه (٢كو ٢: ٨) لقد حرمه بولس وطرده من الكنيسة (هذا الخاطئ الكنيسة تسميه الأمير) ولكن هل تتركه إلى الأبد حتى يهلك ؟! لا .. فيقول القديس بولس " ولكن إن كان أحد قد أحزن فإنه لم يحزني بل أحزن جميعكم بعض الحزن لكي لا أثقل ، مثل هذا يكفيه هذا التوبيخ الذي من الأكثرين ، حتى تقولوا بالعكس تسامحونه بالحري وتعزونه لئلا يبتلع مثل هذا من الحزن المفرط " (٢كو ٢: ٥) .

+ الخاطئ يجب أن تعطيه فرصة للتوبة لئلا يهلك لأنه هو أيضاً ابنك وعرض للفناء

+ مدى استعداد الشخص لقبول (الآخر) يعبر عن مدى اتساع قلب الخادم أو الفرد وعدم تعصبه .

+ العقوبات الكنسية ليس عقوبات أبدية بل هي عقوبات بقصد التوبة ، لا يوجد في التعليم المسيحي عقوبة مدى الحياة للذي انفرد من الكنيسة فأنى أقتله .

+ ثم يكمل القديس بولس حديثه عن خاطئ كورنثوس ويقول (يكفيه هذا التوبيخ الذي من الأكثرين (أي كفاية كلام الناس والتوبيخ لم به وسخريتهم منه وتعييرهم وشتائمهم له في الداخلة والخارجة) حتى تكون بالعكس تسامحونه بالحري وتعزونه لئلا يبتلع مثل هذا من الحزن المفرط ، ويكمل قائلاً الذي أطلب لكم أن تصادقوا له المحبة لئلا يطمع فينا الشيطان ، أننا لا نجهل أفكاره .

أن هذا الشخص الذي بلطما لو طردناه من الكنيسة فهذا ليس حل لأن هذا الأسلوب ممكن يوصله إلى اليأس ، ولكن يمكن أن نعطيه عقوبة ، ولكن لو تركناه فسي الخارج فالشيطان لن يتركه ، أن الشيطان سوف يمتلكه ويقدم له مسحومه ، فالشيطان دائماً طماع في أولاد المسيح ، الشيطان دائماً يبغي الخصومة والعداء ، حتى الذين في الخارج الآخر يجب أن تقبلهم وتكسب ودهم ، لذا نستطيع أن نلزم الشر بالخير .

ذلك المجلس الأكليريكي الذي برأسه قداسة البابا شنودة الثالث وبعقده زيادة المحبة الجليل الأنبا بيشوي من أقسى عقوباته أنه ليس هناك عقوبة مفتوحة ، فالكنيسة أبها الأقنون أم تقول اقتلوه أن الكاهن أو الخادم الذي يفعل هذا يأخذ عقوبة قتل ، وهذا لن يحدث

رابعا: فيثاغورس : الشاعر ، والمكان وقاعدة التناسب

• القديس بولس الرسول يقول "لذلك وان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة الاشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديدا" (٢ كو ٥ : ١٧) .

• القديس بولس يعتبر التجديد (التغير) انه ليس . انه يتلائم ويتوافق مع الطبيعة الجديدة التي صار اليها المسيحي .

• فيثاغورس (٥٨٠ ق.م) يتكلم عن ما اسماه "تناسخ الارواح" او "انتقال الارواح" ويقصد به ان الروح بعد الموت تنتقل الى جسد اخر ، وهذا الجسد قد يكون جسد انسان او حيوان او نبات او جماد ، وهذا الانتقال يتوقف على مدى نقاوة الروح ، فالروح النقية تنتقل الى جسد انسان ، اما الروح الشريرة فتنتقل الى جسد حيوان او نبات او جماد ، وهذا الانتقال يستمر الى ان تتطهر الروح تماما ، وعندئذ تعود الى موطنها الاصلي .

• فيثاغورس يعتبر التجديد (التغير) انه ليس . انه يتلائم ويتوافق مع الطبيعة الجديدة التي صار اليها المسيحي .

• فيثاغورس (٥٨٠ ق.م) يتكلم عن ما اسماه "تناسخ الارواح" او "انتقال الارواح" ويقصد به ان الروح بعد الموت تنتقل الى جسد اخر ، وهذا الجسد قد يكون جسد انسان او حيوان او نبات او جماد ، وهذا الانتقال يستمر الى ان تتطهر الروح تماما ، وعندئذ تعود الى موطنها الاصلي .

وأنا أقول لك بالأمر وليس هناك أمر بين الأحباء ، وتسمع كثيرا في الكنيسة خارجة عبارة [طلبتك أوامر] ، وكان الطلب هنا أمر والعكس صحيح فلو طلبت من شخص أمرا فسوف ينفذه لا كأمر ولكن كحب ويعتبر الطلب أمر ، القديس بولس يقول هذا الكلام صراحة " يا أولادي الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم " (غل ٤:١٩) أي يريد أن يقول لهم أنني أحبكم هذا لدرجة أنكم أولادي بالولادة وكلمة أتمخض أي ألم [يا أولادي] أتجبكم بصعوبة " أنني ألتهب في ولادتكم للمسيح ، أنني أبذل مجهود شاق لكي أحضركم للمسيح وحتى يتصور المسيح فيكم " .

أقول لكم تطبيق لهذا وهو :- أيهما أسهل قصة إقامة لعازر أم توبة المرأة السامرية !!

أن قصة إقامة لعازر لم تأخذ سوى ثوان (لعازر هلم خارجا) عدة كلمات بسيطة كانت لعازر من الموت أما توبة المرأة كلفت السيد المسيح سفر ٦ ساعات وجلوس على البئر وحديث طويل معها وجلوس في السامرة ثلاثة أيام ، أن توبة المرأة السامرية كلفت السيد المسيح الكثير من الوقت والجهد ... أما لعازر فقد تم بكلمة وكذلك ابن أرملة نايين المسيح أقامه بكلمات قليلة (أيها الشاب لك أقول لم) أي ثوان قام الشاب وأعطاه أمه والسيد المسيح سار في طريقه ، أن إقامة الميت معجزة قوية ولكن الأقوى منها هو إقامة الخاطئ ، لذلك نعتبر إقامة الخاطئ تعادل آلام الولادة لذلك قالها القديس بولس بصراحة " يا أولادي الذين أتمخض بكم حتى يتصور المسيح فيكم " (غل ٤:١٩) .

" فرأى السيد المسيح ذهب إلى بيته .. لماذا يارب ؟ يقول الآن الموضوع فيه ولادة - ولادة خاطئ .. وهذا شغله الشاغل ، فلقد أتهموه اليهود أنه يذهب إلى بيوت الخطاة ويأكل مع العشارين والخطاة ، ولكن السيد المسيح لم يهتم بكل ذلك ولكن يهتم بولادة زكا في هذا اليوم ، وأيضا نيقوديموس لقد أصبح شاغل في الحديث والحوار معه ، فالمعجزات القوية والعظيمة هي معجزات صعبة ولكن أصعب منها ولادة الخاطئ ، لذلك معجزات قوية ورجوع الخاطئين أخذت أصحاح كامل في الكتاب ، أي أكثر من معجزات كاملة كشفاء العميان ، لذلك هذا القديس بولس يريد أن يوصل للكورنثيون أن كرسي الأب وأخذته أتعبت جداً معه فأرجو ألا تفكر حتى أن فرنش طلبي يا كيرون لأن الموضوع ليس بالسهل كما تتصور ، أنني تعبت لكي كد هذا الإنسان ، والكورنثيون لأنه خادم مقدس يعني ويفهم هذا ، القديس بولس الرسول يقول له لا أمرك إلا بأمر المحبة لأنك تعرف أم

ولادة ، والمجرب بالام الولادة لن يضحي بمثل أنسيمس وسوف يقبله ولن يطلبه يشر
ولن يعرفه بشكل بطريقة أخرى .
، أن تصحب شئ وتكبر آلام في آلام الولادة . وهكذا تكوية الخادش في نفسه عملية
ولها الخادم . يحيا الولادة يكتف الخادم مشقة وتعب وعمل متصل ، لذلك الولادة
زراية بخاص (أي آلام) يعرفها جداً الخدام الحقيقيين ، الخادم الحقيقي يتعب ويتألم
ن أن يبث مرارة الصبح في المخدومين ، وهنا فقط سوف يستريح ، الخادم الحقيقي لا
يخرج من آلام الولادة إلا حينما يقول أن ابني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد ،
لخادم الحقيقي لا يستريح من آلام الولادة إلا حينما يقول أن ابني هذا كان غير نافع والآن
صبح نافع لي وللخدمة . الخادم الحقيقي يشعر أن المخدوم هو أعضاؤه لذلك يقول القديس
ولس لأهل تسالونيكي " لذ كنا هكذا حانين إليكم نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا
يضاً لأنكم صرتم محبوبين لدينا " (١تس ٢:٨) .

ثانيا- فليمون (الخادم) وآداب الحوار واحترام الآخر في الخدمة :

القديس بولس الرسول يقدم نموذج رائع لما يجب أن يحدث في أوساط الخدمة فيقول
فليمون " لذي عندك لشاءت أن أمسكه عندي لكي يخدمني عوضاً عنك في قيود الإنجيل
ولكن بدون رأيك لم أرد أن أفعل شيئاً لكي لا يكون خيرك كأنه على مضض بل على سبيل الاضطرار لا
على سبيل الاختيار " (ع ١٣ ، ١٤) فالمعروف أن القديس بولس هو الذي أقام فليمون
يمكنه أن يأمره بكلمة واحدة أن يقبل أنسيمس ولكنه لم يفعل شئ دون الرجوع أولاً إلى
فليمون (بدون رأيك لم أرد أن أفعل شئ) وكان من الممكن أن يجعله خادماً معه (خاصة
نه قال (بولس) عن أنسيمس (أنه نافع للخدمة) ويجعله معه بصفة دائمة ، ولكن
القديس بولس يصر أن يأخذ رأي فليمون رغم أنه ابنه منه !!

- ما هذه الآداب وأين نحن هذه الأيام من هذه الآداب !!
- مشكلة التعامل عالمياً ولا سيما مع الجيل الجديد بالذات أنه لا يوجد آداب حوار ولا
ب (أمر) في الخدمة !! كل شخص يفعل ما يريد دون احترام لآداب الحديث ، لا يوجد
ما يسمى باحترام الكبير ، كل شخص يقول ما يريده ولا يهمه عواقب كلامه وأفكاره على
الآخرين .
- مع ملاحظة أن القديس بولس الرسول كان رسول الأمم وأما فليمون فكان مجرد
شخصاً عادياً أرسل بولس رسالته له لقبول أنسيمس ولم يعرف هل كان أسقفاً أم لا ، فحتى

ولو كان تيموثي أسقف فالقديس بولس الرسول بالتأكيد له هو رئيسه (فهو الذي كلف أسقفا) . والقديس بولس الرسول ذهب مع السيمس وجهه وتوب والشرير الخطير هو أن القديس بولس يأخذ السيمس ليخدم معه دون الرجوع لتيموثي . وكان معقول أن يقول السيمس لا تشغل بك بتيموثي . لأنك لو ذهبت إلى تيموثي فسوف تدخل في [س ٠ ج] حول قضيتك السابقة ولو كان السيمس قال لبولس يمكن تيموثي بتضايق وكسان معلش القديس بولس يرد ويقول له ولا يهمك . وكان بولس اظهر نموذج رائع في الخدمة ومسو رغم أنه هو الكبير فلم يفعل شئ إلا بعد الرجوع لتيموثي . فيقول " الذي كنت أشاء أن أمسكه عندي " أي أنه يتمنى أن يجعله خادما معه ولكن الأدب يمنعه . ويقول (الذي يخدمني عوضا عنك) ويكمل ويقول ولكن بدون رأيك لم أرد أن أفعل شيئا .

+ مشكلة الخدمة هذه الأيام هو أنه لا يوجد فيها أدب حوار ولا احترام الآخر . فتجد هناك مشاكل كثيرة بهذه النوعية داخل الأسر . فتجد الأمين والأمينة في الأسر المشتركة يتشاجران معا ويعيشون في صراع وعندما تسألهم تقول الأمينة أن الأمين يقرر أنشطة دون أن يرجع إلي . لا يأخذ رأي في أي شئ يعمله للأسرة . وهناك أمين يقول أن الأمينة لا تأخذ رأي فيما تعمله في الأسرة . وكل أمين له خمسة سنين الخدام يسيرون وراءه ويشجعونه . وممكن تجد الخدام والخادمات والأمينة متحفين ضد الأمين . وما هو السبب ؟! أنه عدم الاحترام وعندما تقول لأي طرف لماذا لا تأخذ رأي الطرف الآخر يقول أنه لا يفهم شئ كيف أخذ رأيه !! أسوأ شئ في الخدمة هو عدم احترام الأخر . وكان من السهل أن بولس يريح نفسه ويجعل السيمس يخدمه دون الرجوع لتيموثي ولا سيما أن بولس كان هو الرئيس وكان هناك بين تيموثي والسيمس مشكلة سابقة . مثلما يحدث في رسامة الكهنة إذ يجب أخذ رأي الخدام والخادمات والمجلس والآباء الكهنة . ولسو أنسا منهم اعترضت فسوف يتوقف العمل لحين انفاق الكل على شخص ما .

+ الخدمة الناجحة تكمن في تعدد الآراء وفي احترام الآخر . من الأشياء السيئة في الخدمة أيضا هو التصيد على أخطاء الآخرين . فيريد ذلك الشخص أن يتحبب للمسئولين على حساب أخوته الخدام . وأسوأ العلاقات في الكنائس حينما يحتقن ضد الآباء الكهنة شخص مرفوض من الكاهن الآخر خاصة لو كان هذا الشخص مخطئ فعلا .

+ أسوأ شئ في الخدمة هو أن أب كاهن يعطي عقوبة أو عدم حل والآخر يفعل عكسه ويلغي تلك العقوبة أو عدم الحل عرض الحائط .

، أحيانا ما أبى الخدمة أن الخادم يخطئه مخدوم أو يوبخه على عدم حضوره الخدمة أو
وقوفه فى حوض الكنيسة وقت الخدمة . وخادم أو خادمة تقول للمخدومة ولا يهمك من
كلامة ثلاثية ، لا يشغلى بالك بها . أنها لا تستحق ، أن عقلها فارغ أو أنها معقدة أو
بليدة أو عندها عقد أو أنها عصبية دائما ..

، أيضا ما يجرى فى أسرة أحد الخدام حينما يرشح خادم أو خادمة مخدومة لتنظيم
أسرة أحد الخدام دون أن تأخذ رأى الطرف الأخر الشريك معها فى الخدمة . أو كما
حدث مع خادمة أمين رشحت فلانة لتسلم أعباء (أضافية) فلانة !! أيعمل هذه من أصول
الخدمة ، هل هذا هو الذى تتضمناه من خدامنا الذين سبقونا !!

، الآباء الكهنة الناجحين هم الذين يعملون فى يد واحدة ويحترمون بعضهم البعض فى
كل المواقف والمناسبات .

، أمين الخدمة الناجح هو الذى يحترم كل الآباء ويأخذ آرائهم فى كل شئ ولا يتبع
أحدهما ويترك الأخر ..

، يقول القديس بولس الرسول يقول عن تيموثاوس تلميذه (تيموثاوس الحبيب والعامل
معى) ، ويقول عن أبفرديتس " لأكتب فى ما بعد بل أفضل من عندنا أخا محبوبا "
[١٢] ، وبمناسبة الآباء شهود الثالث حينما يكتب رسالة لأسقف ، يقول له لكى تعلم
كيف يجب أن [....] .

، الكتاب قال عن الصالحين الذى يأخذ آراء الآخرين " المشورة فى قلب الرجل مياه
عميقة ولكن الفطنة يستقيها " (أم ٢٠:٥) ويقول " ثمر الصديق شجرة حياة وراتج
النفوس حكيم " (أم ١١:٣٠) .

، ومن أسوأ الأمثلة أن خادمة تسمى نظامة الدرى أمام المخدومين وتذم وتشتكم فيها
وتشجع المخدومين على عدم طاعتها ... أو خادم يتقرب لمجموعة من الشباب وهؤلاء
الشباب مرتزقين والإجتماع لا يأخذهم مؤتمرات بسبب سلوكياتهم الرديئة فيقوم هذا
الخادم بإحتضانهم ويأخذ منهم إشتراك الرحلة أو المؤتمر دون علم الأمين ويقول لهم لا
يهمكم كأن [أمين الأسرة] وغلطوا يوم المؤتمر وسوف نشكه أمام الأمر الواقع وتركبوا
الأتوبيس وهذا الأمين لو طالبهم بالنزول أرفضوا النزول لتعمل ما يريد أو ما فى وسعه ،
وهؤلاء الشباب يقولوا أن الخادم الفلانى هو الذى شجعنا على الأشتراك فى الرحلة رغما
عن أنف قيل هذا هو أسلوب الخدمة ؟! أن بولس الرسول الرجل العظيم رسول الأمم كان

يريد أن يعمك بكسيس ليخدم معه ولكنه لم يرد احتراما لقليمون ، ويقول له لم استطع أن افعل شئ بدون رأيك ، اننا كثيراً ما ننصح الخدام والخادمات ونقول لهم لا تختلفوا ولا تتعارضوا أمام المخدومين أيا كان الثمن ، فمن المؤسف أن الأولاد يسيرون خلافاتهم أو خلافاتهم يختلقوا أو يتشاجروا معاً أمامهم ، اننا مهما كنا مختلفين نحاول يجب أن نحترم بعض ونكبر بعض أمام الآخرين ونعطي كرامة لبعض أمام المخدومين ، فيما يقد الخادم أمام الأولاد ويقول لهم أن الكلام الذي قاله الأمين كلام خاطئ ، والأمينة تقف وتقول أن الكلام الذي قالته الخادمة الثالثة هو كلام خاطئ ، أن هؤلاء المخدومين ممكن يتحيروا نفسيا من الكنيسة وينظموا غضبا ويرفضوا المجئ لها مرة أخرى لأنهم رأوا مثل سيئ للتعامل بين الخدام الذين هم المفروض القدوة والمثل لأسلوب التعامل والحب والاتضاع !!

+ بولس يقول لقليمون أنني أقول ذلك وأنت حر فيما تفعل ولا أكونه لكي تقطه باضطرار فليس لأني أجبرك على قبول أسيمس ، وكأنه يقول له رغم أني كبير وأنت الصغير لكن رفضت قبول أسيمس فأنت حر ، ولكن لأني فيك كثيرة وأعرف لك سوف تقبل أسيمس ولن تطرده .

+ لغة آداب الحوار أو احترام الآخر هي أساس من أساسيات الخدمة ، أننا عدم احترام الآخر في الخدمة فيذه لا يطلق عليها خدمة بالمرة !! .. وعلك أفعل مجبرة في الخدمة فأحيانا خادمة ترشح مخدومه لأسرة أحد الخدام وتقول أنها بنت روحانية جداً وتفاجئ بأن خادمة أخرى ترفض هذه البنت وتقول أنها سيئة جدا .. ما هذا .. هل هذه الفتاة غامضة بدرجة أن الخادمات لها آراء متعارضة فيها ، ثم تسمع خادمة تقول أنني أرى أن أعيط الأمينة لذلك رشحت فلانة وفلانة (وهم لا يصلحوا) أن هذا الكلام عيب وخطأ أننا نتشابك ونتعارض فيما بعضنا البعض ، وعار أن يكون بيننا من هو لبولس ومن هو لأبلوس ، وعار أن شخصاً ما أبونا يقول له لا تتناول والأب الكاهن الآخر يقول له ؟ بهتك من أبونا فلان أنه معلق ، أو أب كاهن يقول للشخص ما تفعل شيئا ما وأبونا الآخر يقول له لا تفعل ذلك .. أن الصحبة لا تليح ، فلا يصح أن نطيح بعضنا البعض ، أن من أساسيات نجاح الخدمة هو أن نكبر بعضنا البعض ونقدم بعضنا البعض في الخدمة ، فالخادم الذي يصغر الآخرين هو نفسه يصغر مع الوقت ..

+ سبحنا نهاية الحبر الجليل الأنبا ديمتريوس أننا يشكر في عيشة عيشة ما في المنطقة ويقول لأنهم أننا رعية واحد ، الآباء العشرة رأي واحد ، وعندما نتكلم مع أي أب مسكين

يلة تتكلم مع عشرة وليس مع واحد . ولا يمكن لشاهن فيهم يتكلم بالردى على زميلته
زملاء الآخر ولا يمكن أن يختلف أى أب عن زميله الآخر . أن الخدمة الناجحة هى أننا لا
يعثر بعض ولا نقبح بعض ولا نتعارض مع بعض ولا نحصل على حساب الآخرين .

+ إذكر من عشرين سنة جاءت لى خادمة وقالت لى أنى أريد أن أرجع وأخدم الأسرة
التى كنت أخدمها السنة الماضية فسألتها لماذا ؟ قالت لى بصراحة أن البنات غير
يحترمن الخادمة الجديدة ولا يطيعونها وتعلا هى محبة ولا تحتمل وأنا وقفت مع البنات
وقلت لهم أن لكم حق فى ذلك .. وقلت لهم فكر خيركم أنكم أضعتموها مدة ثم ضربتم !!
هذه الخادمة أرتاحت عن الخدمة وقلت لها شكراً أننا لسنا فى حاجة إلى خدمتك .. فحينما
يأتى المخدومات من خادماتهم وتقف هذه الخادمة لتشاركهم الرأى وتقول فيها هى أيضا
لابد يصح أن تكون هذه خادمة !! أنها تقول لهم أنا معكم لا تحضروا الأسرة مع هذه
الخادمة ، بل وتعتب متى أن أعيدها لخدمة هذه الأسرة لأن البنات لن يحضروا إلا إذا أنا
رجعت لهذه الخدمة .. أنها تتخيل فيها الشاسيون الرسولى .

سادساً- فليمون (الخادم) والمنهج الحكيم للأمور :

+ فى هذه الرسالة بعض العبارات التى يمكن أن يساء فهمها ويمكن أن تفهم فهم خاطئ
، ليقول بولس لفليمون " وذلك وأن كان لى بالمسيح ثقة كبيرة أن آمرك بما يليق " فكلمة
آمرك ممكن تتضايق منها !! القديس بولس يتكلم بلغة قد يفقد البعض أنها لهجة
عنيفة ، ليقول هو هنا يأمره ، أنه ليس أمر وإلا ما أحتاج إلى كل هذا الجهد وإلى كل هذه
المقدمة ولكنه أمر الحب كما يقول الأحباء فى خلاصهم الدارج (طلبك أوامر) الأوامر فى
الحب طلبات غير خالية الرفض ، الأمر فى الحب طلبات مستجابة فوراً ، ولكن من أين هذه
القوة فى الأوامر ؟! أولاً فى الحب وثانياً أن فليمون كان خادم يعرف قيمة الولادة وتعب
الولادة (ولادة الخلاص وتربيته) .

+ كان ممكن أن يقول بولس لفليمون يا أخ فليمون أنا الكبير وأنت الصغير أعتنى أن
تقبلنى ، ثم يقول له " أن كان أتسبب ظلمك يشئ وعليه دين لك فأحسبه لك على ...
أنا بولس كتبت بيدى أن أوفى ، ثم يقول له " لا أقول لك أنك مديون لى بنفسك " وهنا
بولس يذكره أنه مديون له بأنه هو الذى أدخله الإيمان وجعله مسقفا ، فهنا ممكن فليمون
يفهم الأمر خطأ لكن تضايق وقال لبولس (أنك بذلك تعايرنى) ثم يقول له أنا واثق من
طاعتك ، كتبت أليك عالما أنك تفعل أيضا أكثر مما أقول) ... هنك نيتين متباينتين لفهم

هذا الكلام . ثانية سيئة تفهم الأمور خطأ وتحمله أكثر من معناه وكما يقولون (بعض سوء الحية قية) . وهناك ثانية حميدة ... وهذه ثانية سيئة قاتلة أو حميدة تخشى على الكرامة للاستغلال وتخشى أيضا على المرسل إليه يوضح ما يقوله كلا يفهم خطأ . الشيس فيبون لأنه قاهم الأمور فهم صحيح لا يشك لحظة أن يوآس يريد أن يطاوعه . ليس الموضوع أن ولكنه استعد للخدمة والبذل . فأحيانا شخص يتعمل بي تيقولوا ويكتب شي فستقول له أمرني . فقلل شي في الخدمة أنه يعترف بفضل الذين سبقوه في الخدمة . ليس عيب أن أقول فلان كان استاذي في مدارس الأحد وهو الذي علمني وبعلمني خدمة فمن الخير أحيانا الخادم يوجه لبقه للمخدوم الذي أصبح خادما فلا يقبل . فالكتاب قال في (أو ٩:٨) لا توبخ مستهزئا " أي غير الأصيل أو غير الحكيم لا توبخه كلا يبغضك " . لو فلان شخص في مشكلة وهذا الشخص غير سوي وفهم منك كلمة خطأ يقفز بابه قلبه ولا يقبلك (لا توبخ مستهزئا) والكتاب قال " لا توبخ مستهزئا كلا يبغضك . وبخ حكيما فيحبك . علم حكيما فيكون أوفر حكمة " اقرأ هذا مع الشخص السوي " علم صديقا فيزداد علما " (أم٩:٨) .

لذلك أحيانا شخص يقول لك لا تعتب فلان لأنه حساس بزيادة وسوف يشتغل أكثر تصيحة أو أرشاد أو توجيه .

+ في المحبة لا يوجد فهم خاطئ (المحبة لا تظن) ولا تحتسب ما تفسدها ولا تحتمل كل ظن السوء ولا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق وتحتمل كل شئ وتصدق كل شئ وترجو كل شئ وتصبر على كل شئ " (اكو ١٣:٤-٦) .

+ هناك خدام يفهمون الأمور بسوء نية وشريهم غليظة ولا يفهمون المحبة .

+ الخادم المتواضع والمحب والذي يريد أن يزداد علما وحكمة يقبل التوبيخ والارشاد .

+ لأن الذين يقبلون التوبيخ هم الحكماء والذين لا يقبلون التأديب أو التوبيخ هم أغبياء كما قال الكتاب .

+ الخادم الحقيقي يفهم الأمور ببساطة وليس بتعقيد .

طابيثا كخادمة
الخادم وخدمة المحتاجين

قراءات : (أع ٩:٣٦) " و كان في يافا تلميذة اسمها طابيثا الذي ترجمته (غزالة) هذه كانت ممتلئة اعمالا صالحة و احسانات كانت تعملها " .

أولاً- الخادم والتلمذة :

• اول شئ ذكره الكتاب عن طابيثا هو انها كانت تلميذة لذلك " كان في يافا تلميذة اسمها طابيثا " (أع ٩:٣٦) ، فيقال انها تتلمذت على يد الرسول بولس الشماس وكان هناك مجموعة من التلاميذ كان بينهم رجال وسيدات ، فالتلمذة كانت موجودة منذ العصور الأولى للخدمة ، وكانت التلمذة للرجال والسيدات ، فالتلمذة لم تكن تقتصر على الرجال بل للسيدات أيضا ، والمرأة امتلئت لقب تلميذة وأن كثير من التلاميذ لقدروا هذا اللقب ، وقال عنها الكتاب انها " كانت ممتلئة أعمال صالحة " وكلمة (ممتلئة) تعني انها كانت ممتلئة من الروح القدس أي انها ثمار واضحة " محبة وسلام وطول اناة " (غلا ٥ : ٢٢) فكلمة ممتلئة توضح ان خدمة المسيحيين ليس فقط خدمة بطون بل خدمة أرواح ، بمعنى اخر ان كل الكنائس التي فشلت في خدمة أخوة المسيح فشلت بسبب أنها كانت تهتم فقط بتوفير الأكل والشرب (أو تغذي البطون) وليس أكثر من هذا ، ولكن الخادم الحقيقي فيسأل أن يقدم لأخوة المسيح أو المسيحيين هو تلمذة بخدم المسيح ويقدم المسيح قبل أن يقدم الطعام والشراب والملبس ، فيجب أن نخدم الناس روحيا قبل الأكل والشرب .

• لكلمة (ممتلئة) توضح لنا أن الامتلاء صفة هامة من صفات الخادم الحقيقي ، فلو تحولت الخدمة إلى أكل وشرب فمن يذهب ليخدمهم ليكونوا فقط متمسولين يتقلتسوا كيف يأخذوا المادة من الكنائس وهم ليس لهم علاقة روحيا لا بالله ولا الكنيسة ، فيطرح مسئولين والمسيحيين وأحيانا لصوص بسرقون ذلك لأن الكنيسة لم تقدمهم روحيا ، فالخدمة الروحية صفة هامة أكثر من الخدمة الاجتماعية ، لأن أحيانا الأشخاص المحتاج لو

لكل من احتياجاته لا يبحث عن خلاص نفسه ، فنحن يجب أن نعلم التلمذ قبل التعليم ، ونقدم يد المعونة على الجبل للخمس خبزك والمسكين ، أنني يجب أن أعطيه احتياجات الجسد التي يحب المسيح ولكن ليس أعطيه نفسة العرش أو الرئاسة واتركه واجري ، فهذا لا يؤدي إلى خدمة تليق تخلص المخدوم ، ومثل الخدام الذين يـذهبون إلـى البيوت ويعطون المحتاجين دون أن يكلموهم عن الله .. هذه أيضـا خدمـة فاشـلة .. فهـؤلاء المحتاجين يجب أن نهتم بخلاص نفوسهم ليتحولوا إلى قديسين كما كانت تفعل طابيثا فهي كانت تخدم التلاميذ مثل الأكل والشرب ، لذلك قال سفر الأعمال " القديسين والأرامل " (ع ٩:٤١) ، فكثيرا شيما يطلقون على الأرامل (سواء رجال أو سيدات) قديس أو قديسة ، لماذا ؟! التلمذة تعطي الروح الواحدة والأعضاء الواحد ، التلمذة تعطينا الروح الواحدة أن التلاميذ يأخذون من روح وطريق معلمهم (روح التعليم) لذلك التلمذة لهـا روح واحـدة وتتميز أيضا بعدم العجالة وعدم المناقشة ، فالسيد المسيح قبل أن يسلم الكنيسة للتلاميذ قال لهم " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم " (مت ٢٨:١٩) .

+ التلمذة دليل الحب : فالسيد المسيح قال لتلاميذه " حينئذ يعلم الجميع أنكم تلاميذي حينما يكون حب بعضكم لبعض " (يو ١٣:٣٥) .

+ وهذا الأمر الذي قاله السيد المسيح " اذهبوا وتلمذوا " معناها أنه يجب أن يكون هناك تلمذة في المسيحية ، والتلمذة هي أهداف وأساس العمل في المسيحية ، لذلك القديس بولا في سفر الأعمال حينما تكلم عن طابيثا قال أنها كانت تلميذة .

+ التلمذة تعطي روح الأمناء وروح المعلومات والمعارف ، التلمذة تعطي روح الأقنـاع والأقتناع ، فالتلمذة لا تعني روح الجدل وكثرة المناقشات .

+ والتلمذة تحافظ على ما تسلمته الكنيسة بلا ضياع أو تغريب ، وبعد خروج مدرسة الأسكندرية لولا التلمذة لضاعت المسيحية .

مصادر التلمذة :

+ لماذا أحب التلاميذ طابيثا ؟! هل هي كانت خادمة تقدم وعـظ أو إرشـاد فقـط ؟! لا ، ولكنها كانت تقدم الملابس (لأنها كانت تعمل في الخياطة) فيقول الكتاب أن بطرس عندما وصل إلى المدينة التي كانت فيها طابيثا لخدمة (وقد ماتت) " فوقفت لديه جميع الأرامل

يبقون دورين القصة وشيئا مما كانت تعمل خزانة وهى معهن " (أع ٩:٣٩) تقابلنا وهى بدت تخيط الثياب فهى أيضا كانت تتكلم عن الله ، تخيط الثياب وتعمل معهن عمل رحمة ، مثل الطبيب الخادم الذى وافى إليه مريض مسيحى فيقرأ معه الانجيل ويصلى ثم يفحصه ويكتب له الدواء ، وهذا ممكن بعمل التمرس والتدلك ، أيضا هو يعمل هو يخدم ويقدم المسيح فى عمله ، يقدمه فى صورة حب ، يقدمه فى صورة عطاء وبذل ، فى صورة مشاركة .

أيضا يظن الخادم أن الخدمة هى مجرد تمثيل فقط ، وتحصر خدمته فى درس يقوله أو محاضرة يلقيها ، ويتخيل أن الخدمة ليس لها مجال إلا الكنيسة ، فإذا وجد هذا الخادم فى العمل أو فى المسكن أو فى أى موقف لا تشعر على الإطلاق أنه يحمل لقب خادم ، ولكن يجب أن يتضح لنا أن عمل طبيبا كان هو السبب أو هو الطريق الذى به يجب أن نخدم التمرس .

• ليس العمل هو مكانا يقف فيه الأخصائى ليعظ أو يحاضر ولكن العمل يجد فيه الأخصائى الآتى :-

١- يرى الناس اعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات (مت ٥:١٦) أحيانا يرى الناس عمل المدرس أو المهندس أو الطبيب يرون فيه أمانة شديدة وإخلاص شديد وتفانى فيعجبون من هذا الشخص فيعرفون أنه مسيحى فيمجدون اسم الله بسببه ، فعندما يراه المسيحى يزداد إيمانا بينما الشخص الغير مسيحى يحب المسيحية والمسيح من خلال هذا الشخص .

• هناك مسيحى فى مجال عمله يتنازل عن كرامته أو يقدم حبا شديدا وهذه أعظم كرازة !! أن عمل الحب الذى قدمته مريم لمنت لعازر هو عمل كرازى ، فمع أن هذه امرأة لم تعظ ولم تعمل التجيل مع ذلك قال عنها السيد المسيح أن هذه امرأة حيثما يكرز بالانجيل العالم كله يكرز بما فعلته تلك المرأة تذكارا لها وقال عنها أنها عملت به عملا حسنا مع أنه لم يكن هناك وعظا ، و هناك أناس يخدم بكثرة الخدمة والأخلاق الحسنى فى عمله ، وهناك الكثير فى عمله ينسى أنه خادم فيختلط مع أصحاب الأخلاق الفاسدة أو يشترك معهم فى أعمالهم فتكون المسيحية بسببه !!

+ شخص مثلاً مريض ومحتاج لمساعدة فى العلاج أو أرسله إلى معين مشهور بمساعدة المحتاجين ، أو شخص غير مسيحى ساعدته فى ثمن العلاج فهنا تكون قد خدمت المسيح بقوة ليس الشخص ، مثل الطبيب الجراح الذى يقف بصلى ويطلب الله قبل العملية ويقول له (يد بالله قبل أيادى) هذه أيضا أقوى كرازة ، فهناك مقولة معروفة تقول أن المسيحى يجب أن يقدم بعمله . من أبشع الصور ذلك الشخص المتردد على الكنيسة وله لسان من أبشع الصور ، هذا الشخص المسيح له سلوكيات فى العمل تكتشف عما فى الكنيسة ، فهو فى الكنيسة مسالم ويصلى وهادئ ولكنه فى العمل كثير الشجار مع رئيسه وزملائه فى العمل ، أنها صورة مخجلة للمسيحية يقدمها ذلك الشخص الذى لا يتكلم مع أصدقاء فى العمل إلا بألفاظ الألفاظ ولا يحترم رئيسه فى العمل ، ويأتى مرة أطلب المكتب على الفور ، أن هذه أعمال مرفوضة وصاحبها ينطبق عليه كلام الكتاب المقدس " بسببكم يجدف على الأسم الحسن " أما الأنسان الذى يراعى مسيحيته فيؤدى عمله بأمانة وحرص ويسأل هذه بقول أن الله رقيب على تصرفاته وفى تعاملاته مع الجميع فى تعاملات وسلوكيات طيبة فهو يقدم المسيح فى أحسن صورة وينطبق عليه قول الكتاب " هكذا فليضئ نورك للناس أعمالك الحسنة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات ".

+ أننا الآن نسمع عن جرائم نجد فيها أسماء مسيحية وهذا لم يكن موجوداً من قبل ، أن المسيحين أختلطوا مع بعض الأشرار فى مواقع العمل سواء مسيحيين أو غيرهم .

+ مثل عصا موسى ، قال الرب لموسى (ما هذه التى فى يدك ؟! قال عصا) (خر ٤:٢) ونسأل طبيعتنا ما هذه التى فى يدك فتقول لهم ... فقال الرب لها سوف تخدمنى بها ... وأطاعت عليها قول السيد المسيح له المجد (كنت عريانا فكسوتمونى) (مت ٢٥:٣٦)

+ هناك أمثلة حية لأشخاص أنقياء ضربوا مثلاً رائعاً فى طريقة تقديم المسيح للعالم ، مثل أبونا ميخائيل ابراهيم ، وأبونا بيشوى كامل ، وقداسة البابا قبل أن يترهب وحينما صار أسقفاً وحينما صار بطريركاً ، لقد خدموا الكثيرين وجعلوا الكثيرين يحبون المسيحية

+ وأيضا توجد خدمة المشاكل فى العمل وتوجد خدمة الأرتداد فى العمل وخدمة الدعوة للمسيحيين الذى يبتعدوا عن الكنيسة ، فهناك دعوة لأجتماع ناجح ، وهناك دعوة إلى أجتماع صلاة أو تسبحة أو لقاء ممتع لأحد الآباء الكهنة أو الإساقفة أو الخدام المحبوبين

- قداسة البابا شنودة تقم المسيح (قبل رهبنته) بصورة أكبر قبعكى العيد المئوى للحزب الوطنى فى القاهرة تاريخه مع قداسة البابا شنودة ويقول لقد أحببت البابا من أيام قبل لبسه نظير جبه ، لقد تجندنا معاً فى ضباط الأحتياط ولم نكن نفارق بعض ولم أنسى أيام الجميلة التى قضيناها معاً فى الجيش .

- أن القديس يمكن يعلم الكنيسة عن طريق عمله ، فهناك الكثير من المشاكل حلت عن طريقه ، ومثل ما حدث فى مشاكل دير أبى سيفين للراهبات بصوى كريستر بالأسكندرية وكان هناك مشاكل بسبب الصور أيام الرئيس الراحل أنور السادات وهناك شخص مسيحى من المقربين للسادات ذهب إليه وتكلم فى هذا الموضوع فأمر الرئيس بحل المشكلة كما حدث فى دير أبى فانور ، فهذا الشخص خدم الكنيسة والدير بواسطة عمله أو علاقاته الواسعة ومن ثم فهى ملائكة من أجل حل مشكلة الدير .

ثالثاً- ملامح الخادم :

- ملامح الخادم نراها من ملامح الغزالة !! من هى غزالة (طابيثا ترجمتها غزالة) قال سفر الأعمال عن طابيثا أنها كانت ممتلئة أعمال صالحة وإحسانات كانت تعملها ... وملامح الخادم هى ملامح الغزالة .. بهذا تمتاز ملامح الغزالة ؟! أنها تمتاز بالآتى :-

١- العين الجذابة : فعين الغزالة عين جميلة ، وعين واسعة وعين ثاقبة وعين مبتسمة فعندما تنظر إلى عين الغزالة لا تجدها عين عابسة أو مكتئبة ، وهكذا عين الخادم يجب أن تكون عين له جاذبية للآخرين مثلما كانت عيون وملامح المسيح (له المجد) ، فكان عندما يتكلم كان يجذب الآخرين حتى أن اليهود حسدوه على جاذبيته للآخرين حتى أنهم سألوه بأى سلطان تفعل هذا ، حتى أنهم عندما أخذوه ليلقوه من على الجبل جاز وسطهم بنظرته القوية فلم يقدروا أن يلمسوه ، ولما نظر يسوع لبطرس بعد السقوط فبطرس بكى بكاء مرا - بكى بسبب النظرة مع أنه لم يعاتبه ويوبخه على إنكاره !! ويقول الكتاب نظر إليه يسوع فخرج خارجا وبكى بكاءاً مرا ، ما هذه العين ؟! أنها عين معبرة ، والشاب الغنى عندما تكلم مع السيد المسيح يقول الكتاب " نظر إليه يسوع وأحبه " نظرة فيها كلام وكان فيها كل شئ .

• هنا عين الخادم يجب أن تكون عين فاحصة وعين على دراية بأوراء فسي الخادمة ، فالخادم أو الخادمة يجب أن يكون ملم بكل ظروف المخدومين .. يعرف مين هومسرور ومين هو حزين • ، من تحتاج ومن يرسب هذا الطعام .. وهل هناك ولد أو بنت فسي حاجة وتحتاج للمساعدة أو المؤازرة والتشجيع • لأن عين الخادم لو كانت غير فاحصة وغير ثاقبة لظروف أوراده فهي تافه الكثير في الخدمة .. الأولاد مثلاً جاءوا الخدمة وهناك ولد مكث في الخدمة وهو مكتئب والخادم لم يكترث وتركه يعود لمنزله دون أن يسأله عن ظروفه ولماذا هو مكتئب فهذا الولد سوف يترك الخدمة إلى ما شاءالله • أو ولد حدث له مشكلة أو أزمة وتغيب عن الخدمة والخادم لم يعبأ بذلك ولم يسأل عنه ولم يبحث لماذا هذا الولد تغيب رغم أنه من الأولاد المنتظمين ولم يتغيب طوال حياته • مثلما حدث مرة أن ذهبت خادمة لزيارتها الحدى بناتها ولوجدت البيت كله بئيس أسود وكانت المفاجأة الصعبة أن البنت انتقلت للسماء منذ عدة شهور .

• ففي احدى المرات وجدت خادم وكأنه غير محتمل فسألته لماذا من تضايق مني بهذه الصورة فالمرح وقال لي ليس هناك أي شئ فطلبت منه أن يتفاهل معي في العيادة وفعلاً تفاهلنا وهو كان قد فهم بعض الأمور الشاهية بفهم سيئ فشرحت له المغلطة فانشرح وفرح من العيادة وهو مرتاح بعد أن وضحت له مغلطة الأمور • لقد أرتاح بعد أن كان كل مسرة يقابلني وهو غير مرتاح لقائي ولا يتكلم معي مثلما يتكلم من قبل .. فعين الخادم يجب أن تكون عين ثاقبة • وعين أيضا مفرحة وليست عين مكتئبة .

١- ملامح الخادم ليضا الرشاقة .

الرشاقة ليس معناها الرجيم ولكن المقصود بها هي سرعة الحركة .. فالغزالة رشيقة وتتنقل بسرعة جداً من مكان إلى آخر .. والخادم البطئ الحركة هو خادم لا يصلح للخدمة .. لقولوا أن الخادم العظيم الكوى هو الخادم الذي يخدم في كل مكان ويتنقل بسرعة من مكان إلى آخر مثلما قيل عن يوليس وسيلا يوضعلن في السجن وعندما يخرجان من السجن يتواجدان في الهيكل يتكلم الناس عن المسيح ، فيطرس فسي السجن ليلاً وفي الصباح يتواجد في الهيكل • يوليس يتعرض للضرب حتى الموت وفي الصباح يذهب إلى

لخدمة . بل سريع الحركة لا يكل ولا يمل .. فى رحلات تيشيرية من بلد إلى بلد أخرى
لا هودة ولا راحة للجسد ولا معطل ولا تغلب ولم يهمه الضرب أو السجون .
، يؤمن بضربوه ويسجنوه وعندما يخرج فى الصباح يذهب إلى الهيكل ليخدم الشعب ..
وهذا هو الرشاقة فى الخدمة ... فلا يصح للخادم أن يطلب الراحة فى الخدمة أو يتذمر
على أمور الخدمة أو يقول أنى تعبت فى الخدمة وكلما أحضر الخدمة يحدث لى مشاكل ..
الخادم الرشيق هو الخادم الذى ينتقل بسرعة لينفى طلب الخدمة مثل القديس بولس
الرسول الذى كان ينتقل بسرعة من مكان إلى مكان فى رحلات تيشيرية ... وهذه هى
الخدمة الرشيقة مثل الخادم أو الخادم الذى ينتقل من بيت لبيت ويسمع الناس يقولوا أن
ابنة إزرا اليوم ... يقولك ابننا زار فلان فى البيت وزار شخص آخر فى المستشفى فى
نفس اليوم .

• متى يكون الخادم رشيق : الخادم يكون رشيق وسريع الحركة وسريع الخدمة عندما
يكون الخادم له قوة عظيمة ...

٢- تشكل الرشيق الجميل :

• ملامح الخادم يجب أن تكون جميلة ، والجمال هنا ليس المقصود به الجمال الجسدى
ولكن جمال الروح الذى ينعكس على الخادم ، فيجب أن تكون ملامحه مبتسمة فرحانة
بالرب ، منتهة دائما .. يجب أن يكون الخادم " بما تقول الاسطوانة عن الأسلاف أن يكون
بشاش أو بشوش " ليس لديه غاية إلا كيف يحل مشاكل الآخرين وهو مكتئب وكما يقول
المثوج الأبا يمين (أسقف منوف السابق) (عيبى على خادم يشرل بستخانص وهيو
مكتئب) .

" يجب أن يكون الخادم جميل ، ليس فى مظهره ولكن فى روحه ، يجب أن تكون روحه
سمحه ، روح محبة روح يملئة روح فرحة .

٤- الحركة الهادئة الناعمة :

الفراشة مع أنه سريعة الحركة إلا أنها لا تحدث ضجيج فلا تسمع لها صوت عن أي صوت آخر ، وحركتها ناعمة جدا ، وهذا أمر الخدمة فذلك خادم يعمل بدون ضجيج أو ضوضاء ، هذا الخادم يصل إلى العمل الإيجابي المفيد فعملاً لذلك خدمة وتعليم ولكن في هدوء .

• مثلاً قراءة الكلمة المنوعة الثالث (أخلق الله حياته) حينما حارب الأكليروس المقاطعة المنتشرة هذه الأيام كان يتسم بالهدوء ، فهو يشير التعليم الخاطئ وكيفية الرد عليه دون أن يقلل من صاحب هذا التعليم ، وله مقولة مشهورة تقول لمن يحارب الشر وليس الأشخاص ، ولكن عندما تسمع جورج حبيب بباوي فهو في كلامه يصرخ ، فهناك فرق بين شخص يشرح حركة هادئة ويدافع عن العقيدة والكنيسة بدون ضجيج وشخص يملأ الدنيا صراخاً .

رابعاً- ممتلئة أعمالاً صالحة وأحسانات :

• الخدمة ليست كلاماً والحب ليس كلاماً كما قال الكتاب " يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان ولكن بالعمل والحق " (١يو ٣:١٨)

• الخدمة الناجحة هي خدمة العمل والأحسان ، هي عمل إيجابي ، هي عمل فعال نافع للناس بعكس ما قال الرسول " أن كان هناك أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليومي فقال لهما أحدكم أيضاً امضيا بسلام استدفئا واشبعا ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة " (يع ٢:١٥) .

• الخدمة الصالحة هي خدمة ممتلئة أعمال صالحة وأحسانات وليست خدمة كلام ، لا نحب بالكلام ولكن بالعمل والحق ، أنا أعرف مثلاً شخص عربان وكلمته عن الغذاء وجمال الثياب وكلمته ساعة عن جمال وحلاوة الغذاء وكنت له أن تكلمي بانقطاع من أجلك ولم تكلم له شيء فما الفائدة من كل هذا الكلام ، هناك الكثيرين ممن يقولون كلام جميل على الفقير ولكنه مجرد كلام وليس له شيء ملموس على أرض الواقع فهذا الكلام لا يفيد شيئاً ...

• فما الفائدة أن كان هناك كلام دون عمل إيجابي ، السيد المسيح سوف يحاسب الناس على الأعمال وليس الأقوال كما قال أيوب (مت ٢٥) " كنت جوعان فاشبعتموني وعطشانا سقيتموني وكنت مريض زرتموني وكنت محبوس أتيتم إلي غريب آويتموني " هذه أعمال وليس كلام .

- بلامة عمل ايجابى ملموس ، مثلما أظهرت الأرامل الثياب والقمصان التى كانت تقدمها
لهم طابيثا ، هناك أمر آتى لبدى الناس ، هناك عمل ايجابى ملموس فى أود الناس المسيح
لهم ليصنع روحيا وجسديا .

- بالمسال صلة الخدم والأحسان ليس بالعادة فقط ولكن بالعمل والرحمة كما قال الكتاب
"لا يعوزك شئ وجه العياء فإنك تجده بعد أيام كثيرة " لنعمل الخير من أجل الله وغير
ينظر الى النتائج ولا تنتظر الرد أو المكافأة .

- الكتاب قال من يعرف أن يعمل حسنا ولا يفعل فذلك خطية له .

خامسا- قيامة الخادم هى أقوى كرازة :

- قوى كرازة مشتها طابيثا هى القيامة من بين الأموات ، لقد ماتت والناس تكلموا عن
اعمال الرحمة الجميلة التى قدمتها طابيثا ... أجمل بشارة وأقوى كرازة هى أن يسرى
بيداوم طابيثا قائمة من بين الأموات ...

أبونا ميخائيل أبراهيم كاهن هارمرقس شبرا .. فلك الرجل القديس فلك ابنه فى حرب
١٩٨٧ ويعدها بمدة بسيطة فلك أبنته وبعدها بمدة بسيطة أخرى فلك زوجته . تخيلوا ماذا
يمكن حدثه !! أنها مأساة .. يقولون أنه فى جنازة زوجته والناس كلها تصرخ وتصوت
وتولول ، أما هو فوقف فى الكنيسة بأعلى صوته وصرخ وهو يقول (اشكرك يارب
اشكرك يارب) أن ما فعله أبونا ميخائيل أبراهيم هى قيامة من الموت .. أنها أقوى
كرازة .. إنه تعرض لعدة تجارب ولكنه ظل مع ذلك متماسك ولم ينهار وظل متعزى ..
فلك نحن لا نعزى الأب الأسقف أو البطريرك أو أنفصل أحد أقاربه ولكن نقول أنتقل إلى
الأمجاد السماوية شقيق نياحة الحبر الجليل ونخلب تعزيات السماء للأسرة ولا تعزى
الأسقف لأن الأب الأسقف هو القسان بالطبع متعزى وقبول الأحزان ولا ينهار لأى تجربة
من هذا القبيل .

- مثال آخر أثنين من الخدام حدث بينهما سوء تفاهم فى رحلة أو مؤتمر وبعدما جاء
أحدهما وصلح مطانية لأخيه الخادم الذى أختلف معه وقال له أغفلت مسامحنى ... فهذا
الخادم الذى جاء على نفسه وعلى كرامته فهذه هى أجمل كرازة ، أنها كرازة ما أعظمها
كرازة ، أنها قيامة من الأموات .

- كم سوء الشخصية وأى شخص مكتئب وعابس أمسك سمه وأجتهد لكى يخرجه معنا
فرحه فهذا أعظم كرازة أيضا ... لذلك عندما نتحدث عن القيامة فنقول ما هى القيامة ؟!
أنها التى أخرجت مريم المجدلية من البكاء أنه مسيح القيامة .. القيامة هى المسيح الذى

تحدر مع المرضى عموماً حتى أخرجهما إلى الشقة المكتئبة ، ممسوح الكرامة هو السؤال جعل التلامذة يصطادون بعد أن تعبوا الليل كله ولم يصطادوا شيئاً ، آذن في الفرح قبالة وفي الخروج من العبوسة قرابة وفي البرئة وصيد السمك الكثير قبالة وفي دخول المسيح للتلاميذ في العلية قبالة .

+ لكن ما هي القبالة في حياة الخادم ؟! أنها عملية تحويل الخوف إلى سلام والحزن إلى فرح ... هذا هو الخادم الخادم من الأموات .. لا أحد يعرف هذا إلا الخادم الذي يتعامل بروح القيامة .

+ إن الخادم الخادم من خطية أو أزمة أو مشكلة أو من أزمة موت أنما هو كاروز قرازا .. فالموت دائما يحاصر الخادمة في صورة أضطهاد أو صراعات أو خلافات (كيف أفرح وأقوم منها) أو خادم خادم من انحرافات مالية أو أخلاقية كيف يقوم منها .. هذه هي القرازة .

+ إن المخدوم يشجع ويقوي أيمانه حينما ينظر إلى الخادم الذي أختبر لازمته الخادم الذي حدث بينهما من قبل سوء تفاهم ، أو رأى المخدوم خادم ما خطي عن شخص أساء إليه أو كيف تسامح وتنازل عن حقه ..

+ الخادم كيف يذلل الموت في حياة المؤمنين عنه .. هناك كثيرين يلتمسون عطة وقيامة من قبالة الخادم وقت المضيق أو وقت الأزمة أو وقت المرض .

+ أبونا بيشوي كامل الذي أصيب بمرض السرطان وقد سماه مرضى المئوت .. هل هناك كرازة أقوى من ذلك .

+ المتنيح الأستاذ سعيد أبراهيم أمين خدمة المرضى في كنيستنا كرز بالمرض والموت والسرطان .. فكان أحبائنا يذهب إلى المرضى بالأدوار الغالية في المنازل ويكرز بمرضه . وفي مرة ذهب لشخص مريض بمرض السرطان إلى الكنيسة وكان يسكن في منزل بالدور السادس وسكه لهذا لا ذاني إلى الكنيسة فرد ذلك المريض وقال له أنني مريض بالسرطان فكيف أني !! فقال له الأستاذ سعيد .. أنني مريض مثلك بالسرطان لكني الهيا والبنكرياس والعظام فهذا المريض ذهل وتعجب أن خادماً مريضاً بنفس مرضه يأتي إليه ويصعد إليه في الدور السادس ليدعوه إلى الكنيسة وهذا الرجل ذاتي يسوع بسرعة قام وذهب إلى الكنيسة بعد سنين كان فيها برئيس الكنيسة .



مريم ومرثا كخادمتين

الخدمة الهادئة (أو الخدمة الصامتة) والخدمة العاملة

خدمة الطيب وحياة التلمذة

القراءات:- يو ١١: ٢ ،يو ١٢ :١-٨

كان بيت لعازر والتيه مريم ومرثا من احب البيوت الى قلب المسيح ، فبعد جولات العناء كان يستريح فيه ،مريم تقع في الوسط بين اختها الكبرى مرثا واخيها العازر ، والبعض يعتبر ان سمعان الابرص ابا الثلاثة والبعض الاخر يعتبر انه زوج مرثا ، ولقد اسبب سمعان بالبرص وقد شفاه السيد المسيح، وهناك من يقول انه كان حيا والبعض الاخر يقول انه مات وان مرثا كانت ارملته ، ويقال ان منطقة بيتعنيا التي كان يذهب اليها السيدالمسيح كانت ملكا لهما ، ليقال ان الاسرة غنية لان من يملك مقبرة دفنت في المقبرة هم فقط الاغنياء

*ومريم هذا ليست المرأة الخاطئة المذكورة في(لوقا ٧) واسمت مريم المجدلية.

*والمعروف ان السيد المسيح كان كثيرا يتعب كان يذهب ليرتاح في بيت عنيا الي بيت مريم ومرثا وعندما تكلم عن لعازر قال انه كان يحب مريم ومرثا واخيهما لعازر ومعروف ايضا انه عندما مات لعازر خرج الاثنان لملاقاة المسيح وقالوا له لو كنت ها هنا لم يمت اخي ومعروف أن الذي سكبت الطيب على رجلي المسيح هي مريم اخت لعازر في بيت سمعان الابرص ، وهناك اراء تقول ان سمعان الابرص كان اب الثلاثة وراي اخر يقول ان سمعان كان زوج مرثا ويقال ان سمعان هذا كان ابرص وحدثت له معجزة وشفاه السيد المسيح ولقبين يقولون ان الوليمة التي كانت مقيمة في بيته كانت احتفالا بإقامة لعازر من بين الأموات وفي نفس الوقت احتفالا بجميل شفاء سمعان الأبرص من البرص .

وسوف نتكلم عن ثلاث نقط محددة ، النقطة الأولى تتعلق بمريم ومرثا معا وهي حياة التلمذة

لهم الصح قل للتلاميذ(لن تتم في كلامي فالحقيقة تكونون تلاميذي) (يو ٨ :
(وقل أيضا إنهذا يعرف العالم انكم تلاميذي ان كان لكم حب بعضكم لبعض) (يو ١٣

الخدمة، فإذا ذهب الكل للدير فمن الذي سيقوم بتوزيع احتياجات القوة الرب أو من يراعي حالة المرضى أو الأولاد في مدارس الأحد ، ولو العكس لم يذهب أحد للعبادة واشتغل الكل في العمل فقط فهذا أيضاً غير صحيح لأن الكنيسة محتاجة إلى من يصلون عنها . إذن لا تعني إطلاقاً حياة الخدمة التي تتجه في اتجاه واحد فقط ولهذا تكلمنا عن موضوع الخدمة لأن الخدمة حياة يحياها الإنسان ويختار من خلال الخدمة الطريق الذي يرتاح له في الخدمة . وجميع الطرق تؤدي في النهاية إلى العمل في حقل الرب . إنني لا نستطيع أن نقول اليوم إن خدمة مريم ناعمة وخدمة مرثا قاسية ، كان هناك شعر للكاسة الذهبية بما معناه أني دخلت البيت فلم أجد به مرثا عاملة ولا مريم خاملة أو مريم تستمع وهذا معناه أني دخلت بيت الله فلم أجد هذا ولا ذاك ولكني أريد أن ادخل بيت الله فأجد كلا النوعين الاثنين تلاميذ لكن ليس شرط التلمذة أن نخرج لسنا مشوهة من الخدام مثلهم مثل بعض لأن الخدمة جمالها في تنوعها وليس شرط أن كلهم يكونوا رجال مسلاه أو كلهم رجال تسابيح أو كل الكنيسة رهبان، أو كل خدام الكنيسة يقدموا خدمة واحدة أو نوعية واحدة ولكننا نلاحظ أن كل شخص بعد أن يتخرج من فصول إعداد الخدام يختار طريق يجد نفسه فيه ويحب أن يعمل في هذا الطريق

مصادر التلمذة

أولاً المعلمين لا يوجد وقت تنتهي فيه التلمذة فالتلمذة حالة مستمرة من التعلم والتعلم يظل لآخر يوم في عمره تلميذ ويتعلم ، لا توجد تلمذة بدون معلمين ولابد للشخص الذي يتتلمذ أن يظل طوال عمره تلميذ والكتاب قال من اجرة المرشد (الذين يلا مرشد يستقون سريعا كأوراق الشجر) وجود معلم او مرشد يسهل الطريق ويوفر الوقت ويقلل من الاخطاء ويتعلم من المرشدين الذين قال عنهم الكتاب(اتذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم)(عب ١٣ : ٧)ولكن ليس كل خادم هو مرشد. فقد يكون هناك خطورة فى الإرشاد لانه من هو المرشد ؟ هناك مرشد قد يوجه توجيه خاطئ، قد يذهب بصاحبه إلى الجحيم . ولكن عندما اختار المرشد أو اقتدا بالمرشد أو اقتدا على يد شخص فلابد أن تتوفر بالمرشد مجموعة من الصفات.

، ومريم افتقرت أن تجلس عند القدمين والجلوس عند القدمين معناه الاستمرار أو الاستمرار ومعناه التلمذة المتضعة عند القدمين لانه لايستطيع انسان متكبر ان يتعلم ، ولكن من هم الذين يستطيعون التعليم ؟!

ع يتلمذ الإنسان على يد معلمين قد يكونوا سببا فى ضياعهم لذلك لابد للمعلم ان يكون مشبوه
ع من الروح بانه ممتلىء من الروح القدس والحكمة (مثل اختيار الرسل للشماسة السبعة)،
ولا يكون المعلم بغيا بحسب الوصية الانجيلية ، وان يكون مستقيم سالم ،فضلا لاهب اليه
يعلم ولا يتربى ليصطاد ولا التعلم على يد شخص كثير الشجار والخصية مع الناس فكلما
ذهب إليه لسمع عنه انه تشاجر مع فلان وفلان وضرب فلان وأهان فلان وهكذا... فكيف
يتلمذ على يديه ؟ فلابد أن يكون مستقيم سالم ولابد أن يكون مملوء من الروح القدس ومملوء
من المحبة وعلاقته مع الناس علاقة طيبة (خير المعشر) وان يكون مروج فى علاقته بالناس (
بلا لغرض) غير مغرض فى علاقته معى (اى ليس له غرض فى الخدمة أو مصلحة ذاتيه
أن الغرض سيطغى طبيعتا لغرضه). لان أول شيء في الإرشاد أو في التلمذة هو أن يكون
هناك معلمون مثل مريم ومرثا عندما تتلمذوا على يد السيد المسيح ، واشتاروا المسيح مرشد
له بسبب وسائع سالم وليس له غرض في الخدمة ، لان كان المرشد مملوء من الروح القدس
والقوى والحكمة لان هذا الإنسان صالح للإرشاد والتعليم .

ثانيا : الكتب

يمكن أن تتلمذ على الكتب الروحية وأوليهم طبعا الكتاب المقدس لانه كما قال الكتاب (كلمة
الله حية و فعالة و امضى من كل سيف ذي حدين و خارقة الى مفرق النفس و الروح
و المفاصل و المخاخ و مميزة افكار القلب و نياته (عب ٤ : ١٢)والكتابات الروحية
للناس مؤثرة بهم وفيهم مواقفهم وتدبيراتهم فى الحياة، وايضا الكتابات الروحية السليمة
التى تقرها الكنيسة القبطية الارثوذكسية ، لانه كيف يمكن أن تتلمذ على كتاب روحي شاذ أو
يعلم خاطئ أو كتاب به انحراف في التعليم أو عدم احترام للأبوة والآباء أوكتاب مخالف
لتعليم الكنيسة أو كتاب يشكك في جميع القيم الروحية في الكنيسة فكيف أتتلمذ على هذا الكتاب
لذا من المهم أن تتلمذ على كتب روحية تصلح لأن تصنع مني إنسان روحاني نافع للكنيسة .

ثالثا : التلمذة على الاجتماعات الروحية

لقد كانت الهتفة عند قدمى المسيح والاستماع الدائم الى التعليم هى مدرسة الدنيا لتلمذة
التلاميذ(مثل الله حياته) منذ المسكونات والتى اخرجت الاف من الرعداء والراهبات والآباء
الكهنة والاساقفة والقديسين (تكلم يارب فان عبدك سامع) (١صم ٣ : ٩)وايضا

تشكول التحضير. معلم جيد لابنك وفيما انت تقرأ الكتب لكي تحضر الدرس فانت تستطر ومتمكن وتشبع قبل اولادك. تشكول التحضير الذي تحضر فيه للخدمة يعتبر أساسا لك في الخدمة لأنه فيما أنت تحضر فإنك تراجع وتحاسب نفسك وتراقبها وأراقب ماذا كتبت لم يعلن لك امين الخدمة وأمين الأسرة على التشكول وتستفيد من التطبيق، وفيما أنت تقوم بتحضير الدرس فأنت تنتج الكتب وتتلمذ منها وتستفيد بها فبهذا يكون التشكول قد تلمسك مع الوقت. واتذكر كثير جدا من الخدام كان درس كل منهما في بداية عمره بسيط جدا ولين على المستوى وظل هكذا درسه إلى نهاية عمره اما من كان يحاول أن يبحث ويتعمق في درسه فكان درسه قوي وازداد قوة مع الزمن لأنه ظل يتلمذ نفسه بنفسه من خلال القراءات والكتب . ونكن لنحذر من الاجتماعات الهدامة فهناك اجتماعات تخرب نفوس الناس لأنها كلها إثارة وشحن وكلها كلام بعيد عن الهدف فتأتي الناس وتسمع كلام بعيد عن خلاص النفس وعن التوبة فتشغل الناس بأمور أخرى غير الأمور التي تريد أن تتعلمها الناس لكي تقترب من الله. فالاجتماعات جزء أساسي في تنظيم الناس وتخريجهم وتلمذتهم .ونحذر من الاجتماعات الخاطئة فهناك اشخاص غير اسوياء، فقد يقف شخص في كنيسة ويعلم الناس الإثارة فيقول من على المنبر اي شيء لا يعجبكم اقلبوا عليه الترابيزة..او اي شيء في هذا المكان او في الدولة لا تعجبكم أعمل مظاهرة وكسروا الدنيا وقولوا اننا مضطهدين وغير موافقين حتى ولو أنكر مسئول في الكنيسة قال رأيه فتقول له لا .. رأيك خطأ ، ويقول هذا الشخص للناس من حقك أن تهاجم أي مسئول و تتعدى عليه لأنه فرد من أفراد الكنيسة !! إبني إذا سمعت بهذا التعليم إبنا بهذا أكون قد خربت الكنيسة والنفوس وانحدرت بالمبادئ المسيحية الكنسية وتكون النتيجة انك ستكون رجل مشاكل وفوضوي ورجل مظاهرات وتكون طباعك غير طبيعية وتكون بهذا منبوذ من الناس والمجتمع . هناك خدام كل عملهم هو أن يشحنوا الشعب والناس ، فتجد الشعب دائما مشكك دائما بسبب هذه الاثارات.. أنا لبولس وأنا لأبولس وأنا لصفا وأنا للمسيح(١كو ١ : ١٢) ويتشتت الشعب بين هذا وذاك ، إبني الاجتماعات هذا أساسية في تكوين النظام أو البرنامج الذي يسير عليه الإنسان فيما بعد كتلمذة للمسيح .

رابعا : الخبرات

الخبرات التي يتعلم منها الإنسان في حياته مع الآخرين هذه الخبرات هي مدرسة تلمذة كبيرة جداً يتعلم منها الإنسان، وليس شرط أن نرى الخبرات كلها في حياتي و الحكم هو من

ولا الصدق الذي يذاع من الحية ويبتعد ولا يلتصق لكي يلدغ هو الآخر منها.. أي لا تجرب ما
يأتيك مع الآخرين فيه . وبذلك تكون قد حصلنا على الخيرات من الصديقين إلى لو ممن
ليسوا لو من الأبناء لو من الكتابات وليس لي أكون خبير أو مختبر لكل شيء
وهذا يعني الصفات التلميذ يجب أن يتحلى بها .

صفات التلميذ

١ - أن يسمع أكثر مما يتكلم كما يقول الكتاب(اذا يا اخوتي الاحباء ليكن كل انسان
سريعا في الاستماع بطيئا في التكلم بطيئا في الغضب)(يع ١ : ١٩)وكانت هذه ميزة
لمريم أخت لعازر ، ومرثا كانت تلميذة حسنة أيضا ولكنها كانت تسمع وتقوم تخدم وهكذا
لو مريم كانت تسمع أكثر ، فهناك تلميذ عندما يجد الكبير يتكلم هو نفسه يتكلم أيضا ويقاطع
يتكلم ، وهذا ليس من آداب الحديث لأن من آداب الحديث أن يستمع التلميذ للكبار ، فمثلا
عندما يكون الأب الأسقف موجود يجب أن يصمت الأبناء الكهنة ويتكلم هو أو عندما يكون
أب البطريرك موجود فيجب على الباقي أن يصمتوا وهكذا الخدامين في وجود الأبناء
الكهنة وإن عندما يكون الكبير موجود والباقي يتكلم فمتى يتكلم الكبير وكيف نتعلم منه . إذن
من المهم أن يسمع التلميذ أكثر مما يتكلم .

٢ - يفرح بالرأي الآخر ولا يغضب منه ويكون قابلاً للنقد واللوم والتوجيه والتوبيخ
لأنه يكون تلميذ ، ولكن إذا اعتقد انه معلما و لم يقبل اللوم والتوبيخ فهو لايصلح ان يكون
تلميذا للكتاب المقدس هي جراحات المحب وعاشرة هي قبلات العدو)(أم ٢٧ : ٦)، أي
عندما تعلم وجرحك المعلم أو الكبير لك فلا تغضب بل تفرح لأنه يريد أن يوجهك ويعلمك
كيف تتكلم .

٣ - يسعى باجتهاد لتعلم أي يريد أن يستفيد من المعلم ، فما هو الفرق بين مريم ومرثا؟ مرثا
كانت تخدم وتذهب أما مريم فكانت تقول لها يجب أن نستفيد بهذا الوقت ولا نضيعه لأن المسيح
لن يوجد معنا طوال الوقت أما بقية الالتزامات فمن الممكن أن نفعل فيما بعد . ولكن مرثا
كانت تريد أن تكرم المسيح لأن السيد إذا ظل طوال الوقت وكانا يسمعاه وعندما يأكلوا
المسيح أن يجد له أكل معد ولذلك كان دور مرثا دور جوهري لأن إكرام المسيح جزء منه هو

أن يقدموا له مائدة في الليلة. ولكن مريم اكتفت بأن تعمل أختها مرثا وهي قالت لا المشتر النصيب الصالح . وعندما أجاب المسيح على مرثا قال لها أنك تهتمين وتضطربين من أجل أمور كثيرة اي أنك تكرم الضيافة الذي عندك والعمل الذي عندك تريدين أن تعطي للمسيح كل حاجة وبذلك تضيعين الوقت كله وأراد أن يقول لها إنك يمكن أن تختصري الوقت عنا وتسمعي معنا بعض الوقت وتدومي تعملي البعض الآخر . اي بدلا من أن تعطي عشرة أشياء اعطي شيء واحد يكفي وأعطى وقت لسماع الكلمة وكما قال الكتاب(هوذا الاستماع افضل من الذبيحة و الاصغاء افضل من شحم الكباش) (١صم ١٥ : ٢٢)

, مثال آخر خادم بيتم بأسرته وهناك حفلة أو مسرحية فيقول لما تنهى دروس مدارس الأحد وبعدها نفكر في المسرحية والآخر يقول لا تنهى الدرس بسرعة أو تكرونه ولكن السبب أن الأولاد يكونون مستعدين للمسرحية وبذلك يكون الهدف قد اختلف لأن الهدف الأساسي أن يحضروا الدرس وأن المسرحية هنا قصة ثانوية أخذوها أو لم يأخذوا لا فرق كثير معهم .

خدمة الطيب

الخدمة التي عملتها مريم أخت لعازر تطلق عليها خدمة الطيب وهذا التعبير كان يجب دائما أن نشوي كامل فكان يطلق على خدمة مريم هذه(خدمة الطيب) وكان هناك فيما كتابه كتبه أبونا متى يوحنا أسمه(قارورة طيب). عندما أحضرت مريم أخت لعازر زجاجة الناردين غالي الثمن ودهنت فيها ٣٠٠ دينار وسكبته على رأس وقدمي المسيح ونحن نعرف هذه القصة ويهوذا قال لماذا قتل هذا الإتلاف وهذه القصة تقال في الربعاء أيوب. وقرأ أيضا في الخدمة الثانية والأناجيل التي تقرأ في صلوات جنائز السيدات . ومريم عندما سكبت الطيب هاج التلاميذ ويهوذا هاج قرء المسيح وقال لا تزعجوا المرأة عملا حسنا عملت بي وقال أيضا حيثما يكرز بالإنجيل في العالم الجميع يذكرون بما فعلته هذه المرأة تذكارا لها (مر ١٤ : ٩). وبالمختصر الطيب هذا له رائحة ذكية وعندما سكبه على رأس وقدمي السيد المسيح ملئت هذه الرائحة المكان كله فعندما نقول خدمة الطيب وأول شيء في هذا الخدمة هو:

انواع خدمة الطيب

١ - خدمة عينية

الطيب له رائحة جميلة لذيذة طيبة والحب في عيد الحب لذيذ وله رائحة جميلة وله طعم ولكن الحب دائما في أي موقع وتذوقه الإنسان بسهولة إذا كان حبا حقيقيا ولا يمكن إلا أن يظل رائحة الحب الحقيقي الحلو الجميل ولكن تنوع رائحته وتملأ كل الدنيا. عندما يحب الإنسان تصرف أو عمل محبة فيشعر به الناس وتعتصره بعمل الحب هذا وتتمتع رائحة الحب من هذا العمل الذي به حب . فالذي صنعته مريم تقول عنه إنه حب جنوني لأننا نحتاج إلى ٢٠٠ دينار ثمن الفاترونة فساوي أجر سنة كاملة لشخص يعمل كل يوم، أي يعمل يعمل ٣٦٥ يوم واعتبر الشغل لمدة سنته لم يأكل ولم يشرب ولم يلبس ثم جاء بهذا المبلغ واشترى الفاترونة الطيب وسكبها أو كسر هاطي قدسي المسيح ، في نظر الناس إن هذا إتلاف ولكن في نظر المسيح إن هذه علامة من علامات الحب وعلامة الحب هنا ليس في قيمة الرائحة أو العطر في شكله أو رائحته ولكن القيمة في أنها أحضرته بكل المال الذي عندها وإنه لا فرق في إذا كنت أحبك وتأتي وتطلب مني شيء معين وأنا معي مثلا مائة جنيه فأقول لك أي سوف أعطيك شيء بقيمة ثلاثة جنيه أو خمسين قرش فيكون تفكيرك وأنت تعلم أن معي مائة جنيه وأعطيتك اثنين جنيه فقط فتكون غير مبسوط ولكن إذا أحضرت لك بأربعين أو خمسين جنيه فتقول إن الرجل قسم معي المال ولكن إذا أثبت لك استعداد أني مستعد أن أدفع لك المائة جنيه كلهم فكم يكون مقدار الحب الذي أظهرته لمحاماك ؟ !! إذن رائحة الحب تتمتع وتظهر وتملأ المكان كله وقيمة الحب هنا أن مريم اشترت بكل ما معها وسكبته تحت قدمي المسيح ورأى المسيح في هذا كم البذل والتضحية والعطاء الكامل الذي فعلته مريم أخت لعازر. أما الآخرون فنظروا لذلك وكأنه إتلاف ، وجهلا (لماذا هذا الإتلاف) يريد أن يقول لهم أنك مجنونة ولكن يجوز في الحب أن تكون مجنونة حبا . فحب مريم أخت لعازر هذا هو أعظم رائحة جذابة عليه جدا لأنها ليست فقط من الإعزاز ولكنها خدمة من كل مقدميها .

٢ - خدمة بذل وتضحية

وذلك مثل الأخوة الذي أنت أيها رسائل على المعمول" مشروع "ما أسهل الحب بهذا الثمن البسيط وهناك شخص يكتب عروسة حب ولكنه لا يعلم عن الحب شيء . والرغبة أن القول في الفم هناك أولاد يرسلون رسائل على الت لتبادل" رسائل مكررة هي نفس الرسالة

لترجمة إن البنات تقول ليمش انها نفس الرسالة التي وصلت لي وخصوصا لو كانوا يعرفون بعض فما الذي خسره هذا الولد ..انه مجرد كلام . لذلك قال الكتاب المحبة ليست بالكلام ولكن بالعمل والحق وهذا ما راه المسيح في مريم ان هذه الخدمة خدمة بذلة . وكان قديما المسيح الأنبا غريغوريوس يقول يستطيع إنسان أن يكتب عشر ساعات عن الحب ولن يكتب عشرات ومجلدات عن الحب ولكنه لا يمرله وهناك الكثير من هذا . حتى البنات اليوم تقيم يعرفون هذه الخدمة ويقولون " شغل الاسطوانة " يا عم خلاص إحنا عرفنا الذي قلته " إنه قيل لهم والذي قبله قال نفس الكلام وما قبله أيضا إلخ .. وظلت تسمع هي لهذا الكلام إلى أن مللت منه . ولكن الحب الحقيقي يظير بالتصرف وليس في أن يظل الإنسان يقول كلام ،وتقرح البنت بالرسائل وبوردة حمرة وبوردة زرقة ..إلخ ،وكل هذا لا يعبر عن الحب الحقيقي،لأن الحب عمل والحب شيء ملموس ومريم أعدت لمازر تمثل هذه الخدمة .

٢ – خدمة خاملة وصامتة ولكنها معبرة

من منكم يتأمل قصة مريم يجد انها لم تتكلم ولا كلمة أو حرف ولكنها احضرت الزيت وسكبتها في هدوء على قدميه ورأسه ومسحت رجليه بشعر رأسها وكفنته كله ... والفرق بينها وبين المرأة الخاطئة فوان المرأة الخاطئة سكبت عند رجليه (لوقا ٧)(ومريم أخت لعازر غير المرأة الخاطئة). ومريم أخت لعازر لم تنطق بكلمة واحدة ولكن هناك عشرات من الناس قالوا كلام للمسيح كلام مديح والعشرات منهم قالوا كلام حب للمسيح ولكن المسيح لم يتكلم على أحد منهم ولم يقل على أحد غير مريم هذا الكلام،أنه حيثما يكرز بالإنجيل يذكر بعمل المرأة .) فهذا السيدة لم تتكلم ، وإنسان آخر تجده مائة في المائة الفكد وتحضير مائة في المائة ولا يتكلم في اجتماع الأسرة ،وكثيرا ما الجلس مع الأصدقاء والأصدقات لمدة السنة فيقول أن فلان هذا عشرة على عشرة ولكن ليس له صوت في الخدمة . فالحبيب الأمين نفسه يقولها إن شخص يفكد ويحضر وممتاز جدا وهو لا يُعلم ولا يعمل حوله ضجة ، إلى هدوء تام يعمل كل شيء . وإنسان آخر يفعل شيء بسيط ويعلن الدنيا ضجيج ويقول انه عمل وسوى وفعل وود وهو لم يفعل أي شيء. أجمل ما في مريم كخادمة انها كانت خادمة صامتة قدمت أعلى درجات الحب دون كلمة واحدة، فالكلام الكثير أحيانا لا يعبر عن العمل ولكن العمل لا يعبر عن الكلام المسيح ، لكن نلاحظ أن الذي يتكلم ولا يعمل يكون مكشوف ومهما أتى بكلام حسن دون أن

ولكن كلامه مكتوب ويقال عنه فيما بعد إن هذا الإنسان مخلوق ولا يعرف الحب.
إنه هو قيمة كثيرة جدا وشيء عالي وراقي وشيء قوي جدا مثلما قال عنه الكتاب " المحبة
لا تسقط " هو كثيرة لا نستطيع أن نحقق المحبة "(كو ١٣ : ٨) فخدمة الطبيب هي
خدمة نبيلة وصالحة.

أ - خدمة التمسح والإحساس بالمحبين

يعني أي واحد من يخدم خدمة قوية مثل خدمة مريم تجده متمسح " متضع " عند
رجلين يسوع مثلما فعلت مريم وتجده يشعر بالجميل وعندما تكلمه عن أي شيء يقول إن الله
رفق خير وأنه أعطاني كذا وكذا و.... وأنا لا أستحق أن أخدم. فخدمة مريم خدمة تعبر عن
إحساسها بحنين المسيح على معطي الأبرص سواء كان زوج أختها أو كان أبيها أو كان أحد
إخوة الأسرة، وشعورها بالجميل الكثير عندما قام لعازر من بين الأموات فقالت إن المسيح فعل
معي ما لم يفعله أحد لذا أقدم له كل ما عندي و أغلى ما عندي فذهبت وكسرت القارورة
وبلت كل ما عندها.

ب - خدمة تكفين الرب

قبل المسيح قال(اتركوها لأنها فعلت هذا من أجل تكفيني)(يو ١٢ : ٧) وكلمة
(تكفين) معناها(تطييبي) أي تطييب جسدي. ونحن نعرف أن المسيح عندما مات لم
يقوموا بعملية التكفين لأن اليهود كانوا يريدون أن يدفنوه قبل
أن يتمموا ويأكلون دون أن يتنجسوا حسب شريعتهم فكفنوه سريعاً ولم
يحنطوا أن يطيبوا الجسد بالطيب وهذا جزء من طقس التكفين لذلك قال المسيح إنها قد سبقت
وكفنتني أي روح البرة علمت أنهم لم يأخذوا أن يكفنوه فأسرعت هي وقامت بعمل جميل فقد
فعلت الذي لم يقدر أن يقوم به يوسف الرامي ونيقوديموس. وهنا قامت بعمل جليل جدا جدا.
إذا الخدمة (الأطباء والممرضة) كانت خدمة نقالة وخدمة عملية وكانت التصق بالجسم ولا
تقرب منه بسهولة وهناك تأمل جميل يقول أن المسيح بعدما خرج بالأكفان كان الملاك يجففه
وأعطته مريم أخت لعازر. ومعنى هذا إن خدمة الطبيب خدمة باقية حتى الموت ومابعد
الموت، التي يعمل خدمة روحية قوية تظل موجودة حتى بعد أن يموت يظل يذكر فلان الذي
قال وفعل وفعل .. كثير من الآباء القديسين تركوا أثار في الكنيسة مثل أثناسيوس الرسولي
والقديس غريغوريوس صوم الدين و... كل هؤلاء نستطيع أن نقول أن خدمتهم هي خدمة باقية حتى

الموت . إن الكنيسة حتى اليوم تعتبر ان هؤلاء الناس أعمالهم عالية وخدمتهم عالية وتقول عليها انها خدمة تتحدى الموت.

٦ ـ خدمة الطبيب خدمة ليست إتلافا

الخادم حينما يقدم كل ما عنده سواء مال أو صحة أو مجهود أو طاقة عمل أو طاقة خدمة ، إن قدم كل ما عنده فهذا ليس إتلافا . لا يوجد إنسان قضى وقته وأمواله في الكنيسة وضحت حياته ولا يوجد شخص قدم أكثر من العشور والنذور والبكور وخسر ، أبدا مستحيل إن الذي يعطي بسخاء ولا يحسب فيكسب كثيرا جدا وإن الذي يحسبها بالقرش والتعريفة يأخذ أيضا بالقرش والتعريفة والذي يزرع بالشح بالشح أيضا يحصد . يقول الله له العشور ويحسبها بالمليم وإذا طلب منه نصف جنيه زيادة لشخص محتاج أو شخصا يحتضر يقول لا أنا دافع ما عليا وخلصاوالمن ليس لنا في هذا الأمر!! وهناك شخصا يعطي العشور ويطلب منه لغير ويعطي فيجد أن الله أعطاه من وسع . وهذه قواعد لا تقبل النقاش . إن خدمة الطبيب الذي تبدو وكأنها خدمة إتلاف ماكانت أبدا إتلاف ، لايوجد شخصا ضيع مجهوده و عمله ووقته في خدمة الكنيسة والله تركه . أيضا . كنت مع رجل من رجال الأعمال منذ عدة أيام وكنا في زيارة لشخصية مهمة لكان يقول أن الله يعطيني أكثر مما أطلب وأكثر مما أستحق، أنا بدأت العمل بمحل صغير ثم بعته وعملت مصنع صغير جدا بهذه الأموال لكان هذا المصنع بعدة آلاف ثم بعت هذا المصنع بعدة ملايين ثم عملت مصنع آخر وبعته إلى أن وصلت لمصنع ممروض علي أن أبيعه بمليارات . وكل هذه المليونات لأني لا أحسب لها من يريد أن يأخذ يأخذ والمكان الذي يريد أعطي له لإيمانك الله لي وليس معنى هذا إن الشركات أو المصنع تمشي بدون حساب لا ولكنه كلما طلب منه أحد للخدمة أعطاه دون تردد.

إذن خدمة الطبيب هي خدمة حب بلا حدود ، حب يعطي كل شئ ، وخدمة الطبيب خدمة بالذة وليها راحة نفسية تنتشر في البيت وعلى أي مكان .

الخادم والشكوى من أخونه الخدام

النقطة الغير حسنة والتي جعلت المسيح يغضب من مرثا هو إنه عندما ذهبت تشتكي لأختها "يا سيد أما تبالي أختي تركتني أخدم وحدي" (لو ١٠ : ٤٠) قال لها قومي أعملي شيء ولا تجلس هكذا، فالمسيح وبخ مرثا ولم يقل لها أنها مخطأة بطريقة واضحة ولكن بين لها

إلى الجوانب لتلقيها على صواب وليست خطأ فقال لها " أنت تهتمين وتضطربين لأمور كثيرة
وكل الحاجة إلى واحد .. مريم اختارت النصيب الصالح "(لو ١٠ : ٤٢) السيد المسيح
يعلم أن الإنسان يكون مهموم يقول لها (مرتا مرتا) وتكرار الكلمة هنا يستخدم في الكتاب
المقدس (إسحاق سمعان) والتكرار يفيد العطف والتأنيب ؟! قال لها أنت تهتمين (
بأمور الجسد بهموم باطلة وهي مضطربة وفكرها مستولى عليه الماديات وهذا ضد الخدمة
يقول الجد المسيح له المجد(لاتهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لاجسادكم بما
تلبسون، أليست الحياة أفضل من الطعام و الجسد أفضل من اللباس فانتبهوا قائلين ماذا نأكل
وماذا نشرب ... اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم) (مت٦ :٢٣،٢٤)،
ويقول بولس الرسول بأول(أريد أن تكونوا بلاهم)(١كو ٧:٣٢)

التشاغل في الخدمة ضروري ولكن الأهم هو تهيئة الخادم لنفسه لقراءة كلمة الله
وتأملها والعمل بها .

ويريد أيضا المسيح أن يقول لها إن الخدمة مدارس . فلا تفقد أخوك الخادم لأنه يعمل
كذا وكذا وتقول لماذا لا يفعل مثلي أو لماذا لا تحضر فلانة ؟ انت يكون لها ظروف أخرى أنت
لا تعرفها . ولكن هناك أناس تملأهم الشكوى الدائمة للمسئول على اعتبار أن المسيح
هو المسئول ، أنت ترى فلان وفلان وإن فلان لا يحضر مثلي وأنتم لدمتم فلان للخدمة ولم
تتحملي بعض فلان هنا عنده ظروف لفعيه نحن نعلمها أو مشاكل نعرفها ولا نريد أن نبوح
بها . وكثيرا ما يحدث هذا في توزيع الخدمة ويأتي إنسان ويشتكي على واحد ويقول ظروفي
مثل ظروفه لو أنتم لتتم فلان ولم تأخذوا فلان أواستبعدتموني واخذتموه وأنا أفضل منه في
كذا وكذا وأنه يعمل كذا وكذا .. وهنا المسيح يبين رفض شكوى الخدام من بعضهم لبعض . إذا
كنت متضايق فليس لك علاقة بالآخرين في خدمتهم ، الله لا يريد أن نكون كلنا في الخدمة
نسخة واحدة (إلف واحد)نأكل مع بعض ونمشي ونجلس مع بعض لا ، الله يريد التنوع في
الخدمة ، هناك أسلوب ناجح جدا في شراء الفلوس وهناك آخر لا يعرف أن يأتي بفلس ولكنه
فيس بعشي والشعب الذي يقبله عليه روحانيين ويمكن الأسلوب الناجح في العمل إنها إرادة الله
لهذه البلد أن تكون مليئة بالكنائس ولكنها ليست بدرجة تداسة الناس الآخرين الذين يقبلون
الأسلوب الآخر . يمكن الأسقف هنا مهتم جدا بالعمل الوعظي ويقول عظات وأعطاه الله موهبة
في الكلمة والشعب يحبه ويقول كلام جميل جدا ويمكن الأسقف الآخر لا يعرف أن يقول كلمتين

ولكنه محبوب من الشعب ويفتك الفقراء والمساكين واخوة الرب وعامل افضل شيء مع اخوة الرب، فلا تاتي وتقول لسيدنا هذا اوقف الوعظ وللآخر اوقف خدمة اخوة الرب لا .. كل واحد وله طريقة .هناك كنيسة بها كاهن ناجح جدا في الوعظ وهناك كنائس بها كهنة لا يعرفون ان يعظوا ولا يقفون على المنبر ولكنهم يخدمون خدمة وسط الشعب أفضل من الكاهن الذي يقف على المنبر فلا تاتي وتقول ان ابونا فلان لماذا يعظ ..ان وعظه سيئة ولا يعرف ان يعظ ربما هذا الاب الكاهن ليس له موهبة الوعظ ولكن يمكن ان يكون له موهبة افضل من الوعظ . يوجد كاهن اعطاه الله موهبة الصوت الحسن والألحان صوته غير حسن والاثنين يصلون ويمكن ان يقبل صلاة الذي صوته سيء اكثر من الذي صوته حسنة . اعرف مرة أسقف من الاساقفة كان يقرأ القداس من الخولاجي قراءة عادية مثلما كان يقرأ بالعربي ولا يعرف ان يلحنه ولكنه رجل قديس . إذن يجب ان نبتعد الشكوى لماذا فلان لا يصلي كذا ولماذا هذا يفعل كذا وكذا وهكذا لان المسيح لايشرع للشكوى من اخوته.



إن الكتاب المقدس هو بمثابة المجرى

الذي يستطيع فيه الحمل أن يخوض والفيل أن يسبح

(القديس غريغوريوس النيزانزي)

العهد القديم واضح ومعلن في العهد الجديد

والعهد الجديد مخبوء ومختفي في العهد القديم

(القديس أغسطينوس)

هذه المحاضرات ألقيت على أسر أحرار المحارم

على مدار عامين

فهرس الكتاب

الموضـــــــــــــــــــوع — الصفحة

مقدمـــــــــــــــــــــة

١- السيد المسيح يخدم (الخدمة المكتملة) ٧

٢- السيدة العذراء كخادمة (الخدمة العائلة) ١٥

الاثني عشر رسولاً

١- القديس بطرس الرسول (رسول الرجاء – الخادم والشهيد) ٢٠

٢- القديس أندراوس (رسول الخدمة الرسولية – الخادم والصياد بالمنارة) ٢٤

٣- القديس يعقوب الكبير (ابن زبدى) (رسول الامانة – الخادم والغيرة)..... ٣٠

٤- القديس يوحنا الحبيب (رسول اللاهوت – الخادم المحب و المحبوب)..... ٤٣

٥- القديس فيلبس (رسول خدمة الأصدقاء – الخادم و المكارمين البشرية)..... ٤٩

٦- القديس برثولماوس " نثنائيل " (رسول الخبرة لا الخبر – الخادم و المتعصب)..... ٥٨

٧- القديس توما الرسول (رسول الثقة – الخادم بين الغياب و الحضور)..... ٦٥

٨- القديس متى الرسول (رسول المكالمات – الخادم و حياة التأمل)..... ٧٤

٩- القديس يعقوب " أخو الرب " (رسول المساكين – الخادم المتزن)..... ٨٠

١٠- القديس يهوذا " لباوس الملقب تداوس " (الرسول المحارب للبدع و الهرطقات)

(رسول العقيدة الأرثوذكسية – الخادم و تقاوة التعليم ٩٠

١١- القديس سمعان الكنعاني " الغيور " (رسول الغيرة – الخادم و المطاعد الخلقية) ١٠٠

١٢- القديس متياس الرسول (رسول الخدمة – الخادم و من يحل محله الآخر)..... ١٠٧

بعض الآباء الرسل

١ – القديس مرقس الرسول (رسول الفجاج – الخادم المطرقة)..... ١٢٧

٢ – القديس لوقا الطبيب(رسول تكريم المرأة – الخادم و الطب الروحاني)..... ١٣٠

٣ – القديس برنابا الرسول (الرسول المحوري)..... ١٣٧

شخصيات كتابية متميزة في الخدمة

١ – القديس يوسف النجار كخادم لسر التجسد (الخادم البار)..... ١٤٤

٢ – القديس سمعان الشيخ (الخادم الحامل للمسيح – الخادم و الطريق)..... ١٤٨

٣ – القديس زكريا الكاهن (الخادم المرنم – خادم الأمور المستحيلة)..... ١٥٥

٤ – القديس يوحنا المعمدان (أ) – رسول الإستشهاد – الخادم الكارز..... ١٦٣

– منهج يوحنا (ب)..... ١٦٩

سر عظمة يوحنا (ج)..... ١٧٤

٥ – القديسة مريم المجدلية (الخادم و المثابرة مع الله – رسولة القيامة)..... ١٧٦

٦ – القديس بنتقالاوس (رسول الشهادة – الخادم وخدمة الشموسية)..... ١٨٦

٧ – القديس بولس الرسول (رسول المطامع و المثل – الخادم و حياة الصلاة)..... ١٩٤

٨ – القديس تيموثاؤس (رسول التعليم – الخادم و العقيدة)..... ٢٠٨

٩ – القديس أنيمُس (الخادم بين السقوط و القيامة – الخادم التائب و القرر تائب)..... ٢١٥

١٠ – القديس تيطس (رسول الراحة – الخادم المريح – الخادم و فصول إعداد الخادم)..... ٢٢٤

١١ – القديس فيليمون (رسول المذبح العائلي – الخادم و الثمرة على قبول الآخر – أعضاء الخادم)..... ٢٢٩

١٢ – القديسة طابيثا (الخادم و خدمة المحتاجين)..... ٢٥٥

١٣–مريم ومرثا(الثمرة لمقارنة) كخادمتين ٢٦٦

موسوعة الخادم القبطى ذات الـ٢٢ جزء

الجزء الأول : لاهوت طقسى

الجزء الثانى (أ) : لاهوت مقارن (طوائف)

الجزء الثانى (ب) : لاهوت مقارن (المسيحية واليهودية)

الجزء الثالث : علم نفس تربوى

الجزء الرابع : قانون كنسى

الجزء الخامس : لاهوت عقيدى

الجزء السادس : موضوعات معاصرة

الجزء السابع : تاريخ كنسى

الجزء الثامن (أ) : عهد قديم

الجزء الثامن (ب) : عهد جديد

الجزء التاسع : لاهوت رعوى

الجزء العاشر : لاهوت روحى

الجزء الحادى عشر حتى الرابع عشر : موضوعات

متنوعة تصلح كبرنامج متكامل لأسر إعداد الخدام

الجزء الخامس عشر : دليل الخادم فى حجز أماكن عقد المؤتمرات

والخلوات والمعسكرات على مستوى الجمهورية

الجزء السادس عشر : أعياد ومناسبات الكنيسة

الجزء السابع عشر : قيادة وإدارة

الجزء الثامن عشر : الأسرة المسيحية (حقوق وواجبات)

الجزء التاسع عشر : (أ – ب) عهد قديم (ج) عهد جدي

الجزء العشرون : مفاهيم عميقة

الجزء الحادى و الثانى والعشرون : برنامج إعداد خدام للسنة الأولى و الثانية

للاستفسار عن الأجزاء من الحادى عشر وحتى الثانى والعشرون

الإتصال بالقس / توماس نجيب ت : ٢٢٥٣٢٢٩١ / ٠١٢٨٠١٧٣٢٦

الثمن ١٢ جنيه